

7
1000

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد (٢)

عجرة واستيطان

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٣٠٣٧٥٢

٢٨٩	الحوادث ١٩ نوفمبر ١٩٨٢	فريد الخطيب	٢٢ مشروع ريفان اثار مواجهة بين بول ووزرات اسرائيل ودولارات امريكا
٢٩٢	الحوادث ١٩ نوفمبر ١٩٨٢	رعدة غرغام	٢٢ محادثات كسر البيض بين ريفان وبيغن .
٢٩٥	المستقبل ٢٠ نوفمبر ١٩٨٢	-	٢٤ اسرائيل تمهد لنهم الضفة والقطاع .
١٩٦	الدوحة نوفمبر ١٩٨٢	ابراهيم السمان	٢٥ الاستيطان حرب على الارض والماء والانسان .
٢٩٩	المجلة ١٠ ديسمبر ١٩٨٢	راسل هادي	٢٦ تقرير عاجل الى بيغن .
١٠٢	مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية كتاب دوري رقم ٨٢/٢	-	١٧ مقدمة: الهجرة والاستيعاب والدون
٢١٢	العربي ابريل ١٩٨٢	بلال الحسن	٢٨ التهويد والتهجير وضرورات المواجهة السريعة
٢١٨	المستقبل ٩ يوليو ١٩٨٢	سليم نصار	٢٩ مشروع تفسيم الضفة الغربية الكوندوميبوم بدل الكوندراية
٢٢٠	الهلال يوليو ١٩٨٢	عبدالرحمن شاكر	٤٠ اليهود الشرفيون . الى اين يتجهون
٢٢٥	المصور ٥ اغسطس ١٩٨٢	-	٤١ (٢) الضفة الغربية وغزة تمضي الى المفصلة والعرب ينفرجون
٢٢٨	المجلة ١٠ ديسمبر ١٩٨٢	الياس حروس	٤٢ ازالة المخيمات من الضفة الغربية والغاء القضية الفلسطينية
٢٢١	المصور ٢٢ ديسمبر ١٩٨٢	عوميل لبيب	٤٢ (١) انهم يسرقون الضفة الغربية بالهرمانات السلطانية .
٢٢٨	شئون عربية ديسمبر ١٩٨٢	ميساء سخيطة	٤٤ الاستراتيجية الصهيونية في الهجرة والاستزراع الاقتصادي .
٢٥٠	الدوحة ابرير ١٩٨٤	عصام شريح	٤٥ جماعة صهيونية شعارها : لا تترددوا في اطلاق النار على الفلسطينيين
١٥٧	المجلة ٥ اكتوبر ١٩٨٤	الياس حروس	٤٦ اسرائيل : حكومة الاقتصاد المندمور والسفرحات الموسعة
٢٦٠	العربي نوفمبر ١٩٨٤	-	٤٧ سياسة الاستيطان الاسرائيلي

٤٨	يهود مصر وراء الوعد بـ (الوطن القومي)	علي شلش	المجلة ٦ فبراير ١٩٨٥	٢٧١
٤٩	الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين والمناطق العربية المحتلة	ناعد نزال	مكر ٦ فبراير ١٩٨٥	٢٧٧
٥٠	المستوطنات الصهيونية وتصفية القضية الفلسطينية.	-	حقوق الانسان العربي ٢٠ مايو ١٩٨٥	٤٠١
٥١	مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب	محمد محمود المرسي	شئون عربية ١ يونيو ١٩٨٥	٤٠٥
٥٢	مصر وعجرة اليهود السوفيت في اسرائيل .	نجيب فخري	حقوق الانسان العربي ١٥ يناير ١٩٨٦	٤١١
٥٣	تهويد القدس	-	حقوق الانسان ٢٥ مارس ١٩٨٦	٤١٥
٥٤	عبدالمالك التميمي، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي	احمد سعيد نوح	مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٨٦ عيف	٤٢٧
٥٥	اسرائيل تطرد العبرانيين السود لانهم جاءوا من شيكاغو	بنوزيف مشهور	الصيد ١٩ سبتمبر ١٩٨٦	٤٢٢
٥٦	انماط الهجرة الفلسطينية من فلسطين واتجاهاتها (١٩٤٨ - ١٩٨٠)	موسى سمحة	مجلة العلوم الاجتماعية خريف ١٩٨٦	٤٢٧
٥٧	العبور الصعب الى ٢٥ ابريل	نبيل عمر	روزاليوسف ٢٧ ابريل ١٩٨٧	٤٥١
٥٨	اسرائيل والاراضي العربية المحتلة.	عماد عواد	السياسة الدولية ابريل ١٩٨٧	٤٥٨
٥٩	الاقتصاد الاسرائيلي بين التبعية والاستتباع .	نجيب عيسى	الحوار ١٩٨٧ عيف	٤٦٢
٦٠	الاستيطان في العلاقات الدولية	صائب عريفات	السياسة الدولية يوليو ١٩٨٧	٤٨٧
٦١	يهود الهدو هجرتهم الى فلسطين	عبدالمالك خلف التميمي	مجلة العلوم الاجتماعية شتاء ١٩٨٧	٥٠٢
٦٢	مقترحات مصرية في اطار المؤتمر الدولي .	محمود بكري	روزاليوسف ١٢ اكتوبر ١٩٨٧	٥٢٢
٦٣	النسب الاستيطان واثارة القضية والاجتماعية والاشعاعية في الاراضي العربية المحتلة .	يوسف ابو سمرّة	السياسة الدولية اكتوبر ١٩٨٧	٥١٥



الحوادث

المصدر :

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يلون ونصف مليون مستوطن في الضفة والقطاع عام ٢٠١٠

مشروع ريغان اثار مواجعة بين "بولدوزارات" اسرائيل ودولارات اميركا !

وكان ديكييل قد اعلن ان لدى الحكومة الاسرائيلية خطة . اعدتها اللجنة الوزارية للمستوطنات ، برفع عدد المستوطنات في الضفة والقطاع الى ١٦٠ مستوطنة . يسكنها ١٠٠ الف اسرائيلي . اي زيادة عدد المستوطنات القائمة بعد حرب ١٩٦٧ ، ٥٧ مستوطنة وزيادة عدد سكانها الاسرائيليين ٧٥ الف نسمة . حتى عام ١٩٨٧ . على الصعيد غير الرسمي بدأت منظمة « غوش ايمونيم » الارهابية ، بقيادة الحاخام مئير كهان ، في الاسبوع الماضي . بناء مستوطنتين جديدتين . بالقرب من مدينة نابلس . الى الجنوب من مدينة الخليل . وفي الوقت

ذاته وافق وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون على تحويل اربعة مواقع عسكرية جنوبية الخليل الى مستوطنات دائمة وبينها مستوطنة تابعة لـ « غوش ايمونيم » .

السفير الاسرائيلي في واشنطن ، موشيه ارئيل ، سبق ان اقترح بوجهة نظر الحكومة الاميركية ، فطلب في رسالة الى بيفن « تجميد » بناء المستوطنات لمدة ستة اشهر ، في سبيل تحسين جو العلاقات الاسرائيلية - الاميركية . لا سيما عشية زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية الى واشنطن . وكان ارئيل قد اجتمع مع نائب رئيس الجمهورية الاميركي جورج بوش الذي اعتبر ان المستوطنات الجديدة التي تنوي اسرائيل بنائها هي « عقبة » في طريق السلام . وقال ناطق باسم الخارجية الاميركية بل انها « عقبة كبرى » .

اما بيفن فقد ارسل تعليمات الى السفير الاسرائيلي في واشنطن ، طلب منه فيها تقديم احتجاج على ادانة الولايات المتحدة لاسرائيل في بناء المستوطنات . وقد تم هذا فعلا في اجتماع عقد بين جورج شولتز وزير الخارجية الاميركي وارئيل ، الذي اعتبر ان توقيت هذه الادانة الاميركية لسياسة الاستيطان الاسرائيلية امر غير موفق . كما نجح بيفن في تأجيل زيارة رئيس الدولة الاسرائيلية اسحق نافون ، التي كان من المقرر ان تجري يوم الثلاثاء المقبل . وبعدها اعلنت واشنطن عن قرب اتمام هذه الزيارة ووصفتها بانها « زيارة عمل » . عاد البيت الابيض ، قاعن ان موعدا جديدا قد حدد لها في ٥ كانون الاول (المقبل) . وهكذا نجح رئيس الحكومة الاسرائيلية في قطع الطريق على احتمال نشوء تضارب بين نتيجة زيارته لواشنطن ونتيجة زيارة رئيس الدولة الاسرائيلية ، الذي ينتمي الى حزب « العمل » المعارض

اليوم الجمعة يستقبل الرئيس الاميركي رونالد ريغان في « المكتب البيضاوي » داخل البيت الابيض ، رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيفن . وسيكون أحد أبرز النقاط على جدول الأعمال بينهما موضوع الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان المحتلة . ريغان سيطلب تجميد بناء المستوطنات ، مدخلا للعمل على تحقيق مشروعه . الذي اعلنه في الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي . عقب خروج قادة وقوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت . اما بيفن فسيعيد التأكيد على ان هذا موضوع الاستيطان في المشروع الاميركي غير قابل للمفاوضة . وسيذكر الرئيس الاميركي بانه في بداية عهده تعهد بعدم انتقاد اسرائيل علانية ورفض اعتبار المستوطنات « غير قانونية » . كما سيعمل على اقناعه بالتخلي عن مشروعه .

وقد سربت مصادر اميركية واسرائيلية معلومات تفيد بأن جو الاجتماع بين الرئيس الاميركي ورئيس الحكومة الاسرائيلي سيبدأ « مثلجا » وقد ينتهي « متفجرا » .

عندما اعلن ريغان مشروعه جاء فيه « ان الولايات المتحدة لن تؤيد استعمال اي ارض اضافية لغرض المستوطنات ، خلال المرحلة الانتقالية » . لـ « الحكم الذاتي » الفلسطيني . وان « التبنّي الفوري لتجميد الاستيطان من قبل اسرائيل هو حقا اكثر من اي عمل آخر يمكن ان يولد الثقة المطلوبة لاشتراك اوسع في هذه المحادثات » . و اضاف ان « مزيدا من نشاط الاستيطان ليس ضروريا بأي شكل لأمن اسرائيل » .

الا انه بعد مرور بضعة ايام على صدور مشروع ريغان اعلنت الحكومة الاسرائيلية عزمها على بناء ثمانين مستوطنة جديدة . وفيما اعتبر مراقبون مطلعون هذا الموقف الاسرائيلي « اختيارا » لجدية المشروع الاميركي ، فان مسؤولين اميركيين اعتبروا هذا الموقف « قشة في عين الرئيس » !

وفي الاسبوع الاسبق اعلن نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية ديفيد ليفي وزير الاسكان عزم الحكومة على انشاء خمس مستوطنات جديدة ، قريبا بين عشرين مستوطنة جديدة سبق ان اعلن نائب وزير الزراعة ميشال ديكييل عن عزم الحكومة على انشاؤها ، خلال عام واحد . الحكومة الاميركية هاجمت تصريحات ليفي . وقال الناطق باسم « البيت الابيض » ان المستوطنات « غير مساعدة » في عملية السلام .



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٨٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذي سبق وايد مشروع ريغان ، بينما يطمح نافون ذاته الى خوض انتخابات « الكنيسة » المقبلة ، بهدف اخذ مقعد رئاسة الحكومة من بيغن !

على الصعيد العملي ، واصلت الحكومة الاسرائيلية بناء المستوطنات ، في الشهر التالي على صدور مشروع ريغان . فقد بدا العمل على بناء مستوطنتين « انتوت » و « كفيرا » شمال شرقي القدس وشمال غربيها ، على اراض استولت عليها من المواطنين الفلسطينيين في القرى المجاورة . وتبنى المستوطنة الاولى على ارض مساحتها ٤ الاف دونم ، بينما تبني المستوطنة الثانية على ارض مساحتها ١٠ الف دونم . وقال مسؤول باسم « الوكالة اليهودية » ان تنفيذ هاتين المستوطنتين هو جزء من الخطة لنقل ١٠٠ الف اسرائيلي وتوطينهم حول القدس . كما نشرت صحيفة « جيروزالم بوست » ان مستوطنة « كفيرا » سيقوم بسكنها الضباط وموظفون في وزارة الدفاع الاسرائيلية . اما صحيفة « كول هير » فقد نقلت عن نيتي كوليك ، رئيس بلدية القدس الاسرائيلي ، ان بناء مستوطنة « انتوت » لا يخدم اي اغراض للامن . وقد بدا بناء مستوطنة « كفيرا » يوم الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، عندما بدا « بلدوزران » محروسين باكثر من ٢٠ جندي اسرائيلي ومستوطنين

مسلحين ، العمل على تسوية ارض الموقع . وقد ابلغ المستوطنون الاسرائيليون المواطنين الفلسطينيين هناك ان لديهم اوامر بـ « اطلاق النار على اي شخص يقترب من المنطقة المحاطة بسياج » . وقد تم الاستيلاء على هذه الارض ، التابعة لقرية « بيت سوريك » في كانون الثاني (يناير) الماضي ، وعلى الفور قام المستوطنون بنصب سياج حولها .

واقيم احتفال قرب قرية « عنتبا » - الذي سبق ان اقبل رئيس بلديتها - بمناسبة تشييد مستوطنة جديدة باسم « ايناف » .

كما بدأت « البلدوزرات » في تسوية الاف الدونمات التابعة لقرية « الظاهرية » التي تم الاستيلاء عليها من اربع عائلات فلسطينية ، تمهيدا لبناء مستوطنات جديدة عليها . بالإضافة الى ثلاث مستوطنات سبق ان شيدت على الجناح الغربي لهذه القرية .

كذلك استمرت مصادرة الاراضي الفلسطينية في الاعداد لبناء مستوطنات جديدة ، ففي ٢٤ تشرين الاول هودر ١٢٠٠ دونم تابعة لقرية قرب مدينة رام الله . وقد شملت

عمليات المصادرة حتى الآن ثلثي سكان هذه القرية . وفي اليوم التالي ابلغت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في رام الله مختار قرية اخرى بالقرب منها انه جرت مصادرة ٦٠٠ دونم اخرى ، لاسباب امنية . بينما سبق ان اصدرت محكمة تل ابيب المركزية على مواطن اسرائيلي ، سبق ان زور مستندات بامتلاكه اراض في هذه القرية وبيعها الى شركة اسرائيلية ، حكما بالسجن لمدة سبعة اشهر .

وفي هذا المجال قامت وزارة المالية الاسرائيلية بتخصيص ٥٠٠ مليون شقل لبناء ثمانين مستوطنة جديدة ، اربع مدن واربع قرى ، عملا بقرار جديد ، اصدرته اللجنة الوزارية الخاصة . وستاتي هذه الاموال من ميزانية وزارة الاسكان وهي غير متضمنة في الميزانية القانونية التي سبق ان اقراها « الكنيسة » في بداية السنة المالية الحالية . وقد خصصت وزارة المالية ٣٠

مليون شقل اخرى ، لغاية انشاء « دوريات للمناطق » بهدف حراسة « اراضي الدولة » اي الاستيلاء من الملكية العامة على اراض فلسطينية جديدة .

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي شارون ، الرئيس السابق للجنة الوزارية للمستوطنات ، مخاطبا المستوطنين في احتفال اقيم في مستوطنة « ايمانويل » قرب مدينة نابلس ، حيث سيجري توطي ١٠ الاف عائلة في الربيع المقبل « انتم وانتم فقط هو الجواب على خطة ريغان الخطرة » . وكرر نائب رئيس الحكومة ليفي ان الجواب على مشروع ريغان هو توسيع المستوطنات ، القول الذي سبق ان ادلى به في ايلول (سبتمبر) الماضي ، ردا على

الدعوة الى « تجميد » المستوطنات التي وردت في هذا المشروع .

وتنشر الصحف الفلسطينية الصادرة في الاراضي المحتلة تقارير شبه يومية عن عمليات الاستيلاء على الاراضي ، تحت اعدار الامن وتوسيع المستوطنات وبناء الطرق ، بواسطة سلطات الاحتلال والمستوطنات المجاورة . اذ تصدر الاراضي اثناء الليل ، فيجري قلع الاشجار لاسيما من الزيتون والبرتقال ثم تنصب السياجات حولها ويحرم على المواطنين الفلسطينيين الاقتراب منها ، كما تصدر الاراضي بواسطة القزوير والضغط ، كما حدث عندما ضرب بالقنابل منزل فلسطيني قرب مستوطنة « كريات اربعة » المجاورة لمدينة الخليل .

اما على الصعيد الصهيوني في الاستيطان ، فقد اعلن قسم الاستيطان التابع للمنظمة الصهيونية العالمية انه سيتضاعف تعداد المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية المحتلة من ٢٥ الف الى ٥٠ الف نسمة . وقال ان ٢٤ الف مستوطن جديد سيوزعون على ١٦ مستوطنة قائمة ، بما فيها مدينة « معاليه ادومين » التي تسيطر على الطريق بين القدس ونهر الاردن . و اضاف ان المنظمة الصهيونية العالمية قد رسمت الخطوط العامة لخطة ، تهدف الى توطي زهاء مليون ونصف مليون اسرائيلي في الضفة الغربية حتى العام العاشر من القرن المقبل . ذلك بالإضافة الى بناء شبكة من الطرق ، تقطع اوصال المنطقة عاموديا وافقيا .

صحيفة « جيروزالم بوست » علقت على الموقف الناجم في العلاقات الاسرائيلية - الاميركية ، على ضوء مطالبة الرئيس ريغان بـ « تجميد » بناء المستوطنات ومواصلة الحكومة الاسرائيلية « التوسع » في الاستيطان ، بقولها « يبدو ان الحكومة الاسرائيلية الحالية مصممة على الاستمرار حثيثا في سياستها المتصلبة ، التي يمكن ان تضع جانبا امر توسيع عملية السلام وحتى استمرارها . وهناك حتى الآن اصوات في الكونغرس الاميركي تدعي ان مخصصات اسرائيل لاقامة مستوطنات جديدة يجب ان تخصص من مجموع المساعدة الاقتصادية الاميركية السنوية . وليست هذه سوى البداية على طريق الصدام بين القدس وواشنطن » .

وتساءلت هذه الصحيفة « هل يمكن ان تعود حكومة بيغن الى صوابها ، فقط في حال ان تقرر واشنطن تبني اجراءات اكثر قسوة ، ضد سياسة لا تستطيع الا ان تزيد عزلة اسرائيل شبه الكاملة ؟ »

قبل عيد الميلاد المقبل ، يقوم الملك حسين بزيارة الى واشنطن ، ليقدم الى الرئيس الاميركي موقف اردنيا - فلسطينيا ، يشكل دفعة جديدة في « هجوم السلام » الذي



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٨٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيشبهه مع السيد عرفات ضد اسرائيل . الا ان هذا الموقف لن يكون تقديمه ممكنا ، اذا لم يوافق بيغن في اجتماعه مع ريفان غدا على احترام دعوة الرئيس الاميركي الى « تجميد » المستوطنات . او اذا لم تقع الواقعة بين ريفان وبيغن الى غير رجعة ، الامر الذي يمكن ان يدق ناقوس التغيير في اسرائيل ، ربما لصالح تولى وزير الدفاع السابق عازار وايزمان - عضو تكتل « ليكود » الحاكم - وزارة الدفاع بديلا لشارون ، او رئاسة الحكومة بديلا لبيغن . لا سيما اذا ما قررت واشنطن تفجير لقم لجنة التحقيق الاسرائيلية في مذابح مخيم صبرا وشاتيلا تحت طائلة الحكومة الاسرائيلية !

فالملك حسين سبق ان قال ، عشية رفضه الانضمام الى اتفاقي كامب ديفيد ، ان امد السنوات الخمس الذي حدده احد الاتفاقيتين لاقامة « الحكم الذاتي » لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة كاف لزراعة المنطقة بالمستوطنات وضمها فعليا الى اسرائيل . وليس ما يستدعي في الوقت الحاضر ان يعود الملك الاردني عن موقفه هذا ، لصالح مشروع ريفان ، الا اذا طوت اسرائيل صفحة الاستيطان .

فريد الخطيب



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليهود يطالبون بالتجارب مع المبادرة حتى تبقى الكرة في الملعب العربي

محادثات كسر البيض بين ريغان وبيغن!

الاسرائيلي للبنان ، ومرورا بإجراءات اسرائيل التعبد في الضفة الغربية وغزة ، وتوقفا عند مذبحه شاتي وصبرا . هذا الى جانب قضية حساسة جدا للاسرائيليين ، وبالتالي فانها محرجة ليهود اميركا ، الا وهي قضية بناء مستعمرات جديدة في الارض المحتلة . قبل اسبوع تقريبا من موعد اجتماع بيجن بالرئيس ريغان المحدد يوم الجمعة ١٩ من الجاري ، بدأت بعض التنظيمات الاميركية - الصهيونية بنشر الاعلانات عبر صفحات اهم الصحف الاميركية ، مهينة الرأي العام الاميركي لاستقبال بيجن بصفته زعيم الدولة التي حافلت على المصالح الاميركية . احدي هذه الاعلانات تعكس تماما النبرة التي سترافق ما سيقوله بيجن :

لريغان ، وهي رسالة موجهة الى الرئيس ريغان على صفحات « النيويورك تايمز » وقعتها منظمة تدعى « اصندقاء اسرائيل الاميركيون » ، وتستهل الرسالة بالقول :

« نحن المهتمون الاميركيون مقتنعون بان عملية اسرائيل في لبنان كانت لمصلحة ولافضل فائدة لبلدنا . ثم تدرج الرسالة تساؤلات متعلقة بما تزعم انه من مصلحة اميركا ، مجيبة بان اسرائيل حققت ذلك ، فتتساءل : « اليس في مصلحة اميركا ان قيادة الارهاب في العالم قد دمرت ، وان قواتها قد خرقت ، وان جيشها قد قضى عليه ؟ ان اسرائيل قد قامت بهذا الواجب . هذه هي ، المصلحة الاميركية ، من وجهة نظر المنظمة الصهيونية واسرائيل ، هي في ما تسميه « تحجيم السيطرة السوفياتية » . و « برهنة تفوق السلاح الاميركي على السلاح السوفياتي » ، دون خسارة ارواح الجنود الاميركيين » . .. ولذلك ، تختم الرسالة بالدعوة الى تقوية اسرائيل لان ، حسب زعمها ، اسرائيل بحاجة الى اميركا ، واميركا بحاجة لاسرائيل . وانها في مصلحة بلادنا العليا ان نؤمن الدعم الكامل لاسرائيل .

لقد استاء بعض اليهود الاميركيين من الاعلان ، اذ ان عقدة الذنب بسبب احداث لبنان ما زالت قائمة ، ويصعب على هؤلاء التصفيق لعملية اقل ما يمكن القول عنها انها عدائية تركت وراءها الاف القتلى المدنيين . ان مصلحة اسرائيل ما زالت تحتل سلم الاولويات حتى لليهود الاميركيين القائلين باسقاط بيجن ووزير دفاعه شارون ، قلن اسلوب هؤلاء يختلف عن اسلوب اولئك وان كل الاثنان يدعوان الى تدخل مصلحة اسرائيل بمصلحة الولايات المتحدة .

انفض الرئيس الاميركي رونالد ريغان من الانتخابات المحلية ، وعاد ليشروع باب البيت الابيض للضيوف العرب والاسرائيليين لمتابعة درس حلول واطماع الشرق الاوسط القائمة . وكما اجتاز ريغان امتحان الانتخابات التي كانت اقرب الى استفاء شعبي حول برامجه الاقتصادية رغم ازدياد التضخم والبطالة في اميركا ! فلن ضيفه لهذا الاسبوع ، رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيجن ، يشاركه الارتياح لاجتياز امتحانه هو الآخر ، امتحان التحقيق بمسؤولية مذبحه مخيمي شاتيلا وصبرا ، رغم تناقض شهادة بيجن مع ما سبق وقاله (...)

الانتخابات الاميركية لم تغير الكثير في تركيبة الكونغرس ومجلس الشيوخ ، كما ان الناخب الاميركي اكد من جديد اولوية اهتمامه بشؤونه المحلية ، وبالذات الاقتصادية منها ، وان كانت السياسة الخارجية مهمة تقليديا في انتخابات الرئاسة الشاملة وليس في انتخابات منتصف - العهد ، فلن قضية تاييد اسرائيل قد برزت سابقا خلال اية انتخابات في اميركا . الا ان انتخابات الاسبوع الماضي تميزت بتغيب قضية تاييد اسرائيل علنا عن الناخب والمنتخب ، فلم يتطرق المرشحون في برامجه السياسية الى العلاقة الاميركية - الاسرائيلية ، ولم تكن قضية تاييد اسرائيل مطروحة في حسابات الناخب الاميركي .

طرحت هذه القضية بمنأى عن الانتخابات ، في الصحف الاميركية وفي حوار علني ما بين يهود اميركا انفسهم : بعضهم هيا اجواء حفلة لاستقبال بيجن ،

والبعض الآخر وضع اسسا جديدة لدور البيت الاميركي في العلاقة الاميركية - الاسرائيلية . والمطلوب واحد : تمييع الاختلاف الاميركي - الاسرائيلي والحوول دون ان تصل العلاقة الاميركية - الاسرائيلية الى درجة التضاد . فزيارة بيجن الى الولايات المتحدة مع علي صعيدين : الصعيد الحكومي وبالتالي بحث ما يرب ريغان من بيجن بشأن لبنان ، والمستعمرات في الضفة الغربية وغزة ، ومبادرة ريغان للسلام في الشرق الاوسط . ومن جهة اخرى بحث ما يريده بيجن من تعاميركي عملي على « امتنان » الولايات المتحدة لما نفذت اسرائيل من اجلاء منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ، الى ما ستفذه بانسحابها من لبنان . اما الصعيد الآخر ، فهو صعيد استقبال بيجن من قبل يهود اميركا الذين مروا بمحنة اخلاقية اسرائيل ، بدءا بالف



المصدر : الحوادث

التاريخ : ١٩٨٩ - ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاجابية ما بين بيغن والتنظيمات اليهودية . فبيغن قد برهن لهذه التنظيمات فشل حلمها باستبداله ، وهي تريد ان تبرهن له استمرارية نفوذها .

والمطلوب هو ان تكون هذه التنظيمات مسموعة في اسرائيل كما في الولايات المتحدة لتتمنع اخطار اي تصادم اميركي اسرائيلي .

احد أبرز الداعين الى موقف وسط ، لليهود الاميركيين ، مارك هيلبرن ، تقدم بتفاصيل نظريته في مجلة ، النيويورك تايمز ، منطلقا من كونه يهودي خدم في الجيش الاسرائيلي ، متخوفا من ان ازمة بيروت والمذبحة بالذات قد تؤدي باليهود الاميركيين اما الى ابعاد انفسهم عن اسرائيل ، او التهور بدعما دون اي سؤال .

بغض النظر عن التأثير اليومي على الرأي العام ، يقول هيلبرن وعن قوة اليهود الاميركيين الانتخابية ، ووجودهم داخل وخارج الحكومة ، فعند التحقيق ، وعندما كان وجود اسرائيل على المحك ، فان اليهود الاميركيين تعاملوا مع حكومة الولايات المتحدة كمتحدثين باسم اسرائيل . ولكن الى اي مدى كان العكس صحيحا ؟ حتى اخذ اليهود الاميركيون على عاتقهم محاوره اسرائيل باسم اميركا ؟ عموما فانهم لم يتخذوا موقفا كهذا ، ويضيف هيلبرن ، والان ، بعدما اصبحت روح اسرائيل ، وليس وجودها ، على المحك ، فان على اليهود الاميركيين ان يعملوا على التأثير على اميركا واسرائيل معا .

ويوضح هيلبرن انه لا يقترح ، ان يشكل اليهود الاميركيون شيئا يشبه حكومة ظل في نيويورك ، بل انه يقترح ، ان تتم صياغة خطوط عامة حرة تكون مستقلة عن السياسة الاسرائيلية الرسمية او متفقة مع خطوط اسرائيل حيث يجب ، ومتعارضة حيث يجب المعارضة ، اذ ان المواقف السياسية لليهود الاميركيين تجاه اسرائيل والشرق الاوسط قد اصبحت ، لبنة وزئبقية اكثر من مواقف التنظيمات التي تتكلم باسمهم ، ولذلك فان هيلبرن يدعو اليهود الاميركيين الى تقوية موقف الوسط ، ضمن التنظيمات اليهودية نفسها لان الوسط في الفترة هذه لا يملك صوتا كافيا ولا تمثيلا شعبيا كافيا ، بالرغم من ان اغلب الافراد اليهود يعيشون الان موقفا وسطا .

ضمن ما يريده هذا الموقف هو تشجيع الطرف الاسرائيلي على التجاوب النسبي مع مبادرة ريغان مع ابقاء الكرة في الملعب العربي . بمعنى ، ان تستمر الادارة الاميركية بالضغط على العرب عامة - والاردن خاصة - دون ان يؤمن الموقف الاسرائيلي نحو المبادرة اي عذر لتحويل الكرة الى الملعب الاسرائيلي . فهناك فرصة ، في نظر اليهود الاميركيين لتقريب اسرائيل والولايات المتحدة حول مبادرة ريغان بفريث ومن خلال تعبير اسرائيل ايجابي حتى وان كان رمزيا . مثل هذا التعبير

سيوضع على المحك في موضوع قرارات اسرائيل المتعلقة بإنشاء مستعمرات جديدة في الضفة الغربية . فادارة الرئيس ريغان تنوي مجابهة بيغن حول قراره بإنشاء خمس مستعمرات جديدة في الضفة متحديا الاقتراح الاميركي بتجميد إنشاء مستعمرات جديدة والذي جاء على لسان ريغان نفسه عندما طرح مبادرته في اول ايلول (سبتمبر) الماضي . وبعثت الادارة الاميركية باتصالات من خلال مسؤوليها تقول بان هذه المسألة ستكون من اهم المسائل التي سيتناولها ريغان مع بيغن

لقد طرأت بعض التغييرات على موقف التنظيمات اليهودية من بيغن . فحوالي اوائل ايلول (سبتمبر) ، اختارت هذه التنظيمات الابتعاد شيئا عن حزب ، الليكود ، الذي يتزعمه بيغن ، والاقتراب اكثر من حزب ، العمل ، الذي يتزعمه بيريز ، اذ ان تسويق اسلوب بيغن اسم الرأي العام الاميركي ازداد صعوبة بعد احداث لبنان ، ونتيجة تعجرف بيغن نحو مبادرة ريغان للشرق الاوسط ، واختارت هذه التنظيمات حينها الاختلاف بالرأي علنا مع اسرائيل حول مبادرة ريغان بالذات ، فبينما رفضها بيغن ، وصفتها هذه التنظيمات بانها تستحق الدرس

ومنذ ايلول (سبتمبر) تبدلت لهجة بيغن وحكومته نحو مبادرة ريغان ... كما ان نبرة بيغن السياسية علمة نحو الادارة الاميركية وريغان بالذات ، قد تحولت مؤخرا من نبرة ، غطرسة ووقاحة وتحد ، الى نبرة هادئة تجمع ما بين الدبلوماسية وحذافة السيلسي . انها نبرة ، البرنس ، التي تريدها التنظيمات اليهودية الاميركية لرئيس وزراء اسرائيل في تعامله مع رئيس الولايات المتحدة وايضا وبقدر الاهمية نفسها . في التعامل مع وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز الذي سيجتمع ببيغن لأول مرة .

ومنذ ايلول (سبتمبر) ، ورغم الاحداث والمذابح ، فان شعبية مناحيم بيغن قد ارتفعت داخل اسرائيل بينما ضعفت شعبية بيريز ، وحتى عملية التحقيق بالمذبحة ، فانها ساهمت في تعزيز شعبية بيغن لمجرد قبوله بالادلة بشهادته في جلسات علنية لم يطلب ان تكون مغلقة . فبيغن توجه الى اميركا وفي جيبه اجماع اسرائيلي يدعم يقاؤه ونتائج الاستفتاءات تبرهن ذلك وبالتالي فانه توجه لليهود الاميركيين بثقة كبيرة بنفسه ، وباعتزاز بما يعتبره - ويوافق عليه يهود اميركا - انتصارا في تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية . وبافتخاره لتجاوزه ازمة بيروت ، ورسالة واضحة جلي الوضوح موجهة قصدا لليهود - الاميركيين تقول بان عليهم مواجهة واقع بقاء بيغن وهكذا حدث (...) فلقد استبدلت التنظيمات اليهودية الاميركية موقفها السابق ، الذي حاول تحاشي بيغن ، بموقف جديد يأخذ في حساباته استمرارية بيغن . حتى وان كانت هذه التنظيمات قد فضلت اصلا حزب

شولتز يشور على الدعم الاميركي
لاقامة المستوطنات

العمل على حزب الليكود ، وحتى وان كانت نظرتها الاساسية ان بيغن اخرج اليهود الاميركيين وانه لم يعد صالحا لاسرائيل ، فانها الان تتعاطى مع واقع بقاء بيغن عمليات وبتجاهين : واحد يهدف الى ، نظرية ، اسلوب بيغن كي لا يتمادي في سياسته الايدولوجية المتعصبة ، والاخر ، التاكيد لبيغن بان قوة اليهود الاميركيين كعامل اساسي لا يؤثر فقط على السياسة الاميركية نحو اسرائيل بل ان من حقه ان يؤثر بالقدر نفسه على السياسة الاسرائيلية تجاه الولايات المتحدة . وهنا تبرز المواجهة



المصدر : الحوادث

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ نوفمبر ١٩٨٢

يوم الجمعة الموافق مع موعد صدور هذا العدد . وفي مقالة كتبها المعلقان المشهوران راولاند الفنز وروبرت توفاك ، قالوا ان جورج شولتز « دهش » عند ادراكه لحجم المساعدات الاميركية المخصصة لبناء المستعمرات الاسرائيلية في الضفة الغربية . وغاضبا ، امر جورج شولتز مساعديه بمدد بالتقارير المالية الدقيقة الامر الذي قد يؤدي الى التهديد بتخفيض المساعدات الاميركية . وقالت المقالة : لقد ادرك شولتز ان حكومة بيغن تنفق حوالي ١٠٠ مليون دولار سنويا لتؤمن للمستوطنين الاسرائيليين المنازل ، وان هذه المنازل تؤمن للمستوطنين بنصف الثمن المتداول داخل اسرائيل . وان الخدمات الرئيسية العمة مثل الماء والكهرباء تقدم مجانا للمستوطنين ، وكذلك ان ٨٠٪ من القروض العقارية لا تجبى اذا ما استمر المستوطنون بالسكن في المنازل نفسها التي اشتروها . وما صدم شولتز هو ادراكه بان المساعدات الاميركية لاسرائيل تنفق جزئيا على تطبيق سياسة اسرائيلية تضر بمبادرة ريغان . وبالتالي فلن شولتز وريغان اتفاقا ! حسب قول الفنز/توفاك - على احتمال « كسر بعض البيض » عندما يتوجه بيغن الى البيت الابيض .

حلم بيغن هو توطئ من ثلث الف يهودي في الارض المحتلة قبل نهاية عام ١٩٨٦ . والمساعدات الاميركية لاسرائيل والتي تدفعها الضرائب الاميركية اساسية لتحقيق حلم بيغن ، وبالتالي فلن المواطن الاميركي يمول الحكومة الاسرائيلية لاستمرارها بسياسة تناقض مع المصالح الاميركية . فهل ستتمكن الادارة الاميركية من مجابهة بيغن دون ردة فعل سلبية من الراي العام الاميركي الممثل في الكونغرس ومجلس الشيوخ ؟ هذا ما درسه المسؤولون في واشنطن قبل لقاء ريغان وبيغن . ويرجح ، في حال تعنت بيغن ، ان تتخذ الادارة الاميركية اجراءات اقتصادية محدودة لتضغط على حكومة بيغن لتجديد بناء المستعمرات الجديدة .

بيغن ، من جهته ، لم يضع مسألة المستعمرات في مركز اساسي في تصوره لمجرى المباحثات مع الجانب الاميركي . فالمسؤولون الاسرائيليون قالوا في الصحافة الاميركية ، انهم يتوقعون ان تركز المباحثات في واشنطن على المفاوضات المتعلقة بانسحاب القوات الاجنبية من لبنان . وبيغن قادم الى واشنطن ليحظى ثمن انسحاب اسرائيل من لبنان سياسيا وبلاذات بحثا عن الجهود الاميركية لتحقيق المفهوم الاسرائيلي لما تسميه ، المنطقة الامنية ، في جنوب لبنان . كما ان بيغن يدرك ان المماطلة بما يريده ريغان - اي الاسراع بتحقيق الانسحابات من لبنان - هي ورقة اساسية في يده تجاه الضغوط الاميركية المحتملة بالنسبة لموضوع الضفة الغربية وغزة . وهو ينوي لعبها بحذاقة . فهذه المرة ، يجتمع بيغن وريغان في جلسة اخذ وعطاء ، عكس الاجتماع الاخير بين الاثنين الذي تم في اواخر حزيران (يونيو) الماضي والذي استطاع فيه بيغن ان يبيع ريغان جميع افكاره بشأن بيروت والحرب اللبنانية .

وفي هذه الاثناء ، وبينما تناولت واشنطن مع بيغن ازمة المستعمرات ، كانت الدول العربية تبني تدريجيا الضغط الدولي في الامم المتحدة حول مسألة المستعمرات متجنبين احراج واشنطن مباشرة ، ومنتظرة نتائج « كسر البيض » ما بين ريغان وبيغن .
نيويورك - راغدة درغام



المصدر : المستقبل

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأرض المحتلة

اسرائيل تمهد لضم الضفة والقطاع

اسرائيل صادرت حتى الآن ٦٠ بالمئة من اراضي الضفة وانجزت خطة لاستيعاب ١٠٠ ألف يهودي فيها قبل ١٩٨٥.

عمان: من هاني خير.

■ في تقرير «للمستقبل» عن القادمين من الضفة الغربية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية باشرت بشكل مدروس وفعال السير نحو ضم فعلي للضفة الغربية وانها قطعت شوطا بعيدا في هذه العملية، فقد قررت اقامة ٢٠ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الشهور الستة القادمة، كما ان المخطط الاستيطاني الذي اعلنه دايفيد ليفي وزير الاسكان الاسرائيلي ينص على اقامة ٤٠ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية حتى مطلع عام ١٩٨٥ لتستوعب ١٠٠ ألف مستوطن يهودي من المهاجرين الجدد.

واشار التقرير الى ان الحكومة الاسرائيلية قد صادرت ما بين ٥٥ الى ٦٠ ٪ من اراضي الضفة الغربية. وحسب التقرير فانه بحلول عام ١٩٨٨ سيكون معدل سكان الضفة الغربية من الاسرائيليين حوالى ١٠٠ ألف وهذا الرقم لا يشمل الاحياء السكنية والمستوطنات التي اقيمت ضمن حدود القدس العربية الموسعة. وكشف التقرير عن ٢ نقاط اولها ان استملاك الضفة الغربية من قبل الحكومة الاسرائيلية قد تيسر بشكل كبير عن طريق التحوير في التنظيمات القانونية. فحكومة بيغن تستخدم وسائل دقيقة تستند الى قانون الاتراك العثمانيين الذي انتقل الى الانتداب البريطاني. وكان يسمح للسلطان العثماني بامتلاك اراض مهجورة كالأماكن الصخرية. ويتم الأمر بان يقوم المسؤولون الاسرائيليون بتقديم مذكرة تتضمن النية في امتلاك مساحة من الارض تلزم سكان القرى المحليين تقديم اعتراضهم خلال ٢١ يوما

معززا بمستندات تثبت ملكيتهم للارض. وفي معظم الاحيان فانه لا تتمكن عائلة واحدة من الحصول على واحد من هذه المستندات مع انها استخدمت رقعة الارض لعدة اجيال. فتسجيل الاراضي كان خطوة مؤقتة بموجب الدستور العثماني حتى ان العائلات آنذاك لم تكن تجهد نفسها غالبا بالقيام بمثل هذه المهمة باستثناء ما يتعلق بالاملاك العائدة للمدن. وعندما احتل الاسرائيليون الضفة الغربية عام ١٩٦٧ كان ثلث الاراضي فقط خاضعا لاجراءات تسجيل رسمية وفي عام ١٩٦٨ اصدرت الحكومة الاسرائيلية قرارا ما يزال ساري المفعول يمنع تسجيل كافة الاراضي مؤقتا. اما النقطة الثانية فهي ان القانون الدولي يمنع سلطة الاحتلال من احداث تغييرات في الاراضي المحتلة. الا ان المحكمة العليا الاسرائيلية قالت بانه على الحكومة العسكرية تقييد نفسها باجراءات جوهرية مؤقتة كترتيبات لاغراض امنية لكن انظمة الحكومة احدثت تغييرات اساسية ودائمة. فلقد صدر اكثر من الف امر عسكري، وكل منها مساو لقانون جديد. كما اجرى الاسرائيليون تعديلا دائما على مجموعة القوانين الاردنية المطبقة في الضفة الغربية.

وتوضح النقطة الثالثة ان هذه التغييرات القانونية تخلق نظاما ازدواجيا في الضفة الغربية، اولهما للمستوطنين الاسرائيليين والآخر منفصل عنه وغير مساو له للسكان الفلسطينيين، لسلطات الاحتلال الاسرائيلية وهناك فوارق مذهلة بين النظامين. فالخدمات الحكومية مثلاً بالنسبة للفلسطينيين هي في مستوى متدنٍ بعكس الخدمات المقدمة للاسرائيليين ■



المصدر : الدوحة

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستيطان :

حرب على الأرض والماء والإنسان

إبراهيم السمان

الاستيطان الصهيوني من مختلف زواياه وميزة صاحب هذا الكتاب هي متابعة هذه القضية الخطيرة عن كثب لأنه عاش ماسي الاحتلال . وهو أول كتاب من نوعه يقوم بكتابته انسان مختص في داخل الأراضى المحتلة . وقد اعتمد الكاتب في عرضه هذا الموضوع الاسلوب العلمى فجاءت محتويات الكتاب مدعومة بالأرقام والاحصاءات المستندة الى عدد كبير من المصادر باللغات العربية والانكليزية والعبرية . فهذا الكتاب كما يقول مؤلفه فى مقدمته ، هو محاولة لدراسة ظاهرة الاستيطان لأنها تمثل فى حقيقتها التطبيق العلمى للصهيونية . فالجانب الأول من الكتاب يتحدث عن عناصر الاستيطان وهى الأرض والإنسان والمياه .. فالأرض باعتبارها القاعدة

ليس الاستيطان الاسرائيلى فى فلسطين ، كما يبدو للبعض ، موضوعاً جديداً أو حلقة تضاف اليوم إلى مسلسل الصراع العربى الصهيونى فى القضية المقدسة ، فالاستيطان هو جوهر هذا الصراع منذ أواخر القرن التاسع عشر . وقد عمدت الحركة الصهيونية منذ نشوئها إلى التخطيط المدروس لدعم حركة الاستيطان بمختلف الوسائل الممكنة منتهزة الظروف الاستعمارية التى عاشت فيها فلسطين تحت سيطرة الانتداب .

وقد صدر مؤخراً كتاب جديد عنوانه (الاستيطان) من تأليف الأستاذ عبد الرحمن أبو عرفة . وهو من أبناء مدينة الخليل ومن سكان مدينة القدس المحتلة اليوم . وهو كتاب تناول



المصدر :الروح

التاريخ :نوفمبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والفعوليات

والثاني التخلص من العرب بتهجيرهم وحملهم على ترك أوطانهم بمختلف الوسائل . وقد وصل أمر إخلاء العرب الى حد ارتباطه بوجود الدولة اليهودية ذاتها انطلاقاً من ايمان السلطات المحتلة بحقيقة : ان لا صهيونية بدون استيطان ولا دولة يهودية بدون اخلاء العرب وبدون مصادرة الاراضى .

ويعدد المؤلف الهجرات الصهيونية المتتالية الى فلسطين اعتباراً من الهجرة الاولى (١٨٨٠ - ١٩٠٣) وحتى الهجرة السادسة (١٩٣٩ - ١٩٤٨) مع وصف لموجات هذه الهجرة وجنسياتها ومصادرها . ثم هناك الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الاحتلال . كما يبدى ملاحظات حول احتمالات الهجرة لليهودية الى اسرائيل فى السنوات القادمة وعلاقة ذلك بالاستيطان ، وفى الباب الذى يتناول عنصر الاستيطان الثالث (المياه) يتحدث الكتاب عن مصادر المياه الموجودة فى فلسطين واستغلال اسرائيل الضعف العربى العام لتحويل مصادر المياه الخارجية لارواء الاراضى التى تسيطر عليها . كما يبين مشاريع المياه والرى التى قامت بتنفيذها ... وكذلك التجارب التى أجريت لتحلية المياه وزرع الغيوم وتحويل اتجاهها نحو بحيرة طبريا من اجل زيادة كمية الامطار فوق البحيرة .

تناقص متواصل

واما فيما يتعلق بالمواطنين العرب ، فان الأرقام تشير الى تناقص متواصل فى ساحة الاراضى الزراعية يرافقها تناقص مماثل فى عدد العاملين فى الزراعة وكميات المياه الضئيلة الموردة للمزارعين العرب ، وتوجه عادة لزراعة محاصيل معينة لازمة للاقتصاد

الاساسية للاستيطان ، كانت هدفاً اولياً للحركة الصهيونية . فمن خلال امتلاك الارض يمكن تنفيذ « الانتقــــــــــــلاب الديمغرافى » المتمثل فى طرد العرب وتوطين اليهود . وبرغم التغطية الاعلامية التى رافقت عمليات الاستيطان الصهيونية الاولى ، والتى استندت الى عبارة « فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض » فان الصهيونيين يعترفون بعكس ذلك تماماً حيث يقول أحد المسؤولين الاسرائيليين فى محاولة السيطرة على الاراضى « راينا آثار الحضارة الزراعية الاصلية الجذور التى خلفها النازحون وراءهم ، ولقد تملكناهم من ذلك ومن واقعنا الحالى ، فمن لنا بطاقات بشرية كافية لمواصلة

هذه الحضارة ومتابعة تعميقها وتوسيعها ومتى نستطيع حشر الاف اليهود لكى يبقى الجليل على ازدهار ؟ ولقد ركزت المؤتمرات الصهيونية على مبدأ تامين الارض واعتبارها اساس الدولة اليهودية . واعتبرت استملاك الاراضى امراً بالغ الأهمية وقد جاء فى المادة الثالثة من دستور الوكالة اليهودية « تستملك الاراضى كملك لليهود وتسجل باسم صندوق رأس المال القومى اليهودى وتبقى مسجلة باسمه الى الأبد ، كما تظل هذه الاملاك ملكاً للأمة اليهودية غير قابل للانتقال » وقد مارست حكومة الانتداب البريطانى دوراً هاماً فى نقل ملكية مساحات واسعة من الاراضى الى اليهود .

العنصر الثانى

واما عنصر الاستيطان الثانى وهو الانسان . فقد كان هدفاً رئيساً من اهداف المخططات الصهيونية . وقد تمثل ذلك فى شقين : الاول جمع اكبر عدد من اليهود فى العالم وتركيزهم فى (اسرائيل)



المصدر : الدوحة

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الكتاب الذي يقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة من الحجم المتوسط يعتبر من خلال ما جاء فيه موسوعة صغيرة غنية بآدق وأحدث المعلومات عن الاستيطان الإسرائيلي بمختلف أبعاده ..

ابراهيم السمان

الإسرائيلي أما القرى العربية فيتم توريد مياه الشرب إليها فقط بموجب اتفاقيات تنص على عدم استعمال المياه للصناعة أو الري وأن غالبية القرى العربية تعاني من نقص كبير في مياه الشرب أما بالنسبة للري فالوضع أسوأ بكثير . ومن أجل تنفيذ مشاريع الاستيطان أقامت سلطات الاحتلال مجموعة من الأجهزة التخطيطية والتنفيذية . وتشعبت أعمال هذه الأجهزة لتشمل شؤون التخطيط والتمويل والإدارة . وتوجد اليوم شبكة من المؤسسات والهيئات اليهودية المختصة بموضوع الاستيطان تعمل بصورة متناسقة ضمن السياسة الاستيطانية العامة لإسرائيل . ولكل هيئة مهامها المحددة التي يتم بمجموع جهودها تنفيذ الخطط الاستيطانية .

ويعرض كتاب الاستيطان أنماط الاستيطان ومراحله ومنظماته وأنظمته وأسلوب الحياة في المستوطنات ، ثم يدخل في تفاصيل إقامة المستوطنة ابتداء من مرحلة تخطيطها ثم توزيع الأراضي والمنازل والمياه فيها وحقوق وواجبات مستوطناتها .

وأما الباب الثالث من الكتاب ، فقد تناول فيه المؤلف تاريخ الاستيطان في فلسطين ابتداء من الحكم العثماني عندما كان عدد جميع اليهود في فلسطين لا يتجاوز خمسة وعشرين ألفاً يقطنون في التجمعات المدنية .. ثم تناول الاستيطان خلال الانتداب البريطاني وحجم الاستيطان في المناطق المحتلة من فلسطين ، وينتهي الكتاب بفصل عن الاستيطان في سيناء والجولان ..

ولعل أهم ما تتميز به المعلومات التي أنطوت عليها هذه الدراسة العلمية الدقيقة هي وسائل الإيضاح التي اشتملت على المخططات وجداول الإحصاءات والإشارات إلى مصادر المعلومات ومراجعتها مع فهارس الجداول والخرائط والأشكال والأسماء .



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقرير عاجل الى بيغن:

شولتز نصح ريغان بخفض المساعدات لاسرائيل بسبب زيادة المستوطنات في الضفة الغربية

تتخيل من واشنطن بقلم راسل هادي

المتعذر على وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون ان يخلف بيغن في منصب رئاسة الحكومة ، حسب اعتقاد الخبراء الاميركيين في شؤون الشرق الاوسط .

شامير ام بيريز ؟

في اي حال يفضل بيغن تسليم السلطة الى وزير الخارجية اسحق شامير ، وهو صديق مقرب منه ويعتبر «خليفته المنطقي» اذا استمرت كتلة «ليكود» في مقاعد السلطة . فكلما الشخصين له ماضيه الارهابي السيء السمعة خلال مرحلة الشباب . وكل منهما مطمح على اسرار الاخر مما يشجع على استمرار الشراكة السياسية بينهما . لكن شامير ، كما ترى ذلك واشنطن ، تنقصه «قوة الشخصية» التي يتمتع بها صديقه بيغن . كما ينقصه التأثير

على قطاع واسع من الشعب الاسرائيلي . ويعتقد السفير الاميركي في تل ابيب سام لويس ان بيغن يفكر في الاعتزال والدعوة الى انتخابات جديدة . وتأمل ادارة ريغان ان يفوز في هذه الانتخابات حزب العمال الاسرائيلي (المعارض) بزعامة شيمون بيريز . لكن هذا الامر ليس اكيدا . في اي حال فلن الدبلوماسيين العرب وسائر المراقبين في واشنطن ، هم اقل تفاؤلا ازاء احتمال عودة حزب العمال الى السلطة ولتعاون هذا الحزب ظاهريا مع الولايات المتحدة . ويعتقد هؤلاء المراقبون انه كلما طال بقاء بيغن وجماعته في مقاعد السلطة وهم يرتكبون افعالا من شأنها اثارة الرأي العام الاميركي واحراج اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة ، كلما ازداد النفوذ العربي في واشنطن . غير ان الدبلوماسيين العرب يعتقدون ان مجي حكومة معقدة ومراوغة بزعامة بيريز الى الحكم ، سيجعل التصدي لها امرا اكثر صعوبة وتعقيدا .

وذكر احد هؤلاء الدبلوماسيين لـ «المجلة» : «ان من واجب الولايات المتحدة ممارسة ضغط كبير على اسرائيل من شأنه تحقيق بعض النتائج . لهذا كان من المهم بقاء بيغن على رأس السلطة في

قبل ايام ، بعث السفير الاسرائيلي في واشنطن موشي اريئيل بتقرير مهم وعاجل الى حكومته يتحدث فيه عن «استياء» الادارة الاميركية من الاجراءات التي تتخذها حكومة بيغن في الضفة الغربية وغزة واهمها زيادة عدد المستوطنات اليهودية هناك .

وكشفت مصادر مطلعة لـ «المجلة» ان اريئيل ابلغ حكومته في تقريره هذا ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز نصح الرئيس ريغان بتخفيض المساعدات الاقتصادية الاميركية لاسرائيل بنسبة رمزية قدرها ١٠٠ مليون دولار سنويا ، وهو المبلغ الذي يعتقد انه يجري اتفاهه على بناء المستوطنات الجديدة غير الشرعية في الضفة الغربية ، وذلك في تحد سافر لدعوة ريغان الاخيرة الى تجميد بناء هذه المستوطنات . وقد جرى التوصل الى هذا التقدير ، اي مبلغ المئة مليون دولار ، استنادا الى معلومات ميرون بن فينستي نائب رئيس بلدية القدس السابق ، والسفارة الاميركية في تل ابيب ، ودائرة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية العاملة هناك . وتقول هذه التقديرات ان الاموال الاميركية تستخدم لدعم نفقات مشاريع الاسكان ، في بعض تلك المستوطنات ، والغاء بعض القروض والرهنات ، وتسديد فواتير الكهرباء والماء .

ومع حرص الرئيس ريغان على استئناف مبادرته السلمية «المجمدة» الان ، قالت مصادر في واشنطن ان مناحيم بيغن لجأ الى استخدام مسألة حزنه على وفاة زوجته كذريعة لعدم العودة «السريعة» الى واشنطن لمواجهة الادارة الاميركية في تحد صارخ لها بعد الانتقادات التي وجهها وزير الخارجية الاميركية شولتز الى اسرائيل في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الثامن عشر من الشهر الفائت . والتفسير الوحيد في كل من وزارة الخارجية الاميركية والبيت الابيض تجاه سلوك بيغن هذا ، هو انه فقد الامل في احراز اي نجاح الان في واشنطن ، وانه بدأ في الواقع يفكر في اعتزال العمل السياسي . كما ان المجازر التي ارتكبت في مخيمي شاتيلا وصبرا في بيروت ، جعلت من



المصدر :

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٨٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انه يسعى الى اذلال الرئيس الاميركي وتصويره وكأنه عملاق لا حول له ولا قوة ، وعاجز حتى عن دفع مبادراته السلمية الاخيرة ووضعها موضع التنفيذ . ان القرار الخاص بموعد بدء الولايات المتحدة اجراءاتها السرية او العلنية للضغط على اسرائيل ، وما اذا كانت ستباشر بذلك فعلا ، ينتظر حاليا التقارير الاولى الواردة من فيليب حبيب الذي برز في الامة الاخيرة ، ربما كأفضل مفاوض اميركي حتى الان في الشرق الاوسط . فخلال المحادثات والمداولات يستعين حبيب بلغة اليدين ، وبالاشارات المألوفة في بلدان حوض البحر المتوسط . لكن الذين يعملون معه يقولون ان تلك الاشارات ما هي في الواقع سوى قناع . فقد جرى وصفه على انه مفاوض بارد الاعصاب كثير الحسابات لا يالوجهدا في الوصول الى حلول مقبولة قابلة للتطبيق في ما يتعلق بالقضايا التي طلب منه حلها . وقال بعض المقربين منه انه «يترصده» محاوريه كلاعب الشطرنج بغية العثور على منفذ جديد يدخل منه . وازداد هؤلاء ان حبيب يتفق مع المحليين والديبلوماسيين العرب على ان استمرار بيغن وشامير وشارون في الحكم سيساعد على تفهم القضية الفلسطينية دوليا وعالميا . لكن حبيب يعتقد ايضا في المقابل انه لو استطاع اقناع الملك حسين في الحصول على موافقة ياسر عرفات للمشاركة في عملية السلام ، فان مثل هذه العملية ستصل قورا الى طريق مسدود اذا كان بيغن جالسا في الطرف الاخر من طاولة المفاوضات . من هنا فان حبيب يفضل الاطاحة سلميا بنظام بيغن تمهيدا لمجيء حكومة عمالية في اسرائيل .

ومعرفة الرئيس ريغان بشؤون الشرق الاوسط محدودة جدا . لذلك عمد عملا بنصيحة الرئيس الاميركي السابق نيكسون ، الى الطلب من الرئيس السابق جيمي كارتر ان يقدم له النصيحة والمشورة في ما يتعلق بالشرق الاوسط . كذلك الحال مع مستشار ريغان لشؤون الامن القومي وليام كلارك الذي لم يطلع تماما على شؤون السياسة الخارجية . لكن ذلك كانت له جوانبه الايجابية ، لان خبراء وزارة الخارجية الاميركية المتعاطفين كلهم تقريبا ، وان بدرجات متفاوتة ، مع وجهة النظر العربية ، قد بدأوا يظهرين تأثيرا اكبر من اي وقت مضى ، في مجريات الامور ، ربما لان وزير الخارجية شولتز هو رجل اعمال كون ثروته الاساسية في العالم العربي . وكما يلاحظ المسؤولون الاميركيون في واشنطن ، فان اهم تطور حصل في الامة الاخيرة ، هو قبول اسرائيل الحقيقة القائلة ان الغزو الاسرائيلي للبنان اضرب بقضيتها وساعد في المقابل القضية الفلسطينية . اذ لم يؤد هذا الغزو ، وما نتج عنه بعد ذلك من ذبول ومضاعفات ، الى فقدان اسرائيل عطف الغرب عليها فحسب ، وبالتالي تعبئة الدعم الدولي وراء الفلسطينيين ، بل خلق توترا

اسرائيل ليستمر في خلق الاعداء في العالم كله . والى جانب التخفيض الرمزي المقترح في المساعدات الاميركية لاسرائيل والبالغ ١٠٠ مليون دولار ، علمت «المجلة» ان شولتز يعارض رسميا فرض ضغوط علنية صريحة على اسرائيل خشية ان يؤدي ذلك الى توحيد الرأي العام الاسرائيلي والكنيست (البرلمان الاسرائيلي) وراعي حكومة بيغن ويقال ان شولتز يدرس مسألة خفض المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى تل ابيب من دون ذكر ذلك علنا . وعندما كان بيغن يجمع الاموال في الولايات المتحدة قبل انتقاله الى واشنطن ، ادرك انه سيواجه مطالبا ملحا من الرئيس ريغان لوقف بناء المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية . كما ادرك ان الرئيس الاميركي بات يتعرض لضغط شديد من المملكة العربية السعودية والاردن ومصر وسائر البلدان العربية الاخرى لحمل بدوره اسرائيل على تجميد بناء المستوطنات . ويبدو ان بيغن اخذ ذلك في الاعتبار ، وراى ان من الحكمة التذرع بوقاة زوجته لتأجيل اي مواجهة مع الولايات المتحدة الى العام المقبل ، حيث يأمل ان تكون مشاعر الادارة الاميركية قد بردت وقتئذ .

ان الهدفين الرئيسيين للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط حاليا ، كما اوجزهما المبعوث الاميركي الخاص الى المنطقة فيليب حبيب الى وزير الخارجية المصري كمال حسن علي خلال زيارته الاخيرة الى واشنطن ، هما الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية وسائر القوات الاجنبية الاخرى من لبنان ، وادخال الملك حسين في «عقبة السلام» . ورغم ان وزارة الخارجية الاميركية ترى ان بيغن بدأ يقبل ببطء وتردد شديد .

بالحقيقة القائلة ان الغزو الاسرائيلي للبنان قد اضعف الديبلوماسية الاسرائيلية في العالم كله ، الا انه لا يزال يتحرك للاحتفاظ ببعض القوات الاسرائيلية في لبنان ضمن نطاق قوات الرائد المنشق سعد حداد الذي تموله اسرائيل . ويسعى بيغن بوسائل غير مباشرة الى احباط عزيمة الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية لدعم مبادرة ريغان ، لكون غيابهما عن «عملية السلام» سيترك اسرائيل طليقة اليدين لتوسيع نطاق بناء المستوطنات .

ويعتقد بيغن ان من خلال سعيه الى تأجيل زيارته المقررة الى واشنطن فترة غير محدودة ، قد يستطيع اقناع الولايات المتحدة بتأجيل ممارسة اي ضغط فعلي عليه في هذه الفترة الحرجة . وذكر مساعدو شولتز ان وزير الخارجية الاميركية يشعر بانه ، سواء عاد بيغن الى واشنطن للاجتماع بريغان ام لم يعد ، وسواء اجتمع بالسفير الاميركي في تل ابيب سام لويس والمبعوث فيليب حبيب ام لا ، فان هذه الامور لن تبدل جوهر الاوضاع القائمة فعليا ، لان المسؤولين في البيت الابيض يرون في تصرفات بيغن ما يدعو الى الانتقاد . فهم ينظرون اليه على



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :المحيلة

التاريخ :١٠ ديسمبر ١٩٨٨

واضحاً في العلاقات المصرية - الاسرائيلية . فالغزو الاسرائيلي للبنان اضعف اتفاقات السلام مع مصر ، وهو تطور يعتقد بعض المحللين الاميركيين انه سيؤثر على بعض حلفاء بيفن في البرلمان الاسرائيلي ممن لم يتخذوا موقفاً حاسماً بعد . ويلاحظ هؤلاء المحللون ان بعض القوى في البرلمان الاسرائيلي التي تقف في منتصف الطريق وصلت الى استنتاج بعد تردد طويل ، مفاده ان كل المحاولات الاسرائيلية للتدخل في بعض الشؤون السياسية العربية الداخلية ارتدت ضد تل ابيب بطريقة لم يتوقعها صانعو السياسة في اسرائيل . ويبدو ان خبراء وزراء الخارجية الاميركية تواقون الى استغلال ضعف النفوذ الاسرائيلي في واشنطن ، وظهور موسكو الضعيف في الازمة اللبنانية ، لتعزيز الموقف الاميركي في المنطقة . وجعل واشنطن مفتاح الحل . ويدرك هؤلاء المسؤولون ايضا ان الوقت بدا يتقد بالنسبة الى الولايات المتحدة ، كما تقد قبلاً بالنسبة الى الاتحاد السوفياتي . فهم يرون اوروبا تقف متحفزة متأهبة لاستخدام دبلوماسية سيئها وضغوطها الاقتصادية على اسرائيل ، في اطار جعل الشرق الاوسط مرة اخرى من مناطق نفوذها .

وحجة فيليب حبيب الرئيسية مع اسرائيل هي انه نظراً الى وجود معاهدة سلام مبرمة مع مصر ، ونظراً الى ان لبنان هو الان بلد منزوع السلاح . عملياً حسب المقاييس الحالية السائدة في المنطقة ، بحيث بات لا يشكل اي تهديد لأي كان ، فان الدواعي الامنية لاسرائيل التي «تسبب لها القلق» قد تضاعلت بنسبة تزيد عن ٥٠ في المئة .

فاذا زالت الحجج والذرائع الامنية التي تتشبه بها ، كما يقول محللو وزارة الخارجية الاميركية ، فار بالامكان «اقناعها» بالتخلي عن الاراضي العربية التي احتلتها بغض النظر عن عمليات اجلاء سكان المستوطنات التي قد ينطوي عليها في النهاية مثل هذا التخلي . ويلاحظون في هذا الاطار ان اعادة المستوطنين اليهود الى اسرائيل هو عمل يساهم للغاية بالمقارنة مع توزيع الفلسطينيين على عدد من البلدان الاجنبية .

وقد بدأ المسؤولون الاميركيون اكثر من اي وقت مضى بالتساؤل عن فائدة اسرائيل بالنسبة الى الولايات المتحدة و «الرصيد» الذي تشكله على الصعيد السياسي او العسكري في الشرق الاوسط . ومثل هذه الشكوك كانت واردة دائماً ، ولكن كان من النادر التعبير عنها بشكل علني . لكن المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية باتوا اكثر جراءة الان في التعبير عما يخالفهم ، ايماناً منهم بأن شولتز نفسه بات يعتبر اسرائيل عبئاً ثقيلاً على كاهل الولايات المتحدة .

ولا يشاطر الرئيس ريغان شولتز مثل هذا الرأي . لكن شولتز معروف عنه قدرته في كسب التأييد او الدعم اللازم بالنسبة الى ارائه عن طريق تكرار مثل هذه الآراء ، بدلاً من الجدل والمواجهة . ويقال ان شولتز قدم الى الرئيس ريغان اخيراً قصاصة لمقال كتبه الصحافي اليهودي ماكس فرانكل الذي يكتب عادة افتتاحيات صحيفة ال «نيويورك تايمز» (اصحابها يهود) والذي دعا فيه الى «تخفيضات حادة» في المساعدات غير العسكرية الى اسرائيل ، بغية «قلب نظام بيفن» . وهكذا ، فمع تأييد من هذا النوع لوجهة نظره ، فان رجلاً صبوراً مثل شولتز بإمكانه ان يكون اكثر صبراً لفترة اطول من الوقت ■



المصدر : مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية

التاريخ : كتاب دوري رقم ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقدمة :

المجتمع الاسرائيلي مجتمع استيطاني . وهذه الحقيقة هي التفسير الاساسي للعديد من خصوصياته . هو مجتمع يعمل باهتمام شديد على اجتذاب يهود العالم اليه . وهذا يفسر ظواهر الهجرة كتسمية لعلية استقطاب اليهود إلى إسرائيل ، والاستيعاب كوصف لمحاولة إدماج المهاجرين الجدد في مجتمع المهجر ، والنزوح بمعنى حركة الهجرة من إسرائيل الى خارجها ، والاستيطان كترسيخ للوجود العبري على الأرض العربية . كما يفسر أيضا سياسة التعليم الاسرائيلية التي تتعامل مع عديد من الانماط الثقافية المتباينة ، ومشكلة الاسكان بالحاحها على كيان يشرى يركز على استمرار التدفق السكاني إليه ، وظاهرة البطالة في مجتمع يتعين عليه أن يواجه مطلب إتاحة فرص للعمل أمام الوافدين الجدد . بل إن ظواهر الرفض والجريمة ذاتها ، وحتى الانتاج الأدبي كتعبير فني عن الوجود الاجتماعي ، جميعها ترتبط - في أبعادها الأساسية - بطبيعة المجتمع الاسرائيلي كمجتمع تجمعي . وفي ضوء هذا المحدد الاساسي ، يمكن إدراك ملامح نمط التفاعل بين الكيان الاسرائيلي وبين اليهود في خارجه ، ويمكن تبين دوافع سياسة الاستئصال المرحلي التي تمارسها إسرائيل ضد عرب فلسطين في أرضهم المحتلة .

بيد أن النظر إلى الجوانب السالفة قد تم عبر ثلاثين عاما من الوجود الاسرائيلي في ضوء منطق الصراع المصيري العربي الاسرائيلي بمكوناته الواضحة المتصلة من العداء والقطيعة والمواجهة ، وبما تطرحه هذه المكونات من تأثيرات على الجوانب المذكورة في النطاق الداخلي والاقليمي والعالمي . تأتي التسوية المصرية الاسرائيلية لتفرض مناخا جديدا يبعد فيه احتمال الحرب النظامية الشاملة ، ويستمر على أساسه قبول طرف غير عربي من جانب الدولة العربية الكبرى كعضو متعامل في النطاق الاقليمي باسم تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية ، وتطرح من خلاله صيغة الحكم الذاتي



المصدر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

التاريخ : كتابا دوري رقم ١٩٨٢

الفالسطينى بما تضيفه من انعكاسات على أوضاع عرب الأرض المحتلة . وفى هذا السياق ، يصبح من المثير للاهتمام البالغ ، رصد العلاقة الارتباطية بين تجربة التسوية من جانب ، وبين كل من الجوانب السابقة من الجانب الآخر . فقد يكون من المتصور - على سبيل المثال - أن تزداد الهجرة إلى إسرائيل ، وأن تزداد قدراتها الاستيعابية بالتخلص من أعباء المواجهة مع مصر ، وأن يقل النزوح بعد إبعاد خطر الحرب مع مصر ، وهكذا .. إلا أن الخبرة الواقعية قد تقدم نتائج مغايرة . فيتجه التساؤل إلى المتغيرات الأخرى للظواهر ، ويصبح من الممكن تمخيص العديد من التصورات والافتراضات .

ومن ناحية أخرى ، فإن المجتمع الاسرائيلى ينطوى على الكثير من تطبيقات التناقضات الاجتماعية الطبقية والطائفية والثقافية . فالأصول القومية ليهود إسرائيل تعود إلى أكثر من مائة دولة ، والأصول الثقافية لهم ترتبط بنحو ثمانين لسان . وهناك صراع داخلى مصيرى بين العرب واليهود . وصراع آخر بين اليهود الشرقيين وبين اليهود الغربيين . ويبدو مدى أهمية الصراع الأخير لدى إدراك أن نسبة اليهود الشرقيين تصل إلى نحو ستين فى المائة من السكان . وعلى الرغم من أنهم أغلبية فإنهم يعانون من مظالم اجتماعية متعددة محورها استعلاء اليهود الغربيين عليهم ، واستئثارهم بكثير من المزايا الاجتماعية .

فالتفوق الكيفى اليهودى الغربى يقابله تفوق كمى يهودى شرقى مستمر ومتصاعد ومؤثر . وهكذا تتفاعل عوامل تشيطة فى اتجاه تعميق الصراع الشرقى الغربى فى المجتمع الاسرائيلى .

أما الصراع الداخلى العربى اليهودى ، والذي سيطر عليه فى منظومة المذكرات الاسرائيلية منطق الهنود الحمر كمصير مرتقب للشعب العربى الفلسطينى ، ولغيره من عرب المنطقة الممتدة من الفرات إلى النيل على المدى البعيد ، فقد بدأ واضحا أن هذا المنطلق يحتاج إلى إعادة نظر لسبب واحد بسيط هو أن عرب الأرض المحتلة قد أثبتوا قدرتهم على الصمود .



المصدر : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : كتاب جري رقم ١٩٨٢

١ - الهجرة والاستيعاب والنزوح

الهجرة

التسمية اليهودية للهجرة إلى إسرائيل هي « علياه » وهو لفظ عبري يشير إلى معنى الصعود . استغلته الصهيونية كوصف ذي دلالة دينية للهجرة من شرق أوروبا إلى فلسطين وتعد الهجرة إلى إسرائيل المصدر الأساسي للتزايد السكاني وهي محور فكرة الوجود الاسرائيلي ذاتها ككيان يعتمد على اختلاق تجمع بشري فوق رقعة معينة باستخدام المتغير الديني سجل شهر نوفمبر سنة ١٩٨٠ انخفاضاً في عدد المهاجرين إلى إسرائيل ، إذ تناقص العدد إلى ٩٥٠ مهاجراً وذلك للمرة الأولى عبر ١٢ سنة .

والتغير الأساسي في هذه الظاهرة هو انخفاض عدد المهاجرين من الاتحاد السوفيتي . فقد هاجر ٧٨٩ يهودياً ، اتجه من بينهم ٥٨٥ يهودياً إلى خارج إسرائيل ، وهو ما يمثل نسبة ٧٤٪ من إجمالي المهاجرين السوفيت . بينما اتجه مائتا مهاجر فقط إلى إسرائيل . على حين كان عدد المهاجرين من الاتحاد السوفيتي في سبتمبر ١٩٧٧ ، ووصل العدد في أكتوبر إلى ١٤٢٤ مهاجراً سوفيتياً .

ومنذ بداية سنة ١٩٨٠ إلى نوفمبر ١٩٨٠ اتجه نحو عشرين ألف مهاجر إلى إسرائيل وقد واجهت الهجرة اليهودية إلى إسرائيل بعض العوائق في إيطاليا بعد وقوع زلزال أدى إلى رغبة الحكومة الإيطالية في تقليل عملية نقل المهاجرين اليهود . وعوق ذلك خطة الوكالة اليهودية التي تركزت على نقل اليهود من فيينا إلى معسكر الصليب الأحمر بالقرب من نابولي ، حيث ينقل الراغبون في الهجرة إلى إسرائيل ، وينقل الآخرون إلى بلدة مجاورة لنابولي حيث يقوم أعضاء الوكالات والمنظمات الارشادية اليهودية برعايتهم .

وقد انخفض عدد تصاريح الهجرة لليهود السوفييت إلى ٧٥٠ في أغسطس ١٩٨٠ ، مما أدى إلى قلق إسرائيل

والواقع أن هناك اتفاقاً عاماً حول وجود انخفاض في نسبة المهاجرين إلى إسرائيل ، على الرغم من الاختلاف في تحديد نسبة هذا الانخفاض . وبهذا الخصوص تراوحت التقديرات بين ٤٠٪ و ٥٥٪ . ففي الفترة من يناير إلى سبتمبر ١٩٨٠ ، انخفض اليهود المهاجرون من الاتحاد السوفيتي بنسبة ٤٨٪ . ومن جنوب أفريقيا بنسبة ٦٤٪ ومن الأرجنتين بنسبة ٢٦٪ ، ومن فرنسا بنسبة ١٦٪ . ومن الولايات المتحدة بنسبة ٢٦٪ ، وذلك بالنسبة لعام ١٩٧٩ أما فيما يتعلق برومانيا فقد حدث ارتفاع بنسبة ١٧٪

وفي شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٠ بلغ حجم الهجرة ٣٢١٢ مهاجراً ، من بينهم ٦٥٢ مهاجراً من الاتحاد السوفيتي ، ٦٢٩ مهاجراً من غرب أوروبا ، و ٦١٦ مهاجراً من آسيا ، و ٥٧٥ مهاجراً من شمال أفريقيا

وبالمقارنة بنفس الفترة من سنة ١٩٧٩ ، فإن النسبة العامة هي ٥٥٪ وبصفة عامة . فقد وصل عدد المهاجرين في الفترة من ١٩٨٠/٨ إلى ١٩٨٠/٨ إلى ١٩٥٤٥



المصدر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

التاريخ: كتاب دوزی رقم ۱۹۸۹

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبلغ الانخفاض في المهاجرين اليهود السوفيت في الشهور العشرة الأولى من سنة ١٩٨٠ . بالمقارنة مع نفس الفترة من سنة ١٩٧٩ ، ٥٠٪ .
أما من حيث التركيب العمري للمهاجرين ، ففي شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٠ وصل عدد الاطفال من بينهم إلى ١٠٢٤ طفلا ، بنسبة ٣٠٪ وكانت نسبة ١٢٪ من هؤلاء من المهاجرين السوفيت ، ونسبة ٤١٪ منهم من المهاجرين الغربيين . (★)

الاستماع :

الاستيعاب هو عملية توفير ظروف العناية بشؤون المهاجرين الجدد إلى إسرائيل في مجالات التوطين ، والأعاشة والتوظيف ، والاندماج والتكيف . الاجتماعي .
وهناك جهات متعددة تقوم بأدوارها في هذا الصدد ، مما يؤدي الى وجود بعض أشكال التنازع فيما بينها .

ففي شهرى سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٠ سلمت وزارة الإسكان ٣٢٩ وحدة سكنية إلى مكتب الاستيعاب . وبذلك وصل عدد الوحدات السكنية في الفترة من أبريل إلى أكتوبر ١٩٨٠ إلى ١١٨١ وحدة .

وهو ما يمكن مقارنته بحجم الهجرة إلى إسرائيل لتبين مدى القدرة الاسكانية على الاستيعاب ..
وقد أبرم مكتب الاستيعاب اتفاقاً مع هيئة الاذاعة والتليفزيون بهدف إيجاد فرص عمل
للمهاجرين الجدد لفترة قدرها ٢ سنوات ، إلى جانب تجديد عقود عمل المهندسين مهاجرين حتى
١٩٨١/٣/٣١ .

١٩٨١/٨/٢١ .
واتفق مكتب الاستيعاب مع فرع الميزانيات بوزارة المالية على زيادة حجم المساعدات الشخصية التي تقدمها الوزارة للمهاجرين بنسبة قدرها ١٦٪ ، مع عدم المساس بعلاوة الغلاء التي تقدمها لهم الوزارة عن شهر أكتوبر . بالإضافة الى افتتاح فصول جديدة للتدريب الحرفي .
وقد ركز قسم الاستيعاب في الهستدروت في سنة ١٩٨٠ اهتمامه بالمهاجرين . فأوجد فرص عمل لحزء كبير منهم .

الفتوح :

النزوح هو الهجرة من داخل إسرائيل إلى خارجها . وملاحظة لها خصوصيتها في نطاق المجتمع الاسرائيلي . فالمهاجرون إلى خارج إسرائيل يطلق عليهم « يورديم » وهي كلمة تعنى هابطين . ويشير القلق الاسرائيلي الشديد فيما يتعلق بهذه الظاهرة إلى مدى خطورتها على وجود وبقاء الكيان العبري ذاته .

يمكن تحليل دوافع النزوح أو الهجرة العكسية من إسرائيل على أكثر من مستوى واحد . فعلى المستوى الاقتصادي يقول بعض اليهود النازحين من إسرائيل أن إمكانياتهم المادية في الولايات المتحدة تفوق إمكانياتهم في إسرائيل . وعلى هذا الأساس يمكن إدراك ظاهرة وجود ٤٠٠ ألف إسرائيلي في الولايات المتحدة إلى جانب ٧٥ ألف يهودي سوفيتي منذ سنة ١٩٧٢ . وعلى المستوى الأمني حيدت التسوية المصرية الاسرائيلية جانب الحرب الشاملة في الصراع

٥. عل حشمار ۱۳۹۷/۱۹۸۰ و ۱۳۳۰/۱۹۸۰ و دفار ۱۳۹۰/۱۰/۱۹۸۰.



المصدر : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية

التاريخ : كتاب دورى رقم ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربي الاسرائيلي في المرحلة الحالية ، إلا أن الأمن الداخلى في المجتمع الاسرائيلي مازال يمثل مشكلة قائمة

وقد حدد المكتب المركزى للأحصاء عدد النازحين بثلاثين ألف نازح على أساس مقياس مؤداه أن النازح هو الذى يفادر إسرائيل لفترة تزيد عن ٤ سنوات . وبذلك يصل عدد الخارجين من إسرائيل مطروحا منه عدد العائدين في سنة ١٩٨٠ إلى أعلى مستوى له .

والواقع أن عودة الشخص خلال السنوات الأربع للزيارة تخرجه من عداد النازحين ، مما يؤدي إلى إيجاد تعبير كمى رسمى ناقص عن ظاهرة النزوح من المجتمع الاسرائيلي فاسرائيل لم تعرف منذ قيامها حركة نزوح منها ، كما عرفت سنة ١٩٨٠ . وطبقا لما ذكرته لجنة الهجرة بالكنيست ، فإن ألفى شخص قد هاجروا إلى خارج إسرائيل شهريا ، وبصفة خاصة إلى الولايات المتحدة (١) .

وللنزوح البشرى بعده المادى الاساسى . فالكثيرون من النازحين يحملون أثمان بيع ممتلكاتهم في إسرائيل .

وقد وصلت نسبة التساقط إلى قمتها في سبتمبر ١٩٨٠ - فلم تتجه نسبة ٧٦٪ من اليهود السوفيت في ذلك الشهر إلى إسرائيل ، ولم يهاجر منهم إلى إسرائيل سوى ١٢٠٠ يهودى (٢) .

وزدادت النسبة ارتفاعا في شهر اكتوبر . فقد اتجه إلى اسرائيل ٢٢١ يهوديا سوفيتيا من بين ١٤٢٤ يهوديا سوفيتيا . وبذلك ارتفعت نسبة التساقط إلى ٧٧.٥٪ . وقد تركزت اعلى نسبة بين يهود كيف . إذ وصلت النسبة إلى ٩٨.٢٪ بينما وصلت النسبة بين يهود موسكو إلى ٩٦.٢٪ ، وبين يهود اوربا إلى ٩٠.٤٪ . ووصل متوسط النسب من يناير إلى اكتوبر ١٩٨٠ إلى ٦٤.٥٪ (٣) .

وثمة عامل له أهمية بصدد ظاهرة التساقط هو وجود بعض المنظمات التى تقوم برعاية المتساقطين (٤) وتشجيعهم على الهجرة إلى الولايات المتحدة التى تجتذب يهود شرق اوربا بصفة خاصة فالجماعات اليهودية في الولايات المتحدة تهدف إلى الحصول على يهود جدد ومن ثم تتجه إلى اليهود السوفيت لهذا الغرض ويضاف إلى ذلك عامل اللحاق بالأسر المتساقطة إلى جانب عامل الزواج من غير اليهود وعدم الايمان أو عدم التمسك بالدين .

وفي مواجهة هذه الظاهرة جاء قرار لجنة الهجرة والاستيعاب التابعة لكنيست الذى طالب بوقف أى تعاون مع العناصر التى تساعد الخارجين من الاتحاد السوفيتى حاملين تاشيرات اسرائيلية على الهجرة إلى خارج إسرائيل ، وتدعيم الاعلام والتأثير على المهاجرين لكي يتجهوا إلى اسرائيل كما جرت محاولة لجذب النازحين وعلن عن عفو عام بالاضافة إلى تقديم عون مادى . وقام المجلس الصهيونى في اسرائيل بإنشاء مجلس لمحاربة النزوح .

وقد قدر عدد النازحين الاسرائيلين في انحاء العالم بما يتراوح بين اربعمئة وسبعمئة ألف

(١) Time , 30 - 6 - 1980

(٢) دانار ، ١٩٨٠/١٠/٨٤

(٣) مارس ١٩٨٠/١٧/٨٨

(٤) نستخدم هذا المصطلح للتعبير عن مدلوله هنا دور التسليم بإيحاء اللفظ ذاته



المصدر : مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية

التاريخ : كتاب دوري رقم ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نسقة ومن الصعب تحديد حجم دقيق لهؤلاء النازحين بسبب عدم تحديد المفهوم ذاته . وتنتشر فكرة النزوح بين الكثير من الشباب في المجتمع الإسرائيلي . ويرجع ذلك الى عوامل عديدة من بينها التجنيد الاجباري واحتمال استدعاء الاحتياط بالاضافة الى مغريات الحياة في خارج اسرائيل .

وتهدد الظاهرة فلسفة وجود المجتمع الاسرائيلي من الاساس . فالمجتمع الذي اعتمد منذ نشاته اعتمادا رئيسيا على الحقن البشري اليهودي المستمري واجه مشكلة الفشل في الحفاظ على استمرارية تدفق المهاجرين اليهود اليه ومشكلة عدم القدرة على استيعاب مستوطنيه واذا كانت العوامل الاقتصادية والامنية تلعب ادوارها بهذا الخصوص ، فان سياسات الحكومة الائتلافية التي تولت السلطة سنة ١٩٧٧ ، تمثل عاملا هاما من عوامل الظاهرة . بل ان ابتعاد خطر الحرب الشاملة بعد التسوية مع مصر ، قد ابعد معه حافزا محوريا لتماسك المجتمع الاسرائيلي . ومن ثم يمكن اعتباره بهذا المعنى عاملا من عوامل ظاهرة النزوح .

وقد ذكرت الوكالة اليهودية ان عدد المهاجرين الى اسرائيل في نوفمبر ١٩٨٠ وصل الى ٩٦٤ يهوديا فقط . بيد ان نقص عدد المهاجرين السوفيت لا يكفي وحده لتفسير الظاهرة . فقد نقص ايضا عدد اليهود القادمين من اوربا الغربية . كما واكب انخفاض الهجرة اليهودية الى اسرائيل ارتفاع الهجرة اليهودية من اسرائيل فوصلت الى اعلى معدل منذ انشاء اسرائيل . إذ بلغ عدد الذين غادروا اسرائيل في الشهور العشرة الاولى من سنة ١٩٨٠ ، ٢٣٠٠٠ شخص . وقد (كشفت استطلاع للرأى عن ان عشرة في المائة من الاسرائيليين الذين تزيد اعمارهم عن ١٨ عاما قرروا الهجرة الى خارج اسرائيل (٥) .



المصدر: كتاب المراهبات السياسية والاستراتيجية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: كتاب دورى رقم ١٩٨٢

٣ - المستوطنات

المجتمع الاسرائيلي بالاساس مجتمع استيطاني . وبهذا المعنى يمكن دراك أهمية المستوطنات الاسرائيلية كتجسيد لمحور اصطناع البيئة الاجتماعية العبرية على الأرض العربية . ويمكن تفسير الاهتمام الاسرائيلي الشديد على المستويين الرسمي وغير الرسمي بالنشاط الاستيطاني لترسيخ الوجود اليهودي في فلسطين ، وفي غيرها من الأرض المحتلة .

تضمنت الخطة الخمسية الصهيونية للسنوات من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٣ إقامة ٤٦ مستوطنة في الضفة الغربية ووصل حجم التكلفة اللازمة لذلك إلى ١٨ بلايين ليرة (١) ، يتم الحصول عليها عن طريق فرض ضرائب استثنائية في الولايات المتحدة لصندوق الجباية اليهودية الموحد ، ومن خلال المساعدة المباشرة من الولايات المتحدة لاسرائيل . وقد نصت الخطة الرئيسية لتطوير المستوطنات في الضفة الغربية للسنوات ١٩٧٩ إلى ١٩٨٣ التي أعدتها دائرة المستوطنات الريفية بالمنظمة الصهيونية العالمية على أن هناك حاجة ملحة لاجاد أسس عملية وشاملة للمستوطنات في الضفة الغربية ، وتحديد الاحتمالات المختلفة لوضع خطة عامة رئيسية . وتمثل هذه الخطة الخمسية ، مرحلة أولى في هذا الصدد . وقد أكدت على ضرورة القيام بعملية مسح شامل ، للأراضي التي تقع في وسط الضفة الغربية لتمكن من وضع خطة أخرى لتوزيع المستوطنات في المنطقة

والمحددات التي تحكم هذه الخطة هي

ولا أن المستوطنات المنسرة صمم سريظ من المستوطنات من مواقع استراتيجية تدعم الامن الداخلي والخارجي ، بالإضافة الى أنها تزيد من تكريس صهيونية فلسطين .

ثانيا إعادة توزيع المستوطنات المقترحة يتضمن تحديد مواقع المستوطنات في مناطق متجانسة لتنمية وسائل الخدمات والانتاج المتبادل بالإضافة الى ذلك . وفي نطاق توسيع وتطوير هذه المستوطنات ، فإن بعضها يمكن أن يتحد مع الوقت أو يصبح مستعمرة قوية تضم كل المستعمرات في إطار واحد ، وفي أربع حالات فقط ، لم يكن هناك خيار سوى اقتراح مستعمرات متفرقة في المنطقة طبقا لمحدودية المواقع في كل منطقة

ثالثا وجوب إعادة توزيع المستوطنات .

ووفقا للخطة ، فإن المستوطنات الستة والأربعين الجديدة في الضفة الغربية سيقم فيها ١٦ ألف عائلة . ويتكلف ذلك ٢٢ بليون ليرة إسرائيلية ويتم على النحو التالي .

في السنة الأولى لتنفيذ الخطة سيصل عدد العائلات في المستوطنات الجديدة الى خمسة آلاف عائلة بتكلفة قدرها عشرة بلايين ليرة . وتبلغ التكاليف السنوية للسنوات الأربع الباقية من الخطة خمسة بلايين ونصف بليون ليرة .

وبالنسبة لتكثيف المستوطنات التي يجري إنشاؤها بإضافة ١١ ألف عائلة في نهاية الخطة ، فإن تكاليفها ٢٢ بليون ليرة . في السنة الأولى من المشروع تضاف ثلاثة آلاف عائلة ، ويستلزم الأمر ستة بلايين ليرة . وتكون التكاليف السنوية للسنوات الأربعة الباقية أربعة بلايين ليرة للسنة الواحدة وبذلك يصل عدد العائلات في المستوطنات والمقترحة التي يرجى إنشاؤها بعد السنوات الخمس



المصدر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

التاريخ : كتاب جوري ريم ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحددة إلى ٢٧ ألف عائلة تحتاج إلى استثمار ما قيمته ٥٤ بليون ليرة اسرائيلية . وقد قدمت المنظمة الصهيونية العالمية ودائرة الوكالة اليهودية هذه الخطة إلى البيت الأبيض^(١٠) وطلبت إيضاح موقف الولايات المتحدة منها ، والاعتبارات القانونية في وجهة نظر الولايات المتحدة

وبينما أثبتت مشكلة تعويض عشرين ألف إسرائيلي استوطنوا أرض سيناء ، ساد القلق مستوطني هضبة الجولان إزاء احتمالات المستقبل بشأنهم . فالأجاء إلى تدعيم المستوطنات بهدف استخدامها كسلاح تفاوضي يتصل بإمكانية الجلاء عنها في إطار تسوية . وهناك إحساس لدى مستوطني الجولان بأن مسألة الاستيطان في رفح لم تجد مساندة كبيرة من الاسرائيليين نظرا لأنه قائم على عمل مئات من العمال المؤجرين من الأرض المحتلة ، على حين يقوم الاستيطان في الجولان على الكيبوتسات وقد اشتركت الحكومة الاسرائيلية في إعداد برنامج استيطان باهظ التكاليف بهدف زيادة السيطرة اليهودية على منطقة الجليل الجبلية ، في مواجهة النمو السكاني العربي .

فعدد السكان العرب في منطقة الجليل يصل إلى ٦٣٠٠٠٠ نسمة . ويعد معدل المواليد بين العرب في هذه المنطقة من أعلى معدلات المواليد في العالم . وقد أدى ذلك إلى انخفاض نسبة اليهود إلى إجمالي سكان الجليل ، مما سوف يؤدي إلى جلب ألوف اليهود إلى المنطقة . وقد وصل عدد المستعمرات إلى ٦٤ مستعمرة إسرائيلية في الضفة الغربية في فبراير سنة ١٩٨٠^(١١) كما نشطت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في اتجاه إضفاء الطابع اليهودي على مدينة الخليل ، كبرى مدن الضفة الغربية . فأعلنت في ١٩٨٠/٢/٨ أنه لن تكون هناك قيود تمنع المستوطنين اليهود من المدنيين من التحرك إلى مدينة الخليل للاستيطان فيها ، لكنها أجلت اتخاذ قرار حول موعد البدء في تنفيذ هذه السياسة إلى وقت آخر لأسباب فنية^(١٢)

وقد ناقش الكنيست مذكرة تقدمت بها المعارضة تطالب فيها بعدم السماح لليهود بالاستيطان في مدينة الخليل ، وانتهت إلى رفضها بأغلبية ٤٧ صوتا ضد ٢٧ صوتا . ولا تعكس هذه المذكرة في حقيقة الأمر فارقا جوهريا بين الحكومة وبين المعارضة حول هذه المسألة . فالواقع أن حزب العمل الاسرائيلي المعارض يؤيد وجود المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وغزة ، إلا أنه يعارض مستوطنات جديدة لأنها قد تؤثر على مسار التسوية .

وتضم مدينة الخليل العربية ستين ألف نسمة من العرب . وقد قام المستوطنون اليهود بتقديم قائمة تضم ٥٦ مبنى في الخليل ادعوا ان اليهود كانوا يمتلكونها وطالبوا باستردادها^(١٣) وقد ذكرت مصادر الشعب الاسرائيلية التابعة للوكالة اليهودية أن الشعبية قررت إنشاء خمس مستوطنات جديدة جنوب الخليل .

كما سيجت السلطات العسكرية اراضي تل الخرف^(١٤) ولعبت حركة جوش امونيم دورها الاساطاني المعهود . أما فيما يتعلق بالقدس ، فقد كرست سلطات الاحتلال الاسرائيلي محاولات

Jerusalem Post, 26/2/1980.

(١٠) الراية ، ١٩٨٠/٧/٤

(١١)

(١٢) الامرام ، ١٩٨٠/٧/١ ، والنهار ، ١٩٨٠/٧/١

(١٣)

International Herald Tribune, 11/1/1980.

(١٤) القدس ، ١٩٨٠/٧/١



المصدر : مركز الدراسات الإسرائيلية والاسرائيلية

التاريخ : كتاب دوري رثمي ١٩٨٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تهويدها . فاصدرت الحكومة الاسرائيلية في ١٩٨٠/٣/٨١ قرارا بنزع ملكية اربعة الاف واربعمئة دونم^(١٥) من الاراضي العربية بالقرب من مدينة القدس من أجل بناء ضاحية سكنية جديدة لليهود تضم ١٢٠٠٠ وحدة سكنية^(١٦)

والأخطر من ذلك هو وجود مخطط صهيوني يستهدف المسجد الأقصى وقبة الصخرة^(١٧) وقد منعت السلطات الاسرائيلية إقامة جامعة عربية في القدس رغم أن تنفيذ هذا المشروع كان قد بدأ بالفعل وتضم الجامعة ثلاث كليات هي كلية الدعوة وأصول الدين وكلية التمريض وكلية العلوم .

كما صدر قرار بإغلاق كلية دار العلوم ، وتوزيع طلابها على الجامعات العربية الأخرى بدعوى أن هناك ٣ جامعات و ١٢ معهدا عربيا عالميا تضم حوالي ستة آلاف طالب وطالبة ، وتستوعب الطلاب العرب في القدس . والواقع أن اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم العالي الفلسطيني قد قامت بدراسة علمية دقيقة نجاء فيها أن الجامعات العربية الثلاث في الأراضي المحتلة تستوعب ٣٠ ٪ فقط من طلاب القدس .

وفي ١٩٨٠/٧/٣٠ أصدرت الكنيسة قانونا بإعتبار مدينة القدس بشطريها الشرقي والغربي مدينة موحدة عاصمة أبدية لإسرائيل .

وينص القانون على أن القدس بشطريها الغربي الذي احتل سنة ١٩٤٨ ، والشرقي الذي احتل سنة ١٩٦٧ ، عاصمة أبدية لإسرائيل ، وأنها مقر الحكومة والكنيسة والمحكمة العليا ، وأن الحكومة ستولي مدينة القدس عناية خاصة فيما يتعلق بحماية الأماكن المقدسة ، وحرية المنتسبين إلى الأديان الثلاثة في الوصول إلى أماكنهم المقدسة ، وكذل مايتصل بتنميتها اقتصاديا بتخصيص اعتمادات مالية خاصة لها فيكون لمدينة القدس الأولوية في نشاطات الوزارة للعمل على تنميتها في شتى المجالات .

وقد تمت موافقة الكنيسة على المشروع بأغلبية ٦٩ صوتا ضد ١٥ صوتا . وقد نشط اليهود المتطرفون ولا سيما المنتسبون إلى حركة جوش ايمونيم في احتلال المباني القديمة والمهكورة في الحي الغربي ، ومضايقة السكان العرب ، وأصدرت المحاكم الاسرائيلية أحكاما سريعة بإخلاء الأسر العربية للمنازل التي ظلت تعيش فيها لعشرات السنين . إلا أن الأسر العربية رفضت ترك منازلها ، ورفضت التعويض . وقامت مظاهرات في القدس بعد صلاة الجمعة في المسجد الأقصى ، وكذلك في الضفة الغربية^(١٨)

Jerusalem Post, 12/3/1980.

Jerusalem Post, 21/3/1980.

(١٥) ١١٠٠ فدان .

(١٦)

(١٧)

(١٨) القضية الفلسطينية في شهر ، الإدارة العامة لشؤون فلسطين بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية .

١٩٨٠/٨



المصدر : مركز الدراسات الاستراتيجية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : كتاب دوري رقم ١٩٨٩

٤ - العرب في إسرائيل

تتسم السياسة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة بطابع الشدة في التعامل مع العرب بصفة عامة

وقد سادت فترة من الهدوء النسبي ، والاتجاه إلى تشجيع التفاوض مع الزعماء العرب في الأرض المحتلة ، والاستجابة لهم في أكثر من مرة ويرتبط ذلك بمحاولة إيجاد شركاء للحكم الذاتي على نحو يحقق الأهداف الاسرائيلية من هذه الصيغة وفي هذا السياق تقلصت أعمال الحكم العسكري إلا أن القيادات العربية أخلقت الظنون الاسرائيلية في محاولة تطويعها ، وقامت إضرابات ومظاهرات عربية في الأراضي المحتلة وفي ١٩٨٠/٢/١١ ، صادرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ٤٤٠٠ ديم في شمال القدس بغرض انشاء طريق وتقع الأراضي التي صادرت في الجزء الذي تم ضمه بعد حرب ١٩٦٧ ويمتلك العرب مانسبته ٦٨/ منها وقد تمت هذه العملية وفقا لمشروعات مصادرة الأراضي في هذه المنطقة في وزارة الاسكان

وقد ربط الكثيرون بين هذا القرار ، وبين توطين اليهود في المنطقة وهناك أكثر من منظمة ارهابية إسرائيلية تعمل ضد عرب الأرض المحتلة ويستهدف الارهاب الاسرائيلي طرد الفلسطينيين جميعا بالقوة من بلادهم وتبارك سلطات الاحتلال الاسرائيلي أعمال الارهاب التي تقوم بها هذه المنظمات كما تقدم لها المساعدات من أجل تحقيق أهدافها وتمارس السلطات الاسرائيلية التمييز العنصري ضد عرب فلسطين (١٩)

وقد شهدت مدن الضفة الغربية في سنة ١٩٨٠ اضطرابات تضمنت المظاهرات والاضرابات العامة والعنف والعصيان المدني ، وامتدت إلى القرى واتسمت تلك الاضطرابات بالعمق والشمول في ليلة ٢٢ - ١٩٨٠/٤/٢٤ قامت مجموعات من المستوطنين اليهود بالاعتداء على الممتلكات العربية في مدينتي رام الله والبييرة فهاجمت هذه المجموعات أكثر من مائة سيارة يملكها العرب بين المدينتين ، وقامت بتدمير واجهات عدد كبير من المتاجر والمنازل العربية

وكان اعتداء المستوطنين اليهود على المدينتين العربيتين السبب المباشر للأحداث والاضطرابات التي وقعت . فقد تظاهر العرب احتجاجا على الاعتداء على الممتلكات العربية واشتبكوا مع قوات الاحتلال الاسرائيلي ، التي أطلقت الاعيرة النارية على المتظاهرين

وفي ١٩٨٠/٥/٢ هاجمت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين مستوطنة يهودية في مدينة الحليل العربية

وفي اليوم التالي تفجرت المظاهرات والاضطرابات وأعمال العنف في مدن الضفة ، احتجاجا على الاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في إطار الانتقام من الهجوم الفلسطيني الذي وقع في ١٩٨٠/٥/٢

وقد لجأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اتباع أساليب البطش والارهاب ضد عرب الأرض المحتلة ففرقت المظاهرات ، وأنهت الاضرابات قسرا ، ولجأت الى الاعتقالات الكثيرة والمحاكمات الفورية . وأوقفت بعض الصحف العربية الصادرة في الضفة الغربية . واعتدت على الممتلكات



المصدر : مركز الدراسات الإسرائيلية واليهودية

التاريخ : كتابا جديدا ، رقم ١٩٨٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمساكن العربية ، بالإضافة الى اغتصاب مزيد من الأراضي العربية من أجل الاستيطان . (٢٠)
وعلى سبيل المثال ، اعتقلت السلطات الاسرائيلية في ١٩٨٠/٤/٣٠ ، عشرة من العرب ، بتهمة
قذف حافلة إسرائيلية بالحجارة . وذلك بعد حملة تفتيش شاملة لجميع مساكن بلدة حلحول التي
ينتمي اليها هؤلاء العرب . (٢١)

والقت سلطات الاحتلال الاسرائيلي القبض على ٢٢ شخصا في القدس ، بعد اجتماع عقد باحدى
دور السينما ، رفعت فيه أعلام فلسطين ، وألقيت خطب قديين اسرائيل (٢٢)
وعقب الهجوم الفدائي على الخليل ، أعلنت القوات الاسرائيلية حظر التجول ، وحالة الطوارئ
، وقامت بعمليات تفتيش وبحث ومطاردة . وألقت القبض على كثيرين من عرب الخليل (٢٣)
وحاصرت منطقة الخليل ثلاثة ايام .

وأصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في ١٩٨٠/٥/٢ قرارا بحظر تداول صحيفتي « الشعب » و
« الفجر » اللتين تصدران في القدس (٢٤) وقامت القوات الاسرائيلية ، إثر الهجوم الفدائي على
الخليل ، بهدم ثلاثة منازل عربية ، مواجهة لمبنى المستشفى الذي هاجمه الفدائيون .
وهكذا فإن رد الفعل الاسرائيلي تجاه العمل الفدائي هو الأخذ بسياسة متشددة ، يعززها التوسع
الاستيطاني في الضفة الغربية . (٢٥)

أما فيما يتعلق بأموال المسجونين العرب ، فقد وجه إضراب خمسة وسبعين سجينا عربيا في
سجن إسرائيل عن الطعام لأحد عشر يوما ، الاهتمام إلى أوضاع السجناء العرب في السجون
الاسرائيلية ، وإلى ما يحيط بهم من ظروف سيئة وغير إنسانية .

وكان المسجونون العرب الخمسة والسبعون قد أضربوا عن الطعام احتجاجا على المعاملة غير
الإنسانية ، وسوء الأحوال المعيشية في السجن الاسرائيلي الذي يقع في صحراء النقب .

وقد أصيب بعض المسجونين العرب بالتهاب رئوي حاد ، قد يرجع إلى التغذية الصناعية التي
كانوا يتلقونها عن طريق الأنف ، علاوة على سوء أحوالهم ، وسوء معاملتهم . كما تعرض
المسجونون العرب للضرب ، وأجبروا على التغذية بالماء المالح عن طريق الشرج .

وبينما تصل درجة الحرارة في صحراء النقب إلى ٢٨ درجة مئوية ، فإن الزنزانات التي يقيم فيها
المسجونون العرب تخلو من أي نوع من التهوية وفي كل زنزانة لا تتجاوز مساحتها ثلاثة أمتار
مربعة ، يقيم من ٨ إلى ١٠ مسجونين . وتظل الزنزانة مغلقة لفترة ٢٣ ساعة يوميا . ولا ينام
المسجونون على أسرة . ويتناولون طعامهم في داخل الزنزانة . وهو طعام سيء للغاية . ويقضى جميع
نزلاء هذا السجن الاسرائيلي الذي فتح في مايو سنة ١٩٨٠ ، عقوبة السجن مدى الحياة لأسباب
تتعلق « بالأمن » ، أي لأسباب سياسية . (٢٦)

وهكذا يفصح الربط بين منظومة الملامح الوحشية للصورة عن عقوبة إسرائيلية توقع على
العرب ، أشد من عقوبة الأعدام المعروفة ، لأنها الأعدام بالتعذيب .

Journal of Palestine Studies, Summer 1980.

(٢٠)
(٢١) السياسة ، ١٩٨٠/٥/١ .

Jerusalem Post, 2/5/1980.

(٢٢)

Jerusalem Post, 4/5/1980.

(٢٣)

(٢٤) الأهرام ، ١٩٨٠/٥/٣ .

Jerusalem Post, 4/5/1980.

(٢٥)

International Herald Tribune, 26-27/7/1980.

(٢٦)



المصدر: الحرف

التاريخ: أبريل ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التقويد والتهمجير

وضرورات المواجهة السريعة

بقلم : بلال الحسن

○

إذا كان الكثير قد كتب حول الاستيطان الصهيوني وما يرافقه من تهجير للفلسطينيين ، فإن الحاجة ملحة في هذه الظروف ، لتركيز الأنظار على هذه المسألة ، بسبب التسارع في عمليتي الاستيطان والتهجير اللتين يمارسهما تكتل ليكود الحاكم بزعامة مناحم بيغن ، وما يؤدي إليه ذلك من خطر تهويد المناطق التي احتلت في العام ١٩٦٧ وخطر ضياعها نهائياً .

وحيث تطرح إسرائيل هذه المفاهيم ، فهي لا تنتظر أن ينتهي النقاش والجدل والصراع حولها لكي تبدأ التنفيذ ، بل هي تشرع في التغيير فوراً ، قبل أن يبدأ النقاش وقبل أن ينتهي ، عملاً بالقاعدة التي تقول بـ: خلق الوقائع على الأرض ، وهي القاعدة التي سنها موشي دايان وزير الدفاع الإسرائيلي السابق بصفته أول حاكم عسكري للضفة الغربية وقطاع غزة .

ويمكن القول بشكل عام ، أن الاستيطان الإسرائيلي تحكمه ثلاثة اتجاهات :

اتجاه الاستيطان من خلال الفجرة اليهودية إلى فلسطين ، وهو اتجاه بدأ منذ القرن الماضي ولا يزال

إذا لم يبذل العرب جهوداً عربية حثيثة لتأمين انسحاب إسرائيلي سريع تحت شعار استعادة الأرض والحفاظ على عروبته ، خاصة وأن تكتل ليكود الحاكم لا يخفي مواقفه الأيديولوجية التي تعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة جزءاً من دولة إسرائيل الكبرى التوراتية ، وهو لا يخفي أيضاً مواقفه السياسية الداعية إلى ضم هذه الأراضي رسمياً إلى إسرائيل ، وهي مواقف تكاثر الحديث عنها والتركيز عليها بعد حرب لبنان الأخيرة ، وبرزت بشكل حاد أثناء مفاوضات الحكم الذاتي بين مصر وإسرائيل ، حيث اعتبرت إسرائيل أن الحكم الذاتي يشمل السكان دون الأرض ، وأن الأرض وما تحتويه من ثروات معدنية أو مائية يجب أن تضاف إلى دولة إسرائيل بعد انتهاء فترة السنوات الخمس الانتقالية .



المصدر : **العربي**

التاريخ : **أبريل ١٩٨٣**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واحدة ، والفصل الذي نقيمه هنا فيما بينها ، إنما هو للتوضيح من جهة ، ولشرح أساليب الاستيطان من جهة أخرى .

وبما أن الاستيطان لا يمكن أن يتم في فراغ ، وهو يقوم بالضرورة على حساب سكان الأرض الأصليين ، فإن التهجير بالقوة ، أو من خلال الأمر الواقع هو النتيجة الطبيعية والمنطقية لسياسة الاستيطان ، وهنا أيضا يمكن أن نرصد ثلاثة اتجاهات في التهجير الاسرائيلي للفلسطينيين .

الاتجاه الاول : هو التهجير الجماعي الذي يتم في فترات الحروب ، حيث يكون العنف والتدمير والرعب هو القانون السائد ، وقد مارست اسرائيل هذا النوع من التهجير خلال حرب عام ١٩٤٨ على نطاق واسع ، كما مارسته مرة أخرى في حرب عام ١٩٦٧ .

الاتجاه الثاني : هو تهجير الفلاحين من أراضيهم ، إما مباشرة او من خلال احداث تغيير واعي ، ومتصل بالبيئة الاقتصادية للمنطقة المحتلة ، تخلق من خلاله ظروف عيش صعبة للفلاحين في اراضيهم ، مع فتح مجالات عمل مغرية لهم خارج نطاق الارض ، ويؤدي ذلك تدريجيا الى اهمال الارض والابتعاد عنها ، الى حين يتم الاستيلاء الاسرائيلي عليها .

الاتجاه الثالث : هو تهجير القيادات السياسية والكفاءات العلمية ، بحجة النشاط المعادي للاحتلال ، أو تحريض الشعب على المقاومة ، او الارتباط بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد مورست هذه السياسة على نطاق واسع منذ عام ١٩٦٧ حتى الان ، وتم وضع عشرات القيادات عند نقاط الحدود العربية دون السماح لهم بالعودة .

واذا نحن توقفنا عند التهجير الذي تم منذ حرب حزيران ١٩٦٧ فالتنا نستطيع أن نسجل الوقائع التالية :

التهجير الجماعي : (٤٠٠ الف نازح)

وقد بلغ عدد الذين اجبروا على الهجرة بسبب ظروف الحرب حتى نهاية شهر أيار ١٩٦٨ حوالي ٤٠٠ الف نازح ، معظمهم من الضفة الغربية لنهر الاردن (حوالي ٣٥٠ الفا) ، والباقيون من قطاع غزة (حوالي ٥٠ الفا) ، وذلك حسب تقرير سكرتارية اللجنة الاردنية الوزارية العليا للاغاثة ، وبناء على قرار مجلس الامن الدولي الصادر في ٦٧/٦/١٤ . والقائل بضرورة عودة

مستمرا حتى الآن ، مع أن وتيرته قد خفت كثيرا في السنوات المتأخرة ، وبرزت بالمقابل هجرة مفادرة من داخل اسرائيل الى خارجها سببها الرئيسي حروب اسرائيل المتكررة ، وعدم رغبة الكثيرين في العيش داخل مجتمع لا يضمن السلام لأبنائه .

وهناك ثانيا اتجاه الاستيطان الزراعي الذي يركز على أن الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، ليست هجرة من أجل الإقامة في المدن ، بل هي أساسا هجرة من أجل استملاك الارض وزراعتها . وفي المؤتمر الصهيوني العالمي الذي عقد في العام ١٩٧٢ ، وضع تعريف للاستيطان الاسرائيلي يربطه بالارض والزراعة ، ثم جعل ذلك سياسة رسمية للحركة الصهيونية العالمية .

وهناك ثالثا اتجاه الاستيطان الذي يمكن أن نصفه بالاستيطان العنصري ، وهو الاستيطان الذي يتم من خلال التركيز على « وحدانية القومية » ورفض واقع ثنائية القومية « وقد برز النقاش بشكل حاد حول هذه المسألة داخل اسرائيل ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وما تم فيها من احتلال للضفة الغربية وقطاع غزة ، فالتوجه الرسمي لضم هذه الاراضي الى اسرائيل طرح مسألة ثنائية القومية بين العرب واليهود داخل دولة اسرائيل ، الامر الذي يعتبرونه خطرا على البيئة اليهودية للدولة ، ويفرض بالتالي اتباع سياسة تفريغ المناطق المحتلة من سكانها .

اتجاهات ثلاثة

وبديهي أن هذه الاتجاهات الاستيطانية متداخلة فيما بينها ، ويجري تطبيقها على الارض كسياسة استيطانية



المصدر : العرب

التاريخ : ١ أبريل ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذين نزحوا بسبب حرب حزيران ، أخذ كثير من الفلسطينيين يسعون للعودة الى بلدتهم ، ولكن إسرائيل لم تسمح لأكثر من ٥٠ عائلة بالعودة تحت اشراف الصليب الأحمر ، ثم أوقفت هذه العملية بحجة ازدياد أعمال المقاومة الفلسطينية ، وتحت وطأة الضغوط الدولية ، وعدت إسرائيل باستئناف السماح بعملية العودة إنما بموجب استمارات تصدر عنها ، ومع الاصرار على اعتبار يوم ٣١ أيار ١٩٦٧ موعدا نهائيا لهذه العودة ، وخلال ثلاثة ايام فقط قام ١٧٠ ألف فلسطيني بتسجيل اسمائهم ولكن إسرائيل لم تسمح لغير ١٥ ألفا منهم بالعودة ومارست خلال ذلك وسائل تعجيزية واضحة القصد ، فحين كانت تسلم استمارات الاشخاص الذين توافق على عودتهم كانت تحدد مهلة للتنفيذ لا تتجاوز ١٢ ساعة ، ومن أجل عدم الاستفادة من هذا الوقت كانت إسرائيل تتقصد أن تشمل قائمة الموافقة الواحدة ، مجموعة من العائلات التي تقيم في اماكن متفرقة بحيث يصعب تجميعها في الوقت المحدد . وضمن هذه العملية ، منعت إسرائيل عودة أي مواطن فلسطيني من سكان القدس أو أريحا أو بيت لحم ، وكذلك منعت أي فلسطيني من لاجئي ١٩٤٨ من العودة . وحين اكتشفت إسرائيل ان هناك من يخاطر بحياته من الفلسطينيين من أجل العودة عن طريق المخاضات النهرية أو التسلل عبر الطرق الجبلية وضعت كمائن عسكرية على هذه المعابر ، ثم سنت قانونا يقضي بالسجن لمدة ١٥ عاما لكل من يحاول العودة من هذا الطريق . وإزاء تصاعد الضغط الدولي أعلنت إسرائيل في تشرين الأول من عام ١٩٦٧ مشروعا أطلقت عليه اسم « برنامج جمع شمل العائلات » ، ولكن هذا القانون لم يشمل خلال ستة أشهر من إعلانه سوى ١٣٣٦ شخصا ، وكتيجة لذلك كله بقي الجزء الأكبر من الذين فرضت عليهم الهجرة بسبب ظروف الحرب ، مهجرين بالاكراه حتى الآن .

تهجير الفلاحين

جاء في الفقرة ١٦ من اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٨ ما يلي :

« حيث تتأثر قرى بخطوط الهدنة التي حددت بموجب الفقرة الثانية من هذه المادة ، فإن سكان هذه القرى يجب منحوا حقوقهم الكاملة في السكن والملكية والحرية وان تحمي هذه الحقوق » . واستنادا الى ذلك ، كان يجب أن يسمح للمزارعين باجتياز خطوط الهدنة لزراعة أراضيهم ، وجنى محاصيلها والعودة بها الى قراهم ، ولكن

ما حصل فعلا هو أن الاسرائيليين سمحوا في البداية لسكان بعض القرى بزراعة أراضيهم ولكنهم منعوا من جني محاصيلها تحت وطأة التهديد بالقوة العسكرية ، وبعد ذلك بقليل تم الاستيلاء عليها (سامي هداوي - الحصار المر - ص ١٣٥) . ومن أبرز القرى التي شهدت هذه المأساة قرية « عمواس » ، فقد شطرت خطوط الهدنة هذه القرية عام ١٩٤٩ بحيث أصبحت منازلها في الجانب العربي بينما أراضيها في الجانب الاسرائيلي ، وفي حرب حزيران ١٩٦٧ نسف الجيش الاسرائيلي هذه القرية عن بكرة أبيها ، وطرد سكانها ، ولم يبق سوى دير عمواس شاهدا على وجود سكان في هذه المنطقة (تقرير عن التنمية الاقتصادية للاردن - بليمو - ص ٤٥) .

ومن بين الاساليب التي اتبعتها إسرائيل للسيطرة على أراضي الضفة الغربية الخصبة أسلوب المبادلة العشرية ، اذ كانت تضع المزارعين العرب أمام خيار صعب ، فاما القبول بمبادلة أراضيهم بقطعة أرض أخرى في مناطق بعيدة وغير خصبة ولا تتوفر فيها مصادر المياه واما أن تصادر الأرض من دون أي تعويض ، وقد اتبع هذا الاسلوب بصورة أساسية في أراضي قرية طوباس الخصبة ، وفي منطقة بردلة ، وفي مقابل أراضي غير خصبة في « خربة ابزيق » في منطقة جنين (دونم ونصف الدونم مقابل دونم واحد) . وقد ساهم هذا الاسلوب في تفتيت أراضي طوباس وضمها الى المستوطنات الاسرائيلية (المستعمرات الاستيطانية - وليد الجعفري) .

وبين عامي ١٩٧٧ - ١٩٨٠ ، أقامت الحكومة الاسرائيلية (الليكود) عددا من المستوطنات استنادا الى حجج مختلفة . فقد أقامت مستعمرة « شيلو » داخل منطقة ادعت أنها خاضعة للتنقيب عن الآثار . وأقامت العدد الأكبر من مستعمرات منظمة « غوش إيمونيم » ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

وهي منظمة لا تخضع نشاطها للاستيطان الرسمي ، داخل معسكرات الجيش ، ثم كان الجيش يقوم بالتخلي عن هذه المعسكرات ، وتبقى المستوطنات قائمة في مكانها ، ومن الحجج أيضا القيام بالاعلان عن توسيع المستوطنات القائمة بدل الاعلان عن انشاء مستوطنة جديدة ، وفي أواخر آب ١٩٧٩ اتخذت اللجنة الوزارية لشئون الأمن في اسرائيل قرارا بتوسيع أربع مستعمرات قائمة .

التهجير بالقوانين

سنت سلطات الاحتلال كتبرير قانونا تعسفيا للاستيلاء على الأراضي وانتزاع أملاك العرب ما أسمته بقانون أملاك الغائبين ، ومن أجل توسيع هذا القانون بما يخدم الهدف من مصادرة الأملاك ألحقت السلطات الاسرائيلية به قانون « الحاضر الغائب » ، حيث تعتبر المالك غائبا عن المدينة التي يملك فيها بيتا ، وان كان أثناء ذلك حاضرا في مدينة أخرى داخل المنطقة نفسها .

وفي ظل حكومة مناحيم بيغن صدرت عدة أوامر وقرارات تشكل تغطية قانونية لعمليات المصادرة والتهجير ، أبرزها اعلان حق دولة اسرائيل في مصادرة الأراضي العامة والأراضي الصخرية في الضفة الغربية ، وهي تقدر بمليون و ٢٠٠ دونم .

ثم أصدر الحاكم العسكري للضفة الغربية الأمر رقم ٥٩ الذي يستطيع بموجبه أن يعلن أي قطعة أرض على أنها ملكية عامة ، ويعطي أصحاب هذه الأرض مهلة ثلاثة أسابيع للاعتراض أمام لجنة تابعة للحاكم العسكري ، وقد تمكنت اسرائيل بهذه الوسيلة من مصادرة ما يزيد على ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية ، وبلغ مجموع ما صودر بهذه

الطريقة حوالي ٢ مليون و ٧٠٠ ألف دونم ، ٩٤٪ منها ملكية خاصة . ومن ١٦ / ٩ / ١٩٧٩ صدر القرار الاسرائيلي الذي يسمح للأفراد والشركات بحرية شراء الأراضي في الضفة والقطاع . وبهذا أصبحت عملية الاستيلاء على الأرض وتهجير أصحابها عملية يحميها القانون ، بعد ان كانت عمليات سرية تفرض بقوة السلاح .

تهويد القدس

ويمكن اعتبار مدينة القدس نموذجا لسياسة الاستيطان والتهجير ، نظرا الى أن كافة الوسائل والأساليب التي أشرنا اليها أعلاه استخدمت ولا تزال تستخدم على طريق السيطرة عليها وتهويدها . فمن الناحية السياسية كان قرار ضم القدس للدولة الصهيونية أول قرار اتخذ أثناء حرب حزيران ، وذلك في ٢٧ / ٦ / ١٩٦٧ ، الى أن تم في العام الماضي تثبيت هذا القرار بقرار صادر عن الكنيست الاسرائيلي . أعلن القدس عاصمة رسمية لدولة اسرائيل . أما من الناحية العملية ، فقد شهدت المدينة اسلوب التهجير عن طريق هدم الأحياء ، كما حدث مع حي المغاربة الذي هدم بكامله وأدى هدمه الى تدمير ٣٥ منزلا وتشريد ٦٥٠ شخصا . كما شهدت المدينة تطبيق المصادرة استنادا للقوانين التعسفية ، فموجب قانون أملاك الغائبين صودر في المدينة ما مساحته ٤٥١ دونما ، (روعي الخطيب - أمين القدس) . وقدر بيان صادر عن أهل القدس ، أعلنه المرحوم سليمان التابلسي رئيس وزراء الأردن الأسبق ، في مؤتمر صحافي عقد بتاريخ ١ / ٧ / ٦٨ أن مجموع ما صادرت سلطات الاحتلال من أراضي مدينة القدس بلغ ٤١٢٦ دونما ، منها ١١٦ دونما مجاورة للمسجد الأقصى وفي اجراء من نوع آخر ، طلبت اسرائيل من المواطنين اثبات ملكيتهم للمنازل التي يعيشون فيها ، تحت طائلة المصادرة ، ولما كان متعذرا على الكثيرين منهم إبراز الملكية بسبب قدم العقارات ، أو بسبب ظروف الحرب ، تمت مصادرة ممتلكاتهم . وكذلك استعملت اسرائيل حجة المناطق الأثرية لتبدأ في عملية حفر وتنقيب تحت المسجد الأقصى أدت الى هدم العديد من الآثار الاسلامية من مدارس ومساجد وأحياء عربية ملاصقة له وفي ٢٠ / ١ / ٧٦ كتبت جريدة دافار الاسرائيلية تقول : أن عدد سكان المدينة قد أصبح ٣٩٠ ألفا ، منهم ١٠٠ ألف عربي فقط مقابل ٢٩٠ ألف يهودي ، وذكرت أنه بفضل المصادرة أصبحت الملكية العقارية في المدينة تتوزع كما يلي : ١٤٪ للعرب ، ٨٤٪ لليهود ، و ٢٪ للأجانب .



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسات الرسمية :

يستند كل هذا الذي ذكرناه ، الى خطط رسمية اسرائيلية وضع بعضها ونفذها حزب العمل الاسرائيلي الذي كان يحكم باسم تجمع المراح ، ووضع بعضها الآخر ونفذها حزب مناحم بيغن الذي لا يزال يحكم باسم تجمع الليكود ، ومع أن وسائل الاعلام تتحدث أحيانا عن فروقات نوعية في نظرة كل تجمع من هذين التجمعين الى قضية الاستيطان والتهجير مبرزة اعتدال تجمع المراح وتطرف تجمع الليكود . الا أن نظرة متأنية تبيّن ثلاثي التجمعين الاسرائيليين في اخذ الاستراتيجي واختلافها فحسب في وسائل التنفيذ التكتيكية

فتكتل المراح يعمل حسب قاعدة أقل عدد ممكن من السكان العرب ، وأكبر مساحة ممكنة من أراضيهم . بينما يعمل تكتل الليكود حسب قاعدة السيطرة على الأرض أولا ، ثم تتبع ذلك عمليات تهجير السكان العرب بأساليب الضغط السياسية والاقتصادية والارهابية .

فبالنسبة لتكتل المراح كان المشروع المعروف باسم « مشروع يغال ألون » هو الأساس في عملية الاستيطان ، وهو مشروع يركز على ما يسميه بالمناطق الأمنية وضرورة السيطرة عليها ، وخاصة في منطقة الغور ، بحيث يبلغ مجموع ما يراد السيطرة عليه حسب هذا المشروع ٤٠ ٪ من أراضي الضفة الغربية ، وأثناء عملية الاستيلاء يتم بهدوء تنظيم ضغط تدريجي على السكان لكي يهاجروا باتجاه الأردن أو باتجاه البلاد العربية الأخرى ، وتطبيقا لهذا المشروع صادرت اسرائيل في منطقة الغور ٨٩ ألف دونم ، وأقامت حكومة المراح خلال فترة السنوات العشر الممتدة من ٦٧ - ١٩٧٧ ، ٧٦ مستوطنة تمتد من الجولان الى مشارف رفح ، ويستند مشروع ألون هذا الى جملة توجهات سياسية ترفض قيام دولة فلسطينية ، وترفع شعار عدم العودة الى حدود العام ١٩٦٧ مع التأكيد على ضرورة الفصل بين الاستيطان ، والتسويات السياسية ، وهو ما يعني أن هذه المستوطنات ستبقى كقاعدة سكانية وعسكرية حتى لو عادت الأرض الى أصحابها .

سياسة الاستيطان

أما بالنسبة لتكتل الليكود ، فإن أساس سياسة الاستيطان لديه هو مشروع أرييل شارون الذي وضعه عندما كان وزيرا للزراعة ويسعى هذا المشروع الى نشر

الاستيطان الاسرائيلي في خطين متوازيين تربط بينهما شبكة واسعة من الطرق الطولية والعرضية هذان الخطان هما الشريط الساحلي حيث يعيش ٧٥ ٪ من الاسرائيليين ، والشريط الشرقي المقابل له والممتد من الجولان شمالا حتى شرم الشيخ جنوبا على طول ٧٠٠ كلم (المستعمرات الاستيطانية - وليد الجعفري) ويربط بين هذين الشريطين بمجموعه من الطرق تقام عليها معسكرات للجيش ومستوطنات ومشاريع صناعية وقد أوضح شارون أن مشروعه هذا يستند الى ضرورة الانتشار الاستيطاني الواسع الذي يأخذ في الاعتبار احتمالات الزيادة السكانية اليهودية في المستقبل ، وقد أشرف بنفسه على تنفيذه ، ورصد له ميزانيات ضخمة ، ولا تزال عملية التنفيذ مستمرة حتى الآن .

ويكفي هذا العرض الموجز الذي قدمناه ، لنسف الفكرة التي تروج لها اسرائيل في أجهزتها الاعلامية . وهي الفكرة التي تقول بأن مايعيق إعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ هو رفضهم للاتفاق السياسي مع اسرائيل . وبدأ الاعلام الاسرائيلي يركز مؤخرا على الاتفاق السياسي مع مصر ، وكيف أن هذا الاتفاق قد أعاد اليها سيناء . ولكن هذا الاعلام الاسرائيلي موجه للاستهلاك الخارجي . أما على أرض الواقع فإن الضم الزاحف للأرض ، والتهجير اليومي للسكان هو القاعدة المتعمدة وهي قاعدة تجدد لها أسانيد في القرارات السياسية وفي القوانين التي توضع لتنظيم عملية الاستيلاء على الأرض وتشريد سكانها ، وكذلك في المؤتمرات التي تنعقد ليهود العالم . أما ما جرى تطبيقه بصدد سيناء فهو مرفوض من قبل اسرائيل بصدد المناطق الأخرى ، اذ يعتبرون جميعا أن الضفة الغربية وقطاع غزة جزء من اسرائيل الكبرى . . . التي يسمون لانشائها وهدفهم في أي مفاوضات سياسية أن يصلوا الى اقرار عربي بحرية الاستيطان الاسرائيلي فيها . مرة بحجة الامن من قبل المعتدلين ، ومرة أخرى بحجة الحقوق التاريخية من قبل المتطرفين ، بحيث يصبح الفارق الوحيد بين المعتدلين والمتطرفين هو نوع الحجج المعلنه . لا من أجل تطبيق السياسات الاستيطانية نفسها .

يفرض هذا على القيادات الفلسطينية والعربية انطلاقا من واقع مخطط الخصم ، والسرعة التي يعمل بها من أجل الوصول الى هدف التهويد الكامل للمناطق المحتلة بسرعة مماثلة في حركة العمل العربي يكون هدفها الجوهري والمركزي استعادة الأرض وتثبيت السكان العرب فوقها قبل ان يفوت الأوان .

بلال حسن



المصدر : المستقبل

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشروع تقسيم الضفة الغربية الكوندومينيوم بدل الكونفدرالية

تفاصيل آخر مشاريع اسرائيل للسيطرة على
الضفة الغربية وغزة و... الاردن

الصحفي الاوسط
بقلم سليم نصار

يسمى بـ«كوندومينيوم» متصل ومشارك
اسرائيلي - اردني فوق اراضي الضفة الغربية
وقطاع غزة. والملاحظ في هذا المشروع ان كلمة
«كوندومينيوم» قد حلت محل عبارة الاتحاد
الفدرالي التي استعملها ريغان. وبدلاً من ان يكون
هناك اتحاد بين الاردن والفلسطينيين فقد اقتضت
الصيغة الجديدة على ايجاد «اتصال» بين الاردن
واسرائيل. والمعروف ان كلمة «كوندومينيوم» تعني
المجمع السكني المشترك. وهذه تقليعة هندسية
اميركية تشير الى تواجد عدد كبير من السكان لا
يجمع بينهم اي هدف ولا تربط بينهم اية علاقة
سوى مصلحة العيش في عمارة معينة لها قوانينها
الخاصة.

٢ - يحق للمبتوطنين اليهود البقاء في
مستوطناتهم والتنقل بحرية داخل الضفة الغربية
وخارجها. وهذا القانون يطبق على الفلسطينيين
ايضاً الذين سيمنحهم التنظيم الجديد الخيار لان
يكونوا مواطنين في اسرائيل او الاردن ضمن
استفتاء عام. وهذا الحق الاجتماعي مشمول بحق
سياسي يمكنهم من انتخاب نوابهم في المستقبل.
ويعترض التقرير على انسحاب اسرائيل الى ما
قبل حدود ١٩٦٧. مدعياً ان هذا «الانكفاء»
سيعرض أمنها الى مخاطر غير مقبولة، كما يعترض
من جهة اخرى على فكرة ضم الضفة الغربية مؤكداً
على ان الدول العربية وأغلبية دول الأمم المتحدة
ستمانع هذا الاجراء. ويحذر واضعو المقترحات
من نتائج هذه الخطوة لان محاولة احتواء الارض
ستجعل من المتعذر احتواء مليون عربي هم في
مجلهم يمثلون قنابل موقوتة داخل اسرائيل.
وبين الموانع التي تلغيها المقترحات الجديدة
مسألة التعويض عن اللاجئين وخلق دولة
فلسطينية مستقلة فوق جزء من الارض وتقسيم
الضفة الغربية بين اليهود والعرب لان التقسيم -
حسب اجتهاد واضعي التقرير - يشكل تهديداً
استراتيجياً لأمن اسرائيل ولصادر المياه فيها.
٣ - العمل على التكامل الاقتصادي بين الاردن
والضفة الغربية واسرائيل.

■ من بين المشاريع العديدة التي قرر رئيس وزراء
اسرائيل نقلها الى الادارة الاميركية واحد يتعلق
بمستقبل الضفة الغربية. وهو مشروع ادعت
الحكومة انه صيغ بمنأى عن مراقبتها وتوجيهها.
ولقد باشرت باعداده مجموعة من السياسيين
والاداريين والاكاديميين بطلب من «مركز الشؤون
العامة» في القدس وذلك بعد الاعلان عن فشل
مبادرة ريغان.

ولكي يبعد مناحيم بيغن عن حكومته اصابع
الاتهام فقد أوحى للاميركيين بأنه سوف يؤجل
اعلان ضم الضفة الغربية ريثما يستنفذ مختلف
الخيارات والبدائل. ولذلك أوحى الى هذه المؤسسة
شبه الخاصة والتي تتعاطى الأبحاث والدراسات
بطرح مشروع ثالث يبدو من صياغته وكأنه أكثر
مما أعطت اتفاقية كامب دايفيد في الحكم الذاتي،
واقبل مما أعطت مبادرة ريغان في الاتحاد
الكونفدرالي.

والملاحظ من طبيعة تشكيل اللجنة التي وضعت
هذا المشروع ان جميع الأحزاب والقوى السياسية
في اسرائيل كانت مشتركة بما فيها حزب العمال.
ولقد ترأس فريق العمل هذا البروفسور دانيال
اليغاز رئيس المركز والاختصاصي في السياسة
الدولية.

ما هي الخطوط العريضة لهذا الاقتراح الذي
اريد له لكي يكون البديل لمشروع الحكم الذاتي
في المؤتمر الذي عقد في قاعة المركز وصف
البروفسور اليغاز المشروع بأنه جزء من خطة عمل
وخطة متقدمة على طريق المساومة الصحيحة.
وقال انه يقف في وسط الطريق لكي يمنع على
اسرائيل ضم اراضي الضفة الغربية، ويحول دون
انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة.

اذن، هذا هو السيناريو المطروح بعدما اعلن
ريغان معارضته لضم الضفة الغربية وانشاء
الدولة الفلسطينية.

ويمكن اختصار التقرير - الاقتراح (٢٥
صفحة) بالبند التالية:

١ - الدعوة الى ممارسة الحكم الذاتي ضمن ما



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: المستشرق

التاريخ: ٩ يوليو ١٩٨٢

ويبدو من مراجعة تفاصيل هذا البند ان هناك توزيعاً في المسؤوليات والواجبات. فبينما تسيطر اسرائيل على الأوضاع الأمنية وتتحكم في الشؤون الاقتصادية، يُعهد الى الاردن بتنظيم القضايا الداخلية والعلاقات مع العالم العربي.

وينطلق التقرير من النظرة العملية على الأرض مشيراً الى وجود كافة الأطراف في مكان الخلاف مدعياً انها تمثل الأمر الواقع الذي انطلقت منه فكرة المقترحات.

٤ - وفي البند الرابع تكمن خطورة التقرير الذي وضع لاهداف سياسية ابعد من الضفة الغربية. فهو يقول «ان الحقائق السياسية والديمقراطية يجب ان تخضع للمساومة الصحيحة وتستجيب لمطالب جميع الأطراف. وهذا يعني ان الحكم الذاتي القابل للعمل والتنظيم كما في كندا والهند وسويسرا والنمسا هو الحكم الذي يسمح بالتنظيم المشترك داخل الدول التي تتميز بوجود وحدات عرقية وقومية ولغوية واثنية مختلفة».

ويستنتج من هذا الطرح ان الضفة الغربية ليست وحدها المعنية ضمن اطار الحل الذي قد يعرض على لبنان كحل لوحدها الاثنية والطائفية. وهو موضوع خطير بدأت ملامحه تتكشف عبر العديد من الاقتراحات التي ظهرت في الجنوب والجبل وحتى طرابلس!

وتتخوف العواصم الأوروبية من حصول فوضى وانهيارات في الشرق الأوسط تؤدي الى مرحلة من البلقنة بحيث تسيطر الوحدات العرقية واللغوية والقومية والاثنية على المنطقة بطريقة تعزز فرص التقسيم. ويؤكد هؤلاء ان الحدود الآمنة التي تريدها اسرائيل في الأساس هي الحدود الطائفية وليست الحدود الجغرافية. لأنها وحدها تمثل حاجز الأمن الصحيح الذي لا تخترق اجواءه الصواريخ والطائرات والقذائف. والمشروع الذي ينقله بيغن الى واشنطن يحمل في مضمونه عناصر هذه المرحلة. كما رآه من جهة أخرى يلغي مشكلة الحدود النهائية لاسرائيل التي جاءت في مبادرة ريغان ويفتح الباب واسعاً لاجتهادات كثيرة.

ويسود اوساط الأمم المتحدة تشاؤم كبير من الوضع المتردي الذي يضغط على الاجواء السياسية في منطقة الشرق الأوسط. وهو وضع بالغ الخطورة زاد في حدته سقوط لبنان في المواجهة بعدما رفضت جميع القوى الانسحاب. كما ساهمت في ذلك خلافات منظمة التحرير. وهذا ما اعطى مناحيم بيغن الفرصة للبحث عن مشروع بديل للضفة الغربية وغزة يكون في اعتقاده الموضوع الذي يلغي كل حديث عن مبادرة ريغان الى وقت مؤجل، ربما يكون بعد الانتخابات الاميركية بسنتين... او بعد البحث عن خليفة للزعيم السوفياتي أندروبوف اذا لم تسعفه صحته ويكمل مدته.

وبين الجمود الاميركي والترقب السوفياتي فترة زمنية طويلة ستملأها اسرائيل بالمشاريع والمقترحات وكل ما يعزز التأجيل والتسويق والمماطلة. وهي في هذا تراهن على توقعات بريجنسكي يوم زار الخليج وعلن في المجالس الخاصة بأن هناك خمس سنوات فقط لتدارك اوضاع المنطقة واجتراح المعجزات. واذا لم يحدث هذا فان الفوضى وعدم الاستقرار ومخاطر التفكك كلها مصادر خصبة للظوفان السياسي المرتقب! ■



المصدر : الهلال

التاريخ : يوليو ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليهود الشرقيون .. إلى أين يتجهون

بقلم: عبد الرحمن شاكر

واترت الأنباء منذ أسابيع قليلة عن تشكيل حركة سياسية جديدة هي الدولة الصهيونية باسم حركة « الشرقيين من أجل السلام » ومن المعروف أن الشرقيين من اليهود كانوا هم أكثر أنصار حكومة بييجين حماسية في تأييد سياستها العدوانية وخاصة في الاستلاء على الأرض العربية المحتلة في الضفة الغربية وغزة والقامة المستوطنات « اليهودية » عليها ، تمهيدا لإعلان ضمها إلى الدولة الصهيونية . ولا شك أن الذين اندفعوا في تأييد حكومة بييجين وسياستها العدوانية ، هم من أسرى الأوهام الدينية التي حرصت الصهيونية على الترويج لها ، عن استرداد « أرض إسرائيل التوراتية » ، ولو عن طريق اضطهاد سكانها العرب وطردهم منها وتشغيلهم وتشريعهم وإيقاع كالمه صنوف المسف بهم ، آخرها كانت محاولة إبادة الجنس الفلسطيني ، عن طريق تسميم طائرات الدازس ، بأشنع مما كان يفعل فرعون في بني إسرائيل ، كما تروي الكتب المقدسة ، قبل ظهور موسى ، حيث كان « يقتل أولادهم ويستحيي نساءهم » ، فإبادة « الإنث » على النحو الذي حاولت الصهيونية ممارسته ، هو

المر طرق إبادة الاجناس ، بشرا كانوا أو أية مخلوقات حية ! . ولا شك أيضا أن الذين يتعلمون إلى السلام الآن من اليهود الشرقيين أعضاء تلك الحركة ، يدركون أنه لا أمل في قيام السلام ما لم تتوقف تلك الأعمال الإجرامية ، التي تمارسها حكومة بييجين والجماعات الصهيونية المتطرفة المستقلة بقلها . وما زالت دماء الذين تمت إبادتهم في صبرا وشاتيلا تترق حتى الآن وتكتب الخزي والمار على الدولة الصهيونية . وربما تبين لبعض هؤلاء « اليهود الشرقيين » ، الخدمة الكبرى التي يمارسها « الإشتكاز » من حكام الدولة الصهيونية ، فهم بالانتماء إليهم من الأرض العربية ، والقامة المستوطنات اليهودية عليها ، لا يردون أبناء إسرائيل إلى أرضهم كما يزعمون ، حيث أن المصدر الرئيسي لهم من المستوطنين الجدد الذين يجلبونهم ، هم من أبناء جلدتهم من اليهود الخزر الإشتكاز ، الذين يأتون بهم من القوقاز الروسي ، المصدر الأول



الاشكناز في شرق اوربا والأمريكتين ، والدولة الصهيونية ، بل هم الذين أطلقوا على الآخرين اسم « الاشكناز » تمييزاً لهم ، عن اليهود الأصلاء أو « الإسرائيليين » ، حيث أنهم ينسبونهم بذلك إلى اشكناز بن جومر بن يافث بن نوح ، الذين يعتقدون أنهم أبو السلالة القوقازية ، التميّزة تماماً عن « الساميين » . واليهود الشرقيون ، أو « السفارديم » الذين يشكلون تلك الحركة الجسدية ، ربما يكونون قد أدركوا أن إقامة المزيد من المستوطنات « الاشكنازية » على أرض فلسطين ، لن يزيد من رقعة ملك إسرائيل ، بقدر ما ينقل إلى الأرض المقدسة ملك « الخزر » المفقود ، ملك بولان وعبيده ، وسواهم من ملوك الخزر الذين اعتنقوا اليهودية في عصور متأخرة بدلاً من ملك داوود وسليمان اللذين يكنهما اليهود . وتلك حقيقة نتركها حتى أولئك اليهود الاشكنازيه ، الذين تهاجروا إلى القدس ، منذ زمن مدفوعين بمواظمتهم الددشة ، ولكنهم استكروا وما زالوا يستكرون

لكافة اليهود الغربيين ، سواء في شرق اوربا أو الولايات المتحدة الأمريكية ، واستجلاب المزيد من هؤلاء لن يغسل بالتكوين الديموغرافي ، مع المشرق الفلسطينيين في الأرض المحتلة وخدمهم ، بل مع اليهود الشرقيين على أرض فلسطين .

واليهود الشرقيون ، أو « السفارديم » كما يعرفون ، هم وخدمهم الذين يمكن أن يكون بعضهم سبلاً حقيقياً لبني إسرائيل المذكورين في التوراة ، وبعضهم ، مثل يهود اليمن ، هم سلالة عربية امتنعت اليهودية من قديم ، ربما على عهد سليمان وبلقيس ومنهم انتقلت اليهودية ، كديانة ، إلى الحبشة وسائر أفريقيا ، وبعض هؤلاء تزوجوا مع العرب إلى إسبانيا في أيام الاندلس ، حيث عرفوا هناك باسم السفارديم ، وقد انتشروا في سائر البلاد العربية ، وبعض البلدان الأوربية على حوض البحر الأبيض المتوسط ، وهم يعتبرون أنفسهم - أي السفارديم اليهود الأصلاء ، دون الدخلاء من الخزر



المصدر : الهلال

التاريخ : يوليو ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليهود الشرقيون إلى أين يتجهون

وقامت أساسا على اكتاف يهود روسيا وبولندا ، وهاجروا الى فلسطين بدعوى العودة من « الشتات » الى ارض اسرائيل ، ولكنهم في حقيقة الامر لم يكونوا الا واجهة لاغراض الخزر ومراميهم من اقامة الدولة الصهيونية في فلسطين ، بحيث تكون دولة هم اصحابها المتصرفون في امرها ، ولم يكن لليهود الشرقيين فيها منزلة توازي هؤلاء ، ورغم كونهم الاغلبية ، ورغم كونهم اليهود « الاصلاء » ومنهم من قد تصح نسبته الى اسرائيل . وان فكرة « الشعب المختار » . او « الشعب المقدس » ، التي لم تكن لتطبق على الخزر الاشكناز بحال من الاحوال ، انما خرج بها الخزر عن مناهها تماما ، حينما نسبوا انفسهم الى اسرائيل وهاجروا باسمه . لقد اغتصبوا لانفسهم الاسم المقدس ، تمهيدا لاغتصاب الارض المقدسة . وخطوا عن عمد بين العصبية الدينية ، والهوية القومية ، بادعاء النسبة الى اسرائيل ، ولكن ولاهم الحقيقي هو لانفسهم ، باعتبارهم جنسا ، حاولوا ان يجعلوه الجنس الاسمي ، ليس في صفوف اليهود وحدهم ولا الدولة التي اقاموها في فلسطين ، حيث يحتكرون السلطات العليا في السياسة والجيش والاقتصاد والادارة .. الخ ، ويعتبرسون سطوتهم باعتبارهم « اوروبيين متحضرين » بالقياس الى « الشرقيين » المتخلفين ، بل ان ظلمهم الى السيطرة ، ينعكس على كثير من المجتمعات ، التي جاءوا منها او بقيت منهم جالية فيها ، بما في ذلك اوربا والولايات المتحدة الامريكية .

قيام الدولة الصهيونية وادعاءها انها تميد « ملك اسرائيل » ، بالقهر والتسلط والمدوان ، وما زال هؤلاء في جماعة « نيوتوري كاروتا » يرفضون الاعتراف بتلك الدولة او التعامل معها ، ويعتبرونها احدي الخطايا الكبرى في تاريخ اليهود ! .

ربما يكون ، بعض هؤلاء اليهود الشرقيين ، الذين يعملون حاليا من اجل السلام ، قد ادركوا ان التوراة ليست تما سرحيا يعاد تمثيله في كل حين وزمن حيثما تشاء الاهواء ! . فقصه خروج بني اسرائيل من مصر الى ارض الميعاد ، كانت حدثا فريدا في التاريخ غير قابل للتكرار . كانوا هم فظلا بني اسرائيل الحقيقيين .

اما هؤلاء الادعياء من الخزر الاشكناز ، فهم ليسوا من بني اسرائيل التوراتية في شيء ، واعتناقهم اليهودية كان متاخرا جدا عن زوال ملك اسرائيل ويهوذا في فلسطين ، بل وبعد ظهور كل من المسيحية والاسلام ، وممارستهم للديانة اليهودية كانت مخالفة تماما لاصول المقيسة الموسوية ، وفيها الكثير من الممارسات الوثنية لا قوامهم . اما الفلسطينيون الذين يحاربونهم ويلحقونهم ويضطهدونهم الان ، فهم اما ان يكونوا من ابناء اسرائيل الحقيقيين تنصر اباؤهم او اسلموا ، او من ابناء اسماعيل بن ابراهيم عم اسرائيل واخو اسحق الاكبر ، عليهم السلام ، وغير معقول ان يامر « الرب » او يرضى بآبادتهم بأسلحة ادعياء صهيون ! . لقد استجاب كثير من اليهود الشرقيين ، الى تحريضات الصهاينة الخزر في شرق اوربا ، حيث نشأت الحركة الصهيونية ،



المصدر : **القدس لال**

التاريخ : **يوليس ١٩٨٣**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوى الامبريالية واشتدتها صراوة في التاريخ، وان هؤلاء - اي يهود امريكا - من يتورا التخلي من موقعهم الممتاز في تلك القوة العظمى، لكي « يعيدوا » الى « ارض الميعاد »، وانما هم من بعيد يسفرون سكان الارض المقدسة الحاليين، سواء من اليهود الشرقيين او من حضر اليها من الاشكتار، ليكونوا بمثابة حامية عسكرية لمصالحهم في « الشرق الاوسط »، او على حشد وصف احد الساسة الامريكيين لاسرائيل بانها حاملة طائرات لا تفرق، وانه كان يتمنى ان تكون لبلاده اسرائيل ممثلة في كل مكان في العالم !.

اين تلك الاغراض « الدنيوية » المسرفة في بنائها، من اوامع اعاد ملك داود وسليمان، على ارض الانياد ؟!

لعل بعض اليهود الشرقيين، ومنهم رئيس اتحاد اليهود العرب « ليون تمام »، الذي حضر الى القاهرة في اوائل يونيو من هذا العام، القول لعل هؤلاء يدكرون ان المجتمعات العربية والاسلامية، لم تعرف في تاريخها اشكال التعصب الديني والمذهبي التي سادت المجتمعات الاوربية، وانهم كانوا يمشون بين قهراي الشعوب العربية آمنين على انفسهم وعقائدهم وكرامتهم، وكان ضربا من الثقة ان يضيئوا مصالح راسخة كانت لهم فيها جديرا وراء احلام الصهيونية، التي جعلتهم مجرد ادوات في يد الاشكتار من مقتنعي فلسطين.

وان تراث العداوة بينهم وبين شعوب المنطقة عن طريق الفطرية العسكرية التي تمارسها الصهيونية، هو اشد الازعاج خطرا على امنهم ومستقبل ابنائهم. لذلك القى بعض الان وراحوا ينشدون السلام.

لعل بعض هؤلاء الشرقيين قد أدركوا ان من ياتون بهم من القوقاز الروس، من المهاجرين الاشكتار الجدد، لا ياتون بهم الى ارض تقيس لبنا وصلا، وانما دعاء ودعوى، وان اوضاعهم في بلادهم لم تكن بالسوء الذي يسوغ الهجرة من لوطنهم لانتصاب اوطان الآخرين. لقد كانوا ضحايا الاضطهاد في الماضي، في

يحاول الاشكتار « الذين يحكمون الدولة الصهيونية » ان يغطوا جلبهم الجديد للمستوطنين من القوقاز الروس، بتشجيع بعض اليهود والاجناس من « الفلاشا » على الهجرة الى الارض المقدسة، ولكن لم تقب بعد عن الفكرة الواقعة التي رفض فيها حكاه الدولة الصهيونية، ان تنزل « ارض اسرائيل » مبعوضة من اليهود السزوح الامريكيين حضروا منذ سنوات اليها استجابة للفكرة الصهيونية، واعادوهم من حيث اتوا على نفس الفكرة، مما يشي بالمصيبة العرقية التي تسود هؤلاء الاشكتار، وتفصح سوء استغلالهم لفكرة « الشعب المختار »، التي يفرعون لانفسهم بها طوقا من الامتياز على الاجناس الاخرى، تصل الى حد التقديس، لدى بعض المجتمعات المسيحية، التي لا تصرف حقيقتهم، ولا كذب دعواهم في النسبة الى اسرائيل، وتحسب، مثل ما يعتقد البروتستانت في امريكا وانجلترا، ان « عودتهم » الى ارض اسرائيل، انما هو تمهيد لتزول المسيح او ظهوره طبقا لمعتقد اليهود. من قال ان المسيح يمكن ان يظهر او يعود، في « خزريا » جديدة ؟!

ربما يكون بعض اليهود الشرقيين، قد أدركوا الان، ان « الدولة المسكرة » التي اشرف على انشائها الاشكتار الخرز، وجعلوا منها مطية لكافة القسوى الاستعمارية، انجلترا في الماضي، والولايات المتحدة الامريكية في الحاضر، انما هي امتداد عضوي للجانبة الخزرية الكبرى في العالم، يهود الولايات المتحدة الامريكية الاشكتار، بصلاتها مع الكنز



المصدر: الهلال

التاريخ: يوليو ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليهود الشرقيون إلى أين يتجهون

غير قابل للتحقيق ! - وأولها حكاية عودة شعب إسرائيل إلى أرضه ، فالذي عاد ، أو الذي أتى في واقع الأمر ، هم قطعة من شعب الخزر ، الذي تبعد عبر التاريخ وبعد تهوده في روسيا وشرق أوروبا والأمريكتين ، ولكن الذي تحقق في الواقع هو وضع كريمة سالت فيه الدماء ، وما زالت عرصة لأن تسيل ، لغير غرض ما معقول ولا مقبول . ولكن سياسة المفارين الاستعمارية هي التي

أرادته .
إن الوضع الطبيعي لليهود الشرقيين ، أو في واقع الأمر ، لكل منتسب إلى إحدى الديانات السماوية ، أو مجرد إنسان يعرف قيمة الحياة والكرامة والحضارة الإنسانية ، أن يكون موقفه في صفوف المدافعين عن الأرض المقدسة ، أرض الأنبياء ، أرض إبراهيم ، ضد الغزوة التي شنها عليها المفتصون من الخزر . الاشتكاز ، وانصارهم وحلفائهم ومعرضهم في البؤاتر الاستعمارية ، لتزريق المنطقة العربية واخضاع شعوبها والتسلط على مقاديرها ، على نحو ما حاولت الغزوة الصليبية في الماضي .

ولقد جاءت أبناء أيضا ، عن مشاركة عدد من الشباب اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية ، في حركة اليسار الجديد ، التي قامت هناك ، وتستهدف حل مشاكل الرأسمالية الاحتكارية المتفاقمة ، وعلى رأسها مشكلة البطالة ، عن طريق الإجراءات الاشتراكية الديمقراطية ، التي يرون أيضا أنها الطريق الذي ينبغي أن توجه إليه النظم الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا وسائر العالم . فهل إن لفريق من أبناء «المعتولين» من الخزر الاشتكاز في الدنيا الجديدة . ان يدركوا حقائق التاريخ ، وان يصلحوا بعض ما أفسد آباؤهم سياسيا ، الاستعمارية في أنحاء العالم بما في ذلك مساندتهم وتسخيرهم للدولة الصهيونية في عالمنا الودني .

روسيا القيصرية ، وبعض شرق أوروبا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولكن المشكلة القابلة الكبرى منهم حلت من طريق الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وسائر الأمريكتين وهم يتمتعون بأوضاع ممتازة في تلك الدنيا الجديدة . أما من بقي منهم في روسيا ، أو شرق أوروبا ، ففسد اختفت ألوان التعصب القديمة ضدهم . بل ان احتضان القوى الاستعمارية للحركة الصهيونية ومنها صندود وعد بلفور عام ١٩١٧ ، بعد أيام من الثورة البلشفية في روسيا ، إنما كان لتحويلهم عن طريق الثورة التي كفلت في بلادهم المساواة بين الأجناس والمقائد ، ودفعتهم إلى الصدارة في مجتمعاتهم ، وجهود القوى الاستعمارية حاليا في تشجيع حركة المنشقين في المعسكر الاشتراكي ، إنما هي استمرار تلك السياسة وإبتزاز مقصود للخصوم السياسيين ، وتدور معظم تلك الحركات في فلك المطالبة بالسماح بهجرة اليهود وإباحة العناية الصهيونية بينهم ، ليس اشغالاً على يهود تلك البلاد ، ولكن تسخيرا لهم في الأغراض الاستعمارية المزبوجة سواء في فقدان بعض سكان المعسكر الاشتراكي ولأهم لبلادهم أو استبعاد الشرق ، من خلال إسرائيل ، حيث يكلف الجندي « الإسرائيلي » أقل بكثير من الجندي الأمريكي على سبيل المثال ، وحياته عند صناع تلك السياسة أرخص بكثير .

لقد انطوى الشروع الصهيوني على أوهام كثيرة ، بعضها لم يتحقق والآخر



المصدر : المشور

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢ الضفة الغربية وغزة تمزيان إلى المقصلة والعرب يتفرجون

ولا طالت اشراك حسين ووفد المنظمة ، تبذرت كل المكاسب .. وجاءت حرب لبنان وفي تقدير اسرائيل انها قضاء على المنظمة لان مبادرة ريجان دقت لاسرائيل ساعة التخل عن الضفة . ارادت لبنان ان تقضي على المنظمة فقتل الامل في الضفة . ولكنها ما حققت هذا ولا ذاك . بل كسبت المنظمة كسبها السياسي .. حتى وان بددت اكثره .. وانتفض الشعب الفلسطيني في الضفة ليشبث انه وراء المنظمة حتى وان شردوها جغرافيا ووراء المنظمة حتى ان فرقوها فرقا وشيما ، وحتى وان وقتت قتال بعضها البعض في البقاع او طرابلس او بعلبك .. في الشعب الفلسطيني في الضفة شعلة ذاتية لا تستمد وقودها من الخارج . بل لعلها نيرة بوطنتها وفدايتها من كثرة تمسها بمواجهة العدو والتصدي له يوما بيوم . احداث الخليل شاهد .. قتل العرب طابا .. بهجم الاسرائيليون على جامعة الخليل

ولعل ما كفرن ينتهي بسرعة معقولة من قضية لبنان ليمطي وقتا وعناية لقضية الاساس وبالمشكلة . القضية الفلسطينية اعني واذا بدا على السطح ان الخطوط تقطعت ، والجسور نسفت حتى انزلت قضية فلسطين وتخرجت من لمة الامة الى ساحتها .. فان السياسي المتامل يعرف ان كل الاشياء تتبع من القضية الفلسطينية وكل الاشياء تصب فيها . ما لبنان كلها الا فصل من فصولها . ما اجترأ سوريا على لبنان احتلالا واستمرارا في الاحتلال الا بدويمة فلسطين ، وما اكثر التظم العربية التي تستمد صك شرعيتها من تصديها للقضية .. حتى لو كان هذا التصدي بالخلق والتخريب والتمزيق والدعوة الى الانتحار ..

والنقطة التي وصلت اليها القضية هي مبادرة ريجان وما ترقب عليها من حوار اردني فلسطيني

وقتلوا ثلاثة وجرحوا الى حد الخطر القتال اربعين . ومشت المظاهرات في كل المدن المحتلة في الضفة الغربية .. وبينما مضت اسرائيل على سياستها في التهويد ، وفي اسكان .. اسرة في قلب الخليل .. معلنة على لسان وذير خارجيتها اريئو انها تسترد ما اخذه العرب حين ذبحوا ستين يهوديا عام ١٩٢٩ .. بينما مضت اسرائيل في سياستها وفصلت عمدة الخليل ، وشدت مجلسها المحل وتبدى الضفة اروع البطولات في المقاومة .. ولا تكثر للعديد والنار في يد اسرائيل القاصية ..

وكل هذه فصول في العملية الكبيرة .. عملية ضم الضفة الغربية وغزة الى اترق اسرائيل ، وهو ما يرفضه العرب متفرقين ، ثم يعجزون عن التعبير عن هذا الرفض مجتمعين . وعلى هذا تعتمد اسرائيل في التهام الضفة كأنها مال سائب لا صاحب له . من دول الغرب

.. قد كانت البدايات مبشرة ثم فتك التطرق بكل شيء ، ولم يقدم بدلا . الملك حسين يقدم رجلا ويؤخر أخرى في خوض المفاوضات لانها السبيل الوحيد لاسترداد الضفة قبل ان تصبح .. ولكنه في النهاية يحجم ويتراجع لان من فصائل الفلسطينيين من يفضل ان تصبح الضفة تحت اقدم اليهود .. عن ان يستردها حسين مستودا بالكونفدرالية مع المنظمة . زمان كان عندنا من يفضلون الحماية على يد سعد زغلول على الاستقلال على يد عدلي يكن .. والتشبيه مع الفارق لابين للتاريخ العربي بهنو سعد في وطنيته ومضاء عزيمته وثقاذا بصيرته ؟

ومفاوضات الحكم الذاتي المصرية الاسرائيلية توقفت . مصر ابدت مبادرة ريجان طالما تفتح الابواب للشركاء الجدد من وفد الاردن والمنظمة معا .. لا طالت القضية مفاوضات الحكم الذاتي



المصدر : المصنوع

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٨٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من بدأ يعود الى حمقات الماضي في عيار
العرب ، ومن كتاب أمريكا الصهاينة من يسف
في الكتابة فيقول ان على العرب ان يتحملوا
نتائج تمزقهم ، وتفرقهم .. خاصة بعد ان
نزع الاحداث فتيل الاشتعال من سلاح البترول

وله هي الدول العربية في الأمم المتحدة
تحاول هذه الايام استصدار قرارين الممارسات
الاسرائيلية في الضفة الغربية .. تلك التي
تعهد الى تهويدها .. في الاسبوع الماضي
تصتت الولايات المتحدة لمشروع قرار لادانة
اسرائيل ، وفي هذا الاسبوع سوف تفعل .
ومحاولات تخفيف قرار الادانة لن تصل الى
شيء . فان ما يطلبه قرار الادانة في الاساس من
منع التعامل مع اسرائيل لن يكون .. حتى
الاصوات المتجمعة للعرب في الأمم المتحدة لم
تعد شيئا .. ولا أصبح لها نفوذ ...

كانها الضفة وغزة تمضيان الى القمصلة
والعرب يتفرجون ولا يفعلون شيئا ..



المصدر: **الخميس**

التاريخ: **٥ أغسطس ١٩٨٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣ لا بد من قمة للمصالحة قبل أن نحترف فن الانتحار ونستسلم لراحة اليأس

بين الخنادق العربية ويتوغلون في صميم الارض
العربية ..

لو تلفت حولك في العالم العربي لوجدت العرب يتقاتلون .. أو يتربصون ببعضهم البعض .. ففي لبنان الدروز يواجهون الموارنة .. وكل طائفة سوف تندفع الى الصراع مثلما حدث عام ١٩٧٥ .. المأساة تتكرر وتعدد فصولا .. والفلسطينيون يتقاتلون .. والليبيون يتربصون لهم مع السوريين ، وحدث عندما سحبت سوريا الف جندي من طرابلس ان اقتتل على المواقع التي اخلت انصار بقاء السوريين

في لبنان وانصار رحيلهم .. وكانما ارادت سوريا ان تقول للبنانيين ان وجودها يعقن النعماء ، ويجمد النار .. وقد عادت لواقعها من جديد .. وبين العراق وسوريا ماصنع الحداد .. وليس اقل منه ما بين الجزائر والمغرب بينهما البوليراريو .. والقذافي يقاتل تشاد ليهدد السودان .. كل العرب ضد كل العرب ..

علمت ان نوفمبر القادم سيشهد قمة عربية .. اصبح اجتماعها ضرورة لمواجهة الاوضاع الجديدة في العالم العربي على ضوء التغيرات والظروف .. وانا اعتقد ان خير ما يمكن ان تشغل به القمة العربية نفسها وجدولها هو ان تصالح العرب على العرب .. وان تحولهم من الاخوة الاعداء الى الاخوة الاصقاء .. فلن يستطيعوا ان يواجهوا العدو كالبنيان المرصوص الا اذا صفوا ماينهم .. وازالوا عكارة النفوس .. ولن يستطيعوا ان ينتصروا على عدو لهم الا اذا انتصروا على انفسهم وتصالحو .. وانتصروا على احقادهم وتصالحو ، وانتصروا على الشر فيهم ليصنعوا خيرا للوطن العربي كله ..

ستقول انني واعظ او اكتب النصائح على كراسيات الاملاء ..

ولكن السا .. في هذا الزمان القائم في حاجة الى حكماء الصين القديمة ليعلمونا فن الحياة بعد ان اصبحنا نتقن فن الانتحار .. او نخلد الى راحة اليأس !

وفي نفس هذا الاسبوع - ويبدو انه اسبوع الاجتماعات والمواجهات ، يجتمع في تونس المجلس المركزي لتنظيم التحرير الفلسطيني ، وهي لجنة من ٨١ عضوا ، وهي تجتمع للمرة الاولى بعد مؤتمر الجزائر - الاسيف - واهداف الاجتماع دراسة الموقف داخل منظمة فتح . وحراسة الاوضاع في الاراضي المحتلة على ضوء عمليات التهويد ومجزرة الخليل وبعث اوضاع الفلسطينيين في لبنان ، وآخر تطورات القضية الفلسطينية على مختلف الاسطحة ..

هل يسفر هذا الاجتماع عن شيء لسكان الضفة الغربية وغزة . هل يقول ان التفوضى ضرورة لاتقاذ البقية الباقية من الضفة وغزة بعد ان تفتت المستوطنات كالسرطان ؟ واصبح زحزحة مستوطنة واحدة - في القيدتالاسرائيلية - غربا من ضروب الحال . ان شعب الضفة وغزة يتمسك بقياداته الفلسطينية في المنظمة الام .. ولكن ترى الى متى يتحمل صراعات هذه المنظمة بينما يتلقى هو بنار الاحتلال او لايفريه

هذا بالتصديق للملك حسين ان تصلى للامر كله .. ثم الا يفريه هذا بالكفر بكل قياداته ان ظلوا في معاركهم الجائبة ينسون شمسهم المحتل ، ويضيعون البقية الباقية من ارضهم المحتلة ؟

هذه نذر خطر ..

ان من اعجب المشاهد التي يراها السائح الى الخليل ان المنقطة اليهودية التي تبني حديثا يبنها العمال الفلسطينيون وهم يرتدون الخوذات الصفراء . وفي الاسبوع الماضي انتح موسى ادينز مستوطنة نهال حرمش في شمال الضفة الغربية ، وقد حظيت المستوطنات بمباركة ريعانية كانت اشبه بركة اللسان .. سرعان ما نفاها المتحدث باسم البيت الابيض والعرب يحرقون في صراعاتهم . والاسرائيليون غارقون في تعميق الاحتلال بالمستوطنات ، ولرض الامر الواقع بالحديد والاسمنت والحجر الابيض .. العرب يهدمون ماينهم ، والاسرائيليون يبنون



المصدر : المجلة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٣ ديسمبر

حل "انساني" اسراييلي

مشكلة اللاجئين

ازالة المخيمات من الضفة الغربية والغاء القضية الفلسطينية

تحقيق بقلم اليسر عروش

لعرضها على الادارة الاميركية والحصول على موافقتها عليها.

الخطة الاسرائيلية ضد الضفة الغربية يطلق عليها في تل ابيب «خطة اعادة اسكان اللاجئين»، ويتولى الاشراف على تنفيذها الوزير موردخاي بن بورات وهو وزير بلا حقيية، ومكلف في الوقت نفسه بمتابعة «اوضاع» اليهود الذين يعيشون في الدول العربية. ويرثس بن بورات لجنة وزارية من ستة اعضاء مهمتها «اعادة اسكان ابناء المخيمات». وفي بيانات المسؤولين الاسرائيليين ان اهداف هذه الخطة «انسانية» هدفها «تحسين الاوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين»، وانها ستنفذ خلال فترة زمنية تمتد الى خمس او ست سنوات، وتبلغ تكاليفها مليار ونصف مليار دولار. وقد ادعى موردخاي بن بورات «ان خمسة بالمئة من الذين

تستعد الحكومة الاسرائيلية للبدء في تنفيذ خطة خطيرة وبعيدة المدى في الضفة الغربية، الهدف منها ازالة المخيمات الفلسطينية، والقضاء على الوضع الخاص للاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

وتحاول السلطات الاسرائيلية التعطيم على الخطة الجديدة قدر الامكان، على رغم وضع خطوطها التفصيلية في مجلس الوزراء الاسرائيلي منذ فترة طويلة تعود على الاقل الى مطلع الصيف الماضي. وقبل سفر اسحاق شامير الى واشنطن في الاسبوع الماضي للقاء الرئيس الاميركي ريغان اقرت الحكومة الاسرائيلية الخطة بصورة نهائية، وحملها شامير معه



المصدر:المجلة

التاريخ: ١٩٨٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الضفة الغربية، ويبلغ عدد هذه المخيمات ٢٨ ويعيش فيها ربع مليون فلسطيني. والخطوة الاسرائيلية في نظر ابناء الضفة الغربية هدفان: اولهما سياسي والثاني امني. فعلى الصعيد السياسي تسعى اسرائيل الى ازالة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من الخريطة السياسية للشرق الاوسط، والعمل على استيعاب المخيمات في المجتمع الاسرائيلي. والمعروف ان من المقترحات الاسرائيلية لحل القضية الفلسطينية «ضرورة استيعاب الدول العربية ايضا للاجئين الفلسطينيين لديها». وهكذا تعتقد اسرائيل انها تكون قد «الغت» المشكلة الفلسطينية التي تعتبر مخيمات اللاجئين رمزا اساسيا لها، خصوصا على الصعيد الدولي. وفي الوقت نفسه تسعى اسرائيل الى اغتصاب حقوق الفلسطينيين في اراضيهم التي طردتهم منها في الضفة الغربية او داخل حدود اسرائيل نفسها. وفي زيارة سابقة الى المخيمات في الضفة حمل «وزير اعادة الاسكان» مورديخي بن بورات وثائق الى السكان ليوقعوا على بيانات بانهم لا يملكون اراض داخل ما تسميه اسرائيل «الخط الأخضر» وهو الاراضي التي سيطرت عليها السلطات الاسرائيلية من اصحابها الفلسطينيين.

ويشير ابناء الضفة الغربية الذين تحدثنا معهم حول ابعاد الخطوة الاسرائيلية الجديدة الى ان الهدف الاساسي منها هو الهدف الأمني. فالمخيمات في وضعها الحالي قائمة قرب الطرق الرئيسية التي تربط مدن الضفة، وكذلك المستوطنات اليهودية. ومع توسع حركة الاستيطان في الضفة لا بد ان تكون المخيمات الفلسطينية المركز الرئيسي لانتفاضات المقاومة الفلسطينية ضد تهويد الضفة. وفي الفترة الأخيرة اخذت هذه الانتفاضات تنتقل من المدن الرئيسية التي تفرض عليها السلطات الاسرائيلية اقسى اجراءات القمع، الى المخيمات، ويلاحظ ابناء الضفة انه منذ اعلان

تكلم معهم من اهالي مخيم الدهيشة (قرب بيت لحم) قالوا له انهم يفضلون السكن في فيلات. غير ان اهالي المخيم عقدوا مؤتمرا صحفيا على اثر بدء الحديث عن المشروع الاسرائيلي حضره عدد من المراسلين الاسرائيليين والاجانب، وتحدث باسمهم رئيس مركز الشبيبة الاجتماعي في المخيم حسن عبد الجواد الذي اكد رفض سكان مخيم الدهيشة للخطوة الاسرائيلية لاعادة اسكان اللاجئين، ووصف الخطوة بانها «استيطانية»، وقال: «نحن لا نسعى الى تحسين اوضاعنا المعيشية والسكنية، بل الى حل سياسي دائم قائم على قرارات الأمم المتحدة التي تضمن حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه وبيوته التي طرد منها، وحقه السياسي في تقرير مصيره».

أخطر من المستوطنات

ويعتبر سكان الضفة الغربية ان خطة اعادة الاسكان هذه هي اخطر من المستوطنات نفسها التي تزرعها الحكومة الاسرائيلية في الضفة الغربية، بهدف ازالة طابعها الفلسطيني. وكما تولى ارييل شارون ويوفال نعمان تنفيذ مشروع المستوطنات الذي كان يحسب «خياليا» قبل خمس سنوات فقط، واذا باليهود يملأون الآن الضفة الغربية ويؤثرون مدنها الرئيسية، وخصوصا نابلس والخليل، كذلك هو الان مشروع «اعادة اسكان اللاجئين»، الذي تخطط اسرائيل بموجبه الى الغاء المخيمات نهائيا من



الموقف

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٨٣

خطة بورات، ازدادت المضايقات ضد سكان المخيمات، والمثال على ذلك ما حدث قبل حوالي شهر في مخيم الدهيشة، عندما دخله مستوطنون يهود ملتصون بثياب عربية واطلقوا النار على ثلاثة شبان في المخيم، وعندما وصلت الشرطة الاسرائيلية الى مكان الحادث، اعتقلت مثني شخص من ابناء المخيم نفسه بدلا من ان تلاحق المعتدين الصهاينة، وذلك بحجة ان الحادث وقع نتيجة «اعمال شغب داخل المخيم»، كما فرض الاسرائيليون منع التجول في المخيم خلال الاسابيع الثلاثة الماضية، واقتلوا مدخله بالباطون المسلح واغلقوا مركز الشبيبة الاجتماعي لانه «يمارس نشاطات سياسية» حسب ادعائهم. وذكر حسن عبد الجواد رئيس المركز تعقيا على هذه الاجراءات «ان مخيم الدهيشة أصبح مثالا للقمع الاسرائيلي، وهو الان بمثابة غيتو».

ويعتقد سكان مخيم الدهيشة انهم سيكونون على رأس لائحة المخيمات التي ستم ازلتها من الضفة الغربية. وعلى اثر اجتماع لهم في الاسبوع الماضي وزعوا بيانا نشر في الصحف العربية الصادرة في اسرائيل وفي الضفة الغربية جاء فيه «انهم يحملون سلطات الاحتلال مسؤولية مباشرة عن اوضاعهم المعيشية والامنية السيئة، وعن الصعوبات الاقتصادية والسياسية التي يواجهونها. وطالب البيان الاحزاب والهيئات ودول العالم الوقوف الى جانبهم في معركتهم مع السلطات المحتلة لمنعها من ازالة المخيم، ومعه الطابع الوطني لقضيتهم».

سوابق اسرائيلية

ولاسرائيل سوابق في «اعادة اسكان» ابناء المخيمات. ففي السنة الماضية حاولت السلطات الاسرائيلية اعادة بناء مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان، على رغم ان قواتها نفسها هي التي دمرتها اثناء غزوها، ولم يكن خافيا على الفلسطينيين هناك ان مشاعر اسرائيل «الانسانية» تجاههم تدخل ضمن السياسة القائمة على توطينهم حيثما يقيمون في الدول العربية، وغسل يدها من جريمة تشريدهم. وفي ذلك الوقت رفضت السلطات اللبنانية خطة اعادة بناء المخيم - لاسبابها الخاصة - كما رفضت المنظمة العالمية لاغاثة اللاجئين الموافقة على الخطة، باعتبارها مسؤولة عن عدم المس باوضاع اللاجئين. وفي قطاع غزة اجبرت اسرائيل ثمانية آلاف عائلة على مغادرة المخيمات والانتقال الى منازل جديدة منذ سنة ١٩٧٢، واستخدمت القوة والقمع العسكري لتنفيذ ذلك. وفي داخل اسرائيل تعمل سلطات الاحتلال من وقت الى آخر على تقديم عروض للعرب الذين يعيشون مع اليهود في نفس المدن او القرى الى الانتقال الى امكنة اخرى، والتخلي عن بيوتهم الاصلية لليهود. وقد روى لنا احد ابناء عكا ان السلطات الاسرائيلية عرضت على السكان العرب الانتقال الى حي آخر يدعى «المكر»، وتقديم بيوت لهم هناك في مقابل ترك منازلهم في عكا. وان السكان يرفضون هذا التهجير، وتمارس اسرائيل ضدهم مختلف انواع الضغوط السياسية والعسكرية.

يقول موردي بن بورات ان خطته «الانسانية» لاعادة اسكان الفلسطينيين في الضفة ستكلف اسرائيل مليارا ونصف مليار دولار، وستشمل في المرحلة الاولى ثلاثين الف عائلة، وسيبدأ تنفيذها مباشرة لدى اقرارها نهائيا في مجلس الوزراء. ويعتقد المراقبون ان هذه الموافقة ستتم قريبا الان، وخصوصا في اجواء التفاهم الاميركي - الاسرائيلي. ويتوقع ابناء الضفة الغربية ان يبدأ التنفيذ في مخيمي الدهيشة والحلزون، وان يشمل ازالة المخيمات القائمة حول أريحا. كما تعمل اسرائيل على منع منظمة «الاونروا» من متابعة نشاطها في مساعدة اللاجئين، وخصوصا في دعم مدارسهم والاشراف عليها، وذلك بهدف السيطرة على البرامج التعليمية، كما حصل في المدارس الاسرائيلية.

ولا ينكر بن بورات ان هناك «مكاسب سياسية لاسرائيل» اذا تم تنفيذ هذه الخطة، غير انه يعدد هذه «المكاسب» على انها ستمثل في «تحسين صورة اسرائيل امام العالم في تعاملها مع اللاجئين». غير ان ابناء الضفة الغربية يدركون المكاسب السياسي الحقيقي الذي تستطيع اسرائيل تحقيقه اذا اتيج لها تنفيذ خطتها هذه ضد الشعب الفلسطيني، والمكاسب هو الغاء الوجه السياسي والقومي لقضية الشعب الفلسطيني وتحويلها الى قضية «ظروف معيشية». ويأمل ابناء الضفة الغربية من العرب والعالم ان يكون هناك ادراك حقيقي لحجم المخطط الذي تعمل اسرائيل على تنفيذه في ارضهم ■



المصدر : الملاح

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

① إنهم يسرقون الضفة الغربية

.. بالفرمانات السلطانية !

يقام فوميل لبليب

شكلت لجنة كاهان بعد حرب لبنان .. وقامت اللجنة كيش فداء او آخر امام العالم لتمتص الغضب العالي الجامع بمعد مذبة مسجرا وشايلا . وبالحسابات يشبت الان ان اسرائيل استولت على ٦٠٪ من اراضي الضفة الغربية ، وتتمدد وسائل اسرائيل في الاستيلاء على الارض ، فهي مرة تكتسح البيوت في اطراف القوى العربية يدعي انها تغطي المدنيين . وتنتزع الارض . ومن ذرائعها انها استولت على اراضي كثيرة استنادا الى قانون عثمانى - عفا عليه الزمان - يقضى بانه اذا لم تتم زراعة قطعة ارض لمدة ثلاث سنوات .. او اذا كان يجري استغلال ٥٠٪ فقط من هكتار الارض فان ملكيتها تعود للملكية السلطانية ثانية .. واسرائيل خليفة السلطان ! وقد كشف وليام شميت كبير محري التايم الامريكية - اي هو شاهد من مجموعة التعاون الاستراتيجي - كشف ما تلجأ اليه اسرائيل لانتزاع الارض من اصحابها فهي ترسل اشعرا لاحد اللاحين تقول فيه ان ارضه تابعة للدولة .. وان امامه مهلة من ثلاثين يوما يمكنه خلالها ان يقدم برهانا على عكس هذا الادعاء ! فلاح مغلوب على امره هكذا لابد ان يستعين بمحام فاذا امكنه هذا فان العثور على عقد ملكية قديم قد لا يكون ممكنا . واذا وجد العقد والبيت انه يستغل كل الارض فانه سيطلق بهذا الدفاع كله لا امام محكمة .. بل امام لجنة اعترافات عسكرية مكونة من ثلاثة ضباط .. ونتيجة لذلك يفقد للاحو الضفة الغربية ارضهم .. ولا يتمكنون من الحصول على تعويض لان الارض ارض السلطان شامير .. وقد تعاود وليام شميت مع صهيوني سابق ، ترك القلم وحمل ناس الاغتصاب - وهو ينتمى لجماعة جوش اميونيوم ، وهو في نفس الوقت مسئول

لا تلامس في السياسة الاسرائيلية ولا الغاز ! انهم خططوا لضم الضفة الغربية وغزة وهم يمشون الى التلديد يغطي والقة ، وبالهديد والنار . واذا اشتد الضغط عليهم فانهم يخلقون من المشاكل الفرعية ما يلهي العرب عن مخططهم الاصل - وهو ضم الضفة الغربية وغزة - وهل حرب لبنان الا ستار دخان ينفثون من خلفه مخططهم .. ثم يدعون نهابة منظمة التحرير الفلسطينية حتى يدعروا في نفس الوقت شملة التفضال عند سكان الضفة وغزة ؟ ولا شك ان اسرائيل تلقى وراء الحرب الاهلية في لبنان .. تلك التي تهدد الوقت بين لجان مصالحتات ، او اتصالات عرب تهدي الى راب الصدع ولا ترابا بل ان خلافات العرب هي احسن مناخ تغطي فيه اسرائيل الى صميم مخططها .. لان اصحاب البيت الكبير ان شغلتهم خلافاتهم ، واستغرقتهم احقادهم .. فان اللصوص يستطيعون ان يخططوا ويسرقوا وينهبوا .. كيفما يشاؤون ! وفي الايام الماضية تمهدت حكومة اسحق شامير باتشاء مزيد من المستوطنات في الضفة الغربية واستولت بالفصل على الف فدان في الخليل لهذا الغرض . واسرائيل قامت ١٠٨ مستعمرات في الضفة الغربية وغزة .. منذ ان وضع المتصنسون من جماعة جوش اميونيوم حجر الاساس في اول هذه المستعمرات على مشرف قرية قلدوم . حدث في ذلك الحين ان المحكمة العليا في اسرائيل شططت غلبا .. وطالبت برد الارض المقتصبة من اصحابها العرب . وكان الحكم تمثيلية تنفذ .. ولكن اسرائيل صدرتها الى ، انها دولة الديمقراطية التي تصير مد قرار الدولة .. تملأ مثلما



عن منظمة استيطانية في الفلسفة القريبة ...
تعاور سميت مع اسرائيل هاديك في الارض ومن
يستطيعها لقال الأخير : « هانسن تواجه هنا
مشكلة حقيقية . فالامر يشبه مايل : لديك دار
تقيمت عنها وعدت فوجدت آخرين يحتلونها
وعمة مشكلة فالخطا ليس خطأ العرب .. اذ
انهم اقاموا في النار لفترة .. ومن ثم يجب
ان تحل المشكلة بالتناهم معهم . ولكن النار
تأكل »

وتعتمد اسرائيل الى الاستيلاء على اراضي داخل
القدس الشرقية يدعى انها للاغراض العامة .
وبهذا الاسلوب استولت على ١٥ ألف متر مربع
كانت ملكا للعرب داخل القدس .. وفي
الوقت الذي تستعمل فيه البناء في الارض المنصبة
تجرم على اصحاب الارض الفلسطينيين من الفلسطينيين
النساء او التمييز . فقد عطلت قانون المباني
الفلسطيني في الضفة ، واذا سئل الاسرائيليون
عن هذا القلم الفلاح فانهم يقولون : « هتارادة
الله .. وما نحن الا اداة لهله الارادة » وامتدت
العمليات القهرية الى تعطيل التنمية الفلسطينية
في مختلف صورها . فاسرائيل تعزل ابناء
التعاونيات الزراعية ، وتعوق الري وتسويق
الحاصل ، واذا ذهب زارع يطلب التصريح له
بشراء بلنوزد فانهم يقولون له : « انك لا تحتاج
اليه .. فليس عندك ارض تصلحها » . ويمنح
جورج شولتز وزير الخارجية الايركية بعض
التعاطف مع الفلسطينيين فيحدث عن تحسين
حالتهم ، ولكن الاسرائيليين يمتنعون ويرفضون
ان يلزم للفلسطينيين اي شيء الا بموافقتهم ،
وقد اعتمدت الولايات المتحدة ٨٠ مليون دولار
تسكن اللاجئين الذين يعيشون في المخيمات
.. ولكن حتى هذا البر أصبح مشبوهاً لأن
مردخاي بن بورات وزير الدولة الاسرائيلي المشرق

الولايات المتحدة ان تمنح اسرائيل بمشروعها :
وكل هذا تفعله اسرائيل حتى تطفئ
الفلسطينيين من الضفة وغزة ، وهي لا تردد في
نفي من تريد ان تلبه ، واحيانا في تعديد
اقامة من تشك فيه .. فتلقى الرعب في قلوب
آخرين يفرون فرارا . وجرائمها مع عمدة الضفة
القريبة مرسودة ومعروفة ، فبسام الشكعة -
من يتحرك على عكازين بعد ان بترت اسرائيل
ساقه في عنوان غلاد لا يستطيع ان يدخل القدس
ليلقى سياسي ذاتي .. والياس فريج عمدة
بيت لحم الموصوف بالحكمة والكياسة منعه
اسرائيل من السفر الى واشنطن ليظهر في برنامج
واجه الصحافة لان الياس فريج وطني مصر على
ان يامر عرفات هو زعيم الفلسطينيين ولا زعيم
غيره ..

وفي الوقت الذي تطفئ فيه اسرائيل
الفلسطينيين لتركوا الضفة تستقدم هي مستوطنين
الى المستوطنات التي تبنيها في غير ارضها ..
ولقد حدثت طفرة في عدد السكان خلال عام ١٩٨٣
جديدة بوظلة تدارس .. لتعرف منها حجم الخطر
الذي .. فخلال عام ١٩٨٣ زاد عدد المستوطنين
من ٢٠ الى ٣٠ ألفا وهي نسبة مرتفعة جدا ،
ولو سارت اسرائيل على هذا المعدل - خاصة
وان الاتحاد السوفيتي قرر السماح بهجرة ٣٠٠٠
يهودي شهريا من اراضيهم - فان معنى هذا
ان تصبح الضفة وغزة بالمسبقة اليهودية ،
ويتحقق ما صرح به يوفال نعمان وزير العلوم
والتنمية الاسرائيلي وهو رئيس لجنة للمستوطنات
الوزارية ومن فواردي الصلور - صرح بانه
سيحل الوقت الذي يوافق فيه الفلسطينيون
على ان يكونوا اقلية داخل اسرائيل ، فيلوب
العداء في النهاية : وقد تبنا يوفال بان يحدث
ذلك بعد عامين من وصول عدد المستوطنين في
يهودا او السفرة الى ١٥٠ ألف مستوطن وهو
ما سيحدث في التسعينات .. حينما يبلغ عدد
اليهود في اسرائيل الكبرى اربعة ملايين ،
واجمال العرب يصل الى مليوني نسمة .. وولتها
سوف يدركون - اي العرب - انه لا يمكن قلب
هذه الارقام .. وسيتعلمون العيش كاي اقلية
اخرى ..

وليس ما يقوله يوفال اجتهاده الشخصي ..
انه يعكس المخطط البعيد المدى الذي يفسره
الاسرائيليون والذي يتفلقونه ، يفسحون من
الضفة قطعة بعد قطعة ، ويهضمون جيءا كل
قطعة .. والعرب يجترونها مشاكلهم واحقادهم
وحروبهم وقصائد الشعر :

على المستوطنات صرح بان الهدف من المشروع
هو تلويب المخيمات لانها تجمعات توريثية
واعطاء ارضها لتكون معسكرات بالجيش في المرحلة
الاولى ، ثم تسليمها تدريجيا الى المستوطنين
اليهود .. لتصبح مستوطنات يهودية جديدة
ومنذ احتلت اسرائيل الضفة الغربية وهي
لا تسمح للفلسطينيين بعمس الابار ، اما في
العام الاخير فقد اتبعت سياسة القصف بقطرة
الامم حين اصدر الحاكم العسكري القانون رقم
١٠٩٥ الذي جاء فيه انه من اجل رفاهية السكان
ومسبانية الموارد المالية يتحتم اصدار تصريح
قبل انشاء أية مزارع تجارية للكروم او اشجار
البرقوق او الطماطم او الباذنجان .. وقد
رفضت اسرائيل قبول القيام بدراسة أمريكية
 لتمويل مشروع تطوير قنسة ملتوحة للري
 ترجع لكرتها الى نصف قرن مضى ، ولم تستطع



المصدر : المصدر

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٨٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢) ورغم القمع بقي ياسر عرفات

أنشودة الفلسطينيين !

وهو أبو الثورة ، وليس في جيله من يعتلي بها حتى به من تأييد وحب . وفي الأيام الحالية الأسود . حين كانت تنتم الى معسكراته في طرابلس قوات سوريا وليبيا - ومن الأخيرة قوات من تتسدد للقب بها القذافي الى ارض المعركة - في هذه الايام كانت المظاهرات تندلع في شوارع المدن والقرى في الضفة الغربية مؤيدة لياسر عرفات .

وقد أصبحت بطولات سكان الضفة الغربية وغزة في التصدي للاحتلال الاسرائيلي حديث العالم .. كما أصبحت ممارسات اسرائيل في الضفة الغربية وغزة مما يؤرق ضمير العالم . وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت اللجنة السياسية الخاصة بفلسطين ثمانية قرارات بشأن احترام حقوق الانسان في الأراضي التي تحتلها اسرائيل، وهذه القرارات تدن استغلال اسرائيل للموارد والسكان ، وتطالب بتطبيق اتفاقية جنيف بشأن معاملة وحماية المدنيين في زمن الحرب .. على الأراضي المحتلة بما فيها القدس . وانا اقول دائما ان قرارات الامم المتحدة اوسمة تعلق على صدر الشعب الفلسطيني .. لم يعلوها الصدا .. ولكنها تعطي الدلالة

على ان العالم يتعاطف مع القضية الفلسطينية ورغم انه يلف في النهاية عند طريق مسدود لان قرارات الامم المتحدة ليس لها قوة تنفيذية ، ولان حق اللجوء الذي تستلمه الولايات المتحدة لصالح اسرائيل يشل مجلس الامن عن اتخاذ اي قرارات دافعة او واجبة التنفيذ .. حتى لو كانت قرارات مقاطعة اقتصادية . فلما سمعت مجموعة الدول غير المنحازة .. مع احلاف العرب الى محاولة طرد اسرائيل من الامم المتحدة .. تصدت الولايات المتحدة لهذا كله . وجدت التصدي في اذرعها الامم حين قال الرئيس رونالد ريغان ان مسؤولية الولايات المتحدة سوف تقاوم عن اسرائيل .. وستترك الامم المتحدة مما اذا طردت منها اسرائيل ..

فهو معنى هذا ان الولايات المتحدة سوف توافق الى ما لا نهاية على ممارسات اسرائيل في الضفة وغزة ! وهل في الاتفاق الاستراتيجي الذي تجتمع له لجنة اسرائيلية امريكية في يناير القادم اوفيع تلامحه .. هل في هذا الاتفاق ان تطلق يد اسرائيل لتتهد وتسلط ، وتكفي وتقتل كيلا يعلو لها هذا كله في الضفة الغربية .

ولا شيء يبعث على الامل لدى هذه البطوة المشتعلة في صدور الفلسطينيين من ابتداء الارض المحتلة ، فاذا كان منهم الطامح في السن الذي يستكين لتسيخوخة او مرفى ، فانك تجد من يلهب الحماسة في ابته وحيله ، وتجد مورثا لهذا او ذاك كل ذكرياته ومراته من اسرائيل . وهذه البطوة لم تنطفئ في اشد الازمات ، واحرج المواقف ، بل لعلها كانت تكسب ومجا وسفوة بالمواجهة والتحدى وفي الظلم والارهاب . فالمظاهرات تحتاج الضفة الغربية وغزة عند وقوع اي عدوان على الفلسطينيين فيها ، والجامعات تغرب وتحتج وقد يضيق على الطلاب علم دراسي ولا يكون لانه لا يصبح هدرا عام من اجل الوطن . ولم يلق الاسرائيليون طعم الراحة في الضفة وغزة رغم هذا الستار الكثيف من الحديد والاثار ، وحفر التجول باسم الحاكم العسكري صام عميلة متداولة .. ولكن الجنود الاسرائيليين يهاجئون بالرصاص او الحجارة تنهال عليهم .. حتى والتجول معطور ، وقد لحظ موسى اريئيل وزير الدفاع الاسرائيلي من هذا الحال فقال انه لا يمكن للاسرائيل ان يتنزه في نابلس والخليل ويتنابه

شعور الامان الذي يحس به وهو يتجول في القدس وتل ابيب ... وقد تصيح اريئيل الاسرائيليين بان يعيشوا في جماعات !

والا كان هدف اسرائيل من حملة لبنان هو تعمير المنظمة الفلسطينية ، واسقاط ياسر عرفات في اعين سكان الضفة وغزة ، فان الهدف لم يحقق واحدة من غاياته . ان ياسر عرفات خرج من لبنان وفي جيبه كسبه السياسي ، وقد أصبح اسطورة عند سكان الضفة لانه ما تغل عن جنوده لحظة في القتال او الصغار . وياسر عرفات في كل بيت في الضفة صورة ترتفع على الحائط .. او تبقى في مقل العيون . وحين ارادت سوريا ان تواصل بعد اسرائيل الهدف بشقيه : هدف تعمير المنظمة واسقاط ياسر عرفات . تعلق به سكان الضفة وغزة اكثر واكثر . لانه عندهم يجسد الامل الفلسطيني وفي استفتاء اجري بينهم فاز بـ ٩٣٪ ممن اصوات الفلسطينيين الذين تحتل اسرائيل ارضهم منذ ستة عشر عاما ونصف العام . ان سكان الضفة يتسكون برعاية عرفات لانه المنتخب شرعا وعمل ملتقى الديمقراطية الفلسطينية



المصدر : المصنوع

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٨٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن الولايات المتحدة وهي تحاول جاهدة أن
تضمن استقلالها من العرب ، وتسترفسهم ،
إنها وهي ترسل رجالها يهدون الرعايا
الشخصية من الرئيس ريجان ، أو وهي تعان
على السنة المتحدتين في البيت الأبيض أو
الخارجية أو البنتاجون .. أو التليفزيون أنها
لم تخل عن دورها كشريك في صنع السلام
لا تخطو خطوة جادة من أجل الشعب الفلسطيني
المطعون في القصة الفترية ، والمشردين في كل
بقاع الأرض .. مع أن خطوة جادة في هذا
الاتجاه هي التي تفتح الطريق لأهل كل
المشاكل في المنطقة ، بل ولزوال الخطر
السوفيتي الذي أصبح الجميع يخاف
الأمريكيين ، والذي يتدعون به للاتصال
الاستراتيجي .

إن الخطر الحقيقي على المصالح الأمريكية في
الشرق الأوسط ليس السوفييت بل إسرائيل
.. إذا قلت على انكلم .. لأن نظام هذه
طبيعة الأشياء وإذا قلت على احتلال الأرض
لأن احتلال الأرض ضد مسيرة التاريخ ، وإذا
استمرات إلى المنتهى فسر شعب كامل .. لأن
فهر شعب كامل نازية تعرف إسرائيل ودود
الأعمال لها !



المصدر : المصنوع

التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣.. حتى لاتحدث المقاصة

الظالمة بين

حقوق اللاجئين الفلسطينيين

واللاجئين اليهود!

وانا لا اعتقد ان هذا القرار سيجرى التور
لكي يتخذ المؤتمر لابد ان تضره اسرائيل
والولايات المتحدة ، وهما قد اعترفتا على
القرار منذ الوهلة الاولى . وانما كان ده كويلر
سيذهب بالقرار الى مجلس الامن ليتشاور في
خطوات سريعة لمقدمه .. فانه سيتعثر هناك ،
بل ويرطم بالفتور الامريكي الذي لم يخل
اسرائيل ولم يغنها مرة من قبل ، فما بالك
والتعاون الاستراتيجي بعد شهر عمل ..
وعام الانتخابات الامريكية يظل بعد ايام ؟

صديقي : هي اوسمة . وان يحل المشكلة
الفلسطينية الا وحدة الصف والقرار والارادة
والنطق والهدف بين العرب . على ان اسرائيل
.. وان كانت على يقين من انها لن تفسخ
قرارات الامم المتحدة وبالتالي لن تفسخ
تهديدات عربية غير متحدة فانها تعد من الان
اوراقا تلعبها في المستقبل . وكانها تتعامل
بدكاء مع قاعدة الاخذ بالاحوط .. او الطليات
الاحتياطية في القضايا القانونية . اسرائيل
تعرف انه سيجي وقت تصطف فيه المقاعد
حول الموائد وتبدأ المفاوضات ، متى ، واين ،
وكيف ؟ .. لا احد على وجه اليقين يعرف ..
ولكن لابد ان ذلك سوف يحدث في يوم من
الايام ، وهي تخطط كما قلت في اول الثلاثية

ويبدو ان الايام المظلمة كانت ايام
معهودة الفهم العالي مرتين .. المرة
الاولى قلتها وهي المتمثلة في قرارات
اللجنة السياسية لقضية فلسطين تلك التي
نظري تصديق الجمعية العامة للامم المتحدة ،
المرة الثانية اعقبتها على الفور وهي المتمثلة
في قرار من الجمعية العامة بالدعوة الى عقد
تصديق دولي للسلام في الشرق الاوسط . وقد
دعت الولايات المتحدة واسرائيل القرار الذي
في بتاييد ١٢٤ صوتا وامتناع ١٥ دولة عن
تصويت منها كل دول السوق الاوروبية .
د تقدمت بالقرار الفانستان وكوبا وعض
هند واندونيسيا ولاوس وماليزيا وباكستان
ومانيا ويوغوسلافيا ، وقد صدق القرار على
ان جنيف حول فلسطين - ذلك الذي صدر
للتصديق الدولي لقضية فلسطين والذي عقد
جنيف في الصيف الماضي . وطالب القرار
لدى الامم المتحدة بمشاركة جميع اطراف
ع في الشرق الاوسط على قدم المساواة
على ان تضره الولايات المتحدة والاتحاد
والميتي . وقال القرار ان الاسس العامة
لهم يجب ان تشمل حق الفلسطينيين في
دولتهم في فلسطين ، وضروية انهاء
لال الاسرائيلي للاراضي العربية بما في ذلك
ن وحق جميع دول الشرق الاوسط في
ن داخل حدود امنة معترف بها .. وطلب
ن الى السكرتير العام للامم المتحدة - بيريز
يلدر - بالتشاور مع مجلس الامن ان
يحل بخطوات سريعة لمقدم المؤتمر ..
وقد قدم تقرير عن النتائج في ١٥ مارس .



المصدر : المسرة

التاريخ : ٢٣ ديسمبر ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لانتهاج الضفة الغربية وضمها ثم تفاوض بعد ذلك حين لا يكون فيها أرض يجري التفاوض عليها .

وفي هذه الحالة سيقال لها أنت مطالبة بكلمة من الأرض . . . وكيت من التعميمات . . . وساعتها ستقول ان ٨٠٠ ألف يهودى عربى اضطروا الى اللجوء الى اسرائيل . . . وعدد مثلهم من الفلسطينيين لجأوا الى الدول العربية عقب الحروب العربية الاسرائيلية . . . انى تبقى خالصين بفعل القاصة ، فمن خرج من دول العرب ترك أرضا ومالا . . . مثل الفلسطيني الذى خرج من فلسطين . . .

و . . . ولست اقول كلاما خياليا ، اننى اقول ما استهل به مردخاي بن يورات وزير الدولة الاسرائيلى المؤتمر العالمى ليهود الدول العربية الذى انعقد فى لندن لمناقشة مشكلة اللاجئين الاسرائيليين ، وقد تأسس هذا المؤتمر منذ عشرة أعوام ، وكان اجتماعه الاول فى ذلك الحين ، اما اجتماعه الثانى فقد ترأسه جولدا مائير فى وقت هارون لكلمة دافيد لتمتدته ورقة بالتعميمات التى يريدتها اليهود العرب من الدول التى هاجسروا منها الى اسرائيل ، وهذه التعميمات ستكون الماثل لما يمكن ان يطلبه اللاجئون الفلسطينيون الذى فروا من اسرائيل . . .

وقد حضر مؤتمر لندن - وهو المؤتمر الثالث - آرثر جولدا بيرج عن يهود الولايات المتحدة ، والان بومير رئيس مجلس الشيوخ الفرنسى - ١ - وعدد من النواب البريطانيين - وايا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلى الاسبق - ومن المثير للضحك او للبكاء - سيان ١ - ان يورات واميله عرافى قال ان المؤتمر مسرف ينتظر فى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مثلما ينتظر فى مشكلة اللاجئين الاسرائيليين وانه - هكذا - يصحج اول مؤتمر دولى ينتظر فى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين !

وانا اعتقد ان هذه المغالطات الاسرائيلية التى تبدأ وكأنها عبارة او صغيرة . . . تكبر ،

ويحسوها الاسرائيليون الى حقائق فى اذهان العالم . . . ونحن نعالجها بالاستهانة او بالترك او الاحمال . . . بينما يفسقون عليها فى كل فترة زمنية تأكيد او تثبيتا او شرعية من جراء التصديق المتزايد لها . . . ولهذا يجب ان نطرد هذه المغالطات ، ونكشفها ، ولا اعتقد اننا بمناء المواسم الاوروبية المديقة التى يمكن ان نطرد فيها مؤتمرا من اجل اللاجئين الفلسطينيين لتشرح كيف خرجوا من اسرائيل . . . ثم لا نخل بشرح قضية اللاجئين الاسرائيليين وكيف خرجوا من البلاد العربية . . . وليس التاريخ بيدينا فنقول ان الملفات قد اختلفت او ان الملفات غابت او طويت . . . ان اللاجئين الفلسطينيين فروا من ديارهم لان العصابات الصهيونية من الاورجون وشترين ومايام وغيرها طردتهم وقتلت شيوخهم ونساءهم . . . ومثلت بالاجنة فى بطون الحوامل . . . ان البداية الكبرى كانت فى مدينة دير ياسين - ٩ ابريل ١٩٤٨ - وليل ٣١ يوما من اعلان قيام دولة اسرائيل ان بطلا المديقة مغلدا فى تاريخ اسرائيل . . . بدليل انها اصيبتا رئيس وزراء متابعين . . . انها مناحم ييجين واسحق شامير . . . قد اقتت قوات قادما الاثنان يسكنان القرية الواحدة فى بئر القرية ، او فى حفر القبور ، وظافوا بمن بقى حيا فى مدينة كل اييب ، على اللوادي المكشوفة ، والاسرائيليون من التوالا يعصيون ويهملون . . . ويصقون . . . من دير ياسين كانت بداية المأساة . . .

اما يهود البلاد العربية فقد فروا من البلاد العربية بنفس الاسلوب ، ونفس السلاح ، كانت العصابات الصهيونية تعرف ان اليهود فى البلاد العربية يعيشون آمنين ، ويحتلون مراكز مرموقة فى استسواق المال ، واحيانا ساحات السياسة . . . ولهذا هدوهم ، ودعوهم والقوا القنابل على بيوتهم ليتركوا البلاد العربية . . . ويلهبوا لاسرائيل . . . لان اسرائيل كانت مرفوعة من الغالبية العظمى منهم ، وهى مشهورة قصة متبويهم الذين ذهبوا لقصر طاوى باشا فى القاهرة . . . وطالبوه بالهجرة لاسرائيل ، فقال لهم كلاما عظيما . . . منه انه مصرى ولا يقبل بفتح مصر وطنا . . . ثم اشار الى السباب ان اخرجوا . . . وقال لهم وهم ينسحبون : « اذا عدتم مرة ثانية فسوف اطلق عليكم كلابى فى الحديقة ! »



المصدر: المصنف

التاريخ: ١٩٨٣ ديسمبر ١٩٨٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتضمن الصياغة الصهيونية مع يهود
العراق تروى بالشرائح .. وكلها شاهد على
ان اليهود ما تركوا ارض العرب الا بأمر
صهيوني ..

و .. وسول يبيدنا حتما ان تعد الاوراق
لنجهض المقاسم المزمعة .. ونفصح الاوكسينوس
- او الخروج اليهودي - المزعوم .. وقسول
للعالم ان اصحاب القضية الحقيقية هم
الفلسطينيون المطبوعون بممارسات اسرائيل ...
منذ ٣٥ عاما !



المصدر : نشؤون عربية

التاريخ : ديسمبر ١٩٨٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي

الاستراتيجية الصهيونية في الهجرة والاستزراع الاقتصادي

ميساء سخيطة
ماجستير في الجغرافيا - سوريا

« لو تأبرنا على الذهاب الى فلسطين بالعثرات والالاف
ومئات الالاف فإن المسألة العربية سوف تحل نفسها » .

الزعيم الصهيوني بوستشكين

لا بد لكل باحث في الاستراتيجية الصهيونية ، من وقفة طويلة أمام استراتيجية الهجرة التي يطلقون عليها تعبير « جمع يهود الشتات » في الوطن الصهيوني المنشود وموضوع الهجرة والأهداف الاستراتيجية لها ، والمغازي الاقتصادية الكامنة وراءها ، وإزالة الأوهام المتعلقة بها ، والضلالات التي شابته هذا الموضوع هي التي جعلتني أقدم على كتابة هذا المقال .

لم يشهد التاريخ الحديث أغرب مما حدث الآن على أرض فلسطين ، اللهم الا الإبادة البشعة التي تعرض لها الشعب التسماني في جزيرة تسمانيا في قارة أستراليا من عام ١٨٠٣ الى عام ١٩٧٦ من قبل « الاستعمار الانكليزي » . الذين كان عددهم يتجاوز عشرات الالوف ولم يبق منهم في آخر احصاء جرى عام ١٩٧٦ غير العشرات .

الأمر في فلسطين تم بأسرع من ذلك لقد استُبدل السكان الاصليون بمهاجرين دخلاء خلال حياة جيلين فقط جاءوا من قارات أوروبا وأمريكا ، وآسيا وأفريقيا وإقيانوسيا ، ليستوطنوا أرض فلسطين التي يقيم فيها شعب عربي مؤلف في غالبيته من المسلمين ، وأقلية مسيحية ويهودية .

سنحاول هنا التركيز على النواحي العلمية متجنبين الغوص في تصريحات الصهاينة المضلّة التي وصفها الكاتب « ارسكين ب تشايلدرز » في مقالته الزرائع « الرغبة انحرءاء من مواطنين إلى لاجئين » بقوله « إن الباحث في التاريخ الصهيوني غالبا ما يجد الغازا فردية تتعلق بالدافع الحقيقي ، والقصد الحقيقي لدى الزعماء الصهيونيين ، ولا يمكن الحصول على هداية موثوقة من معظم



المصدر : شؤننا عن يمينه

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٨٣

المذكرات التي وضعها معاصروهم أو غير ذلك من الوثائق « (١) . لذلك سنطرق الموضوع مباشرة بالتساؤل : ما هو نوع الهجرة الذي كان يراود اذهان واضعي الاستراتيجية الصهيونية ؟
للإجابة على هذا السؤال نقول ان العالم عرف نوعين من الهجرة :

النوع الاول : الهجرة الاقتصادية البحتة ، وهي الهجرة التي يقصد اصحابها تغيير اوضاعهم الاقتصادية للعمل في بلاد تتطلب أيدي عاملة ، ورؤوس اموال في مرحلة النمو الاقتصادي للبلد الذي يهاجرون اليه ، حيث يتوقف حجم الهجرة على فرص العمل المتاحة . عرفت هذا النوع من الهجرة أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وأستراليا ، وكندا ونيوزيلاندا ، وكانت نفس هذه الدول تقيد هذا النوع من الهجرة في مرحلة الكساد الاقتصادي ، كما يجري الآن في أوروبا من تقيد لوجود المهاجرين من أبناء المغرب العربي ، والاتراك .

النوع الثاني : الهجرة في سبيل الاستزراع الاقتصادي TRANS PLANTATION ونقصد بذلك الهجرة الاستثمارية لانماء الاقتصاد . وفيها تزداد فرص العمل المتاحة ، بل وتخلق للمهاجرين هذه الفرص ، أي إن النمو الاقتصادي مرتبط باستمرار عملية الهجرة ، وإذا توقفت هذه الهجرة حدث العكس ، وتوقف نمو الاقتصاد ككل ، أو تدهور ، هذا النوع عرفتة ، روديسيا ، وجنوب افريقيا ، واسرائيل . في روديسيا ، وجنوب افريقيا لم تكن الارض ملكا للأقلية البيضاء بل كانت ملكا للأغلبية السوداء ، وكانت تشجع عليه الدولة البريطانية المستعمرة بهدف حماية مصالحها الاستراتيجية . وحاولت مثل ذلك فرنسا في الجزائر و فشلت فيه بسبب مقاومة الشعب العربي الجزائري الضارية . أما في فلسطين فقد تم ما دعاه الاستاذ محمد قرش « الاستزراع السكاني فوق الارض الفلسطينية » (٢) مع فارق واحد هو ان هذا الزرع السكاني رافقه تهجير للسكان العرب من أرضهم ، بينما لم يرافق ذلك هجرة البيض إلى روديسيا ، وجنوب افريقيا ، فقد أبقوا على السكان الاصليين ، ولم يقوموا بأي عمل لتهجيرهم من أرضهم .

للاستزراع الاقتصادي سماته فهو بعد جيل واحد من تحقيقه ينتج واقعا جديدا له خصائصه :

- توقفه لا يحدث انهيارا في الاقتصاد بل توقف في النمو الاقتصادي .

- هو مفهوم شمولي وليس حالة راهنة مؤقتة .

- يعتمد على الهجرة التي حصلت في الجيل الاول وعلى مضاعفة عدد السكان عدة مرات والا

فشل .

- يتحول الاستزراع الاقتصادي بعد الجيل الاول الى وجود أمني ، واقتصادي ، وعسكري ،

واجتماعي .

(١) Ibrahim Abu - Loghoda The Transformation Of Palestine : Assays , On The Origin And Development Of The Arab - Israeli Conflict (Evanston : Northwrd Tenn University Press, 1971) P.P.150 - 152,154,155.

(٢) محمد قرش ، « الهجرة والسكان ودورهم في عملية النمو » شؤون فلسطينية ، العدد ١٠١ (نيسان / ابريل ١٩٨٠) ، ص ١٠٥ .



المصدر : منشور في عريضة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٨٣

- الهجرة بعد استكمال البناء الانتاجي والاقتصادي والاجتماعي لا تعود تؤثر على مجرى البناء الانتاجي ، والاقتصادي كعامل مستقل بل تكون عاملا للتوسع الاستيطاني في الدول المجاورة ، فادا توقف قد يؤثر ذلك على التوسع ، وليس على الكيان نفسه كما يجري في ايامنا هذه من توسع في الجولان والضفة الغربية ، وغزة وفي لبنان .

الاستزراع الاقتصادي للكيان الصهيوني محكوم بخاصة فريدة هو أنه يجب ان يرافقه تهجير للسكان الأصليين ، وان تخلله استخدامهم خلال فترات ركود الهجرة بسبب الحاجة إلى اليد العاملة المنتجة الرخيصة .

لنعد الآن وبعد ان ميزنا بين هذين النوعين من الهجرة ، الى بيان الواقع السكاني ، وتطوره تأييدا لمقولتنا هذه ، ونفيا لخطأ يقع فيه بعض الباحثين : من أن توقف الهجرة الى أرض فلسطين او نباطها على حد سواء سيؤدي الى انهيار وشيك للكيان الصهيوني الاقتصادي وبالتالي العسكري .

في منتصف القرن التاسع عشر - واستنادا الى المصادر العثمانية - كان يعيش في أرض فلسطين ، نصف مليون عربي ٨٠٪ منهم مسلمون و ١٠٪ مسيحيون ونسبة ٥ - ٧٪ يهود ، والباقيون من الاجانب (٣) . لوعدنا إلى الارقام المستقاة من الكتاب السنوي الاسرائيلي عن عدد اليهود في فلسطين عام ١٨٨٢ لوجدنا انهم كانوا ٢٤٠٠٠ يهودي فقط ، رغم اعتقادنا الجازم بان هذا الكتاب قد ضخّم عدد اليهود لاثبات وجودهم الفعلي في فلسطين إبان الفترات الاولى للهجرة (٤) . وهو أمر غير غريب على المؤرخين الصهاينة .

شهدت فلسطين حتى عام ١٩٨٢ احدى عشر فوجا رئيسيا من المهاجرين مساعد عليه الاستعمار البريطاني في البدء ، وتابعته بعد ذلك الدول الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، ولقد بيناه في الجدول الزمني التالي ، متوخين اختصار البحث وعدم التوسع في بيان الاماكن التي تنصب عليها الهجرات وعدد المهاجرين في هذه الامكنة ، وغيرها من المعلومات المستفيضة التي تخرج بمقالنا هذا عن الحجم الذي نريده (٥) .

(٣) Survey Department, Official Annual Israeli Year Book, 1950 - 1951 (Jerusalem : Government Printer, 1954) .

(٤) انظر جانيث ابو لغد « النحول الديمغرافي في فلسطين » بكتاب تهويد فلسطين . ص ١٥٥ .

(٥) غانينا نيكيتينا ، دولة اسرائيل ، مترجم عن الروسية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٢) ، ص ١٦٧ .



المصدر : **بثوثنا عربية**

التاريخ : **ديسمبر ١٩٨٢** **للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

جدول رقم (١)
أفواج المهاجرين اليهود إلى فلسطين ،
للسنوات (١٨٨٢ - ١٩٨٢)

عدد المهاجرين	اعوام موجة الهجرة	التسلسل الزمني للأفواج
٣٠ ألف	١٨٨٢ - ١٩٠٣	الفوج الأول
٤٠ ألفا	١٩٠٤ - ١٩١٤	الفوج الثاني
٣٥ ألفا	١٩١٩ - ١٩٢٣	الفوج الثالث
٨٢ ألفا	١٩٢٤ - ١٩٣١	الفوج الرابع
٢١٧ ألفا	١٩٣٢ - ١٩٣٨	الفوج الخامس
٩٢ ألفا	١٩٣٩ - ١٩٤٥	الفوج السادس
٦٢ ألفا	١٩٤٦ - ١٩٤٨	الفوج السابع
١.١٠٠.٠٠٠ (مليون) (٦)	١٩٤٩ - ١٩٦٤	الفوج الثامن
٨٢ ألفا	١٩٦٥ - ١٩٦٨	الفوج التاسع
٢٨٠ ألفا (٧)	١٩٦٩ - ١٩٧٥	الفوج العاشر
٢٢٠ ألف (٨)	١٩٧٦ - ١٩٨٢ حتى نيسان / ابريل ١٩٨٢	الفوج الحادي عشر
٢.٢٤٠.٠٠٠ مليون	١٨٨٢ - ١٩٨٢	المجموع

هكذا يكون إجمالي المهاجرين اليهود الذين وفدوا إلى إسرائيل من عام ١٨٨٢ حتى عام ١٩٨٢ أي خلال مائة عام من الهجرة - ٢,٥ مليون مهاجر تقريباً .

إذا علمنا أن عدد سكان الكيان الصهيوني الحالي حسب احصاء شهر نيسان / ابريل عام ١٩٨٢ هو ٤,٠١ مليون وإذا انقصنا منه عدد السكان العرب في تلك الجزء من فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٦٧ ، (أي نون قطاع غزة والضفة الغربية) وعددهم ٦٧٣,٦٨٠ عربياً لأصبح عدد السكان اليهود ٣,٣٣٦,٣٢٠ نسمة عام ١٩٨٢ ولو حسبنا معدل الهجرة السنوية خلال المائة عام الماضية : $240,000 \div 100 = 2,400$ ألفا الزيادة السنوية بسبب الهجرة . ويكون عدد اليهود الحقيقيين بالولادة ١,٠٩٥,٧٢٠ نسمة .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ . .

Survey Department, The Statistical Abstract Of Israel (Jerusalem : Governement Printer, 1974), (٧) PP. 125-126 .

(٨) من . م كوفتيف ، منذ « إسرائيل » . الصحافة السنوية للموسوعة السوفياتية الكبرى في الأعوام العشر الممتدة من عام ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٨٢ باللغة الروسية في كل عام مني على حدة (موسكو : دار نشر الموسوعات السوفياتية ، ١٩٨٢) .



المصدر: بتسرون عربية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ديسمبر ١٩٨٣

من أجل معرفة أهداف الاستراتيجية الصهيونية من زيادة عدد السكان بالهجرة ، وما يقابلها من تهجير للسكان الأصليين يتعين طرح بعض الفرضيات العلمية . على أساس المعطيات السابقة : كم سيكون استيعاب الكيان الصهيوني من السكان اليهود حتى عام ٢٠٠٠ ؟

نجيب بما ان معدل زيادة السكان اليهود ٢٣ ألف مهاجر كل عام و ٣٥ ألف يهودي بالولادة كل عام ، فتصبح الزيادة السنوية للسكان اليهود ٥٨٠٠٠ وبذلك يصل عددهم في عام ٢٠٠٠ الى ٤,٣٨٠,٣٢٠ يهوديا (اربع ملايين ونصف تقريبا بينما سيصل عدد السكان العرب (دون الضفة الغربية وقطاع غزة) الى مليون ونصف تقريبا . وهكذا ستكون زيادة السكان حتى عام ٢٠٠٠ أيضا في معظمها على عاتق الهجرة . ولكن هل ستكون اسرائيل بهذه الزيادة في عدد السكان بينما يتزايد حيراتها العرب بمعدلات اكبر بكثير ؟

طموحات الزعماء الصهاينة أن تستوعب اسرائيل نصف عدد يهود العالم حتى عام ٢٠٠٠ ، ان عددهم الاجمالي في العالم لا يتجاوز ١٤,٥ مليونا . يريدون ان يبلغ عدد السكان ٧,٢٥ مليونا من السكان في نهاية القرن .

جدول رقم (٢)
التوزيع السكاني لليهود في دول العالم

الدولة	العدد
اوربا وتركيا دون الاتحاد السوفياتي	١,٨٤٠,١٥٠
الاتحاد السوفياتي	٢,٢٥٠,٠٠٠
فلسطين المحتلة	٣,٣٣٦,٣٢٠
افريقيا	٠,١٧٦,٦٩٠
استراليا ، ونوزيلنده	٠,٠٧٦,٢٠٠
المجموع	١٤,٥٠٤,٧٠٥

لقد لعبت استراتيجية الهجرة دورا كبيرا في مضاعفة عدد السكان اليهود في الكيان الصهيوني عدة مرات . اذ لو بقي عدد السكان مقتصر على السكان السابقين ولو تزايدوا بأعلى نسب التزايد في العالم لما وصل في أقصى الحدود الى المليون . فلولا مضاعفة اعداد السكان اضعافا عن طريق الاستزراع الاقتصادي لما وصلت الى ما وصلت اليه ، ولما استطاعت تنفيذ الاستراتيجية التي نفذتها حتى الآن ، بل لتثبتت بالاستعمار البريطاني ليبقي لحياتها لتعيش في ظله ، وبالقوة العسكرية البريطانية والاوروبية .

لقد استقر حجم الهجرة الى اسرائيل ضمن ٢٣ ألف مهاجر ، ولا يوجد اي مؤشر لزيادة هذا الرقم عن معدله الحالي وذلك لاسباب كثيرة يمكن اجمالها فيما يلي :



المصدر : منشور من
.....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :
..... ١٩٨٢

- الهجرة من أوروبا غير مؤهلة للزيادة لأن عدد اليهود فيها ليس كبيرا ، ومعظمهم من رجال الأعمال والبنوك والصيرفة والمضاربين في الاسواق المالية ، والعاملين في الصناعة ، والصحافة ، وإسرائيل محتاجة الى قوتهم المالية لرفدها بالاعانات ولقوتهم السياسية للضغط على الرأي العام الأوروبي وهم موزعون على الدول الأوروبية حسب الجدول التالي : (٩)

جدول رقم (٣)
التوزيع السكاني لليهود في الدول الأوروبية

الدولة	العدد بالآلاف
فرنسا	٥٥٠
بريطانيا	٤١٠
بلجيكا	٤٠
إيطاليا	٣٦
ألمانيا الاتحادية	٣٢
هولندا	٣٠
سويسرا	٢١
المجموع	١.١١٩.٠٠٠

لا يتوقع ان يهاجر منهم اكثر من ٢٥ الفا حتى نهاية القرن العشرين . وقد تبين الكاتب « الكس روبيز » في كتابه الاقتصاد الاسرائيلي : انه « خلال سبعين عاما تم تهجير جميع اليهود الفقراء في أوروبا والذين لم يكونوا يملكون حتى اجور السفر ، و ٩٠٪ منهم لم يدفعوا اجور سفرهم ، ولم يحملوا اية مبالغ الى الدولة التي يهاجرون اليها ، كما أنهم لم يتسجموا مع المجتمع الجديد الذي نقلوا اليه ، فقد انتهى عصر الهجرة الذهبي فعلا » .

- الهجرة من الاتحاد السوفياتي اخذت في التساقط ، ونجح الاتحاد السوفياتي في تقليص أعداد المهاجرين الى اسرائيل الى حد كبير ، كما ادت الظروف الصعبة التي يلاقيها المهاجرون السوفيات الى الكيان الصهيوني ، الى عزوف اليهود السوفيات عن مغادرة مدنهم . وفي الأساس كانت الموجات الاولى ، والثانية ، والثالثة ، من الهجرات الى اسرائيل هي من دول أوروبا الشرقية . وكانت الاولى وثانية قد تمنا في ظل انتفاذ القيصري الروسي من عام ١٨٨٢ - ١٩٠٣ ومن ١٩٠٤ - ١٩١٤

(٩) أسرة تحرير الدراسات الفلسطينية ، ملحق نشرة الدراسات الفلسطينية (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية للنشر (أيلول / سبتمبر ١٩٧٧) ، ص ٥٩٥ ، ٦٠٦ وما بعدها .



المصدر: شؤون عربية

التاريخ: ديسمبر ١٩٨٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(راجع جدول رقم (١)) اما الموجة الرابعة فقد تمت في ظل السلطة السوفياتية ، ونكن قسما كبيرا منها كان من بولندية ، ورومانيا ، ولم تكونا في ذلك الوقت من دول المعسكر الاشتراكي (١٩٢٤ - ١٩٣١) .

ومهاجر من الاتحاد السوفياتي بين الاعوام ١٩٦٨ وحتى آذار / مارس ١٩٧٧ ما مجموعه ١٣٦ ألف مهاجر يهودي الى اسرائيل ، تساقط منهم ١٩ ألفا ذهبوا الى دول اخرى غير اسرائيل ووصل الى اسرائيل منهم ١١٧ ألفا ، بمعدل سنوي قدره ١٧ ألف مهاجر وهي نسبة قليلة اذا قورنت باعداد المهاجرين من الاقطار الاخرى وتشكل ٥,٢٪ من اجمالي عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي البالغ ٢,٢٥٠,٠٠٠ (١) . ان الحملة التي يوجهها الاتحاد السوفياتي الداخلية لاقتناع المواطنين اليهود بزيغ الدعاية الصهيونية ، ولتوعيتهم ضد حملات التضليل الصهيونية كبيرة وضخمة . وفي الاساس رفض لينين وبشكل قاطع فكرة الشعب اليهودي ، ووصفها بالافلاس العلمي ، والرجعية السياسية ، ولم تأخذ هراة في مقاومتها ، ونعتها بالحركة الاستعمارية ، والمرتبطة بالرأسمالية وقد تحققت اقواله كلها . لقد قرأنا الكثير عن الحملات التي وجهتها معظم المؤسسات الحزبية في الاتحاد السوفياتي لشجب الصهيونية شجبا كاملا ، لاستنكار عمليات تضليل اليهود المستمرة الموجهة من الدول الغربية واسرائيل . ان أشد ما يثير عجبنا تلك الحملة التي وجهت الى الاتحاد السوفياتي من بعض الكتاب في الدول العربية ، رغم انه حد كثيرا من هجرة اليهود السوفيات بمنعه هجرة الشباب وكل من يعمل في المؤسسات العلمية السوفياتية ، او من يشكل خطرا على الاسرار العلمية ، وقد أثر ذلك تأثيرا كبيرا على انخفاض عدد المهاجرين من المدن الرئيسية ، وسمح لكبار السن والمتقاعدين وهم يشكلون نصف عدد المهاجرين من المدن الرئيسية ، وسمح لمهاجرين من منطقة جورجيا وهم اكثر الفئات اليهودية تخلفا في الاتحاد السوفياتي ، ويستخدمون كعمال خدمات وفي الاعمال الجسدية القهقة في المطارات والموانئ . وتشكو دوائر الاستيعاب الصهيونية من عدم تأقلمهم مع الحياة في اسرائيل ، ومقاومتهم لتعلم اللغة العبرية (١١) .

ومن ناحية اخرى ان ظاهرة التساقط اثناء الهجرة هي ظاهرة ملتصقة بمهاجري الاتحاد السوفياتي دون غيرهم ، وهم الذين لا يواصلون سفرهم الى اسرائيل ، بل يفضلون الذهاب الى دول اخرى غيرها في اوربا والولايات المتحدة الامريكية ، وهذا يعني بحد ذاته ان الدعاية المضادة للهجرة الى اسرائيل في الاتحاد السوفياتي قد نجحت ، وانها باتت قادرة على التأثير المباشر على اليهود . كما ان حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ كان لها القدح المعلى في ظاهرة التساقط الى جانب العوامل المذكورة والتي تؤيد رأينا في ان أي هزيمة لاسرائيل تؤثر على ظاهرة المجد وتحد منها كثيرا ، ليس هذا فحسب بل تؤثر - وأثرت - على ظاهرة النزوح من اسرائيل نفسها الى الخارج .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ٥٩٥ . وكذلك محمد العرش مصدر سابق ، ص ١١٣ .

(١١) محرر صحيفة هآرتس الاسرائيلية ، « حوار مع مهاجر جورجي » ، ش اييب ، هآرتس للنشرة ،

(١٩٧٣/٧/٩) ، ص ٢ ، ترجمة مؤسسة الأرض .



المصدر : شؤون عربية

التاريخ : ديسمبر ١٩٨٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدول رقم (٤)
نسبة التساقط في صفوف مهاجري الاتحاد السوفياتي من اليهود (١٢)

نسبة التساقط المتوقعة في صفوف المهاجرين	العام	عدد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي
٤,٥ %	١٩٧٣	٣٢ ألفا
١٨,٣ %	١٩٧٤	٢٠ ألفا
٣٧ %	١٩٧٥	١٣ ألفا
٥ % وأكثر	١٩٧٦	١٣ ألفا

هذا الجدول يؤكد صحة استنتاجاتنا ، وهي ان نسبة التساقط آخذة في الزيادة باستمرار ، ولم تنخفض حتى الان . حتى ان نسبة النزوح أصبحت مساوية لنسبة الهجرة بدءا من عام ١٩٧٦ .

- الهجرة من الولايات المتحدة الامريكية الى الكيان الصهيوني تحكمها عوامل مختلفة تجعل الصهاينة انفسهم زاهدين فيها ، وغير راغبين حتى نهاية هذا القرن في رفع حجمها عما هي عليه الآن (١٣) .

من احصاءات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين ١٩٧٢ نتبين ان حجم الهجرة من الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل ، وهي الموجة التي أعقبت حرب عام ١٩٦٧ ، بلغت من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٢ حدود ٢٨٥٤٨ مهاجرا . وقد وصل متوسط الهجرة السنوية في أوجها الى (٧١٣٧ مهاجرا) وهو بالقياس الى عدد اليهود في الولايات المتحدة الامريكية البالغ ٥,٧٠٠ مليون يساوي نسبة ٤,٠٦ من مجموع تعداد اليهود في الولايات المتحدة الامريكية وهي نسبة لا يعتد بها إطلاقا (١٤) .

تُحْكَم الهجرة من الولايات المتحدة الى الكيان الصهيوني عدة عوامل أهمها :

١ - الوضع الاقتصادي المتدهور ، والبطالة المتفشية في الولايات المتحدة ، وتزايد العنف ، نتيجة لتدهور الأوضاع الاجتماعية في المدن الكبرى ، جعل العديد من اليهود يفكرون في الهجرة الى

(١٢) محرر صحيفة لوموند الفرنسية ، « تساقط المهاجرين الى اسرائيل » ، باريس ، دار نشر لوموند ، ص ٥ . معظم الجداول مأخوذة منيا .

(١٣) د . الياس شوفاتي ، المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون - ١٩٧٢ (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الدراسات antisemitic و « اسرائيلية بلا هم » ، ندوة ١٩٧٧) ، ص ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٦٥ .

(١٤) ي . م . فالكوفيتش ، و ا . ب . نولغانولسكي ، مادة « اليهود » ، الموسوعة السوفياتية الكبرى (دار نشر الموسوعات السوفياتية بالروسية ، ١٩٧٢) ، ج ٩ ، ص ١٦ .



المصدر : شوفان شوفاني

التاريخ : ج. ١٩٨٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل كما ورد في تقرير دائرة الهجرة والاستيعاب في اسرائيل المقدم الى « المؤتمر الصهيوني » الثامن والعشرين ١٩٧٢ « (١٥) .

٢ - رغبة العائلات المتدينة في ضمان اطار ديني يهودي كامل موفر في اسرائيل لابنائهم بسبب انتشار التدهور الاخلاقي في الولايات المتحدة الامريكية لينضموا الى المؤسسات الدينية المتزمنة الآخذة في التزايد في الكيان الصهيوني (١٦) .

٣ - عدم رغبة الاغنياء ونوبي الوظائف الكبيرة والصناعيين ، والصحافيين والكتاب والادباء والعلماء في الهجرة الى اسرائيل وترك اعمالهم فيها ، ولكنهم في نفس الوقت يوظفون أموالهم او بعضها في مشاريع رابحة في الكيان الصهيوني ، في اعمال بناء المستعمرات والتنمية الاقتصادية لاسرائيل .

٤ - تفضيل بقاء الاشخاص ذوي النفوذ السياسي ، واليهود النافذين في الاحزاب كأدوات ضغط صهيوني في الكونغرس ، والبيت الابيض وذلك من اجل إشغال جميع محاولات اتخاذ قرارات في البيت الابيض ، ومجلس الكونغرس ليست في صالح الكيان الصهيوني . كما فعلوا أيام الرئيس كندي ، عندما ضغطوا عليه للتراجع عن البيان السوفياتي - الامريكي المشترك بشأن القضية الفلسطينية ، ومشروع روجرز ، وكما يضغط الآن لمنع انسحاب جيش العدوان الاسرائيلي من لبنان ، ولإلغاء مبادرة ريغن من أجل التوصل الى سحب كامب ديفيد على المنطقة كلها .

٥ - المهاجرون من الولايات المتحدة الامريكية يرغبون في القيام بالاعمال التي يقوم بها عادة المهاجرون الآخرون من افريقيا ومن الشرق (الاسفارايم) ولا يحبون السكن في المستعمرات الحدودية ، والمستوطنات في الضفة الغربية ، كما انهم يحتقرون اليهود الشرقيين ، ويتسببون في مشاكل معهم ويزيدون من حدة عدم التجانس بين اليهود الشرقيين والغربيين ، بالاضافة الى أن بعضهم يتابع أعمال الاجرام التي اعتادوا عليها في البر الامريكي .

أضف الى هذا ان اكثر النازحين الى الولايات المتحدة من اسرائيل هم مواطنون امريكيون سابقون أو سوفيات . وقد صرح شارون عندما كان وزيراً للزراعة : « ان ما يزيد على ٣٠٠ ألف نازح قد غادروا اسرائيل بين اعوام ١٩٤٨ - ١٩٧٧ . وان مدينة نيويورك استقبلت من اسرائيل اكثر من ١٥٠ ألف نازح) وهذا يعادل أكثر من عشر سكان اسرائيل » .

وينطبق على يهود كندا ما ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية وقد بلغ عددهم في كندا ٢٧٠ ألفا حسب إحصاءات عام ١٩٨٢ يصل منهم الى اسرائيل كل عام ٢٤٠ مهاجرا (١٧) .

اما الهجرة من امريكا اللاتينية فهي مقتصرة على اليهود الفقراء ونوبي الدخل المحدود ، ويبلغ عدد اليهود في الأرجنتين ٤٥٠ ألفا وفي البرازيل ١٣٠ ألفا . يصل من امريكا اللاتينية الى الكيان

(١٥) د . الياس شوفاني ، مصدر سابق ، ص ٦٣٩ .

(١٦) د . الياس شوفاني ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ .

(١٧) هـ . كاربوف و . ١ بافلوف ، الملحق السنوي للموسوعة السوفياتية الكبرى لعام ١٩٨٢ ، مادة اسرائيل

(موسكو : دار نشر الموسوعات السوفياتية ، ١٩٨٣) ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .



المصدر : مشهور عريضة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٨٣

نصهوني كل عام ٢٨١٠ مهاجرا وقد حصلت بعض الهجرات الزائدة من تشيلي في اعقاب الانقلاب شموي فيها .

يبلغ عدد اليهود في جنوب افريقيا حسب احصاء عام ١٩٨٢ مائة وعشرة الاف يهودي . بلغ متوسط عدد المهاجرين منها كل عام ٦٢٦ مهاجرا .

أما عدد اليهود في اوستراليا ونيوزيلانده (اوقيانوسيا) فيبلغ ٧٦ الف يهودي يصل منهم عن طريق الهجرة الى الكيان الصهيوني كل عام ٣٠٠ مهاجر .

تلاقي الاستراتيجية الصهيونية في الهجرة من الصعوبات ، ومن الاحباطات ما لم يدر في خلد زعماء الصيانة بل هي أقرب الى الفشل من اية استراتيجية صهيونية أخرى . حسبنا في هذا السبيل ن ننقل التقرير الذي اعده عوزي نركيس رئيس قسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية لادراك الازمة التي تواجه الاستراتيجية « جمع يهود الشتات في ارض الميعاد » (١٨) : يقول عوزي نركيس في تقريره :

« ١ - ان اعداد المهاجرين من الدول الغربية ما زالت شحيحة .

٢ - ازدياد نسبة التساقط من يهود الاتحاد السوفياتي ، والتي باتت تشكل خطرا فعليا على معدل الهجرة السنوية .

٣ - ان هناك آلافا من اليهود قد تخلوا عن دولة اسرائيل لانهم يشدون العيش في دول الرخاء في الغرب لا في اسرائيل .

٤ - انكماش الحافز الصهيوني القومي بين صفوف يهود الاتحاد السوفياتي مما ادى في جملة ما ادى الى زيادة نسبة التساقط .

٥ - مشكلات الامن في اسرائيل ، والخوف من مواجهة اسرائيلية - عربية جديدة تحد من عدد المهاجرين القادمين من الغرب .

٦ - مشكلات الاستيعاب الاجتماعي في اسرائيل وصعوبة العثور على عمل .

٧ - وجود منظمات يهودية مثل « هياس » و « الجونيت » تعمل لمساعدة يهود الاتحاد السوفياتي على السفر إلى أوروبا وأمريكا لا إلى اسرائيل .

٨ - زيادة حركة النزوح من اسرائيل الى الخارج .

٩ - ان استمرار البطالة في المجتمع الاسرائيلي يؤثر بصورة مباشرة على حجم الهجرة من الخارج ، وكذلك حركات الاحزاب .

وبذلك يمكن القول ان الاستراتيجية الصهيونية في زيادة الهجرة تؤدي الى نمو الاقتصاد الاسرائيلي نموا كبيرا ، وعلى العكس من ذلك فان نقص الهجرة وانحسارها وانخفاضها يؤدي الى انخفاض النمو الاقتصادي على أساس مفهوم « الاستزراع الاقتصادي » الذي يتبع مفهومه اننا .

(١٨) ملحق نشرة الدراسات الفلسطينية ، مصدر سابق ، ص ٥٩٨ وما بعده .



المصدر: شؤون عربية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ديسمبر ١٩٨٣

ولم تكن عملية الهجرة وازديادها عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي في أي مرحلة من مراحلها . هذا المفهوم - طبعاً - يتعارض مع المفهوم السائد من أن الزيادة السكانية في دول العالم الثالث تؤدي الى استنزاف الموارد الاضافية الناجمة عن التنمية ولذلك فهي مشكلة تواجه الدول النامية في العالم الثالث ، وهو امر لا ينطبق على الوضع الاقتصادي الاسرائيلي .

ان الكيان الصهيوني ، وافريقيا الجنوبية ، وروديسيا من قبلها تطبق مفاهيم الاستزراع الاقتصادي ، وليس مفاهيم « الهجرة الاقتصادية » البحتة ، ودليل على ذلك ، بالاضافة الى البراهين السابقة ، ما يلي :

أ - بناء القوة العسكرية الضاربة التي تتفوق على مجموع القوات المسلحة لدول المواجهة على أقل تقدير وعلى القوات المسلحة العربية على أبعد تقدير ، في أمس الحاجة الى القوى البشرية الشابة . ونحن نعرف ان بناء القوات المسلحة ، وتطويرها يحتاج الى المزيد من الرجال ، وان توسيع القوات المسلحة ، وتمييتها يحتاجان ليس فقط الى الشبان بل وايضا الى رجال من اختصاصات مهنية مختلفة

ب - ان الصناعات العسكرية وما يخطط لها من مستويات تحتاج الى فنيين على درجة عالية من التقنية الصناعية . ولا يستطيع الاسرائيليون الذين يتوالدون في اسرائيل سد هذه الحاجة ، فقد بينا ان عدد اليهود الذين ولدوا في اسرائيل لا يتجاوز المليون ، فكم كان سيبلغ تعداد افراد الجيش في الكيان الصهيوني لدولة مؤلفة من مليون من السكان اليهود .

ج - تقول احدي الاحصائيات انه « من أصل ٥٤٧ بروفيسورا كانوا موجودين سنة ١٩٦٣ في اسرائيل ، ولد منهم في اسرائيل فقط ٥٤ والباقي جاءوا عن طريق الهجرة . وانه من اصل ٧١٢ بروفيسورا كانوا موجودين في عام ١٩٦٦ ولد منهم في اسرائيل ١٠٥ فقط والباقي جاءوا عن طريق الهجرة (١٩) .

د - يعتمد الكيان الاسرائيلي على قطاع الاسكان والبناء في التكوين الرأسمالي في اسرائيل ، وقد ازدهر هذا القطاع بازدياد الهجرة ، وتراجع بنقصها . حدث ذلك في عام ١٩٧٢ عندما ارتفعت نسبة الهجرة الى ٢٧٪ ثم انخفضت النسبة عام ١٩٧٣ اثر حرب تشرين الاول / اكتوبر ذلك العام الى ٢٠٪ وارتفعت نسبة النزوح ارتفاعا كبيرا ، واثرت على نمو اسرائيل الصناعي والتجاري وبالتالي الناتج القومي .

هـ - ان انخفاض عمليات الهجرة في الاعوام ١٩٥٣ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٠ و ١٩٨٢ خفضت معدلات التنمية ، ولم يحقق الناتج القومي زيادة تذكر (٢٠) .

و - الهجرة بمجموعها ، وبجميع تكاليفها لا تستنزف أي أموال تأتي من الكيان الصهيوني ، صندوق استيعاب المهاجرين يتكفل بالمصاريف كافة ، وهي تدفع بكاملها من قبل صناديق المنظمات الصهيونية في الخارج . وتتفق ٣٠ ألف دولار عن كل مناجر . وقد ذكر وزير المالية السابق بنحاس

(١٩) محمد العرش ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .

(٢٠) الملحق السنوي للموسوعة السوفياتية الكبرى ، مصدر سابق ، الحاشية ١٦ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .



المصدر: منشور في عريضة

التاريخ: ديسمبر ١٩٨٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سبير ، ورئيس الوكالة اليهودية ، ان استيعاب ٦٠ ألف مهاجر يكلف مليار ومائتي ألف دولارا مزيكي (٢١) . هذا في عام ١٩٧٥ فكم يكلف المهاجر في هذه الايام .

ز - يحمل المهاجرون للكيان الصهيوني اموالا يصل معدلها كل عام الى ربع مليون دولار .

ح - لو كانت الهجرة عبئا على الاقتصاد الاسرائيلي ، وتسبب ابتلاع التنمية لاوقفته اسرائيل ، وتكثفها كما ذكرنا - حسب المصادر الصهيونية - تزمع رفع عدد سكان الكيان الصهيوني في عام ٢٠٠٠ عن طريق الهجرة الى ٧ ملايين يهودي .

في الختام يتبين لنا أن الاستراتيجية الصهيونية في الهجرة هي عملية تؤدي الى تنمية الاقتصاد الاسرائيلي وكل ما يتعلق بهذا الاقتصاد من قوة ، وإن توقف الهجرة او تضائلها تؤدي الى عرقلة الاستراتيجية الاسرائيلية وفشلها ، ولذلك لا يجب ان ننسى أهمية هذا العامل عند وضع استراتيجيتنا عربية الموحدة التي نسعى اليها جميعا ، لأن ذلك من أهم عوامل نجاح اية استراتيجية عربية مستقلة ، وفشل اية استراتيجية صهيونية مستقبلية لافراغ الكيان الصهيوني من اهم عوامل استقراره ونموه . ■

(٢١) اليام كانوفسكي . مقال « التأثير الاقتصادي لحرب الأيام الستة » ، مترجم من قبل مجلة الأرض ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ، دمشق ، الأرض للنشر ، العدد ١٤ (١٩٧٥) .



المصدر: الروح

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: فبراير ١٩٨٤

جماعة صهيونية شاعرها:

لا تترددوا في إطلاق النار على الفلسطينيين!

بقلم: عصام شريح

هذه الظاهرة التي اسمها « غوش ايمونيم » (كتلة الايمان) ماذا تعنى ؟ .. وماذا تخفى وراءها ؟ .. فلقد أصبحت « غوش ايمونيم » اسنان الصهيونية واطرافها في مواجهة المواطنين العرب الصامدين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، واصبح المستوطنون جنوداً ، وعصابة رسمية ، تخضع لاشراف الجيش الاسرائيلي ، وعلى ايدي ضباطه يتلقى الجنود تدريباتهم العسكرية ، ومن الجيش يتزودون بالاسلحة ، ووزير الحرب « موشى ارينز » يخطب في اعضاء العصابة قائلاً : « لا تترددوا في اطلاق النار على الفلسطينيين ، اذا تعرضتم للخطر ! ! » .

نشاتها

ظهرت حركة « غوش ايمونيم » الى الوجود عملياً ، في عام ١٩٦٨ ، ففي ذلك العام ، وصل الحاخام « موشى ليفنغر » - زعيم الحركة - على رأس عشرين شخصاً من اتباعه ، الى فندق « بارك » بمدينة الخليل ، للاحتفال بعيد الفصح - على حد زعمه - وطلب ليفنغر اذنًا بالمكوث في ذلك المكان بضعة ايام فقط ، وبعد ان حصل

كل يوم تحمل اليها برقيات الانباء ، هجوما لغوش ايمونيم على الفلسطينيين لقتلهم ، او هجوماً على الارض الفلسطينية لمصادرتها ، وبناء مستوطنات يهودية عليها ! ! .. لكن « اسرائيل » قد تحول اسمها الى « غوش ايمونيم » ، فما تفعله « غوش ايمونيم » هو ما يدور في عقل « اسرائيل » ، وما تبقى خداع وتمويه . ولنبدأ .. ما هي غوش ايمونيم ؟؟



للنشر والأذونات الصحفية والمعلومات

على الاذن المطلوب من سلطات الحكم العسكري في الضفة الغربية المحتلة ، لم يخرج من المنطقة ابدا .. ومنذ ذلك اليوم وضع الحاخام الصهيوني نصب عينيه تهويد الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، بدءا من مدينة الخليل والمنطقة المحيطة بها .

وكما تقضي اصول السيناريو في اية مسرحية ، فقد ساءت الحكومة الاسرائيلية بوجود جماعة غوش ايمونيم في المنطقة ، وقامت بنقل الجماعة الى وحاخامها ليفنغر الى مقر الحكم العسكري الاسرائيلي في المدينة ، وبعد حوالي سنتين ، انتقل ليفنغر مع عصابته الى ارض عربية مصادرة قرب مدينة الخليل ، حيث اقيمت فوقها مستوطنة « كريات اربع » .

ومنذ ذلك التاريخ ، بدأ « سرطان غوش ايمونيم » ، بالتفشي في طول الضفة الغربية المحتلة وعرضها ، إلا ان الاعلان رسميا عن افشاء هذه العصابة ، قد تأخر حتى عام ١٩٧٤ ، حيث وجد الحاخام ليفنغر ومساعدوه ، فرصتهم الذهبية في

الهزيمة الجزئية التي حلت بالكيان الصهيوني في حرب تشرين الاول اكتوبر من عام ١٩٧٣ ، لان الماسي والمصائب التي تقع لاسرائيل ، ضرورية في نظر غوش ايمونيم ، لاقناع الاسرائيليين بان الطريق الذي تسير فيه الحركة ، هو وحده الطريق السليم ، وزعماء غوش ايمونيم يدابون على بث مشاعر الخوف باستمرار ، لكنهم يرددون قول التوراة : « لحظة ضعف ليعقوب (اسرائيل) ، ومنها يتم خلاصه » .

وكل شعارات الحركة مسندة تقاة من « الضيق » وخراب الهيكل ، والكوارث التي حلت باليهود عبر التاريخ .. الخ . وبينما كانت الحيرة والبلبل سيدتا الموقف في الكيان الصهيوني في اعقاب حرب عام ١٩٧٣ ، نزل الشبان

المصدر : المراجعة

التاريخ : فبراير ١٩٨٤

المتدينون الذين تخرجوا من المدارس الدينية - اليسيفوت - واهمها « مدرسة بني عكيفا » ، نزلوا الى الميدان ، ليعلنوا رفضهم لنتائج تلك الحرب ، ولاتفاقيات فض الاشتباك ، وليقولوا ان الجواب الوحيد على الهزيمة ، إنما يتمثل في عدم

الانسحاب او التخلي عن طريق الايمان او عن اسلوب الاستيطان في كل أنحاء ارض اسرائيل .

وقد كتب الحاخام موشي ليفنغر بعد « حرب يوم الغفران » قائلا :

« منذ حرب يوم الغفران ، أصبح الوضع اكثر خطورة ، فقد احتل الرعب والخوف مكان الفرح ، الذي اخذ بالتآكل ، وبدلا من ارتفاع المعنويات الذي ساد في اعقاب حرب عام ١٩٦٧ ، وانتظار مجيء المسيح (مخلص الشعب اليهودي) ، جاءت حرب عام ١٩٧٣ ، لتشكل رمزا للخطر بوقف مسيرة قدوم المسيح المنتظر » .

اما الحاخام حايم ديفيد هليفي - حاخام تل ابيب - فقد قال :

« إن الانسحاب لم يكن اقلية فحسب بل كان انسحابا من الطريق التي تقود الى خلاص شعب اسرائيل خلاصا كاملا » . واما الحاخام يوال بن تون ، الذي قاد تظاهرات صالحة لانصار غوش ايمونيم ، ضد حكومة اسحق رابين ، بسبب الهزيمة فقد اتهم تلك الحكومة ، بانها فاقدة لمعنى السيادة ، وان سياستها مفروضة عليها من الخارج (من واشنطن) ، وان الصراع الآن هو من اجل الاستقلال ، لان فقدان الاستقلال معناه الخراب .. ثم ردد ما قاله زعماء الحركة من قبل : « إنها لحظة ضيق ليعقوب ، ومنها يتم خلاصه » !!

امنا - الميثاق

وفي الواقع فلن حركة غوش ايمونيم لا تختلف عمليا من حيث افكارها ومنهجها عن حركة كاخ التي يتزعمها



المصدر : الروحة

التاريخ : فبراير ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تظاهرات ضدهم ، والمطالبة باقصائهم عن مناصبهم ، اما بالنسبة للمسجد الأقصى ، فتقول الوثيقة ، انه يجب دراسة ما إذا كان يجوز الاستمرار في التخلي عن استعادته ام لا ، باعتباره موضوعاً رئيسياً وحيوياً .

جيش خاص

ولحركة غوش ايمونيم جيشها المنتظم والخاص ، ومع ان الصحفي الاسرائيلي « داني روبنشتاين » الذي اصدر كتابا عن هذه الحركة مؤخرا ، يقول ان جيش غوش ايمونيم يتكون من مائة رجل ، الا ان احدا لا يعرف العدد على حقيقته ، ويمكن اعتبار جميع الاعضاء في الحركة جنودا في جيش غوش ايمونيم . ويقول الصحفي في « عل همشعار » « يغثال غلاي » ، انه حين يتم تسريح المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة من الخدمة الاحتياطية في الجيش الاسرائيلي ، فانهم ينتظمون في وحدات شبه عسكرية خاصة ، مهمتها « الدفاع » !! عن المستوطنات والمستوطنين اليهود في الضفة والقطاع المحتلين ، ويصف هذه الوحدات بانها شبيهة بالمليشيا المسلحة او الحرس المدني ، لكن « غلاي » يضيف ان هذه الوحدات التي كانت صغيرة العدد وضعيفة البنية ، اصبحت في السنوات القليلة الماضية منظمة بشكل جيد ، ومعدة للتدخل بشكل فوري في حال نشوب اعمال عنف او حرب ، ولدى هذه الوحدات العسكرية ، شبكات اتصال ، ومعدات عسكرية ضخمة وثقيلة ، وهي تتلقى الاوامر من المشرفين عليها فقط ، وطبقا لقرارات مستقلة تصدر عن قادة حركة غوش ايمونيم .

اما الصحفي « شلومي فرانكل » في « هعولام هزيه » ، فيقول ان المستوطنين التابعين لحركة غوش ايمونيم ، منظمون ايضا في تنظيمات عسكرية خاصة بهم ، وكان رئيس اركان الجيش السابق

الحاخام مثير كهانا ، او عن حـ... زب « هاتحياء » الذي يتزعمه البروفسور يوفال نعمان ، ولا حتى عن حزب حيروت الذي يتزعمه اسحق شامير ، وقبله مناحم بيغن ، والخطوط التي تفصل هذه الحركات والاحزاب عن بعضها شكلية ، وتتعلق بالتكتيك وليس بالايديولوجيا ، ذلك ان هـ... هذه الحركات والاحزاب الصهيونية جميعا ، تؤمن باقامة اسرائيل الكبرى من الغرات الى النيل ، ولها موقف موحد من ضرورة طرد العرب من اراضيهم او القضاء عليهم بشكل او باخر ان لم يغادروا الارض طوعا او خوفا .

وجميع المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، ينتمون الى « حركة امنا - اي الميثاق » ، وهي مجلس يتكون من قيادة الحركات الصهيونية (المتطرفة) ، وطلاب المدارس الدينية ، ومهمة هذا المجلس الذي تسيطر عليه غوش ايمونيم عمليا ، هي مهمة تنسيقية ليس إلا ، وتشكل « حركة امنا » ومجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة ، هيئة عليا لجميع... مع التنظيمات والحركات على اختلافها ، ومهمة هذه الهيئة تنظيرية اساسا ، وقد اصدرت قبيل غزو لبنان الذي جرى في حزيران (يونيو) من عام ١٩٨٢ ، وثيقة حملت توقيع الحاخام اسرائيل هرنيل الامين العام لمجلس المستوطنات وعضو مستوطنة « عوفرا » ، وتضمنت الوثيقة التي اضيفت اليها عدة فقرات فيما بعد لكي تتلاءم مع الوضع الجديد الناشئ عن الغزو الاسرائيلي للبنان ، تضمنت خطة عمل شبه رسمية لـ... المستوطنات .

واقترحت الوثيقة انشاء هيئة خاصة باسم « شيفوت سيناي » (اي سبي

سيناء) ، تتولى دراسة العلاقات مع مصر وما تصفه « بانتهاكات اتفاقية السلام » . وبيت القصيد ، ان تتولى هذه الهيئة البحث عن فرصة مؤاتية لاعادة سيناء الى الكيان الصهيوني .

وتقترح الوثيقة ايضا ، العمل ضد رؤساء البلديات العرب في الضفة الغربية المحتلة ، عن طريق تنظيم



الموقف

المصدر :

فبراير ١٩٨٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جامعة سوريّة شامية لاترّد دوا في إطلاق النار على الفلسطينيين!

الجنرال رافائيل ايتان قد اخرجهم من
وحداتهم الاحتياطية، ونظمهم في سرايا
كوماندو، ليتمكنوا من « تنفيذ القانون »
بايديهم، تحت ستار الزى العسكري .

أفكارها

يمكن تلخيص افكار حركة غوش
ايمونيم، كما وردت على لسان قادتها بما
يلي : إن من حق اليهود الاستيطان في أي
جزء من « أرض اسرائيل الكاملة » والتي
تتمتد حسب ميثاق الحركة حتى مدينة
صيدا في جنوب لبنان، ويقول الميثاق :
« إن أرض اسرائيل الكاملة هي لشعب
اسرائيل، وبحسب تورا اسرائيل، فإن
الضفة الغربية وقطاع غزة هما جزء من
أرض اسرائيل المحررة، وأنه حتى لو لم
يتم الاعلان رسمياً عن ضم هذه الأراضي
الى اسرائيل، فإنها تعتبر تلقائياً جزءاً
منها، ومن الواجب العمل على تهويدها،
وإزراع المستوطنات اليهودية فيها، وكل من
يعارض ذلك، فهو خائن وخارج عن
الإجماع الصهيوني » !!

ويقول الحاخام ليفنغر البالغ من العمر
٤٨ عاماً، « أن كل من يرفض الانصياع
للسيادة الاسرائيلية ويحرض ضد اليهود
ويعارض عودتهم الى مدينة الخليل،
لا مكان له على أرض اسرائيل !! .. وهناك
عدة دول عربية حولنا !! .. ثم يضيف :
« أن من يوافق من العرب على السيادة
الاسرائيلية، فاهلاً وسهلاً به، يعيش هنا
« باحترام » ولن نمس حتى شعرة من شعر
رأسه، ولكن .. يعيش بدون حقوق
سياسية .. له فقط « حقوق انسانية »،
وفقط حق العيش .. تجارة، نعم .. زراعة،
نعم .. حقوق سياسية .. من يرغب في ذلك،
فليفتش عنها في الدول العربية، ولكن
ليس هنا .. فهذه دولة اليهود التي عادوا
اليها بعد ألف سنة !! .. »

والحاخام ليفنغر، من انصار التعايش
مع العرب .. وأي تعايش ؟ فهو يقول : إن
التقاليد اليهودية تامر اليهود بأن يحبوا
جيرانهم، وهذا يشمل العرب، ولكنه
يضيف بصراحة بل بوقاحة، أن هناك مثلاً

يقول : « أن لم تستعمل العصا، فستفسد
الطفل »، ولذلك فإن ليفنغر يطالب الجيش
الاسرائيلي، بأن يصعد من حملات القمع
والاجراءات الارهابية والعدوانية ضد
المواطنين العرب الصامدين في الأرض
المحتلة، كفرض غرامات اعلى، ومد فترة
الاعتقال الكيفي، واصدار حكم بالاعدام
ضد أي مرتكب عملية قتل ضد اليهود !!
أما حنان فورات - عضو الكنيست -
الذي انفصل لفترة عن الحاخام ليفنغر
وغوش ايمونيم، ليتضم لمؤسسي حزب
« هاتحياء - النهضة »، فإنه عاد ليضم
جهوده هذه الايام الى جانب ليفنغر، وهو
يقول أن حزب « هاتحياء » هو الممثل
البرلماني لاسلوب وافكار غوش ايمونيم،
ويضيف فورات البالغ من العمر أربعين
عاماً، أن اسرائيل غير مستعدة لخسران
أي شيء بعد الانسحاب من مستوطنة
ياميت وغيرها في سيناء، ومع أن « يهودا
والسامرة » وغزة هي كل ما يستطيع أن
يتصرف به اليهود حالياً، إلا أنه واثق من
أن اليهود سيملكون جميع أرجاء أرض
اسرائيل يوماً ما، وأن الهيكل (هيكل
سليمان) سوف يعاد بناؤه .

ويرى حنان فورات، أن قوة غوش
ايمونيم، تكمن في التخلي عن طريقة
الحياة الغربية، واتباع طريقة الحياة
المبنية على النمط اليهودي، وفي تشكيل
الأسرة بصورة خاصة حسب هذا النمط،
ويقول، أنها ليست صدفة، أن يكون
للحاخام ليفنغر أحد عشر ولداً، وأن يكون
له هو نفسه سبعة اولاد .

وفي كل الأحوال، فإن هناك فكرتين
مركزيتين بالنسبة لحركة غوش ايمونيم،
وهما تدوران حول طرد العرب من الضفة
والقطاع المحتلين، وتقول الفكرة الاولى
باستخدام القوة لتحقيق هذا الغرض،
فيما تشير الفكرة الثانية الى امكانية قبول



المصدر : الدوحة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : فبراير ١٩٨٤

العرب ضمن الجسم الاستيطاني الصهيوني ، ولكن بدون اي حقوق سياسية ، واللجوء الى اساليب الطرد على مراحل . وفي اطار الفكرة الاخيرة ، يقول الحاخام يعقوب اريئيل من المدرسة الدينية في مستوطنة ياميت بسيئاء

سابقا : « انه يجدر بشعب اسرائيل من الناحية الاخلاقية ، ان يستوطن في كافة ارضه مع الشعوب الاخرى ، وان يعيش بسلام ومساواة .. لكن هل يستوجب هذا الامر ، طردا فوريا لجميع العرب ، وبالقوة الى البلدان العربية ؟ .. انه من الافضل ان يتم تنفيذ ذلك ببطء ، وعلى مراحل ، ومن خلال السيطرة الكاملة على جميع اجزاء ارض اسرائيل ، خصوصا تلك المناطق التي تهددها اخطار السيطرة الاجنبية .. » ويضيف الحاخام الصهيوني قائلا : « اذا وجدت افضليات اخرى غير طرد العرب في هذه المرحلة ، ولم تكن مسالة طردهم ملحة في هذه الفترة ، فلماذا نثير ضجة حول ذلك ؟ ولماذا نثير ضغائن غير ضرورية حاليا ؟ ولماذا لا نعيش سويا حياة جوار معهم ؟؟ » .

ويقول « تسفى كتسوير » - المستوطن في مستوطنة كريات اربع ، انه يريد الحفاظ على علاقات جيدة مع العرب ، ولكن المشكلة تكمن في ان العرب لا يعرفون لغة سوى القسوة !! ويبرر كتسوير بهذا المنطق الاخرق « فرض عقوبات عليهم لردعهم » !!

اما « اهارون دومب » - وهو احد اعضاء عصابة غوش ايمونيم المسلحين ، والمقيم في مستوطنة كريات اربع ، فانه لا يخفى موقفه العنصري الفاضح في التعامل مع العرب ، حيث يقول : « انه اذا اضطر احدنا الى توجيه صفة لعربي ، فان ذلك يكون لصالح العربي نفسه ، لان هذه الصفة ، تمنع توجيه عيار ناري الى قدمه » !!

ويضيف دومب « ان الحاكم العسكري الصهيوني مخول باعتقال اي مواطن عربي لمدة ١٨ يوما على ذمة التحقيق ، ودون انذار مسبق ، لكن عندما لا يفعل الحاكم ذلك ، يقوم « جيش غوش ايمونيم » باستدعاء المواطنين العرب للتحقيق

معهم ثلاث مرات في الاسبوع ، ومع ان هذا العمل يشكل عامل ازعاج للعرب ، لانهم يضطرون الى اغلاق حوانيتهم ووقف اعمالهم في تلك الايام ، إلا ان هذا يوفر عليهم الاعتقل لمدة ثمانية عشر يوما . وعلى اية حال فان هذه الافكار العنصرية نحو العرب ، هي الجامع المشترك الاعظم بين الاسرائيليين سواء كانوا في الاحزاب الحاكمة ، او الاحزاب المعارضة ، وتقول عضو الكنيست « شالوميت الوزي » ان لديها ادلة كافية على تواطؤ الحكومة الاسرائيلية مع

المستوطنين الذين يعتقدون على العرب ، وضافت « بما ان الاتجاه العام في اسرائيل ، يميل الى اطلاق يد حركة غوش ايمونيم ، فانه لم يكن باستطاعتى فعل الكثير .. خاصة وان الحكومة تقوم بدعم اعضاء غوش ايمونيم ، حتى عندما يقومون بسلب اليهود الآخرين حقوقهم » .

اهم مستوطنات الحركة

وتشير اخيرا الى اهم مستوطنتين تابعتين لحركة غوش ايمونيم ، وهما « كريات اربع » و « عوفرا » . اللتان تعتبران اهم معقلين لمستوطنة هذه الحركة في الاراضى العربية المحتلة .

كريات اربع

اقيمت بصورة غير رسمية في نيسان (ابريل) من عام ١٩٦٨ ، الى الشرق من مدينة الخليل العربية ، وعلى طريق الخليل - بني نعيم ، وذلك عندما قدم اوائل المستوطنين الى الخليل بتاريخ ١٢ - ٤ - ١٩٦٨ ، واقاموا في فندق «بارك» بحجة انهم من السلاح الاجانب ، ثم مكثوا في المكان بحماية الحكم العسكري الصهيوني ، وتلقوا تاييدا رسميا للمرة الاولى من خلال زيارة قام بها نائب رئيسة الحكومة الاسرائيلية « يغئال الون » ، التقى فيها بالمستوطنين ، وشجعهم على الإقامة والاستيطان . وفي ١٨ - ٤ - ١٩٦٨ ،



الروحة

المصدر :

فبراير ١٩٨٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للجيش الأردني قبل احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في حرب عام ١٩٦٧، وجاءت اقامة «عوفرا» نتيجة لقرار حكومي منع، سمحت الحكومة الاسرائيلية بموجب لائحة المتعهدين بأن يقيم عدد من العاملين في مشروعه في عدد من البيوت المهجورة بالمنطقة. ثم مالبثت حركة غوش ايمونيم ان شرعت في تحويل المكان الى مستوطنة دائمة، وقام رجال الحركة بمصادرة مائتي دونم من الاراضي الخاصة بالمزارعين العرب في عام ١٩٧٧. وعندما جاء الليكود الى الحكم، تم الاعتراف رسميا بـ «عوفرا» كمستوطنة مدينية، وذلك بتاريخ ٥ - ١٠ - ١٩٧٧. وبعد ذلك بدأ المستوطنون في «عوفرا» بالتوسع على حساب قريتي سلواد وعين يبرود. وتعتبر مستوطنة «عوفرا» إحدى المستوطنات الجماعية التي تديرها جمعية من اعضائها، لكن ملكية المصانع فيها فردية، وهي تضم حوالي ثلاثمائة مستوطن، ويتولى المستوطنون مهمة ادارة شؤونها الامنية، بواسطة اداء الاعضاء الخدمة العسكرية داخل

المستوطنة نفسها، وذلك باتفاق خاص مع قيادة الجيش الاسرائيلي، وتصدر فيها مجلة ناطقة باسم المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، اطلق عليها اسم «نيكوداه» - اي «النقطة الاستيطانية» او «المستوطنة»، ويقيم في «عوفرا» معظم قادة حركة غوش ايمونيم، كما يوجد فيها «مجلس المستوطنات الاسرائيلية» في الاراضي العربية المحتلة.

لماذا غوش ايمونيم ؟

اشرنا الى ان حركة غوش ايمونيم، نشأت وقويت في ظروف الهزيمة الجزئية التي لحقت بالكيان الصهيوني في حرب عام ١٩٧٣، وكان شعارها: لا للانسحاب من الاراضي المحتلة، ونعم لاقامة اسرائيل الكبرى.

انتقل المستوطنون الى بعض المباني التي يشرف عليها الحكم العسكري في الخليل، وبقوا في المكان الى ان سمحت لهم الحكومة باقامة مدرسة دينية، ثم سمحت لهم باقامة مطعم، وبعد ذلك تمكنوا من انتزاع قرار رسمي وعلني من حكومة غولدا مئير، يقضي باقامة حي سكني في الخليل، وتطور المشروع ليصبح مستوطنة مدينية صناعية. وفي ١٦ - ٤ - ١٩٦٨، صادقت الحكومة على اقامة مستوطنة، كريات اربع، وشرعت في نفس الوقت في بناء الوحدات السكنية الاولى فيها.

اما الاراضي التي بنيت عليها هذه المستوطنة، فهي اراض تعود لاهالي مدينة الخليل، وبلدة «بني نعيم» وقرية حلحول العربية، وكانت ادارة المستوطنة

في عام ١٩٧٣، تتكون من ممثلين للحكم العسكري والمستوطنين على شكل لجنة مختلطة، لكن في اواخر عام ١٩٧٤، اصبحت الادارة بشكل كامل في يد المستوطنين فقط، وقد تولى موشى ميافسكي رئاسة مجلس ادارة المستوطنة فيما تولى الحاخام موشى ليفنغر منصب منسق الادارة.

بالنسبة لعدد المستوطنين في «كریات اربع»، فان التقديرات تشير الى ان عددهم يقرب من اربعة الاف صهيوني، في مقابل حوالي خمسين الف عربي في مدينة الخليل المجاورة، ومعظم المستوطنين في كريات اربع، هم من اتباع غوش ايمونيم، وللمستوطنة طابع عسكري، حيث المباني فيها محصنة، والاراضي محاطة بالاسوار وابراج المراقبة.

عوفرا

اقيمت بصورة غير رسمية في شباط (فبراير) ١٩٧٥، على بعد عشرة كيلومترات الى الشمال الشرقي من مدينة رام الله، وعلى الاراضي التابعة لقريتي «عين يبرود» و«سلواد» العربيتين. وقد اقيمت هذه المستوطنة اولا على خمسين دونما، كانت قد خصصت لاقامة معسكر



المصدر : الدوحة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فين ابريل ١٩٨٤

وفي الواقع ، فان غوش ايمونيم ليست
حركة صغيرة ، كما تحاول الصحف
الاسرائيلية تصويرها ، بل انها تمثل الفكر
واحلام السواد الاعظم من الاسرائيليين -
كما تقول النائية في الكنيسة شالوميت
الونى . وقد جاء صعود غوش ايمونيم ،
مترافقا ومتزامنا ، مع صعود الثورة
الفلسطينية ، واحتلال القضية
الفلسطينية مركز الصدارة على الصعيد
العالمى ، وانفضاح الاسطورة الكاذبة
القائلة بان الجيش الاسرائيلى لا يقهر .
ومن هنا كانت غوش ايمونيم نتيجة
لاحتلال التوازن في الكيان الصهيونى ،
امام الهزيمة التلاحقت بالكيان في حرب
عام ١٩٧٣ ، واملم تنامى العمل الفدائى
الفلسطينى ، وامتداد ذراعه الى عمق
الكيان الصهيونى .

وبقدر ما كان قيام الكيان عملية سهلة ،
وانقصاراته في حربي ١٩٤٨ ، و ١٩٦٧ ،
عملية نزهة ، بقدر ما كانت الضربة صاعقة
في معركة الكرامة في عام ١٩٦٨
والسنوات التى تلتها ، ثم في معركة
اكتوبر المجيدة ، لذلك كان جنس -ون
الاستيطان الذى تجسده حاليا حركة
غوش ايمونيم وحركة كلخ وغيرهما .. لان
العقل الصهيونى ، عقل مقامر ، لا يرضى
اصلا بانصاف الحلول ، ولان هزيمة فعلية
واحدة كافية لان تجعل الحلم الصهيونى
في خبر كان .

عصام شريح



المصدر : المحلة

للفنر والخدماء الصغففة والمعلوماء التاريخ : ١٥ سوبر ١٩٨٤

ائلاف وءءة وطففة ضد العرب

اسرائيل : ءكومة الاقتصاد المءءهور والمسءوطفناء الموءسعة

ءءقفق ففلم اللفاس ءرفوش

عفر ان ءوفصل الى الصفففة ءءومفة الاائفلفة لم فكن بفون ءمن؁ اولا من رصفء الاحزاب الاسرائفلفة المءءالفة نفسها؁ وءانفا من رصفء القرار السفساف الاسرائفلف؁ الءف سفسر من الناءفة العملفة فف مرءلة ءموء كاملة؁ ففءفة ءفناقضااء السفساففة؁ وبالفسبة الى الاحزاب الاسرائفلفة بفاء

فرءسم صوءة ءرفطة سفساففة ءءفة فف اسرائفل؁ سءمءء لانءشفاقااء ءبفرة باءل ءفكءلفن الءبفرفن؁ ففسبب مواءفة ءزب العمل على ءءالف مع «لفكوء»؁ انسءب من ءفكءل العمالف ءناء «مابام» الفسارف الءف اعءفر ان ءزب العمل ءءم ءنازلااء ءبفرة فف مءابل ءصول بفرفز على مءءء رؤاسة ءءومفة؁ ولءناء «مابام» سءة مءاوء فف ءفنفسء وقء ءءالف مع وءرة ءقوق المواءن»؁ ولها اربعة مءاوء؁ فف مءموءة ففابفة موءءة؁ وفعف انسءاب «مابام» من الاائفلاف العمالف ففافة ١٥ سنة من العلاقة الوءففة بفن ففار فعءفر نفسه اسءراكفا فف ءزب العمل؁ هو الففار الءف وافق الان على ءءول ءءومفة مع «لفكوء»؁ وففار «مابام» الاكءر فسارفة؁ والءف ففنازع مع الاحزاب الءفنففة الفف وافق بفرفز على ءءالف معها؁

صراع آءر

على ءانب الاآر؁ وباءل ءكءل «لفكوء»؁ ففناك صراع واضء منذ الان بفن زعاة اسءاق ءامفر لءزب «ءفرفو»؁ ابرز اءزاب ءفكءل وافرفل ءارون الءف اءائفة مءءمة علىا اسرائفلفة بالءفلور فف مءازر صبرا وشاففلا؁ وفعفل ءارون ففارا قوفا باءل ءكءل «لفكوء»؁ وفعفل الى ءانبه بافففء لففف الءف ءءل ءءومفة ءفائب لءامفر ووزفر للاسكان؁ وقء ءوفء ءارون على ءصلفه وءرائفه السابقة

لفس اكفءا ان ءءومفة الاسرائفلفة ءءفة اسءسءطفع العفش الى آءر عمرها المءء فف الاائفاف بفن ءفمون بفرفز واسءاق ءامفر؁ وهو ءمسون ءبفرا؁ نصفها بففافة بفرفز والنصف ءفانف بففافة ءامفر؁ فءءة ءءومفة الفف وصفء بانها «ائفلاففة»؁ فف فف ءففقة ءعبفر عن ءالة العءز السفساف والاقتصادف الءف ءعانف منها اسرائفل؁ والءف ءبفرف بوضوء على اءر الاائفاباء الاآفرفة؁ ولءذا وصف المراءفون السفساففون ءءومفة الاسرائفلفة بانها «ءءومفة ءلل وطفف»؁ ولفسء ءءومفة وءءة وطففة؁ والءافع الاساسف لفءكفل مءل ءءة ءءومفة كان عءزاف من ءفكءلفن الءبفرفن (العمل ولفكوء) عن ءكفل ءءومفة بمفرءه؁ بسبب نظام ائءءافف فرفء من نوعه؁ فءمل الى ءفنفسء (اف البرلان الاسرائفلف) ءل من ففال نسبة واءء بالمائة من اصواء الناءفبن؁ وقء اءف ءذا الامر الى ءبهور ١٥ ءزبا ففنازعون ١٢٠ مءءءا فف ءفنفسء؁ اضاافة الى صراءهم على المءاوء ءءومفة؁

وكانء المفاوضاء لفءكفل ءءومفة الاائفلفة قء اسءفرقت ما ففارب الشبفرن؁ ءمرت ءلالهما مءاولاء عءفة من ءل من ءفكءلفن الرففسففن لفءكفل ءءومفة بمفرءه وباكءرفة ءففلفة؁ وسامءم ءففوط مءفلفة فف ءوفصل الى صفففة ءءومفة الموءءة؁ منها صوءفة ءصول اف من ءفكءلفن على الاصواء الـ ٦١ اللازمة للءقة؁ بفون ءءفم ءنازلااء رؤفسفة للاءزاب الصففرفة؁ ءم الضفط الءبفر الءف مارسءه الااءرة الامفرءفة على زعاء اسرائفل لفءوفصل الى ءفاهم فف ما بفنهم؁ لمواءفة الازمة الاقتصادفة على الاقل؁ واشءرء الامفرءفون ءفاهم قاءة الاحزاب الاسرائفلفة على ءءومفة ائءاء وطفف لءفع المساءءاء السنوفة والمعونااء العسءرفة الءف ففءظر ان فطالب بها بفرفز عءءما فزور واشءنطن فف ٨ ءءرفن الاول (اكءوبر) المءبل؁



المصدر : المحيلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٨٤

و ٢٠٠ مليون من موازنة وزارة الدفاع. فضلا عن قرار حكومي بإعادة مستوى المعيشة الى ما كان عليه سنة ١٩٨٢. ويزيد من احتمالات الصدام بين الحكومة الجديدة والنقابات العمالية كون كل الوزراء الذين يتولون حقائب اقتصادية رئيسية من تكتل «ليكود»، الامر الذي سيعني حكما مواجهة

بينهم وبين «الهستدروت». ومن الصعب ان ينجح تنفيذ اي خطة اقتصادية في اسرائيل بدون موافقة التجمعات النقابية عليها. وقد اعتبر اعطاء «الليكوديين» الحقائب الاقتصادية تنازلا اخر من بيريز يوازي دخول الحكومة مع شارون، فبيريز هو الذي اتهم حكومة «الليكود» السابقة بانها «ارتكبت اخطاء اقتصادية تصل الى مستوى الجريمة».

ما يهم العرب

كل هذا له علاقة بالوضع الاسرائيلي الداخلي وبالصورة الجديدة التي تطمح الدولة العبرية ان تظهر بها على العالم من خلال حكومة الائتلاف الجديدة. يبقى ما يعني العرب من هذه التركيبة.

حكومة بيريز تنوي في علاقاتها مع الدول العربية وفي موقفها من ازمة الشرق الاوسط ان تتصدى لموضوعين : الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ومستقبل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة. وفي اطار موضوع الضفة تدخل امكانية قيام حوار مع الاردن، واعادة احياء مباحثات الحكم الذاتي مع مصر.

وبالنسبة الى جنوب لبنان، هناك اتفاق بين «ليكود» والعمل على «متابعة عملية السلام، وسحب القوات الاسرائيلية من لبنان مع ضمان امن الجليل، (كما جاء في الاتفاق الذي قامت على اساسه الحكومة الائتلافية). وفي خطابه امام الكنيست أكد بيريز على ان من اهداف حكومته سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان باسرع وقت، وكرر هذا التأكيد وزير الدفاع الجديد اسحاق رابين، ولكنه اشار الى ان سياسة الحكومة تقوم على ضمان امن الحدود الشمالية قبل الانسحاب، كما كانت سياسة الحكومة السابقة. واعاد رابين التأكيد على القناعة التي التزم بها سلفه موشي اريئيل، وهي ان «جيش جنوب لبنان» الذي تسلحه وتعززه اسرائيل ويقوده الضابط اللباني انطوان لحد، هو الذي سيلعب الدور الاكبر في امن المنطقة الحدودية، اذا انسحبت القوات الاسرائيلية. ولا يساعد هذا الشرط على تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي المبكر، خصوصا ان «جيش» لحد لا يزال عاجزا، باعتراف الاسرائيليين انفسهم، عن حماية مصالح اسرائيل في الجنوب. ولا تساعد ايضا المباحثات الجارية حاليا بين الحكومتين اللبنانية والاسرائيلية بواسطة مساعد الامن العام

باعطائه حقبة الصناعة والتجارة. وبعد منذ اليوم الاول لتشكيل الحكومة بان تركز هذه الوزارة نشاطها على عملية توسيع المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. وكان شارون في السابق يحول كل الوزارات التي يتولى مسؤولياتها الى الاهتمام بالمستوطنات، بصرف النظر عن طبيعة مهمات الوزارة. وقد فعل ذلك في وزارة الدفاع ثم في وزارة الزراعة التي تولاهما في حكومة مناحيم بيغن. وتعتبر موافقة حزب العمل على المشاركة مع شارون في حكومة واحدة تنازلا كبيرا بالمقارنة مع الموقف الذي كان هذا الحزب قد اتخذه خلال غزولبنان والمجازر التي رافقته. وفي اللحظة الاخيرة، كاد شارون ان ينسف التشكيلة الحكومية بكاملها بسبب معارضته لتولي الحزب الوطني الديني (يوسف بورغ) وزارة

الشؤون الدينية واصرارها على اعطائها لحزب «شاس» المتطرف. وقد ادى هذا الخلاف الى احتفاظ بيريز بصورة مؤقتة بهذه الحقبة، اضافة الى وزارة الداخلية. غير ان المؤقت في هذه الحالة لا بد ان يتحول الى وضع دائم، لان فتح موضوع وزارة الشؤون الدينية من جديد سيفجر الخلاف نفسه،

ويمكن ان ينسف التركيبة الحكومية بكاملها. ويعتبر نفوذ شارون داخل التيارات اليمينية والدينية في اسرائيل عنصرا حاسما في الصراع على خلافة شامير كزعيم لحزب «حيروت»، وبالتالي لتكتل «ليكود» بكامله. ويتوقع المراقبون ان ينفجر هذا الصراع قبل ان يتاح لشامير تولي رئاسة الحكومة الائتلافية في نهاية ولاية بيريز، هذا اذا استطاعت الحكومة ان تعيش الى ذلك الحين. ويقدر ما يبدو اليمين الاسرائيلي امام مرحلة جديدة من تاريخه السياسي،

يواجه شيمون بيريز كذلك معارضة من التيارات اليسارية في الائتلاف العمالي، منها معارضة جناح «مابام» التي سبق الحديث عنها، ومعارضة مجموعة جديدة وشابة في حزب العمل، تعتبر ان القيادات التقليدية قد حكمت طويلا هذا الحزب وأن لها ان ترحل، ومعارضة «الهستدروت» وهي الهيئة العليا للنقابات العمالية الاسرائيلية التي تتحفظ على كل الاجراءات الاقتصادية التي تنوي الحكومة اتخاذها لمكافحة التضخم والاتفاق الحكومي، والتي تطل مباشرة الطبقة العاملة التي تمثلها هذه النقابات.

ولا بد ان تكون المواجهة بين شيمون بيريز والنقابات الاسرائيلية المعركة الاولى التي ستخوضها الحكومة الجديدة. فقد وضعت هذه الحكومة معالجة المشكلة الاقتصادية في سلم اولوياتها. ومن الاجراءات الاولى التي اتخذت في هذا المجال قرار اسحق موداعي وزير المالية (وهو من تكتل ليكود) خفض مليار دولار من الموازنة السنوية : بينها ٥٠٠ مليون من النفقات الاجتماعية



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي خطابه امام الكنيست دعا بيريز الاردن الى «الدخول في مفاوضات للوصول الى سلام حقيقي» وقال «ان الاردن يستطيع تقديم اي مقترحات في هذه المفاوضات، والحكومة الجديدة مستعدة للاستماع الى هذه المقترحات بكل جدية، على امل ان يفعل الاردن الشيء نفسه وينفتح على اي مقترحات

للامم المتحدة بريان اوركهارت، الذي زار المنطقة في الاسبوع الماضي. فهناك شعور بعدم الثقة لدى قادة «ليكود» وحزب العمل حيال فعالية القوات الدولية في جنوب لبنان.

اما بالنسبة الى العلاقات بين مصر واسرائيل، فقد ورد في الاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة بند يقول ان اهدافها هي : «تطوير العلاقات المصرية - الاسرائيلية على اساس معاهدة السلام، ودعوة مصر الى جعل السلام ذا معنى واعادة تمثيلها الديبلوماسي في اسرائيل - استمرار عملية السلام واحياء المباحثات بهدف اعطاء حكم ذاتي كامل للسكان العرب المقيمين في يهودا والسامرة وقطاع غزة». وقد اقترح بيريز سحب مشاريع الحكم الذاتي المتناقضة والتي حصل خلاف حولها بين مصر واسرائيل، والعودة الى نص اتفاقية كامب دايفيد في

هذا المجال. كما قدم وعدا للحكومة المصرية باعطاء قطاع غزة الاولوية في المفاوضات اذا وافقوا على احيائها. وردت الحكومة المصرية على دعوة اسرائيل لاحياء المباحثات على لسان وزير خارجيتها الدكتور عصمت عبد المجيد بان هناك ثلاثة امور لا بد من تحقيقها قبل استئناف المفاوضات وعودة السفير المصري الى تل ابيب، وهي : الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان - العودة الى مفاوضات الحكم الذاتي بهدف منح الفلسطينيين في الضفة وغزة استقلالاً ذاتياً، كما تقرر في معاهدة كامب دايفيد - وحل قضية طابا العالقة بين البلدين. ولا توجد دلائل حسية على تغيير جوهري في السياسة الاسرائيلية يسمح للحكومة المصرية بالعودة الى الجو الذي رافق محادثات السلام في مراحلها الاولى.

المستوطنات

وفي ما يتعلق بالمستوطنات ينص الاتفاق الحكومي على ما يلي :

- «خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية، لا تقوم على اليهودية والسامرة وقطاع غزة اي سيادة، لا سيادة اسرائيل ولا غيرها.

- «خلال سنة يقوم عدد محدد من المستوطنات» (تم الاتفاق على ان تقوم المستوطنات الجديدة في «المناطق الامنية» حول القدس وعلى ضفة نهر الاردن، كما جرى تحديدها في مشروع سابق اعده حزب العمل).

- «تحدد الحكومة مواعيد انشاء مستوطنات جديدة.

- «تضمن الحكومة وجود وامن المستوطنات القائمة. وتقرر طبيعة ومعدل تطورها.

- «يجري تقرير انشاء اي مستوطنات جديدة باكثرية اعضاء الحكومة».

واشنطن اشترطت تفاهم قادة الاحزاب لدفع الساعات السنوية

نقدمها. ويقول اركان حزب العمل ان دعوة الاردن الى المفاوضات «بدون شروط» هو انتصار حققوه على تكتل «ليكود» الذي كان يريد ان تكون اي مفاوضات على اساس معاهدة كامب دايفيد. غير ان موافقة حزب العمل على الاستمرار في بناء المستوطنات، ولو بصورة محدودة بسبب الازمة الاقتصادية، وعدم الالتزام بسياسة واضحة باتجاه مستقبل الضفة الغربية سيحولان دون اي تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط. وهذا يعني ان اي تغيير سيحصل في السياسة الاسرائيلية سيكون بغرض معالجة الازمة الاقتصادية وليس بهدف تقديم تنازلات في عملية السلام.

في ظل هذا الواقع ليس من المنطقي انتظار سياسة جديدة من حكومة بيريز. فبصرف النظر عن عود حزب العمل الانتخابية، ترتفع الحكومة الجديدة بالتزامات تجاه حلفائها في تكتل «ليكود»، الذين يملكون حق «الفيتو» على كل القرارات، ويحتلون مقاعد متساوية مع حزب العمل في كل المناصب والمسؤوليات الحساسة. ومن هنا تكون حكومة بيريز حكومة تأجيل القرارات الكبيرة المتعلقة بالسياسة الخارجية، بانتظار حسم الوضع الداخلي، سواء بقيام خريطة سياسية جديدة للأحزاب الاسرائيلية او بوضع نظام انتخابي جديد يسمح بقيام حكومة فاعلة ذات لون واحد ■



المصدر: الحزب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: نوفمبر ١٩٨٤

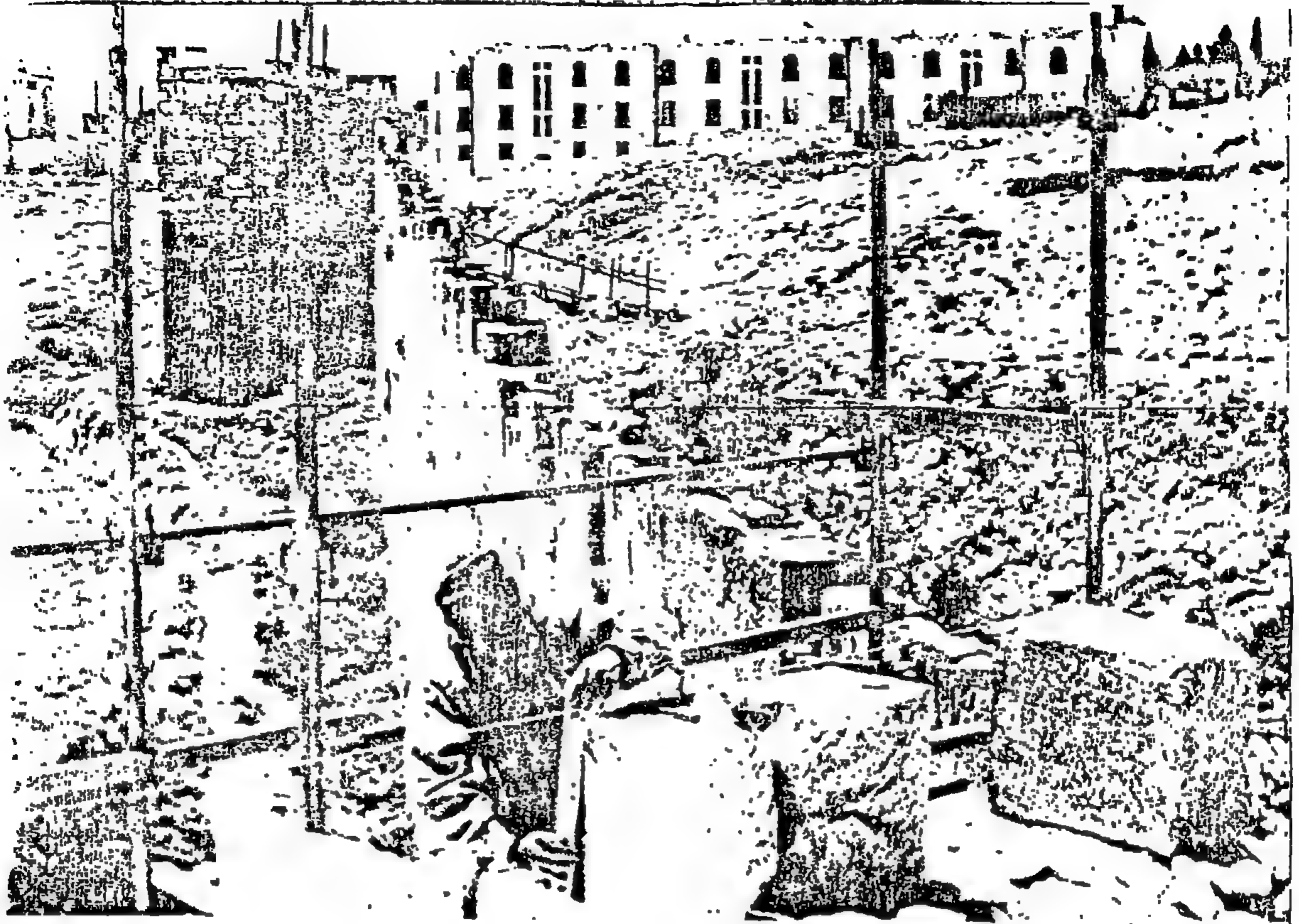
الأمير حسن بن طلال يكتب عن:

سياسة الإستيطان الإسرائيلي لفلسطين والوطن العربي



□ الهدف بناء مزيد من المستوطنات وزيادة
المستوطنين الاسرائيليين من أجل ترسيخ الامر
الواقع وخلق حقائق جديدة على الارض
العربية ، يصعب تغييرها مستقبلا !! ترى هل
تنجح اسرائيل في تحقيق هدفها ؟ ! هذا هو ما
يجيب عليه الامير حسن بن طلال ولي عهد
الاردن في هذا المقال .





الحفريات الصهيونية حول المسجد الأقصى ومن بعيد تقام مستوطنات جديدة

مهندون اسرائيليون يمهّدون الأرض الزراعية لمعاونة المستوطنين.

الآن وقد بلغ الاستيطان ما بلغه فانتا تلاحظ توافر المعلومات بسهولة عن حركة الاستيطان الاسرائيلي من خلال تصريحات المسؤولين الاسرائيليين الرسمية وغير الرسمية لغايات في نفوسهم . ويبدو ان الدافع الحقيقي وراء هذا هو تثبيت حجم الاستيطان لخلق قناعات حول صعوبة إيقاف حركة بناء المستوطنات في حالة بدء أية عملية للسلام والمفاوضات ، واستحالة اخلاء تلك المستوطنات لاحقا .

ان استمرار الاستيطان الاسرائيلي للارض العربية في ظل الاحتلال يشكل عقبة اساسية في طريق السلام . فقد بلغ اجمالي المساحات التي صادرتها السلطات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة خلال الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٨٤/٣/٣١ حوالي ٣٠٩,٧٥٠ دونما ، أي ما نسبته ٤٢٪ من اجمالي مساحات الضفة .

جاء طلب مجلة العربي الى كتابة هذا المقال عن الاستيطان الاسرائيلي ، بعد احدى تلك المحاضرات الممهودة في احدى الندوات في عمان ، حينما قال لي السيد رئيس تحرير « العربي » انني اذا كتبت للمجلة ما كنت اشرحه على الخارطة فان ذلك يكفي وهو المطلوب لابقاظ الوعي . وانا اذا شكر له هذه الثقة أتمنى ان يكون ذلك فعلا . ذلك ان القراءة ليست كسماع المحاضرة ورؤية الشروح ، كما ان المحاضرات والافلام ليست كعماشة الواقع الذي يعيشه اخواننا واهلنا في الارض العربية المحتلة ويعانون منه صباح مساء . يعيشون وهم يحسون بالارض تسحب من تحت ارجلهم منذ اكثر من سبعة عشر عاما ، بينما كان من الصعب جدا علينا الحصول على المعلومات بسبب التكتم والسرية اللذين اتبعتهما السلطات الاسرائيلية مع تقليها من امية وحجم الاستيطان .



المصدر : العرب

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجرد بموجبه محاكم الضفة الغربية من صلاحياتها القانونية في النظر في قضايا الاراضي ، الامر الذي يترتب عليه تجرييد الملاكين العرب من حقوقهم في ظل القرارات التي اصدرتها او تصدرها هذه المحاكم لصالحهم ، كما ان ذلك يعني ان المحاكم المدنية في الضفة الغربية لن تتمكن من بحث الطلبات الخاصة بتسجيل الاراضي التي لم تكن مسجلة في سجلات « الطابو » حتى هذا التاريخ .

وتشير التقارير المتوفرة الى ان الحكومة الاسرائيلية قد انفقت حوالي ٦٠٠ مليون دولار على الاستيطان الصهيوني في الاراضي المحتلة ، خلال فترة ١٩٧٧ - ١٩٨١ . كما قدرت ميزانية الاستيطان لعام ١٩٨٢ بحوالي ٢٠٠ مليون دولار . ولا تتجاوز ميزانية الحكم العسكري والبلديات للضفة الغربية في عام ١٩٨٢ نسبة ١٣٪ من ميزانية الاستيطان . اي ان السلطات الاسرائيلية تنفق على الاستيطان سبعة امثال ما تنفقه على الادارة المحلية في الاراضي المحتلة .

خلق حقائق جديدة

من الضروري متابعة ما تقوم به اسرائيل من اجراءات على ارض الواقع لخلق حقائق جديدة وقياسه على مضمون رسائلها ووسائلها الاعلامية التعميمية والمضللة الموجهة الى العرب والعالم الخارجي . فبرير سياسة الاستيطان كما تدعي اسرائيل يعود الى الدوافع الامنية حيناً ، بينما هي تدعى « الحقوق » التاريخية والدينية حيناً اخر . وتتراوح درجة التركيز الاعلامي على هذه الاطروحات حسب حاجاتها . فقد اعلن حزب العمل الاسرائيلي في عام ١٩٧٧ ان المستوطنات تمثل ركيزة قوية لاسرائيل ، وبهذه الحجة وجه الدعوة الى حزب الليكود آنذاك الى اقامة المستوطنات في جميع « ارض اسرائيل » اي جميع الاراضي المحتلة .

وتشير بعض التقارير الاخرى الى ان السلطات الاسرائيلية قد استولت حتى الان على اكثر من هذه النسبة ، وان النسبة تبلغ في الواقع ما بين ٥٥٪ الى ٦٠٪ من اجمالي المساحة .

كما تشير المعلومات المتوفرة الى ان عدد المستوطنات المقامة في المناطق العربية المحتلة خلال الفترة التي ذكرناها آنفا هو ٢٠٤ مستوطنة موزعة على النحو التالي :

المنطقة	عدد المستوطنات
● منطقة القدس	٣٧
● الضفة الغربية :	١١٤
- منطقة نابلس	٣٩
- منطقة الخليل	٢٥
- منطقة بيت لحم	٥
و بيت جالا	
- منطقة اريحا والاغوار	٢٦
- منطقة رام الله	١٩
● قطاع غزة	١٧
● هضبة الجولان	٣٦
المجموع	٢٠٤

(تقرير وزارة العمل الاردنية نيسان ١٩٨٤)

وتقوم السلطات العسكرية الاسرائيلية بنشاط محموم لتكثيف عملية الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة - تحت مختلف الاشكال - للاستيلاء على ما تبقى من اراض للعرب ، عن طريق المصادرة ووضع اليد ، او بواسطة تزوير عمليات شراء وبيع الاراضي . وبما يؤكد نية سلطات الاحتلال في مواصلة عمليات مصادرة الارض بالقوة وعدم الرضوخ للقرارات التي تصدرها محاكم الضفة الغربية لصالح الملاكين العرب ذلك الامر الذي اصدره قائد المنطقة الوسطى الاسرائيلي الكولونيل اوري اور ،

● سياسة الاستيطان الاسرائيلي

هذا الحزب الذي صرح زعيمه شمعون بيريز في تشرين الاول ١٩٨٢ بان من الممكن ان تبقى المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية جزءا من الاردن حسب خطة السلام التي يدعمها تحالف العمل « المابام » . و اضاف انه اذا كان من الممكن تواجد « مستوطنات » عربية - مشيرا بذلك الى العرب في « اسرائيل » - تحت ادارة غير عربية ، فكذلك يمكن تواجد مستوطنات يهودية تحت سيادة غير يهودية .

وقد يبدو ان هذا يمثل تراجعاً في سياسة بعض الاحزاب الاسرائيلية المهمة ، لولا ان جميع الاحزاب والهيئات والحركات الصهيونية تشارك في عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة ، والتي بدأت وثمرت وترعرت في ظل حكم حزب العمل الذي اعطاها زخمها واتجاهها واسلوبها وعين اهدافها .

لا تراجع في الاستيطان

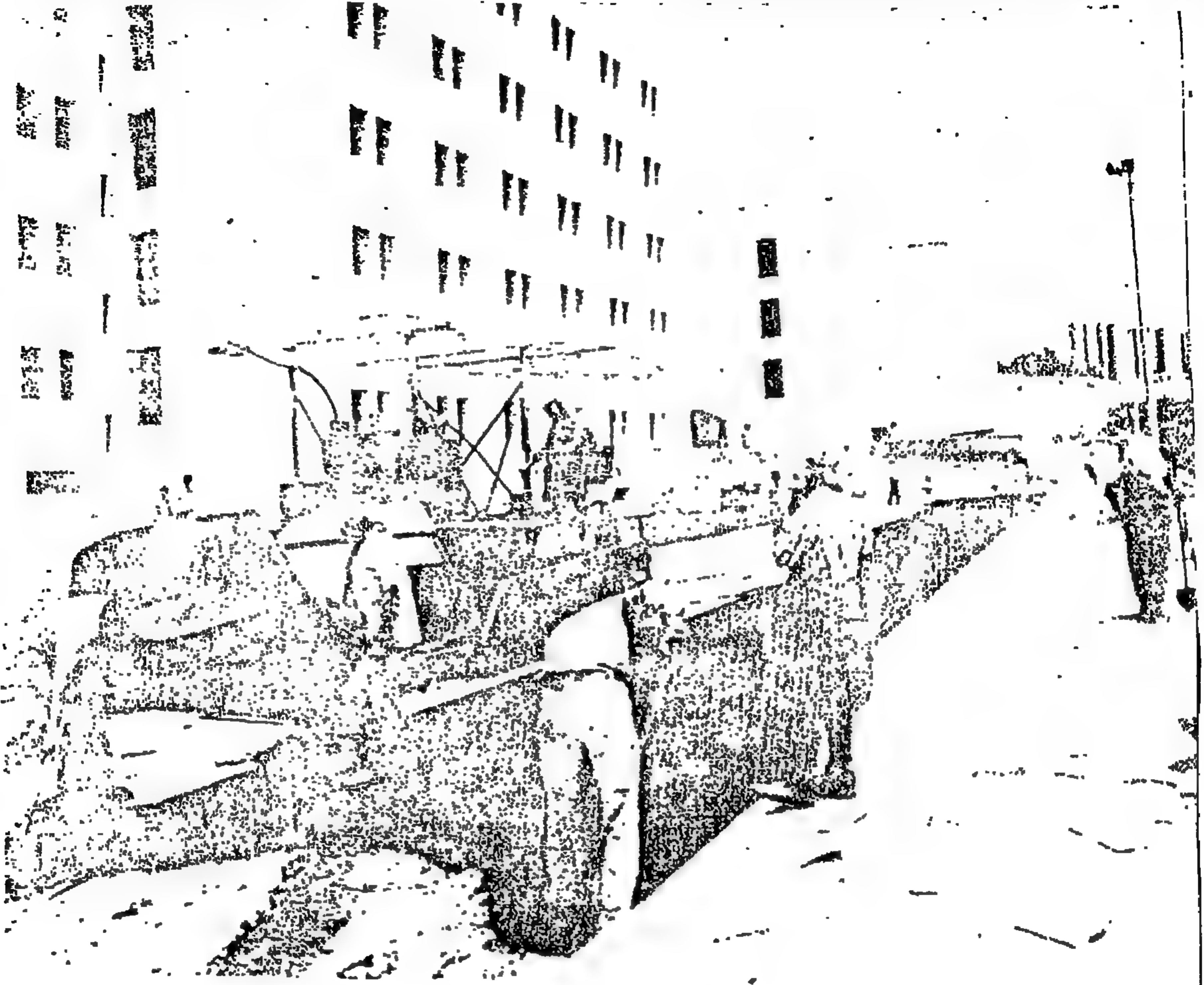
فالصورة على ارض الواقع لا تشير الى تراجع عن فكرة الاستيطان بل على العكس من ذلك . فقد اعلن « نائب وزير الزراعة الاسرائيلي لاغراض الاستيطان » ان اسرائيل ستفق على الاستيطان حوالي ٦٠٠ مليون دولار خلال العام او العامين القادمين . وسيتم اتفاق جزء من هذا المبلغ على اقامة مساكن تقليدية في المستوطنات ، بعد ان كان المستوطنون يقيمون في مساكن جاهزة التصنيع سابقا . وتقوم الحكومة الاسرائيلية الآن ببناء حوالي ٦٠٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات ، لمضاعفة عدد المستوطنين وبيعها لهم بأسعار تشجيعية ، تقل عن تكلفة المباني المماثلة لها في اسرائيل بنحو ٧٠٪ . فياع المنزل في احدي المستوطنات بـ (٩٠,٠٠٠) دولار فقط مقابل (٢٥٠,٠٠٠) دولار للمنزل في اسرائيل . كما يتم تقديم تسهيلات وقروض للمستوطنين



المتطرقون في مستعمرة « عمانوئيل » : الحياة الدينية هي التي توجه الاستيطان .



حتى الخامات يعيشون حالة الرعب ويشدرون على استعمال الأسلحة في المستوطنات .



مستوطنات قيد الانشاء

خلال صرف الانتظار عما يجري في الضفة والقطاع من جهة ، واضعاف مقاومة المواطنين العرب للاحتلال من جهة اخرى . كما استغلت السلطات العسكرية الاسرائيلية تلك الفترة لاقامة المزيد من المستوطنات وزيادة عدد المستوطنين وذلك لترسيخ الامر الواقع وخلق حقائق جديدة على الارض يصعب تغييرها في المستقبل .

ايدولوجية المشروع الصهيوني

الاحصاءات الاسرائيلية المتوفرة تشير الى انه كان هناك حوالي ٣٠,٠٠٠ مستوطن اسرائيلي في الضفة الغربية باستثناء القدس في نهاية عام

لتشجيعهم على شراء المنازل . وتقدر نفقات الاستيطان بحوالي (١٥٠,٠٠٠) دولار للعائلة الواحدة .

وقد اعتبر ارييل شارون في تصريح له في كانون الاول ١٩٨٢ المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة خط الدفاع الاول عن اسرائيل في الشرق وبالتالي لا بد من توسيعها ، كما ان هذه المستوطنات مسلحة بصورة جيدة .

الصورة على ارض الواقع تظهر ان حركة الاستيطان الصهيوني قد تزايدت بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٨٢ ، كما ان هناك دلائل قوية تشير الى ان الهدف الاساسي للغزو الاسرائيلي للبنان في صيف ١٩٨٢ كان لتكريس الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ، من



العرب

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

نوفمبر ١٩٨٤

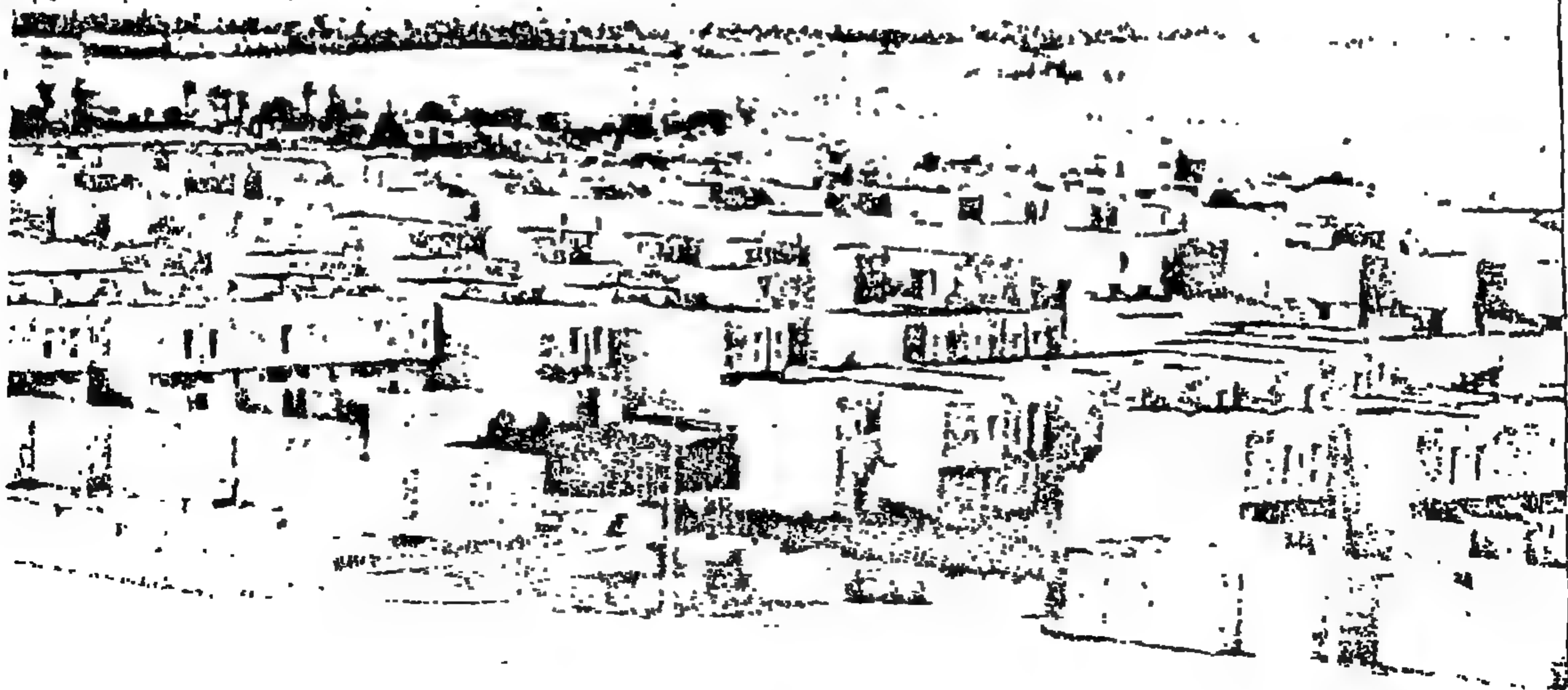
وهناك خطط اسرائيلية لزيادة عدد المستوطنين اليهود خارج القدس ، ليصبحوا ١٠٠,٠٠٠ مستوطن خلال فترة اقصاها عام ١٩٨٧ . وهناك خطط ابعد مدى لاسكان ١,٤ مليون مستوطن يهودي في الضفة الغربية (عدا القدس) الى جانب ١,٦ مليون مواطن عربي في عام ٢٠١٠ .

المزاوجة في هذه السياسة بين الارض والسكان ، تستند بالطبع الى ايدولوجية المشروع الصهيوني بالاستيلاء على الارض وتفريقها من سكانها العرب الاصليين ، حيث كتب ثيودور هيرتزل عام ١٩٠٢ في كتابه « الارض القديمة الجديدة » مايلي :

« ... يجب رفع شعار ضد الغرباء . يجب عدم تواجد اي شخص سوى اليهود في هذا التجمع اليهودي » .
وقد اعلنت غولدا مثير في عام ١٩٦٧ ان :

١٩٨٢ . وتستثنى الاحصاءات الاسرائيلية القدس دائما باعتبار انها اصبحت جزءا من اسرائيل « شرعيا » وان هذه الحقيقة بعض من الحقائق التي تم تكوينها ولا حاجة الى مناقشتها .
ويقدر عدد المستوطنين اليهود في القدس بحوالي ١١٠,٠٠٠ مستوطن مما جعل عدد المستوطنين اليهود في كامل الضفة الغربية في نهاية عام ١٩٨٢ حوالي ١٤٠ الف مستوطن بالقياس الى عدد السكان العرب في الضفة - بما في ذلك القدس - والذي يبلغ حوالي ٨٠٠,٠٠٠ نسمة . اي ان نسبة المستوطنين الى السكان العرب الاصليين كانت حوالي ١٨٪ . غير انه من المتوقع ايضا ان يزداد عدد المستوطنين اليهود خارج القدس الى اكثر من ضعف عددهم الحالي قبل حلول منتصف ١٩٨٤ ليصل الى ٦٠,٠٠٠ مستوطن وبذلك يصبح عددهم في الضفة الغربية حوالي ١٧٠,٠٠٠ مستوطن او ما نسبته ٢١٪ الى السكان العرب .

وتبدأ مستوطنات من الصفر لتتحول الى قاعدة صهيونية زاحفة .



المصدر : العرب

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربي - العدد ٣١٢ - نوفمبر ١٩٨٤

« اليهود قد احتلوا الضفة الغربية ليستوطنوها الى الأبد ويجب ان يكون في هذه المنطقة اقل عدد ممكن من العرب » .

سياسة تعطيش الارض

وبينما يحظى الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية دائما بدعم القادة الصهيونيين لاستمرار تدفق الهجرة اليهودية تقوم السلطات العسكرية الاسرائيلية بنشاط عموم لتكثيف عملية الاستيطان على ما تبقى من الارض والسيطرة الكاملة على مصادر المياه في الأراضي المحتلة وتكريسها لخدمة حركة الاستيطان . فقد حددت هذه السلطات استعمالات المياه لاغراض السرى في الضفة ، وسمحت للمستوطنين باستخدام مياه الضفة للرى في المستوطنات . وضمن سياسة التعطيش هذه يستهلك المستوطن اليهودي ثمانية اضعاف ما يستهلكه المواطن العربي من الماء . ومن المعروف ان اسرائيل قد سيطرت على مياه نهر الاردن واستولت على حصص الدول المجاورة مثل الاردن ولبنان في عام ١٩٦٤ ، تلك الحصص التي حددتها (اتفاقية جونسون) مع لجنة الجامعة العربية بـ (١٠٠) مليون متر مكعب للاردن و (٤٢) مليون متر مكعب لسوريا و (٣٥) مليون متر مكعب للبنان .

ان احتلال اسرائيل للاراضي العربية عام ١٩٦٧ قد مكنها من السيطرة على مياه الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان ، فاستطاعت التحكم بجزء من مياه نهر الاردن ، كما سيطرت على المياه التي تغذى قناة الغور الشرقية التي تستعمل مياهها لرى الاراضي العربية في منطقة غور الاردن في الضفة الشرقية . كما ابدت اسرائيل معارضتها لاقامة (سد المقارن) على نهر اليرموك في الاردن ، واشترطت الحصول على (١٨٠) مليون متر



مخطط اسرائيلي جديد لبناء ٣٥ مستوطنة في الضفة الغربية

مكعب من مياه نهر اليرموك ، مدعية ان هذه المياه ضرورية لسد حاجات الضفة الغربية المحتلة .

والواقع ان الضفة الغربية المحتلة تتمتع بفائض مائي كبير بعد تقييد اسرائيل لاستعمالات المياه من قبل المواطنين العرب . ومن الواضح انه اذا ترجمت اسرائيل رغباتها الى واقع فانها ستكرس السيطرة على مياه نهر الاردن بكاملها مضافا اليها مواضع تغذية المياه التي تحول الى قناة الغور الشرقية ومياه الضفة الغربية . ولا تقتصر مطامع اسرائيل على مياه الضفة الغربية المحتلة والمطالبة بجزء كبير من مياه نهر اليرموك الاردنية ، بل ان من المعروف ايضا ان اسرائيل انتهت مؤخرا الدراسات الهندسية الضرورية لتحويل مياه نهر الليطاني من لبنان الى اسرائيل .

اقتصاد اسير

هذا عن الاستيطان الصهيوني ودور سياسة التعطيش في استلاب الارض وتفريغها من السكان العرب اصحاب الحقوق . ولكن هذه



المواكب

المصدر :

نوفمبر ١٩٨٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دعما لهذه السياسات التي تتجاهل أبسط مبادئ حقوق الانسان وحق تقرير المصير . فقد بلغ حجم المساعدات الامريكية لاسرائيل في عام ١٩٨٢ مثلا (٢,٢) بليون دولار ولعام ١٩٨٣ (٢,٤) بليون دولار ، وتقدر المساعدات لعام ١٩٨٤ بـ (٢,٦١) بليون دولار يصرف معظمها على شكل منح اقتصادية وعسكرية . وتشكل المنح اكثر من نصف المساعدات الاميركية « لاسرائيل » .

صحيح ان الاقتصاد الاسرائيلي هو في موضع متزايد السوء لا يحسد عليه ، حيث يبلغ التضخم اعلى نسبة تضخم في العالم تزايد باستمرار عن ١٣٠٪ . وقد وصلت ديون اسرائيل الخارجية اكثر من (٢٦) بليون دولار معظمها للولايات المتحدة الامريكية ، مما يجعل كثيرا من المراقبين يعتقدون ان اسرائيل هي رهينة ديونها للولايات المتحدة ، وتستطيع هذه الاخيرة ان تمارس حدا ادنى من الضغط الذي لا تمارسه على اسرائيل ، بينما يرى اخرون ان العكس صحيح . . وان ارتفاع حجم الديون الى هذا الحد يورط الدائن اكثر فاكثرا للسير وراء سياسات المدين .

وبينما تتقدم الولايات المتحدة بين الحين والآخر ببعض المبادرات غير المقنعة نحو السلام والتي ترفضها « اسرائيل » قبل غيرها ، فاننا لا نكف عن التعبير عن رأينا بان استمرار الاستيطان واستمرار الدعم له في ظل استمرار الاحتلال ، انما يشكل عقبة رئيسية في وجه أية مقترحات للسلام .

ولن يساعد استمرار « اسرائيل » في احتلال الاراضي العربية ، متذرعة باعتباراتها الامنية ، على انتهاء الصراع العربي - الاسرائيلي المتمحور حول القضية الفلسطينية . والادارة المحلية التي دعا اليها رئيس وزراء اسرائيل الاسبق مناحيم بيغن لن تحل مشكلة الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال . كما ان سياسات اسرائيل واستمرار استعمارها لقوتها العسكرية لن يخل

السياسات تتخذ بالطبع اشكالا اخرى كثيرة في التجويع واستلاب ثقافته مما يجعل اقتصاد الاراضي العربية المحتلة اقتصادا اسيرا شأن شأن السكان الذين يتعرضون لاستلاب الهوية العربية والتعبير السياسي الذاق .

فقد ارغم سكان الاراضي العربية المحتلة - نتيجة لفقدان اراضيهم المتبعة ومياهم - على العمل في المصانع والخدمات الاسرائيلية في اسرائيل او الضفة الغربية كأيدى عاملة رخيصة بأجر لا يتجاوز ثلث اليد العاملة الاسرائيلية ، بينما يدفع العرب الضرائب دون الحصول على عائلاتهم من تعويضات البطالة والتقاعد ودون اعتراف السلطات الاسرائيلية بالنقابات التي تمثلهم . وتعتبر اية احتجاجات يقوم بها العمال العرب لرفع اجورهم او تحسين الخدمات العامة جنائيات وجرائم امنية .

وبينما تجلب الضفة الغربية مئات الملايين من الدولارات كمائدات سياحية سنويا ، تبقى هذه الضفة سوقا اسيرة ومربحة للمتججات الاسرائيلية حيث ان الضرائب والقيود المفروضة من قبل السلطات قد منعت تطوير الاقتصاد التصديري ، وجعلت من الضفة ثالثة سوق للمتججات الاسرائيلية بعد السوق الاميركية والبريطانية .

وبينما يأتي ٩٠٪ من واردات الضفة من اسرائيل فلا يسمح باستيراد اكثر من ٢٪ من احتياجاتها من الضفة الشرقية التي تغطي العجز وتظل تسمى جاهدة لتأكيد استمرارية الخدمات الاساسية والحفاظ على الهوية العربية في الارض المحتلة .

الدعم الامريكي

نحن في الاردن نظل نشرح دائما للامريكيين بان الدعم الامريكي المالي والاقتصادي والعسكري والسياسي لاسرائيل ، انما يشكل



المصدر: العرب

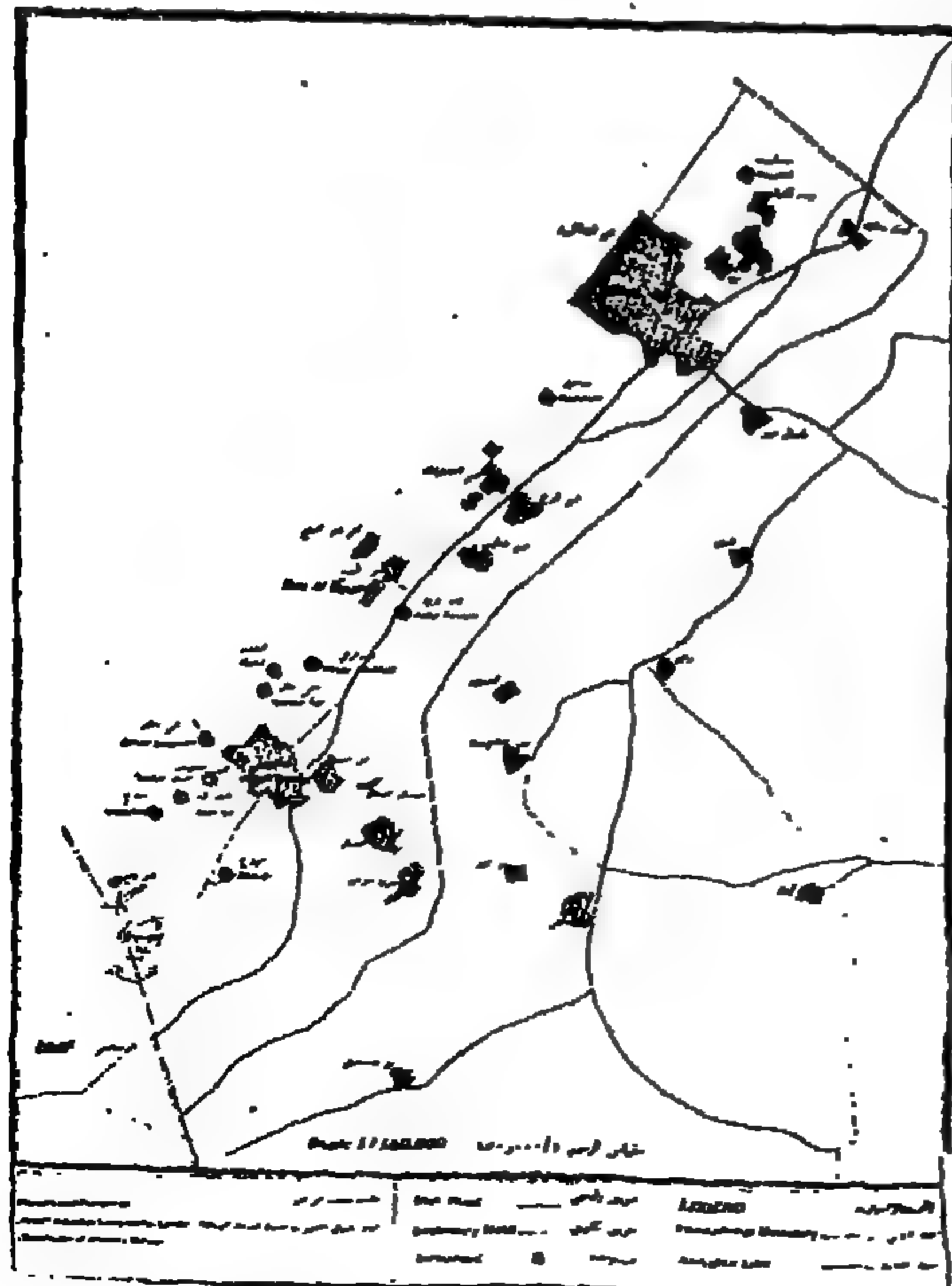
التاريخ: نوفمبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

SMALL SETTLEMENTS IN THE WEST BANK UP TO 1983	المستوطنات الصغيرة في الضفة الغربية حتى ١٩٨٣
Rural Settlement Established Or Under Construction	مستوطنة ريفية مستقرة أو قيد الإنشاء
Rural Settlement Proposed For Establishment in the Years 1980 - 1985	مستوطنة ريفية مقترحة للاستقرار في السنوات ١٩٨٠ و ١٩٨٥
Urban Settlement Established Or Under Construction	مستوطنة حضرية مستقرة أو قيد الإنشاء
Urban Settlement Proposed For Establishment in the Years 1980 - 1985	مستوطنة حضرية مقترحة للاستقرار في السنوات ١٩٨٠ و ١٩٨٥
Registered Center	مركز مسجل
Industrial Center	مركز صناعي
Boundary Of Settlement Area	حد المنطقة المستوطنة
Israel Zone Occupation Plan Dec. 1980	خطة المنطقة المحتلة لاسرائيل ديسمبر ١٩٨٠
Jerusalem Municipality Boundary 28 June 1967	حد بلدية القدس ٢٨ يونيو ١٩٦٧



المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة
Israeli Settlements In Gaza Strip



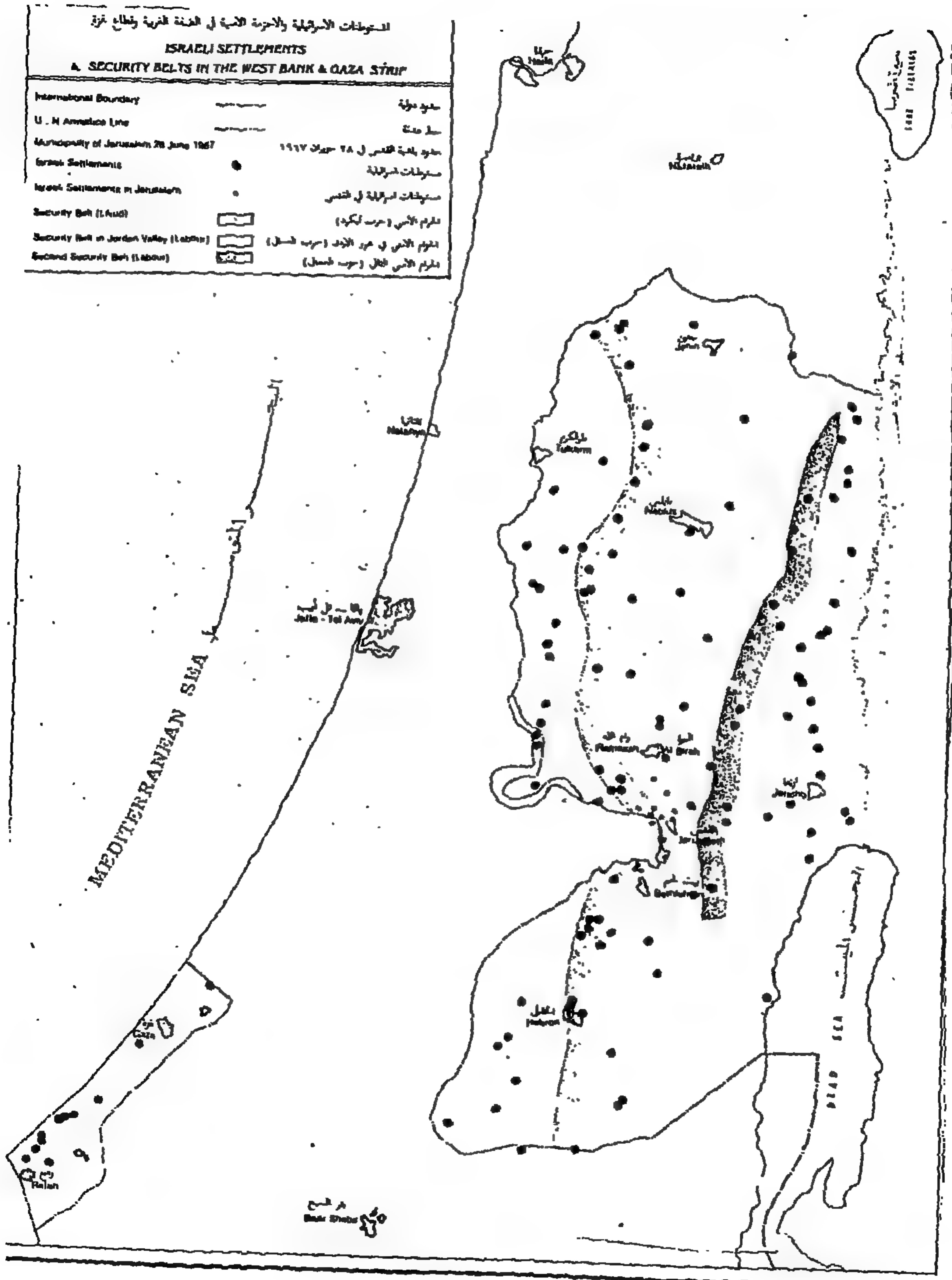
المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة



المصدر: العرب

التاريخ: نوفمبر ١٩٨٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المستوطنات الاسرائيلية والأحياء الأمنية
في الضفة الغربية وقطاع غزة



المصدر : العرب

التاريخ : نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشكلة الفلسطينيين المتواجدين خارج الاراضى المحتلة .

ضرورة الانسحاب

والاصح هو انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة لكي يمارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الاساسية . والفقرة الاولى من ميثاق الامم المتحدة لحقوق الانسان تؤكد هذه الحقوق ، حيث تنص على ان لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها . وكان هذا الحق ذاته رسالة الثورة العربية الكبرى الملهمة ، وقد طالبت بهذا الحق المشروع للامة العربية منذ بداية هذا القرن كما اكد الشريف حسين بن علي الاول حق الشعب العربي الفلسطيني عندما اشار الى « ترك اختيار مصيرها لاهلها . . . » واعاد المغفور له الملك فيصل الاول التأكيد على هذه المطالب وهذه الحقوق في مؤتمر فرساي بعد الحرب العالمية الاولى . وتبقى هذه الرسالة بالنسبة لنا رسالة نحملها من الاجداد .

لقد حرم الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال الاسرائيلي من مجموعة الحقوق السياسية والمدنية . وتطور الاستعمار الاسرائيلي للضفة والقطاع منذ حزيران عام ١٩٦٧ ليصبح البعد الاكثر اثارة للانفعال في الصراع العربي - الاسرائيلي . فالبلاد التي ينص قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) و (٣٣٨) على الانسحاب الاسرائيلي منها تكسوها المستعمرات الصغيرة والكبيرة والتي تمثل جميع المجموعات السياسية والدينية الاسرائيلية والتي تهدف الى ترسيخ سيادة اسرائيل على تلك المناطق بانشاء المستعمرات وتكثيفها وتسميتها لضمان السيطرة وتحويلها مع التقدم الى سيادة دائمة . ان المفهوم الاسرائيلي للسيادة هو انها تنجم عن مدة معينة من السيطرة الفعلية اي ان تتحول

السيطرة العملية نتيجة تغيير الحقائق على الارض الى سيادة من خلال تقويض كل عناصر الصمود الفكري والثقافي والنفسي والاقتصادي وسحق او استلاب القدرة على المقاومة والتحرير .

ان هذا الوضع لا يخلو بطبيعة الحال من مضاعفاته ومغازيه بالنسبة لنا في الاردن وللامة العربية . فالمشروع الاسرائيلي لانشاء (قناة البحرين) عبر الاراضى المحتلة لا يمثل انتهاكا للاتفاقات الدولية ومبادئ الامم المتحدة فحسب وانما هو استمرار للعدوان والاعتداء يحمل في طياته ما يحمله من مغازى للاردن والبلاد العربية . وان قول بعض زعماء « اسرائيل » بأن الاردن يعتبر وطننا بديلا للفلسطينيين انما هو دعاية ليس لحرمانهم من وطنهم الاصيل فحسب وانما يشير الى المخططات اسرائيلية لزراعة الاردن والاعداد للعدوان عليه . ويمكن ان يقال الشيء ذاته عن البلدان العربية الاخرى ، ورؤية سياسة التوسع والاستعمار الاسرائيلي بالنسبة لكل بلد والتي تنبع من الايديولوجية الصهيونية .

وليس من الصعب رؤية الاساليب الاسرائيلية المتشابهة بالرغم من اختلافها مع كل بلد تبعاً لخصوصيته وظروفه كما يتضح ذلك في لبنان . ولكن المتابع لما جرى في لبنان يستطيع ان يرى ما اصبح يدعى « بالضفة الشمالية » في جنوب لبنان . والعدوان الاسرائيلي على المفاعل الذري العراقي لا يترك مجالا لاخواننا في الخليج او في اى مكان من الوطن العربي لان يظنوا انهم بعيدون عن المشكلة او بعيدون عن الاطماع الاسرائيلية والخطر الصهيوني .

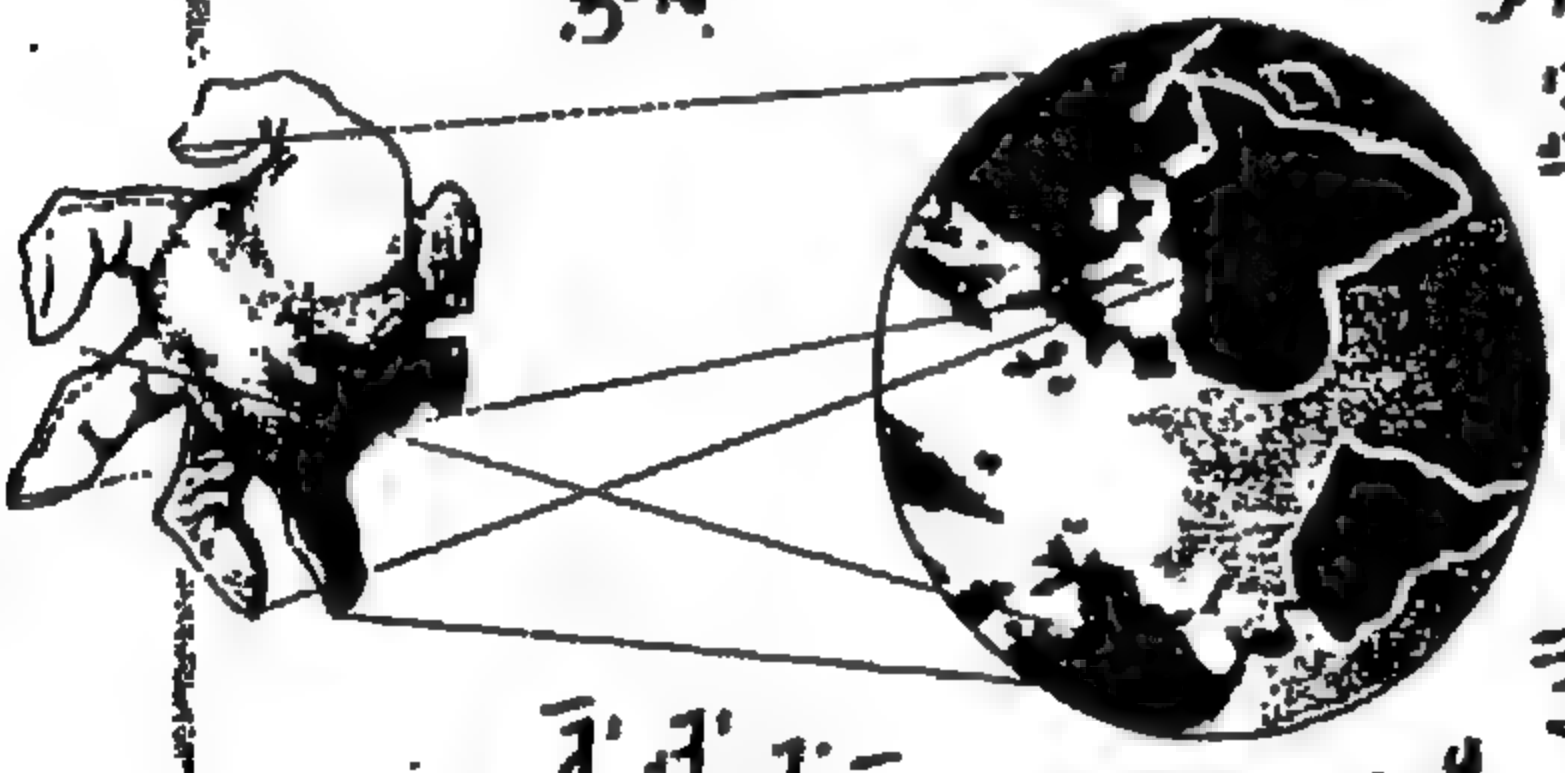
ان رؤية الواقع واستشفاف معانيه يفرض علينا جميعا ان نرى ان قضية الشعب الفلسطيني ليست معزولة وان دعم صموده انما هو في الواقع دعم للتحصينات الدفاعية الامامية عن الوطن العربي وان ايقات الانحداد انما هو نقطة ضرورية لا لاستعادة الحقوق فحسب وانما لمنع الكارثة من ان تتكرر .

البجلة تفتح ملف اللاسونية

الآخيرة -

يهود مصر وراء الوعد بـ "الوطن القومي" !

دراسة بقلم الدكتور علي سلس



اليهود وازدهارهم في العهد ذاته.

ايضا العصر الذهبي لليهود في تاريخ مصر الحديث. ولعله مما يثير التساؤل ان يترافق العصر الذهبيان على هذا النحو. او بمعنى آخر: ماسر ترافقهما؟ هل كانت هناك صلة بين الاثنين؟ واذا كانت الصلة قائمة فكيف استغلها اليهود؟

السرد الوحيد لهذا الترافق هو الاحتلال الانجليزي لنفسه بما اتاحه لللاسونية واليهودية معا من فرص النمو والازدهار. فاللاسونية قبل ١٨٨٢ كانت تتخبط ثم أصبحت مستقرة، واليهودية قبل ١٨٨٢ كانت محدودة ثم أصبحت مزدهرة. واذا كنا قد لمسنا استقرار اللاسونية في عهد الاحتلال فمن المناسب ان نلمس شيئا عن استقرار اليهود وازدهارهم في العهد ذاته.

كان بيان «المحلل الاكبر المصري، ونداؤه لاهل فلسطين بقبول «الوطن القومي» لليهود اشيء بالمحاولة الانتحارية. ومهما كانت الاسباب التي ادت الى اصداره، ومنها العطف على قضية «اضطهاد اليهود» وممالة الانجليز في وعدهم «بالوطن القومي»، فليس من المستبعد ان يكون ذلك قد تم بناء على ضغط يهودي مصري محلي.

ولكن: ما نفوذ اليهود في ذلك الوقت حتى يكون لضغطهم وقع مسنوع؟

يمكن القول دون الدخول في تفاصيل كثيرة ان مرحلة الاحتلال هذه (١٨٨٢ - ١٩٤٨) لم تكن تمثل العصر الذهبي لللاسونية - برغم ازمتها سنة ١٩٢٢ - فحسب، وانما كانت تمثل



المصدر : المحيلة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كاسترو المحامي ورئيس المنظمة الصهيونية في مصر، وممثل الوكالة اليهودية فيها خلال العشرينات، فضلا عن كونه رئيس «محفل الشرق الاعظم» لبنائى بيريت» اليهودي في القاهرة. وكان من اشهرهم ايضا فيليكس بن زاكين المحامي الصهيوني الوفدي والقاضي في المحاكم المالية ورئيس «محفل داتال» اليهودي في الاسكندرية ونائب رئيس «محفل الشرق الاعظم» (التابع لفرنسا) فضلا عن رئاسة الرابطة الصهيونية في الاسكندرية.

ويقول مورييس مزراحي في كتابه «مصر واليهود» (بالفرنسية طبع في جنيف ١٩٧٧) ان «كاسترو كان مستشارا لزغلول باشا ومتحدثا بلسانه في الدوائر الفرنسية». وقد حماه النقراشي (باشا) من الاعتقال سنة ١٩٤٨ لصلته القديمة بالوفد. ويقول ايضا ان بن زاكين كان صديقا للنقراشي، ولم يتعرض

لم يشمل احصاء ١٨٨٢ اليهود بالذكر. ومع ذلك كان عددهم يقدر بنحو ٥٠ الفا عند البعض ونحو ٢٠ الفا عند البعض الآخر، وهو عدد مبالغ فيه في كلا التقديرين، لان عددهم بلغ في الاحصاء التالي (سنة ١٨٩٧) ٢٥٢٠٠ نسمة. فاذا علمنا ان كثيرين من الاجانب الاوروبيين غادروا مصر قبيل الاحتلال خوفا على حياتهم فان كثيرين منهم قد عادوا بعد الاحتلال. وبذلك يكون العدد الصحيح لليهود سنة ١٨٨٢ نحو ٢٠ او ٢٢ الفا، وهو الاقرب الى المعقول. وفي احصاء ١٩٠٧ بلغ عددهم ٢٨٦٣٥ ثم زاد العدد الى ٥٩١٤٨ في احصاء ١٩١٧. وبلغ ٦٣٥٥٠ في احصاء ١٩٢٧. واخيرا بلغ ٦٤٤٨٤ في احصاء ١٩٤٧ قبيل حرب فلسطين. ومن الواضح في هذه الارقام ان عدد اليهود كان في زيادة مستمرة، وان كانت الزيادة الاخيرة محدودة بسبب هجرة الاف منهم الى فلسطين وغيرها قبيل اجراء الاحصاء.

وقد رافق هذه الزيادة المستمرة في عدد اليهود ازدياد واضح في حجم الاسر الكبيرة واموالها ونفوذها من جهة، وازدياد في حجم الوضع اليهودي في الماسونية من جهة اخرى.

اما الاسر اليهودية الكبيرة فكانت تشكل قمة الهرم في التركيب الاجتماعي لليهود في مصر، وهي قمة ظلت محافظة على ولائها للثقافة الاوروبية والسلطات الانجليزية. وكانت تتجمع بين يديها ثروة طائلة نامية استثمارتها في الصناعة والزراعة والنقل والاطيان والعقارات. وكان من ابرز اسر هذه القمة : قطاوي، سوارس، عاداء، موصيري، شيكوريل، منشه، هراري، رولو، وهبه. وكلها اسر بدأت حياتها قبل الاحتلال بداية متواضعة ثم تضخمت ثرواتها في اقل من ربع قرن بعد الاحتلال. ووصل بعض افرادها الى منصب الوزارة مثل يوسف احيلان قطاوي (باشا) وزير المالية في وزارة سعد زغلول ١٩٢٤ ووزير المواصلات في وزارة زيوار ١٩٢٥. كما

وصل بعض افرادها الى مكانة اقتصادية واجتماعية كبيرة مثل اولاد موريينو شيكوريل مؤسس المحلات المعروفة باسمه حتى اليوم، ومنهم سالمون الذي زوج احدي بناته لمنديس فرانس رئيس وزراء فرنسا الاسبق، وجوزيف الذي ترأس المنظمة الصهيونية في القاهرة سنة ١٩٢٠ وساهم في تأسيس بنك مصر، وسلفاتور الذي اختير عضوا في بعض الوفود التجارية الرسمية وخلف رينيه قطاوي في رئاسة الطائفة اليهودية في القاهرة. وكان بعض ابناء هذه الاسر اعضاء في المحافل الماسونية.

اكثرهم شهرة

واما الوضع اليهودي في الماسونية فقد ازداد قوة مع ازدياد عدد اليهود واتساع مكانتهم الاقتصادية والاجتماعية. وكان من اشهر الماسونيين اليهود ليون

للاعتقال عند نشوب حرب فلسطين بسبب هذه الصداقة.

واذا عرفنا ان اسماعيل صدقي وحسين سري كانا من اكثر رؤساء الوزارات عطفا على قضايا اليهود وفكرة «الوطن القومي» فيجب ان نعرف انهما كانا ايضا من اعضاء مجالس ادارات الشركات والمؤسسات اليهودية الكبرى في تلك المرحلة. واذا عرفنا من جهة اخرى ان صحيفة مثل «الاتحاد» التي اصدرها «حزب الاتحاد» التابع للسرايا في ينار (كانون الثاني) ١٩٢٥ كانت تؤيد فكرة «الوطن القومي» لليهود في فلسطين وترى فيها حلا لمشكلة اليهود فيجب ان نعرف ان حسن نشأت (باشا) رئيس ذلك الحزب (وسفير مصر في انجلترا في ما بعد) كان ماسونيا من اعضاء «المحفل الاكبر الوطني المصري». وكذلك كانت صحيفة «المقطم» خلال العشرينات والثلاثينات في موقفها من «الوطن القومي».

هذه كلها مؤشرات - او بمعنى اصح وسائل ايضاح - للعلاقة بين الماسونية واليهودية. فاذا اضفنا اليها ان اليهود في مصر خلال النصف الاول من القرن العشرين على الاقل لم يدخروا جهدا في سبيل قضية «الوطن القومي»، وانهم - وهذا هو الاهم - لم يبدوا جديا في انشاء المستعمرات في فلسطين الا بعد احتلال الانجليز مصر سنة ١٨٨٢، يكون من اليسير علينا ان نفهم سر الضغوط التي مارسوها في سبيل تحقيق اهدافهم.

واذا كان هدف الانجليز من تشجيع الماسونية في تلك المرحلة هو تدعيم نفوذهم وبقائهم في مصر، فقد كان هدف اليهود هو حماية مصالحهم في مصر وتحقيق احلامهم في فلسطين. ولم تكن الماسونية عند الاثنين سوى وسيلة، تماما كما هي الحال بالنسبة الى اي فرد يريد الانضمام اليها. واذا كان يعقوب صروف قد دخل الماسونية مع غيره من نصارى الشام المهاجرين لكي يضمن احترام المسلمين



المصدر :المجلة

التاريخ :٦ شباط ١٩٨٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لديانتها، كما مربنا، فقد اقبل اليهود على الماسونية في مصر لذات الهدف. فلما اوعزت لهم المنظمات الصهيونية بهدف جديد ضموا هذا الى ذاك وراحوا يضيقون على «المحفل الاكبر المصري» حتى اصدر ما يشبه «الفتوى» لمصلحتهم.

لقد نجح اليهود في استغلال الماسونية لانهم لم يدخلوها للنزعة في حين فشلنا نحن في استغلالها لمصلحة الحركة الوطنية واستخدامها كقوة للضغط على الانجليز وقتها، وهذه هي العبرة الوحيدة التي يخرج بها المتأمل في تلك المرحلة. ولا شك ان المال والعلاقات العامة قد لعبت دورها اليهودي التقليدي في هذا السبيل. وفي مثل هذه الظروف لا تعرف السياسة مبدأ ولا اخلاقا.

مرحلة النهاية

وكانت المرحلة الاخيرة من مراحل الماسونية في مصر (١٩٤٨ - ١٩٦٤) اقصر واخرس من سابقتها. واذا كنا قد اطلقنا عليها اسم «مرحلة النهاية» فيجب ان نطلق عليها ايضا اسم «مرحلة الوعي». فقد بدأت العقول في فحص تجربة المرحلة السابقة مع بداية حرب فلسطين في مايو (ايار) ١٩٤٨. وبدأت عملية الربط بين النشاطين السابقين في مصر للماسونية والصهيونية. وانطلق الكتاب في توعية الناس بما كان من امر الحليقتين. وبدأت بعض الصحف التي تعادت في تأييدها للماسونية في التراجع عن موقفها، او ايثار الصمت.

ومن هذه الصحف مجلة «المقتطف» التي كانت تؤدي للماسونية دورا اقرب الى الدعوة والفلسفة منذ سنة ١٨٨٤. فقد ظهرت فجأة بموقف مضاد تماما في مارس (اذار) ١٩٥٠. ففي عدد ذلك الشهر نشرت مقالا بدون توقيع، كان عنوانه «فضائل الماسونية: لا حرية ولا اخاء ولا مساواة» ويبدو من اسلوبه ان كاتبه هو نقولا الحداد الذي تولى تحريرها خلال سنتي ١٩٤٩ - ١٩٥٠. وكان قد نشر بمجلة «الرسالة» عقب اشتعال الحرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ سلسلة طويلة من المقالات ركز فيها على فضح تاريخ اليهود وخصالهم وصهيونيتهم.

وقد استهل الحداد مقاله بقوله: «الماسونية كما فهمناها هي جمعية يقال انها سرية. ونحن تعلم الاسر عظيم الشأن فيها او مفيدا للبشرية والحضارة سوى علامات الدرجات ومؤامرات سرية مختلفة الاغراض. وفيما سوى ذلك فهي في دعوى اصحابها جمعية انسانية. فاذا لم يكن للماسونية تعليم آخر افضل من هذين التعليمين فلا لزوم لها».

ثم مضى في مقاله متحدثا ان العالم «لا تنقصه ديانة ولا جمعية تعليمية وانما تنقصه قوة مساوية تقير قلوب البشر لكي يحبوا بعضهم بعضا»، وان الماسونية تعلن السرية في حين ان «التعليم الصالح لا يتفح الا معلنا». واضاف ان «الماسونية بدعة يهودية لاغراض خاصة باليهود، هي واسطة لا غاية. ابتدعت بدهاء فائق وصبغت بصبغة السرية لكي تستهوي الناس، لان الناس بطبيعة نفوسهم يبحثون ان يعرفوا الاسرار». ثم انتقل الى الحديث عن خرافة الاخوة الماسونية ومبادئها بالمساواة والحرية، وكيف انها منذ ظهورها لم نر منها عملا انسانيا عظيما، وانما على العكس «راينا جميع الثورات والحروب الاخيرة في القرن الماضي والقرن الحاضر قامت بدسائس ماسونية» وهذه الدسائس غرضها

«انشاء دولة صهيونية تنمو الى ان تسيطر على جميع العالم».

واختتم الحداد مقاله بان الماسونية استهوت الناس بخدعة الشعارات. ولم يدرك هؤلاء ان هذه الخدعة لخدمة الصهيونية الا لما ظهر الكتاب السري الذي يضم بروتوكولات حكماء صهيون، وفيه يصرحون بالصهيونية وباستخدام الماسونية لها. ومع ان اليهود تبرأوا من هذا الكتاب فقد «ظهرت الحقيقة، وهي ان الحركة الصهيونية قديمة جدا وغرضها تحسين الفرص لانشاء دولة اسرائيل الشاملة. وقد اثبتوا الماسونية لهذا الغرض ونجحوا. بل انهم اخترعوا حتى يزيدوا صلابة صهيونيتهم، وجعلوها ثلاث فرق: الفرقة الرمزية العامة المباحة للناس دون تمييز، والفرقة الثانية التي لا يدخلها الا الخاصة وتصدر الاوامر للفرقة الاولى، والفرقة الكونية الاكثر سرية من زميليتها ولا يدخلها الا النفر القليل وربما لم يعرف بها غير اعضائها، و«تستخدم الماسونيين الآخرين لانشاء الفوضى في العالم على قاعدة فرق تسد ليستطيع اليهود بواسطتها ان يعودوا الى صهيون».

كانت هذه آخر مقالة تنشرها «المقتطف» بالسلب او الايجاب على اي حال. بل ان كاتبها ما لبث هو نفسه ان ترك المجلة بعد قليل، ربما بسببها. ففيها خروج خطير على سياسة المجلة ازاء الماسونية بالذات، وان كانت قد وقعت في التعميم والاحكام الجذافية بعد استهلالها. فمن السهل ان نبرر ان الماسونية واسطة لغاية، ولكن من الصعب ان نبرر انها بدعة يهودية تقف وراء جميع الثورات والحروب، فهذا تعميم يلغي قوانين حركة التاريخ. فاذا بطل هذا السبب بطل معه هدف اليهود في السيطرة على العالم. واذا كان من الجائز ان يكون هذا الهدف قد دار في اذهان بعض اليهود وحاولوا



المصدر : المجلة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



كاسترو
اليهودي
كان
منشاراً
لسعد
زغلول !

سعد زغلول : وزير مائته يهودي

الوحيد لالغاء الجمعيات الماسونية. ان امن الدولة وسلامتها اقتضيا الغاء هذه الجمعيات ايضا. فقد قررت الصهيونية استقلال المحافل الماسونية في جميع انحاء العالم لمزاولة نشاطها، نظرا لضمانات سرية ما يجري في داخل هذه المحافل.

وتلا ذلك اقبال الصحف على نشر تحقيقات عن الماسونية واسرارها وتجارب اعضائها السابقين في محافلها. كما تلاه صدى واسع في البلاد العربية التي كانت محافلها تحت رعاية المحفل الاكبر المصري، مثل سورية ولبنان وفلسطين. فقد قررت سورية اغلاق المحافل في اغسطس (أب) ١٩٦٥. وقرر لبنان في ذلك الشهر الغاء عقد المؤتمر الماسوني العالمي الذي كان مقررا انعقاده في بيروت خوفا من

تسجيله في بروتوكولات حكمائهم، مما لا يستطيع تعميمه، فليس من الجائز القول ان اليهود يستخدمون الماسونية لانتشاء الفوضى في العالم كي يسودوا ويعودوا الى صهيون، لأن الفوضى لم تعدهم الى صهيون، وانما اعادتهم وسائل السياسة الحديثة التي لا تعرف الاخلاق. ومن الممكن بالطبع ان يسيطروا على العالم اذا غفل. اما اذا ادرك كل ذي حق حقه، ولم يغفل عنه، فلن تستطيع قوة بشرية ان تمسه.

حرب فلسطين

وكانت حرب فلسطين اذن بداية مرحلة النهاية في تاريخ الماسونية، لا في مصر وحدها وانما في العالم العربي ايضا. وكانت هذه الحرب ايضا نهاية مرحلة في حياة العرب، وبداية مرحلة جديدة شهدت الكثير من التغيرات العنيفة، وعلى رأسها انقلاب النظام في مصر. ولكن النظام الجديد الذي حل في يوليو (تموز) ١٩٥٢ لم يمس الماسونية على الفور مثلما مس جميع مؤسسات النظام القديم. وعاشت الماسونية متزوية في صمت، وقد انفض سامرها، وهجرها اليهود وكبار رجال العهد السابق بمن فيهم «استاذها الاعظم» محمد علي، حتى صدر في ابريل (نيسان) ١٩٦٤ امر من الحكومة باغلاق محافلها في جميع انحاء مصر. ونشرت الصحف اسباب اغلاق المحافل الماسونية. وكان مما ذكرته مجلة «أخر ساعة» في تحقيق لها في ٢ يونيو (حزيران) ١٩٦٤: «عندما طلبت الجمعيات

الماسونية بالجمهورية العربية المتحدة تسجيل تنظيماتها بوزارة الشؤون الاجتماعية طلب منها المسؤولون تطبيق قانون الجمعيات عليها. وهذا القانون يحتم خضوع كل الجمعيات داخل الجمهورية لاشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، ويكون للمسؤولين في الوزارة حق التفتيش على اعمال الجمعية للتأكد من عدم مخالفتها للقانون. ورفضت الجمعيات الماسونية ذلك، لأنه يتعارض مع السرية التامة التي تعيش فيها، فقررت الحكومة الغاء الجمعيات الماسونية في مصر. ولم يكن هذا هو السبب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ٦ شباط ١٩٨٥



المجلة تفتح
ملف الماسونية

"القطف" ١٩٥٠ :
"الماسونية... لأحرية"
ولا اخاء ولا مساواة

سوء الذكر

ولكن هناك اسئلة اخرى نستطيع ان نجيب عنها من واقع ما مر بنا.
هل قدمت الماسونية لمصر عملا خيرا مفيدا ؟ هل تركت اثرا يدل على ما ينادي به اصحابها من مبادئ البر والاحسان ؟ هل شاركت الحركة الوطنية في مقاومة الاحتلال ؟

كل هذه الاسئلة جوابها واحد هو النفي.
لقد نقل الكاتب الانجليزي ستيفن نايت سطرًا بالغ الاهمية عن «الكتاب الدولي لحرفة الماسونية». ويقول هذا السطر: «ان الماسونية تعلم الانسان بوضوح ان اول واجب له يكون ازاء نفسه». واذا فسرنا هذه العبارة تفسيرًا عمليًا يصبح معناها: انا وبعدي الآخرون، أي ان مصلحة العضوات قبل مصلحة الاعضاء. وبذلك تصبح الماسونية تنظيمًا اساسه المصلحة الشخصية. ولهذا فان الماسونيين الانجليز الكثيرين الذين اعترفوا لنايت بانهم استفادوا في التجارة من «اخوانهم» او سهلت مصالحهم مع القوامين على المجتمع بسبب

تسلل العناصر الصهيونية. واصدر الماسونيون في الاردن بيانًا اعترفوا فيه «باستقلال الصهيونية للماسونية العالمية استقلالًا مجرمًا في ابعث صورة عرفت انسانية» وقرروا انشاء منظمة ماسونية باسم «الحركة الماسونية العربية» والمحافظة على الصلة مع المحافل العالمية الصديقة من اجل اتصاف عرب فلسطين ونصرة قضية اللاجئين. ومع ذلك اصدر مفتي الاردن العام فتوى بتحريم الدخول في الماسونية بدعوى انها بدعة يهودية، تقدم الاخوة الماسونية على الاخوة الدينية والقومية، وان الله ينهي عن موالاة الاعداء. وكان العراق قد سبق الجميع باغلاق المحافل الماسونية (١٠ محافل) على اثر ثورة ١٤ يوليو (تموز) ١٩٥٨.

غير ان ما حدث في مصر يدعو الى التساؤل: لماذا تأخر قرار الحكومة المصرية باغلاق المحافل الماسونية الى سنة ١٩٦٤ ؟

هل كان التأخير من قبيل النسيان للمحافل التي ران عليها الصمت ولم يعد لها صوت منذ ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ ؟

هل كانت الحكومة المصرية تريد احراج المحافل او تركها كي تموت من تلقاء ذاتها ثم تصدر قرارًا باغلاقها وتحريمها ؟

ماذا كان مصير سجلات هذه المحافل ؟ هل اعدمها اصحابها ام استولت عليها الحكومة ؟ واذا كان الامر الاخير هو الصحيح فآين هي الان ؟ هذه الاسئلة لم يجب عنها احد للاسف بعد. وربما تكشف الانام حوابها.



المجلة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٦ فبراير ١٩٨٥

وفي مرحلة النهاية الاخيرة صممت الماسونية وتعرضت للانقراض حتى الغيت رسميا سنة ١٩٦٤. في كل هذه المراحل الثلاث لم تترك الماسونية اثرا طيبا على المستوى العام اجتماعيا او سياسيا. وبذلك لم تعمل بمبادئها، ولا كفت يديها عن العبث السياسي. ولم يبق منها في النهاية سوى سوء الذكر والاف الصفحات واييات «يشعر التي دبحها» المخدوعون بها او الذين في قلوبهم غرض. اما على المستوى الفردي فربما احسنت على كثيرين وسهلت مصالح الكثيرين ايضا. ولكن هذا لا يبقى في التاريخ كما يبقى الاحسان العام والمصالح العامة للامم او المجتمعات، لا للأفراد ■

ماسونيتهم لم يكذبوا او يبالغوا. فذلك هو الاساس عند عامة الماسونيين: حك ظهري احك ظهرك، كما يقول المثل الانجليزي. ولكن هذه المصالح الفردية في اساسها لا بد ان تتعقد حين تسيطر على المحافظ مراكز قوة معينة. وعندئذ يوجه كل مركز منها المصلحة بالطريقة التي يريدونها. وهذا ما حدث في الغالب في صفوف ماسونية بلد مثل مصر، حيث كانت المحافظ مراكز لادارة المصالح الفردية او الجماعية، حسب ثقل مراكز القوة بها، وكانت ايضا مراكز للمعلومات والتنسيق بين المصالح، مهما كانت شعاراتها او مبادئها الخيرية المعلنة على الناس.

لقد بدأت الماسونية في مصر - كما رأينا - بهدف رعاية مصالح الاقليات الاجنبية التي اسستها. ولما ازدادت فيها نسبة الاهالي، او العنصر الوطني، بدأ التطلع - تحت مظلة السرية - الى تحقيق اهداف ذات طابع وطني كما حدث مع حليم الذي حاول استغلال الماسونية في الوصول الى الحكم، وكما حدث ايضا مع الافغاني الذي حاول استغلالها في التخلص من اسماعيل وثببت ولاية ابنه توفيق. وكان ذلك في الحالتين اشبه بحركة «اللوبي»، او قوى الضغط ومراكز القوة في السياسة. ثم انتهت تلك المرحلة التي حاولت فيها الماسونية ان تؤسس نفسها في مصر بالاحتلال الانجليزي.

وبدأت مرحلة الاحتلال - كما رأينا ايضا - دون ان تتأسس الماسونية. فكان من الطبيعي ان تنضوي تحت لواء الانجليز، لسبيين : اولهما ان معظم اعضاء المحافظ اجانب، والاخر ان الانجليز هم اول من اسس الماسونية في العالم. وهكذا تميزت تلك المرحلة باستقرار الماسونية وتوسعها وازدهارها من جهة وابتعاد الحركة الوطنية عنها تماما من جهة اخرى على عكس ما حدث في المرحلة السابقة حين حاولت الحركة الوطنية الاستفادة منها. ونتيجة لهذه الظروف نجح اليهود - بازدهارهم وتحالفهم مع الانجليز - في الاستفادة منها في تحقيق احلامهم الصهيونية حتى نهاية المرحلة سنة ١٩٤٨.



المصدر : قاسر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٥

الاستيطان الاسرائيلي في فلسطين والمناطق العربية المحتلة

د . نافذ نزال

استاذ التاريخ الحديث والعلوم السياسية
جامعة بيرزيت - الضفة الغربية

قام ثيودور هيرتسل بتحديد الاهداف الرئيسية للحركة الصهيونية بصورة دقيقة منذ اكثر من نصف قرن تقريبا وتمثل تلك الاهداف بتعزيز وتنظيم الاستيطان اليهودي في فلسطين بشكل واسع^(١) . وقد عبر عن رأيه هذا في أوائل شهر حزيران لسنة ١٨٩٥ بقوله :

« بمجرد ان نحتل الارض سنقوم بتقديم مكاسب سريعة الى الدولة التي تستقبلنا يجب ان نستولي على الممتلكات الخاصة في المناطق المخصصة لنا بكل حرص وتؤده . يجب علينا ان نحاول التخلص من السكان المعدمين عبر الحدود من خلال توفير وظائف لهم في الاقطار المضيفة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، العمل على حرمانهم من أي فرصة للعمل في القطر الخاص بنا .

كلا المرحلتين : مصادرة الاراضي واخلاء الفقراء يجب ان تتم بطريقة هادئة ودون ضوضاء »^(٢) . ولا يوجد اي دليل بان الاستراتيجية قد تغيرت ، والدليل على ذلك ما رأيناه بعد مضي سبع سنوات على عقد اول مؤتمر صهيوني في عام ١٩٠٤ ، كتب الفيلسوف الصهيوني مناحيم اوسكن عن استراتيجية تملك الاراضي بالعبارات التالية والتي تمثل بالاستيلاء على الارض بواسطة الحرب ، شراء الاراضي بواسطة الاكراه وبمساندة السلطة الحاكمة ، وشراء الاراضي من اصحابها الراغبين في البيع .

وقد أصر على انه لا يمكن بناء حياة طبيعية ذات استقلالية لليهود ولا يمكن لليهود التعبير الحر عن ذاتهم الا من خلال انشاء دولة يهودية على « ارض اسرائيل » او السيطرة التامة على اراضيها من خلال تملكها الكلي او الجزئي ، وبدون حق تملك الارض فانه لا يمكن ان تكون الارض « ارض اسرائيل » ، وذلك بغض النظر عن نسبة اليهود المقيمين فيها .

كانت احصائيات ملكية الاراضي في فلسطين خلال الوصاية البريطانية على فلسطين قضية مركزية . وقد اشارت الاحصائيات الحكومية (The Palestine Government's Village Statistics) الى ان مجموع ما يملكه اليهود حتى عام ١٩٤٥ حوالي ٦٩٩ , ١٤٩ دونم من مجموع مساحة فلسطين البالغة ٢٦,٣٢٣,٠٢٣ دونم . ان هذه النسبة تمثل فقط ٥,٧٦ بالمئة من مجموع المساحة الكلية لفلسطين^(٣) . ولكن الصهاينة على اية



المصدر : فارس

التاريخ : ١٩٨٥ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حال يصرون على أن نسبة الأراضي التي كانت في حوزتهم عند نهاية الانتداب تقارب ٩ بالمائة من مجموع مساحة فلسطين وهكذا نرى ان ما بين ٠,٨٨ الى ٩١ بالمائة من المساحة الاجمالية لفلسطين لم تكن مملوكة من قبل اليهود عندما اقيمت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ (٤) .

وحين قامت دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ تخلص الصهاينة من معظم العوائق التي تقف في طريقهم للاستيطان في فلسطين . وقد اصبح اكتساب الارض اسهل بكثير في هذه الفترة مما كان عليه في البداية وذلك بواسطة الحرب وطرد السكان العرب ومصادرة ممتلكاتهم . لقد صرح وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي ديان بهذا الصدد بقوله : « التهيئة للحرب تقع على عاتق الناس وسواعدهم ، في حين تقع على عاتق الجيش الاسرائيلي مهمة القتال الاساسي وقيام الامبراطورية الاسرائيلية » (٥) .

الاستيطان بعد قيام الدولة الاسرائيلية — تهديد فلسطين

تبلغ مساحة الجزء الذي اقيمت عليه اسرائيل من فلسطين حسب خطوط الهدنة لعام ١٩٤٧ حوالي ٢٠,٧٠٠,٠٠٠ دونم منها ٤٢٥ الف مساحات مائية وتوزع كما يلي : ١٧,٦٧٥,٠٠٠ دونم املاك اميرية ، ٨٠٠ الف دونم مملوكة للصندوق القومي اليهودي ٤٥٠ الف دونم مملوكة لمنظمة بيكا اليهودية ، ٨٢٠ الف دونم مملوكة للأفراد والجمعيات اليهودية و ٣,١٧٥,٠٠٠ دونم هجرت من قبل سكانها العرب ما بين عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ (٦) . ومنذ عام ١٩٤٧ واصلت السلطات الاسرائيلية استيلاءها على الأراضي العربية في فلسطين ، ففي حرب ١٩٤٨ دمرت الجيوش الاسرائيلية ٣٨٥ قرية من مجموع ٤٧٥ قرية فلسطينية (٧) . واخذت تصادر الأراضي العربية التي اضطر اصحابها الى تركها نتيجة لجوئهم الى الاقطار العربية المجاورة خلال حرب ١٩٤٨ ، كذلك اخذت السلطات الاسرائيلية في الاستيلاء على اراضي العرب الذين واصلوا اقامتهم في فلسطين . ان اول حالات طرد السكان العرب والاستيلاء على اراضيهم بعد حرب عام ١٩٤٨ مباشرة كان في تاريخ ١٩٤٨/١١/٥ في قرية الرامه ، وتبع ذلك الاخلاء الاجباري لسكان قرية كفر برعم في تاريخ ١٩٤٨/١١/١٥ ، وتلاه اخلاء سكان قرية عنان في ١٩٤٩/٢/٤ . وفي الخمسينات قام جيش الدفاع الاسرائيلي بطرد سكان قرى الغبسية ، البطاط ، المجدل ، وثلاث عشرة قرية في وادي عره . وبالإضافة الى ذلك قامت السلطات الاسرائيلية باصدار العديد من القوانين لتبرير هذه الممارسات غير المشروعة ومواصلة الاستيلاء على الأراضي العربية الباقية في فلسطين . واول هذه القوانين ما يعرف بقانون حق الاستيلاء على « املاك الغائبين لعام ١٩٥٠ » . والذي يعرف « الغائب » بأنه :

« اي شخص كان مواطناً في ارض اسرائيل وغادر مكان اقامته في اسرائيل في اي وقت كان ما بين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ واليوم الذي اعلنت فيه حالة الطوارئ كما اعلن عنه مجلس الدولة ، يعتبر شخصاً غائباً . (كذلك يعتبر الشخص غائباً) ... اذا ترك الى مكان خارج ارض اسرائيل قبل اول سبتمبر ١٩٤٨ او الى مكان في ارض اسرائيل كان محتلاً من قبل قوات كانت ترغب اعاقه اقامة دولة اسرائيل او حاربت الدولة بعد قيامها » .

ان هذا القانون يعني ان المواطنين العرب في مناطق شاسعة في الجليل والمثلث كانوا في « ارض اسرائيل » حتى ١٩٤٨/٩/١ ، ولكنهم في هذه الفترة كانوا تحت سيطرة القوات العربية لذا يحق الاستيلاء على املاكهم . وعندما احتلت اسرائيل هذه المناطق أخلى الكثير من القرويين العرب قراهم وذهبوا الى الاقطار العربية المجاورة الى ان تعود الامور الى نصابها الطبيعي ليعودوا الى اماكن سكنهم . ان عدم تواجدهم في قراهم في الفترة المذكورة اعطى السلطات الاسرائيلية ذريعة لمصادرة جميع ممتلكاتهم باعتبارها املاك غائبين (٨) .



المصدر : فاكسر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٨

كانت نتيجة هذا القانون « الحاضر — الغائب » ، وهو الوحيد من نوعه في العالم أجمع ، مصادرة حوالي ١,٧٥٠,٠٠٠ دونم من اراضي العرب في الجليل . يقول الكاتب الاسرائيلي اهارون كوهين في هذا الصدد : منذ عام ١٩٤٨ وحسب احصائيات الحكومة الاسرائيلية فان المساحة الاجمالية لاراضي الغائبين في المناطق الريفية تبلغ ربع مليون دونم ، ٨٠ الف منها مشجرة بالحمضيات ، و ٢٠٠ الف دونم مشجرة بالفواكه . اما المناطق الواقعة في المدن فتشمل ٢٥,٤١٦ بناية تضم ٥٧,٤٩٧ شقة و ١٠,٧٢٧ محلات عمل وورش ، وعلاوة على ذلك فان ملكية العرب لممتلكاتهم داخل دولة اسرائيل لحقها الكثير من الاذى نتيجة لقانون املاك الغائبين (مارس ١٩٥٠) (٩) .

وهذا ادى الى تقليص مساحة الاراضي الزراعية المتوفرة للمواطنين العرب في فلسطين المحتلة ، فمن معدل ٨,٤ دونم من الاراضي الزراعية للفرد التي توفرت للمواطنين العرب قبل قيام دولة اسرائيل ، انخفض المعدل الى ٢,٢ دونم عام ١٩٤٩ ، وحاليا فانه يقل عن دونم واحد (١٠) . وامام التزايد المستمر في اعداد المواطنين العرب في فلسطين المحتلة فان هذه النسبة آخذة بالانخفاض ، وبدلا من ان تعالج الدولة هذه المشكلة امام المواطنين العرب وتزيد رقعة الارض في القرى العربية ورفع مستوى الزراعة ، نجدها تضيق هذه الرقعة بمصادرة الاراضي العربية بموجب قانون « الاراضي البور — ١٩٤٨ » . اي لعدم فلاحه الاراضي لمدة سنة كاملة بغض النظر عن اسباب عدم فلاحها وهي غالبا نتيجة لاوامر عسكرية باغلاقها لاسباب امنية : فمثلا بلغت اراضي قرية ام الفحم العربية عام ١٩٤٥ حوالي ٧٧,٢٤٢ دونم وكان يسكنها آنذاك ٤ الاف نسمة ، وحاليا يبلغ عدد سكان هذه القرية ١٧ الف نسمة ولكن اراضيها تقلصت بعد مصادرتها من قبل السلطات الاسرائيلية وتبلغ حاليا ١٢,٤٠٠ دونم فقط . كذلك قرية الطيبة فقد تقلصت اراضيها منذ عام ١٩٤٥ من ٤٠,٦٤٥ دونم الى ١٣,٣٤٣ ، ثم قرية كوكب من ١٨,٦٧٤ دونم الى ١٣,٠٠٠ دونم ، كذلك قرية المغار من ٤٥,٥٦٠ دونم الى ١٣,٤١٧ دونم ، واخيرا قرية تمه من ٣٠,٥٥٩ دونم الى ١٤,٥٠٠ دونم (١١) .

ثم جاء قانون « التصرف — ١٩٥٣ » ليشمل الاراضي العربية التي لا يستطيع القانون السابق النيل منها ، وينص هذا القانون على انه اذا لم يتصرف صاحب الارض تصرفا فعليا — اي بنفسه وبه — وكانت الحكومة بحاجة للارض لاغراض دفاعية أو لاغراض التوطين ، فانها تصبح بامر من الحكومة ملكا للدولة وتسجل باسم سلطة التعمير والانشاء . ووفق هذا القانون استولت السلطات الاسرائيلية على اراضي من مدينة الناصرة والقرى العربية المجاورة .

ان منطقة مدينة الناصرة والتي ازداد عدد سكانها من ١١ الف في عام ١٩٤٨ الى ٤٠ الف مواطن حاليا قد تقلصت مساحتها خلال هذه الفترة من ١٥ الف دونم في عام ١٩٤٨ الى ٧٥٠٠ دونم حاليا . ومعظم هذه الاراضي المصادرة قد استغلت لاغراض الاستيطان الاسرائيلي ولبناء ما يسمى بالناصرة العليا حيث يقطن هذه المنطقة الآن ما ينوف على العشرين الف يهودي .

ورغم احتجاجات المواطنين العرب على هذه الممارسات لم تتوقف مصادرة الاراضي . ففي عام ١٩٧٥ وافق الكنيست الاسرائيلي على برنامج تهويد الجليل . تعود هذه الخطة الى عقد الخمسينات حيث صرح دافيد بن غوريون ، اول رئيس وزراء لاسرائيل بما يلي : « كل من يزور الجليل يكسب الشعور بان هذه المنطقة لا تمت الى اسرائيل بصلة » .

من هذا المنطلق نرى ان الخطة الاسرائيلية لتهويد الجليل لها هدف مزدوج . الهدف الاول هو مصادرة ما تبقى من ارض عربية داخل اسرائيل ، والهدف الثاني هو تغيير ديموغرافية الجليل الى اغلبية يهودية . وفي تاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٧٥ اعلن متصرف اللواء الشمالي في اسرائيل انه يريد توسيع حدود بلدية الناصرة العليا اليهودية وذلك على حساب القرى العربية ، الرامه ، كفر كنا ، المشهد ، عين ماهل ، وباتجاه الجنوب الشرقي لمدينة



المصدر : الفكر

للتشرو والخدماء الصءففة والمعلوءاء : القارفف : ففرفف ١٩٨٨

الناصرة باءءاء القرففة العربفة اكسال ءفف ما بعد مءففة العفولة . ان الاراضف الفف سفم ضمفها للبلدة الناصرة العلفا الففوءفة من هءة القرفف العربفة ففلف ١١ الف ءوفم^(١٢) . كما قرفر ءولة فف أفار عام ١٩٧٧ ضم الاراضف العربفة فف قرفف ففء ءن ، ءرففش ، البقففة ، الرامة ، الف ما فسمى بفءقففة « مفرون » ومءوءب القانون منع العرب من اسءصلاء الاراضف ، ورعف الماشفة وقرفء الءطب من اءل المءاففة على المناظر الطفففة^(١٣) . ومنء عام ١٩٧٧ بءا فنففء مشروع « فاففس » الءف فسءفء انشاء اسءفطان ففوءف مرفر فف الءللل وقفا للففرة القائلة بأن الءللل لفس بعد ءزءا مكملا لءولة اسرائفل اء ففلف عءء سكامفا العرب ءوالف ١٦٠ الف مواءن . لءا فءعو المشروع الف اقامفة ءمسفن مسءوفنة ففوءفة ءءففة ، ١٥ مسءوفنة فف الففرة ما ففن ١٩٧٧ — ١٩٨٠ ، وءمسفة وءلائون مسءوفنة أخرى ءفف عام ١٩٩٠ لفقطن ففما سء الف عائلفة ففوءفة ، بالاضاففة الف مفع فرص عمل مباءرة او ءفر مباءرة لءوء أثفف عشر الف عائلفة فضم فوء ءمسفة وءمسفن الف ففوءف . والءفء الفافف لهذا المشروع هو « الوصول الف الءل المناسب وهو ان فكون للففوء السفاة العءفففة فف الءللل مع اقلفة عربفة صففرة ءءا »^(١٤) .

لم فقفصر المصادراء الاسرائفلفة على الاراضف الزراعة العربفة ، بل امءءت لءشمل اراضف البناء العربفة ءفف صاءر ءمفع القرفف العربفة فف فلسطين المءفلة ءون اسءشاء ءعانف من نقص فف اراضف البناء^(١٥) . كءلك املاك الوقف الاسلامف والمسفءف^(١٦) كل ءلك لءعل ءولة اسرائفل ءولة ففوءفة هءفها وءاففها فءقفق الرغبة الصففوفنة المءمثلة بالاسءورة « الارض بءون شعب ، والشعب الففوءف بءون أرض » .

الاسءفطان فف الاراضف العربفة بعد ءرب ءزفران عام ١٩٦٧

« ان بناء المسءوفناء لفس هءفا فف ءء ءافه ، بل وسفلة لءءقفق اهءاف سفاسة وان ءطط الاسءفطان الءالفة سوف لن فءفر فنففءها بالكامل فقء بل وسفءفر فوسفعها ففضا »^(١٧) . وكءفففة لقيام اسرائفل باءءلال الضفة الفرففة ، والقءس ، وقطاع ءزة فف ءزفران من عام ١٩٦٧ ، وعلى اثر انءصارافها فقء نصبف نفسها ورثا للمناظر المءفلة وقامف منء بءا الاءءلال وءفف ٣١ ءفسفر ١٩٨١ بانشاء سفعفن مسءوفنة ففوءفة .

ان انشاء مسءوفناء مءففة فف الاراضف العربفة المءفلة ففه ءرق للماءة ٤٩ من معاهاة ءففف . ولقء قام مءلس الامن ءءولف فف ١١ نوفمبر ١٩٧٦ بالءاكفء على ان الماءة الرابعة من اءفاقفة ءففف والمءعلقة بمءافة الاشءاف المءفففن فف زمن الءرب فنفطب على المناظر العربفة المءفلة من قبل اسرائفل منء عام ١٩٦٧ . لءلك فان السلاء الاسرائفلفة مءعوة مرة أخرى للفففء بمءاففر مواء فلك الاءفاقفة والفوقف عن القيام بافة اءراءف ففففها ، وعلىف فان الام المءءة قء اسءفكرف بشءة الاءراءف الف قامف بها اسرائفل فف المناظر المءفلة والفف كان من شأنها ففففر الفرفب ءفمفرافف ءف الصبغة الءرفراففة وعلى وءه الءصوص انشاء المسءوفناء^(١٨) .

ان الهءف من انشاء مءل هءة المسءوفناء واضء بما ففه الكفاففة اء ففمءل فف الءلولة ءون اعاءة الاراضف العربفة المءفلة للماكفها العرب . وقء اءبعء الءكوءاء الاسرائفلفة منء ءرب ءزفران عام ١٩٦٧ سفاسة اسءفطاففة مكءففة الهءف منها اغلاق الءءوء مع ءءول العربفة وءاففة على الءءوء الشرقة وفق مففوم الاسرائفلفن عن ضروراء ءءفاع القومي نظرا لما فسموفنه ففءفءاء الاعءاء . وفركفزف ءففوء بناء المسءوفناء فف الاراضف المءفلة طواء السواء العشر ما ففن ١٩٦٧ — ١٩٧٧ على ضول واءف الازءن ، ومءاأل القءس ، ومناظر اءماس على ءءوء الهءنة لعام ١٩٤٩ . ففما فلاحظ انه منء عام ١٩٧٧ وصعود الففكوء الف الءكم الاسرائفل فبعء



المصدر : فكر

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٥

سياسة استيطانية نشطة ومتواصلة في جميع الأراضي المحتلة وخاصة الضفة الغربية بما فيها تلك الأراضي المكتظة بالسكان العرب^(١٩) . وسنعرض فيما يلي الاستيطان الاسرائيلي وتهويد القدس المحتلة ، والضفة الغربية ، وقطاع غزة ، منذ حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧ .

توحيد ، تضخيم ، وتطويق القدس المحتلة

بعد ثلاثة اسابيع فقط من حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ وفي ٢٨ حزيران تبنت الحكومة الاسرائيلية مشروع توحيد القدس المحتلة . ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن استمرت اسرائيل بتنفيذ مخططاتها الاستيطانية بتغيير معالم مدينة القدس رغم قرارات الامم المتحدة (قرار ٢٢٥٣ عام ١٩٦٧ ، قرار ٢٢٥ عام ١٩٦٨ ، وقرار ٢٦٧ عام ١٩٦٩) بعدم اتخاذ اي اجراء يهدف الى تغيير وضع القدس وفي ٣١ تموز عام ١٩٨٠ صدر قانون ضم القدس (توحيد القدس واعلانها عاصمة لاسرائيل) رغم معارضة العالم اجمع ، وبذلك لم يبق خارج نطاق الضم الرسمي من الأراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧ سوى الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تم تطبيق التشريع الاسرائيلي على هضبة الجولان في ١٤ ديسمبر ١٩٨١ .

تضخيم القدس (Fattennig-Up) اصطلاح كثر استعماله في الصحف الاسرائيلية بعد حرب ١٩٦٧ لوصف المستعمرات التي تنوي اسرائيل انشاءها في القدس العربية المحتلة ، ويستعمل هذا الاصطلاح لهذه المستعمرات مع ما يسمى بالقدس الموحدة « القدس الكبرى » ، التي من المفروض ان توحد القدس ديمغرافيا حيث يصبح تقسيم القدس حسب سكانها مستحيلاً كما كان الوضع قبل ١٩٦٧ . ان فكرة الاستيطان بدأت بعد الاحتلال مباشرة بتجديد وتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة لمدينة القدس المحتلة . ففي ١١ حزيران عام ١٩٦٧ هدمت السلطات ١٣٥ بيتا كان يسكنها ٦٥٠ عربيا تقع بالقرب من الحائط الغربي للبراق (حي المغاربة) حتى تصبح المنطقة ملائمة لاقامة الصلوات اليهودية ، علما بان هذه البيوت ملك للاوقاف الاسلامية . وفي ١٤ حزيران هدمت السلطات ٢٤ بناية اخرى في نفس المنطقة لانشاء ساحة امام حائط المبكى . كذلك في اغسطس عام ١٩٦٧ شرعت اسرائيل باقامة مؤسسات يهودية في الحي اليهودي مثل محكمة دينية ، وهناك مخطط لاعادة الحي اليهودي الى الحجم الذي كان عليه عام ١٩٠٠ (وهو ضعف الحجم الذي كان عليه الحي عام ١٩٤٨) . ولذا صادرت اسرائيل في ابريل عام ١٩٦٨ حوالي ٦٠٠ بناية عربية في الحي اليهودي تشمل مسجدين ومقرين اسلاميين واربع مدارس و ٤٠٠ مخزن وبيوت لستة الاف عربي . ومن الجدير بالذكر ان هذه المنطقة المصادرة تعادل ٢٠٪ من مجموع مساحة القدس القديمة . وتعود ملكية المنطقة المذكورة لاهلها العرب الى عدة قرون وكان العديد من السكان العرب يقطنون هذا الحي قبل عام ١٩٤٨ ومنذ مدة طويلة^(٢٠) .

حاول بعض السكان العرب مقاومة مصادرة الأراضي لكن معظمهم اضطر للخضوع اخيرا نتيجة لضغط السلطات كالحرمين من الماء والكهرباء ومن ثم هدم اقسام من بيوتهم مما اضطرهم الى قبول تعويضات او مساكن بديلة في مناطق أخرى او النزوح دون قبول اي تعويضات . وبدأ الحي اليهودي يضائق ويكتسح الحي الارمني المجاور في الجهة الغربية ، والحي الاسلامي في الجهة الشمالية حيث تهدد الحفريات الاسرائيلية القائمة حتى الآن العديد من الابنية بالانهيار بما في ذلك ابنية لمؤسسات اسلامية .

لقد صُنفت اراضي القدس العربية المحتلة الواقعة خارج اسوار المدينة من قبل الحكومة الاسرائيلية بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ مباشرة ضمن ثلاث فئات : المواقع الاثرية ، والخط الاخضر الذي لم يسمح باقامة اي



المصدر : فكر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٥

مبان عليه ، والمناطق الخاصة التي تخضع لانظمة خاصة تحدد وتقلص الحركة العمرانية (٢١) . ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى قيام السلطات الاسرائيلية بالاستيلاء على ٢٠ الف دونم تقع خارج المناطق المذكورة اعلاه من مالكيها العرب من اجل بناء مجمعات سكنية يهودية لتطويق مدينة القدس وتقسيم الضفة الغربية المحتلة الى جزيرتين منفصلتين ، ويتمثل تطويق القدس بانشاء حزام داخلي من المستعمرات التي تشمل مستوطنات معلوت دفته ، جفعات شيرا ، التلة الفرنسية ، جفعات هلمفتا ، رامات اشكول ، جبل اسكوبس ، والبلدة القديمة ، وحزام خارجي من المستوطنات يشمل مستعمرات النبي يعقوب ، مناطق عطاره ، ومشار ادميم الصناعية ، راموت ، جيلو ، تليوت مزراخ (٢٢) . وبصورة اجمالية فقد تم الاستيلاء على ٣٠ بالمائة من اراضي مدينة القدس المحتلة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ يوضع سنوات (٢٣) .

ويوجد اليوم قرابة ٦٠ الف اسرائيلي يعيشون في هذه المستعمرات التي تم انشاؤها داخل القدس وحولها . ويستدل من الخطة الهيكلية الاسرائيلية الاخيرة لمدينة القدس على ان الحركة العمرانية لحكومة اسرائيل سوف ترتفع في القدس الشرقية (القدس العربية المحتلة) على النحو التالي : انشاء ١٨ الف وحدة سكنية في المستوطنات الحالية المحيطة بمدينة القدس المحتلة بالإضافة الى وحدات سكنية أخرى سوف يجري بناؤها في مستوطنة النبي يعقوب الجنوبية الجديدة والتي ستقام بين مستوطنة النبي يعقوب في شمال القدس ومستوطنة التلة الفرنسية ، وهكذا يتم ربط مستوطنة النبي يعقوب المعروفة بالمستوطنات اليهودية الاخرى (التلة الفرنسية ، جبل اسكوبس ، رامات اشكول ، راموت) المحيطة بمدينة القدس المحتلة . ومن اجل تحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الاسرائيلية في شهر مارس عام ١٩٨٠ بمصادرة ٤,٤٠٠ دونم من مالكيها العرب من قرى شعفاط وعناتا وبيت حنينا ، مستوطنة النبي يعقوب الجنوبية ، والتي ستصل عدد وحداتها السكنية الى ٤٢ الف وحدة ، وسيعيش بها حوالي ٣٠ الف اسرائيلي ، مما سيزيد عدد سكان اليهود في مدينة القدس العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ الى حوالي ٩٠ الف نسمة بحلول عام ١٩٨٥ .

ان التردد الذي ابداه الاسرائيليون في السابق للعيش في المستوطنات في مدينة القدس العربية المحتلة قد اختفى تقريبا ، وحتى في حالة وجود بعض حالات التردد تلك فان الوكالة اليهودية المسؤولة للاشراف على عمليات الهجرة ، تقوم بتقديم تسهيلات عديدة لاغراء المترددين اليهود للسكن في هذه الوحدات . كما قامت هذه الوكالة بتوفير الاف الشقق السكنية المحيطة بمدينة القدس المحتلة للمهاجرين الجدد . وكانت النتيجة ان حوالي ٣٠ الى ٤٠ بالمائة من اليهود القاطنين في هذه المستوطنات التي تقع داخل مدينة القدس المحتلة والمحيطة بها هم من المهاجرين اليهود الجدد ومعظمهم من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية .

تهويد الضفة الغربية

بدأت القوات الاسرائيلية بالاستيلاء على الاراضي العربية في الضفة الغربية للاغراض العسكرية والامنية وتنفيذ مشاريع الاستيطان مباشرة بعد الاحتلال عام ١٩٦٧ واتبعت في ذلك الاساليب التالية : الاستيلاء على اراضي الدولة ، استيلاء على اراضي المواطنين العرب الفارين وهم من اهالي الضفة الغربية الذين كانوا خارج البلاد اثناء حرب حزيران عام ١٩٦٧ ولم يسمح لهم بالعودة حتى الآن ومصادرة الاراضي واغلاقها ثم شراء بعض الاراضي من اصحابها بطرق مختلفة .

تبلغ مساحة الضفة الغربية المحتلة حوالي ٥,٥ مليون دونم ، اكثر من مليون ونصف مليون دونم من اراضيها تقع الآن تحت سيطرة دولة اسرائيل ، ٧٥٠ الف دونم تعتبر اراضي حكومية — اي انها تابعة لاسرائيل بعد احتلالها وليس للمواطنين العرب وحوالي نصف مليون دونم من الاراضي التي تعتبر حسب نظام الدولة ملكا



المصدر : فكر

التاريخ : فبراير ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للفائين بحيث تستطيع سلطات الحكم العسكري وضع اليد عليها متى تشاء ، هذا وقد تم حتى الآن الاستيلاء على حوالي مائتي ألف دونم تمت مصادرتها للاغراض الامنية والاغراض العامة بما في ذلك الاستيطان ، وحسب الاحصاءات الاسرائيلية تم شراء حوالي ٨٠ ألف دونم من اصحابها منذ عام ١٩٦٧ (٢٤) .

ان الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة قد بدأ مباشرة بعد الحرب عندما قام ابناء مستوطني ما قبل عام ١٩٤٨ القاطنين في كفر عتصيون الواقعة في منتصف المسافة بين القدس والخليل بالضغط على حكومتهم واقناعها بانشاء مستعمرة في ايلول عام ١٩٦٧ فوق المنطقة التي استولى عليها الجيش الاردني اثناء حرب ١٩٤٨ . وفي نيسان عام ١٩٦٨ ذهبت مجموعة من اليهود المتدينين المتعصبين الى مدينة الخليل المجاورة واستوطنوا هناك . وبالرغم من معارضة الحكومة الاولى فقد تم انشاء مستوطنة اطلق عليها اسم كريات أربع في عام ١٩٧٠ على ارض عربية مساحتها ١٢٠٠ دونم تمت مصادرتها بواسطة الحكومة الاسرائيلية .

وقد توصل المستوطنون اليهود الذين ما زالوا يقيمون في هذه المستوطنة الى اقتناع بانهم قد استجابوا الى واجب ديني ووطني يكتفه الغموض في معظم الاحيان مثلما علقت احدى النساء المتدينات ، التي ولدت وترعرعت في فرنسا معظم حياتها تقريبا ، قبل مجيئها الى هذه المستوطنة حيث قالت « ورد في التوراة ان ابراهيم قد اشترى كهفا في الخليل الذي كان يدعى كريات أربع وان السبب الذي دعاني الى العيش هنا هو سبب توراتي ، وأن اسلافنا اليهود قاموا بدفع الثمن للاراضي التي اقيم عليها الآن » .

وعلى الرغم من ان حكومة حزب الليكود الاسرائيلية برئاسة مناحيم بيغن معروفة بتصلبها ازاء مسألة انشاء المستوطنات في الضفة الغربية الى ان حكومة حزب العمال التي حكمت اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧١ لم تكن مرنة ابدا ازاء نفس المسألة ، فخلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٧ كانت حركة انشاء المستوطنات انشط ما تكون في الجزء الجنوبي وفي مرتفعات الجولان حيث تم انشاء ١٢ مستوطنة زراعية ، وفي الجزء الشمالي من مدينة القدس المحتلة حيث تم بناء المجمعات السكنية في رمات اشكول والتلة الفرنسية . اما في الضفة الغربية فقد تم انشاء ثلاث مستوطنات شبه عسكرية تقع في الطرف الشمالي والجنوبي من نهر الاردن في عام ١٩٦٨ ، وهي مستوطنات مخولا التي تسبب انشاؤها في مصادرة ٤٥٠٠ دونم من الاراضي العربية الخاصة ، ومستوطنة كاليا التي تضم ١٥٠٠ دونم من الاراضي العربية ، ومستوطنة ارجمان التي تمثل حوالي ٨٦٠٠ دونم من اراضي الجفثك ، التي كانت الحكومة البريطانية ومن بعدها الحكومة الاردنية قد اعترفتا بملكيتها للسكان العرب ، ولكن نظرا لانها لم تكن مسجلة فقد ادعت الحكومة الاسرائيلية ملكيتها . وبحلول عام ١٩٧٥ اي بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ اتسع نطاق انشاء المستوطنات في الضفة الغربية وخاصة في وادي الاردن . يعلق اسرائيل جاليل أحد أعضاء الكنيست الاسرائيلي على ذلك بقوله :

« لا يتفق الجميع على استيطاننا هنا ، وهنا صراع سياسي بانتظار ان نقوم به للدفاع عن حقنا بترية اطفالنا في وادي الاردن بالاضافة الى زرع الاشجار والتقيب عن المياه هناك ، ويعتمد نجاح هذا الصراع بصورة رئيسية على اصرارك ومثابرتكم . الحكومات تأتي وتذهب ولكن الجهود الاستيطانية يجب ان يستمر على النحو الذي تم الاتفاق عليه . ويجب ان نسرع بتطبيق اكثر من السابق لان الفراغ الحالي يزيد الخطر السياسي والعسكري خاصة فيما يتعلق بخطة العمل التي نود تطبيقها في وادي الاردن » (٢٥) .

وعلى الرغم من أن خطة وزير الخارجية السابق ييجال الون لم تقبل بصورة رسمية الا ان تفكير حكومة العمل التي حكمت اسرائيل حتى عام ١٩٧١ قد استرشدت بها . وحسب خطة الون هذه فانه لا يجري بقاء اي مستوطنة في اريحا نظرا لانها كانت ستصبح المرء الغربي الى المناطق العربية ذات الكثافة السكانية العالية والتي كانت ستؤول الى الحكومة الاردنية في حالة عقد حل سياسي للمشكلة (٢٦) . وهذا يتفق مع « الخيار الاردني » الذي تبنته حكومة حزب العمل ، وهو موقف سوف يسمح لاسرائيل بمواصلة السيطرة على النواحي



المصدر : فسر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : فبراير ١٩٨٥

الامنية في الضفة الغربية المحتلة بالاضافة الى استمرار انشاء المستعمرات اليهودية والحق اليهودي في الاستيطان في اي مكان في الضفة الغربية المحتلة ، ولن يعيد للحكومة الاردنية سوى السيطرة المدنية والادارية على المناطق العربية المحتلة ذات الكثافة السكانية العالية . ولا يتعدى هذا الخيار اكثر من اعطاء الملك حسين مسؤولية حكم الفلسطينيين في الضفة الغربية وهذا ما رفضه مرارا .

وقامت الحكومة الاسرائيلية في ١٢ مايو عام ١٩٧٦ بنشر خارطة تظهر الضفة الغربية مقسمة الى منطقتين شمالية وتدعى السامرة ، وجنوبية وتدعى يهودا ، وتشكل مدينة القدس الموحدة حزما امنيا بين المنطقتين (٢٧) . ووفقا لهذه الخارطة يظهر حزامان من المستعمرات تحدان الضفة الغربية (يهودا والسامرة) ابتداء من الشمال الى الجنوب وعلى محاذة حدودها الشرقية ، ويتألف أحد الحزامين من ١٨ مستوطنة زراعية يهودية تقوم على سهول وادي الاردن ، وتمتد من الجزء الجنوبي للبحر الميت الى الحدود الشمالية للضفة الغربية مع اسرائيل ، بينما يضم الحزام الثاني ١٢ مستوطنة صناعية وزراعية تقع على مرتفعات نهر الاردن ابتداء من جنوب الضفة الغربية بالقرب من طريق القدس - اريحا والتقاء حدود الضفة الغربية الشمالية متصلا بذلك مع حزام المستوطنات الاولى (٢٨) .

ان الهدف الاستراتيجي من هذين الحزامين للمستوطنات هو حراسة المناطق العربية المأهولة بصورة مكثفة بالسكان والواقعة في الضفة الغربية وتجزئتها الى مناطق لا يزيد عدد سكان كل منها عن ١٠٠ الف عربي ، وذلك للحيلولة دون اتصال عرب الضفة الغربية المحتلة بعرب الضفة الشرقية في الاردن واحتوائهم عن طريق تطويقهم بمستوطنات يهودية . يشرح بحمال اللون الهدف من وراء خطته بقوله :

« الاستيطان ... تدعمه قواعد ومراكز عسكرية يشكل تلبية لمقتضيات الامن للدولة اسرائيل وسيضمن تواجدا يهوديا ذا سيادة على امتداد المتسع الاستراتيجي للضفة الغربية لنهر الاردن وستستخدم كوسائل قوية في نزاعنا من اجل حدود آمنة من وجهة نظر طوبوغرافية واستراتيجية . ومهما كان الحل السياسي للمناطق المأهولة بالسكان في الضفة الغربية ، فان نهر الاردن وغور الاردن ، وسلسلة الجبال العالية التي تمتد من جبل جلعاد في الشمال وحتى قطاع غزة في الجنوب ، بما في ذلك صحراء يهودا ، يجب ان تبقى بيد اسرائيل (٢٩) . وفي اواخر فترة حكم حكومة حزب العمل الاسرائيلية تم انشاء ٥٢ مستوطنة يهودية في المناطق الفلسطينية المحتلة في عام ١٩٦٧ : ٣٦ مستوطنة منها تقع في الضفة الغربية ، واربعة تقع في قطاع غزة ، و ١٢ مستوطنة داخل مدينة القدس وحولها (٣٠) .

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة عام ١٩٧٧ برعاية مناحيم بيغن بدأ النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية المحتلة يتكاثر حيث قررت الحكومة تبني المشاريع الاستيطانية القديمة والتي خططتها الحكومة الاسرائيلية السابقة ما بين ١٩٦٧ الى ١٩٧٧ وخصوصا خطة العشرين سنة لتهود مرتفعات وادي الاردن المحتل . ووفقا لهذه الخطة كان من المفروض توطين حوالي ٨ آلاف مستوطن يهودي في منطقة غور الاردن بحلول عام ١٩٩٥ ، واستغلال اكبر قدر ممكن من المصادر الطبيعية لنهر الاردن لمنفعة هؤلاء المستوطنين ، وكانت هذه الخطة تخضع لاشراف حكومة حزب الليكود ، وهي في مراحلها المتقدمة اذ ان الاسرائيليين اصبحوا يسيطرون على ٥٠ بالمائة من الاراضي الصالحة للزراعة في غور الاردن .

وللحيلولة دون اعادة الممتلكات العربية الى اصحابها العرب قامت الحكومة الاسرائيلية برئاسة مناحيم بيغن باستثمار ملايين الدولارات في انشاء مستوطنات وادي الاردن لتطوير احياء المستوطنات ووصلها باسرائيل (٣١) . وما قاله اسرائيل ناديف عضو لجنة المستوطنات في مرتفعات غور الاردن .

« ان ملكية اربعين بالمائة من اراضي مرتفعات غور الاردن تعود الى املاك غائبين ، وسوف يطالب هؤلاء بممتلكاتهم هذه بعد السماح لهم بالعودة الى الضفة الغربية في حالة التوصل الى اتفاق الحكم الذاتي (٣٢) .



المصدر : فاكس

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٥

ان التوسع الاسرائيلي ليس باسطورة يدعيها العرب . فانه وفق خطة التقسيم لعام ١٩٤٧ التي تبنتها الامم المتحدة ، تم منح اسرائيل ٥,٥٠٠ ميل مربع ، واليوم تشكل مساحة اسرائيل بما في ذلك المناطق المحتلة في الضفة الغربية ، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان ٣١ الف ميل مربع ، ويخشى العرب من ان تصميم اسرائيل على انشاء المزيد من المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة سوف يؤدي الى مصادرة المزيد من تلك الاراضي العربية . كما صرح يغن بقوله : —

« ان برنامج انشاء المستوطنات هو ضرورة ملحة تملها احتياجات الدفاع الوطني لمواجهة تهديدات اعدائنا . لقد تقدمت بعرض لها أنا أكرهه الآن وهو اننا ملزمون بانشاء مناطق سكنية لليهود في مجمل اراضي اسرائيل المحررة بما في ذلك اريحا والخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس وجنين وطولكرم وقلقيلية وغزة ورفح وغيرها من المدن » (٣٣) .

ولتحقيق هذا الهدف وسعت حكومة الليكود سياسة الاستيطان وشرعت بتنفيذ خطة تدعى في كثير من الاحيان بخطة شارون (وزير الدفاع الاسرائيلي السابق) وهي خطة لمدة عشرين سنة الهدف منها تقريب المستوطنات التي انشئت بالسابق في عهد حكومات حزب العمل في الفترة من عام ١٩٦٧ ، وانشاء حزام مستوطنات ثالث على شكل بلوكات سكنية بمحاذاة مرتفعات الضفة الغربية المحتلة ، تمتد من جنين في الشمال الى الخليل في الجنوب . والهدف الاستراتيجي من انشاء حزام المستوطنات الثالث هو فصل العرب المقيمين في الضفة الغربية عن عرب ١٩٤٨ المقيمين في منطقة المثلث .

يقول شارون : انني اتحدث عن ثلاثة قطاعات اي ثلاثة خطوط من المستوطنات : الحزام الاول هو الذي قمنا بزيارته اليوم من الشريط المحاذي للشاطئ والذي ليس لاسرائيل فيه اي عمق استراتيجي ، وعلى بعد عدة كيلومترات الى الشرق من الخط الاخضر يجب بناء مدن ومستوطنات مثل هارس (وتدعى الآن اريئيل) وهي مدينة من المقرر ان يسكنها ١٥ الف نسمة ، وقدميم وهي ايضا مدينة من المقرر ان يسكنها ٥٠ الف نسمة ، وكروني شمرون سوف يسكنها ٣٠ الف نسمة ، بالإضافة الى مستوطنات مزدهرة مثل سانور ، معليا نابات ، شفي شرون ، وهارس ، الكانا تابوا ، النبي صالح ، وغيرها .

... اما الحزام الثاني الذي اقيم على محاذة الجبهة الشرقية على مرتفعات غور الاردن فكانت اسرائيل قد انشأت سلسلة من المستوطنات على هذه المرتفعات . وهناك القليل منها مما لا يتيح استمرار وجودها ، لذلك يجب ان نضيف العديد من المستوطنات والعديد من السكان هناك كما ينبغي ربط هذه المستوطنات ببعضها ، بالإضافة الى ربطها مع حزام المستوطنات الاول .

... اما بالنسبة للحزام الثالث فان القدس لن تصبح عاصمة اسرائيل اذا لم يكن اكثر سكانها من اليهود . ولتحقيق ذلك ينبغي انشاء مدن يهودية صغيرة تحيط بالقدس مثل غوش عتصيون ، تكواح ، معالم ادميم (مشمار ادميم) ، رونوميم ، كاف حشاشار ، بيت ايل ، جفعون . وخلال عشرين الى ثلاثين سنة يجب ان تصل هذه المدن اليهودية الى الحد الذي يصل فيه السكان اليهود في القدس (الكبرى) الى مليون يهودي (٣٤) .

ولربط احزمة المستوطنات الثلاثة تم انشاء الشوارع والطرق الرئيسية ومعسكرات الجيش والمناطق الرمالية للتمارين العسكرية في الاجزاء الشمالية والوسطى والجنوبية في الضفة الغربية المحتلة (٣٥) .

في اكتوبر عام ١٩٧٨ اي بعد شهر من التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد قامت المنظمة الصهيونية العالمية بمساعدة من الوكالة اليهودية بتجديد « خطة شارون » واقترحت خطط استيطانية مدتها خمس سنوات للاستيطان في مناطق الضفة الغربية المحتلة . ووفقا لهذا المشروع الاستيطاني سيقيم ١٩ مجموعة استيطانية جديدة يتم توزيعها في مناطق متلاحة مرتبطة ببعضها مما يمكن هذه المستوطنات الجماعية من أن تتطور ويتحول



المصدر: فكسر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: فبراير ١٩٨٥

بعضها الى مستوطنات مدن تنضم اليها باقي المستوطنات اليهودية الموجودة في المجموعة . كذلك ستوزع هذه المستوطنات حول المراكز السكنية التابعة للمواطنين العرب في الاراضي المحتلة (كما اتبع في الجليل بعد حرب ١٩٤٨) ، وربط هذه المستوطنات باسرائيل بشبكة من الطرق تمتد من البحر الابيض المتوسط غربا وحتى غور الاردن شرقا ، وستكون حسب التوزيع الآتي :

- ١ - منطقة وادي الاردن : مجموعة (غوش مزاييم) وتتألف من عشر مستوطنات يهودية .
- ٢ - منطقة الخليل : مجموعات (غوش تركومية ، غوش آموس ، غوش تايير) وتتألف من عشر مستوطنات يهودية .
- ٣ - منطقة بيت لحم : مجموعة (غوش عتصيون) وتتألف من ١١ مستوطنة يهودية .
- ٤ - منطقة القدس : مجموعات (غوش جفعون ، غوش ادوميم) وتتألف من ٩ مستوطنات يهودية .
- ٥ - منطقة رام الله : مجموعات (غوش شيلو ، غوش بيت ايل ، غوش نافية تسيون ، غوش موديعين) وتتألف من عشرين مستوطنة يهودية .
- ٦ - منطقة نابلس : مجموعات (غوش شومرون ، غوش قدوميم ، غوش ارئيل ، غوش مورييه ، غوش تيرزه) ، وتتألف من ١٨ مستوطنة يهودية .
- ٧ - منطقة طولكرم : مجموعات (غوش معران ، غوش سلبيت ، غوش كروني شومرون) ، وتتألف من ١٢ مستوطنة يهودية (٣٦) .

وفي شهر ايلول عام ١٩٨٠ قدم ميتتياهو دروبلس ، وهو احد رؤساء قسم الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية ، والتي تختص عادة باستيطان المناطق المحتلة بخطة خماسية (١٩٨٠ - ١٩٨٥) تهدف لبناء مجموعات استيطانية حول منطقة جنين العربية وتتألف المجموعتان من غوش ريحين ، وغوش ديتان ، وتنضم ست مستوطنات يهودية وهكذا تصبح الضفة الغربية المحتلة مطوقة من جميع الجهات بالمستوطنات اليهودية (٣٧) ، كما هو الحال اليوم في مدينة القدس المحتلة .

والهدف اصبح واضحا جدا كما قال ارئيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي في ١٩/٣/١٩٨٢ :
« ان اقامة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يستهدف الحفاظ على أمن اسرائيل فقط ، وانما يستهدف ايضا الحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية ثانية في المنطقة واضاف يقول بأن العرب في منطقة الجليل (التي احتلت عام ١٩٤٨) اخذوا حريتهم وبدأوا يطالبون بحكم ذاتي لهم والرد الوحيد على ذلك هو تكثيف وزيادة المستوطنات اليهودية (٣٨) .

ان عدد سكان اليهود في الضفة الغربية اليوم يقل عن ٣٪ من السكان العرب اي حوالي ٢٥ الف نسمة ، والنشاط الاستيطاني للحكومة ييغن يهدف الى احضار حوالي ١٠٠ الف يهودي اي اكثر من ١٠٪ من عدد السكان الاجمالي في الضفة الغربية المحتلة بحلول عام ١٩٨٥ .

ان زيارة المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة الغربية المحتلة هذه الايام لا تشابه ابدا زيارتها قبل اربع او خمس سنوات حيث كانت معظم المستوطنات آنذاك واقعة بمحاذاة نهر الاردن وعلى مرتفعات غور الاردن ، في حين كان هناك بعض المستوطنات تقع في قلب المناطق المأهولة بالسكان العرب الواقعة على سلسلة الجبال الممتدة بين البحر الابيض المتوسط ونهر الاردن . ولم تكن هذه المستوطنات سوى اعمال سياسية استفزازية لتحدي حكومة حزب العمل التي لم ترغب بوجود المستوطنين هناك ، وتحدي الرأي العام العالمي الذي اعتقد بأن المستوطنات اليهودية عائق في طريق السلام . الا ان مناحيم ييغن وارئيل شارون غيرا كل ذلك منذ



المصدر: فلسطين

التاريخ: ١٩٨٥ فبراير ١٩٨٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استلامهما زمام الحكم عام ١٩٧٧ ، اذ يكاد لا يوجد مكان الآن في الضفة الغربية المحتلة لا يستطيع الزائر فيه ان يقف من غير ان يرى موقعا لمستوطنات يهودية على مرمى النظر ، مستوطنات يقطعها الاسرائيليون الذين يؤمنون بالسيادة اليهودية على هذه الارض :

« بالنظر الى ان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) تعتبران جزءاً من ارض اسرائيل التاريخية فانه علينا الاحتفاظ بها لهذا السبب فقط . وانني اتفق تماما مع وجهة نظر قائد الاركان ايتان بان اسرائيل تحتاج الى الضفة الغربية من اجل بقائها . وبالطبع فان وجود مئات الالاف من العرب تحت حكمنا كان ولم يزل يشكل عبئا علينا ولكن هذه الارض ارضنا وهذا كل ما في الامر » (٣٩) .

ان كل هذه العمليات الاستيطانية ، وبناء الطرق وكذلك استثمار الاموال الطائلة في هذه المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة هي ظاهرة توحى بان الاستيطان الاسرائيلي دائم (٤٠) . فاسرائيل ماضية في سياستها المعروفة والتي تتلخص في خلق وقع جديد لصالحها ، ولوضع العرب والعالم اجمع امام الامر الواقع . وعلى حد قول اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي الحالي ورئيس الوزراء بعد يوم الجمعة الموافق ٢ مايو ١٩٨٢ في جريدة الجيروساليم بوست :

« ان أية مفاوضات سلمية في المستقبل لن تؤدي الى اخلاء او تفكيك اي من المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة » .

الاستيطان في قطاع غزة

ان سياسة الاستيطان الاسرائيلي في قطاع غزة ما تزال محدودة نسبيا بالمقارنة مع برنامج الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية . فمنذ احتلال القطاع عام ١٩٦٧ واجهت السلطات الاسرائيلية ومخططى الاستيطان مشكلة فعلية ، ففي الوقت الذي يشكل القطاع موقعا استراتيجيا هاما ، وبه الاراضي الزراعية الملائمة ، الا ان الاكتظاظ البشري الهائل في المساحة المحدودة للقطاع جعل عملية الاستيطان في غاية التعقيد . يمتد قطاع غزة مسافة ٤٥ كم بمحاذاة شاطئ البحر الابيض المتوسط ابتداء من رفح في الجنوب وانتهاء ببيت حنون في الشمال ، ومساحته الاجمالية تبلغ حوالي ٣٦٤ الف دونم موزعة على النحو التالي : ٤٠ الف دونم اراضي أميرية ، و ٨ آلاف دونم اراضي الغائبين ، و ٢٥٣ الف دونم اراضي خاصة ، و ٦٣ الف دونم لا يعرف مالكوها بالضبط (٤١) .

اما عدد السكان في القطاع فيبلغ حوالي ٣٧٠ الف نسمة بمعدل ١٠٢٨ نسمة لكل كم مربع واحد . صادرت السلطات حوالي ١١٩,٢٤٢ دونم لاقامة مستوطنات يهودية بين مدن القطاع (٤٢) . وتنص خطة فايتس المستقبلية ١٩٧٧ - ١٩٩٢ على اقامة ٢٠ مستوطنة في منطقتي قطاع غزة ومشارف رفح ضمن ما اطلق عليه اسم « المشروع الجنوبي » وبعد توقف الاستيطان في منطقة رفح ، حسب اتفاقية كامب ديفيد ، فان الجهد الآن موجه نحو دعم الاستيطان في القطاع لمواجهة « نصف مليون عربي قد يشكلون خلال اعوام قوة تهدد اسرائيل بصورة خطيرة ، كما ذكر رعنان فايتس ، رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية في كلمة امام المؤتمر الصهيوني في شباط ١٩٧٨ .

ان امكانية تلبية طموحات المسؤولين في الاستيطان لا يمكن ان يتم الا عن طريق تهجير عدد كبير من سكان القطاع الى الخارج . وقامت محاولات كثيرة لتهجير سكان القطاع ، وضمن هذه المحاولات سريعت



المصدر : فاكس

التاريخ : فبراير ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السلطات الاسرائيلية بابعاد حوالي ١٤,٧٠٠ لاجيء فلسطيني في قطاع غزة الى منطقة العريش والى مخيمات اللاجئين الفارغة في الضفة الغربية التي نزح عنها اهلها للمرة الثانية خلال حرب عام ١٩٦٧ . وعلق شلومو جازيت — منسق شؤون المناطق المحتلة السابق بهذا الصدد بقوله « ان امكانيات حل مشكلة اللاجئين في قطاع غزة تكمن في الضفة الغربية »^(٤٣) . الا ان ذلك لم يساعد عمليا في تغيير الوضع بشكل ملموس نظرا لضيق الرقعة الزراعية بالقياس الى عدد السكان . وكذلك محدودية مصادر المياه في القطاع والذي هو مستقل من قبل اصحابه العرب ، والاراضي غير المستغلة هي عبارة عن رمال لم يسبق زراعتها ، ويشكل القسم الاكبر منها املاكا اموية . لذلك سيكون مجال التوسع الاستيطاني في قطاع غزة محدودا .

خاتمة :

من الواضح ان الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة وصل في عهد الليكود ومنذ عام ١٩٧١ مرحلة جديدة تتميز بطابع كولونيالي يهيء الضفة الغربية وقطاع غزة لتحويلهما الى مقاطعة اسرائيلية ملحقه باسرائيل يجري تهويدها مع مرور الزمن . ومن اجل ذلك اصدرت محكمة العدل العليا الاسرائيلية في شهر نيسان ١٩٧٩ قرارا ينص على ان الاستيطان المدني هو جزء من جهاز الامن الاسرائيلي . ويعني مضمون هذا القرار ان جميع الاراضي المحتلة هي رهن برغبات السلطات الاسرائيلية لمجرد اعلانها ان هذه القطعة من الارض او تلك ، ضرورية لحاجات الامن^(٤٤) . وعلق ارئيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك على ذلك بقوله :

« ان الاستيطان هو جوهر وجودنا وان الهمم من السلام هو ان يكون باستطاعتنا العيش هنا — ينبغي ان يكون هذا مفهوما للجميع ، وهذه هي النقطة الرئيسية — علينا ان نوضح للجميع بان من حقنا ان نعيش في كل مكان من هذه الدولة »^(٤٥) .

وفي سياق الاستعداد لضم الاراضي العربية المحتلة تشكلت مجالس اقليمية للمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة . وهذه المجالس هي : مجلس غور الاردن ، ومجلس بن يامين ، ومجلس عتصيون ، ومجلس شومرون ، ومجلس غزة . وسيكون لكل مجلس حسب انظمة حددت من وزراء الداخلية ، وضع قانوني يسمح له بشراء الاراضي وامتلاكها وستمنح هذه المجالس وضعها بلديا مستقلا^(٤٦) .

وهكذا تواصل اسرائيل بناء المزيد من المستوطنات وهذه السياسة بعينها والمتمثلة في نية اسرائيل زيادة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، هذه السياسة تسهم في اذكاء شعور الفلسطينيين بالغضب . ان شعور عرب الاراضي المحتلة نحو الاستيطان الاسرائيلي والاراضي العربية المحتلة كان واضحا منذ البداية ، اذ ان انتشار المستوطنات ادى الى قيام العديد من المظاهرات وخلق جوا من عدم الاستقرار والقلق بين السكان الفلسطينيين ، زد على ذلك ان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة يعتبرون المستوطنات اكثر نتائج الاحتلال تهديدا . فبينما يهدف الاحتلال الى طمس الشخصية الفلسطينية ، فان الاستيطان يهدف الى تغيير هذه الشخصية ، وبغض النظر عن مواقع هذه المستوطنات او احجامها او الهدف من وراء انشائها فان المواطنين الفلسطينيين يعتبرونها هي ومستوطناتها مصدر تهديد واستفزاز وكراهية عميقة .



المصدر : فاكسر

للتنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ : فبراير ١٩٨٥

القرى العربية التي دمرتها اسرائيل منذ حرب ١٩٤٨

المنطقة	عدد القرى العربية قبل حرب ١٩٤٨	عدد القرى العربية الآن	عدد القرى العربية التي هدمت
القدس	٣٣	٤	٢٩
بيت لحم	٧		٧
الخليل	١٦		١٦
يافا	٢٣		٢٣
الرملة	٣١		٣١
اللد	٢٨		٢٨
جنين	٨	٤	٤
طولكرم	٣٣	١٢	٢١
حيفا	٤٣	٨	٣٥
عكا	٥٢	٣٢	٢٠
الناصرة	٢٦	٢٠	٦
صفد	٧٥	٧	٦٨
طبريا	٢٦	٣	٢٣
بيسان	٢٨		٢٨
غزة	٤٦		٤٦
المجموع	٤٧٥	٩٠	٣٨٥

المصدر : الدكتور اسرائيل شاحاق ، القرى العربية التي دمرت في اسرائيل (انقضى آخر ١٩٧٥) ص ٧ .

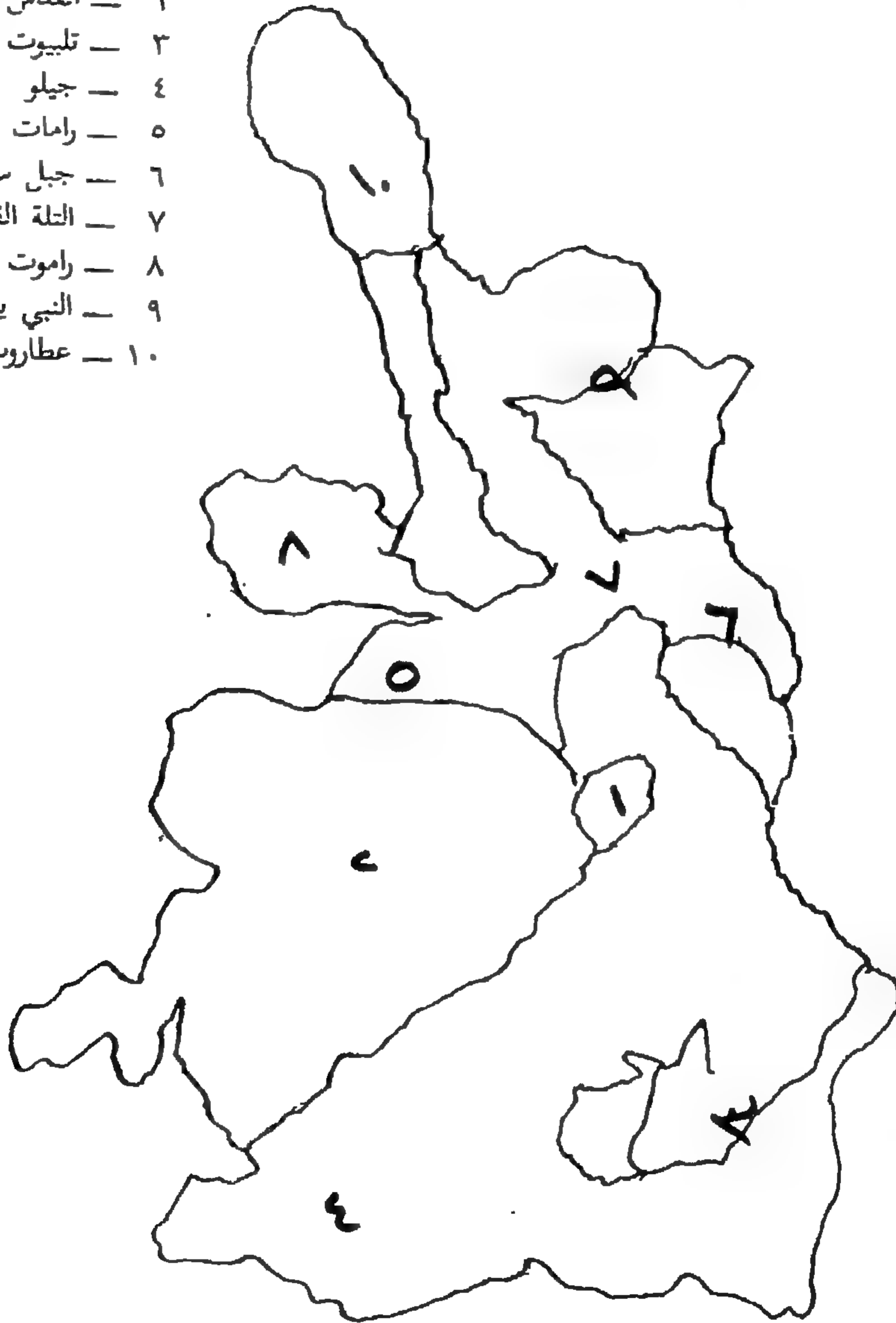


المصدر: فاكسور

التاريخ: فيس أير ١٩٨٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المخطط الاسرائيلي لتطويق القدس بالمستعمرات

- ١ — القدس القديمة
- ٢ — القدس الغربية
- ٣ — تليوت الشرقية
- ٤ — جيلو
- ٥ — رامات اشكول
- ٦ — جبل سكوس
- ٧ — التلة الفرنسية
- ٨ — راموت
- ٩ — النبي يعقوب
- ١٠ — عطاروت



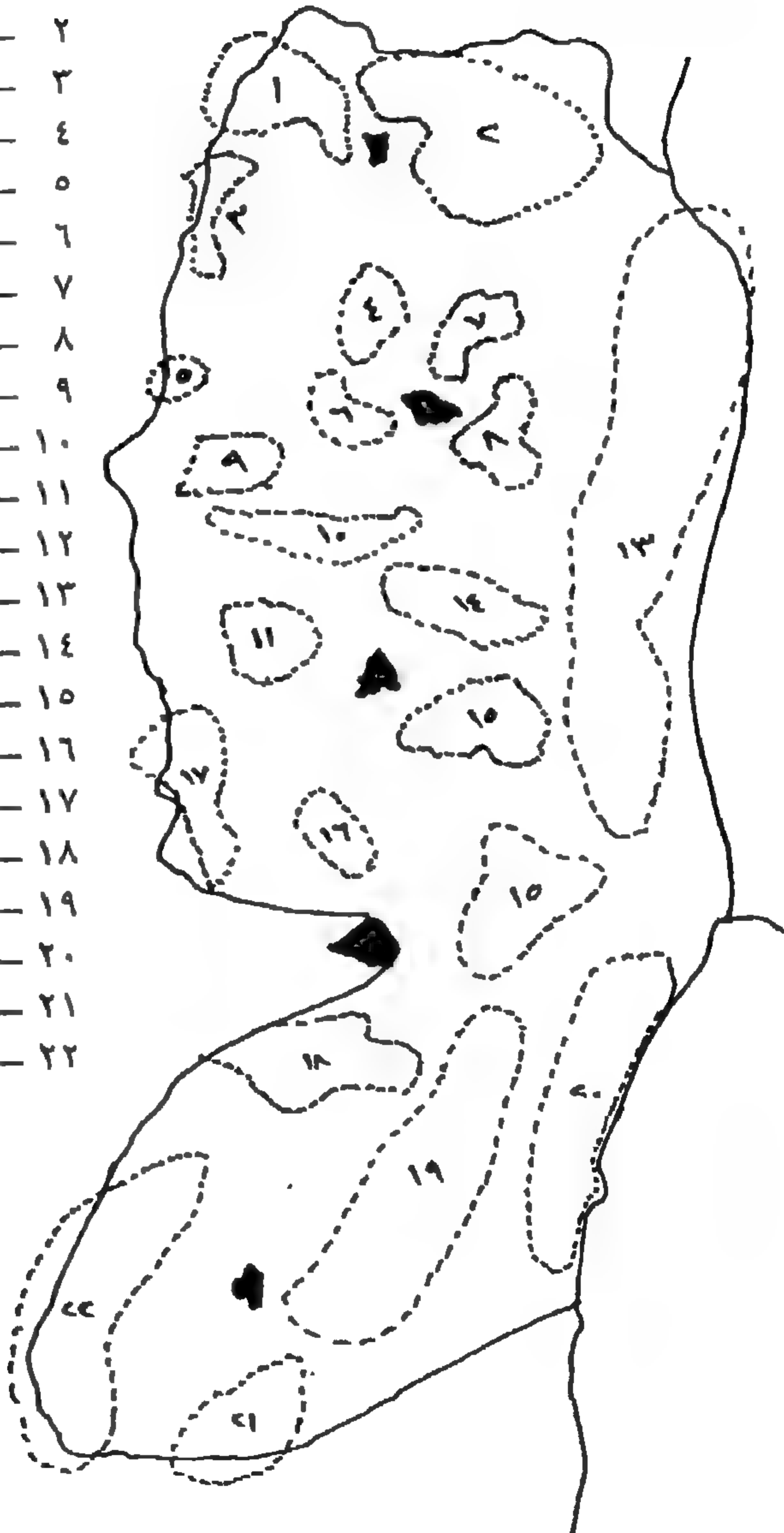
المصدر: فاكسور

التاريخ: فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خريطة لتجمعات المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

- ١ — تجمع مستوطنات ربحان
- ٢ — تجمع مستوطنات شمال السامرة
- ٣ — تجمع مستوطنات غرب السامرة
- ٤ — تجمع مستوطنات غوش شومرون
- ٥ — تجمع مستوطنات سلبيت
- ٦ — تجمع مستوطنات قدوميم
- ٧ — تجمع مستوطنات تيرزة
- ٨ — تجمع مستوطنات الون موريه
- ٩ — تجمع مستوطنات كروني شومرون
- ١٠ — تجمع مستوطنات ارئيل
- ١١ — تجمع مستوطنات حلاميش
- ١٢ — تجمع مستوطنات شيلو
- ١٣ — تجمع مستوطنات غور الاردن
- ١٤ — تجمع مستوطنات بيل ايل
- ١٥ — تجمع مستوطنات معال ادوميم
- ١٦ — تجمع مستوطنات جفعون
- ١٧ — تجمع مستوطنات مدويعين
- ١٨ — تجمع مستوطنات عتسيون
- ١٩ — تجمع مستوطنات يهودا
- ٢٠ — تجمع مستوطنات شمال البحر الميت
- ٢١ — تجمع مستوطنات يتير
- ٢٢ — تجمع مستوطنات جبل الخليل





المصدر : فاكس

التاريخ : فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

رقم	اسم المستوطنة	تاريخ انشائها	عدد السكان
١	كفار عتسير	أيلول ١٩٦٧	٣٥٠ شخص
٢	كاليا	شباط ١٩٦٨	٢٢٠ شخص
٣	ميخوراه	آذار ١٩٧٣	١٠٠ - ١٥٠ شخص
٤	كريات أربع	نيسان ١٩٦٨	٤٠٠٠ شخص
٥	أرجمان	تشرين ثاني ١٩٦٨	١٢٠ - ١٥٠ شخص
٦	روش تسوريم	تموز ١٩٦٩	٤٠ - ٥٠ عائلة (١١٠ أشخاص)
٧	ألون شغوت	تموز ١٩٦٩	٨٥٠ شخص
٨	جلجال	كانون ثاني ١٩٧٠	٩٢ عائلة
٩	ميسواه	كانون ثاني ١٩٧٠	بين ٦٠ - ٨٠ شخص
١٠	مفو مورون	كانون ثاني ١٩٧٠	ما بين ٨٠ شخص وأكثر
١١	يتاف	كانون أول ١٩٧٠	١٨٠ شخص
١٢	متسفيه شاليم	كانون أول ١٩٧٠	ما بين ٨٠ - ١٠٠ شخص
١٣	فتسائيل	كانون أول ١٩٧٠	١٥٠ شخص
١٤	حمره	أيار ١٩٧١	١٧٥ شخص
١٥	بقيعون	تموز ١٩٧٢	ما بين ٨٠ - ١٥٠ شخص
١٦	معال افرايم	تموز ١٩٧٢	٥٠٠ شخص
١٧	جيتيت	آب ١٩٧٢	ما بين ١٠٠ - ١٢٠ شخص
١٨	ميخوراه	آذار ١٩٧٣	ما بين ١٢٠ - ١٥٠
١٩	قيلوميم	١٩٧٥	٨٠٠ شخص



المصدر : فاكس

التاريخ : فبراير ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاعدة الاقتصادية	المساحة
مزرعة ديوك روميه ومصنع حديد . زراعة الخضار ، الاشجار ، مزارع للدواجن ، والديوك الروميه ، كروم العنب وبرك للاسمك . ٢٠٠ دونم مزروعة خضار ، وهناك زراعة فاكهة بالوادي . مستوطنة صناعية تقوم بصناعة الحديد زراعة الخضار ، الفاكهة ومزرعة دجاج للبيض . مزرعة ديوك روميه .	حوالي ٢٥٠ ما بين ٢٠٠ - ٤٠٠ ما بين ٧٥٠ - ١٥٠٠ أكثر من ١٠٠٠ ٢١٥٠ ١٢٠٠ دونم مصادرة من سنة ١٩٦٩ وقسم كان منذ ١٩٤٨ ٤٠٠ ٦٠٠
خضار ، حمضيات ، دواجن ، وثمار . خضار ، بركة سمك . زراعة الاشجار والثمار المختلفة ، القطن . زراعة الخضار . زراعة الخضار ، وزراعة البلح . زراعة الخضار الشتوية ، زراعة العنب ، يوجد ٣ آبار سعة الواحد ٦٠٠ م مكعب ، زراعة البطيخ ، والشمام . زراعة الخضار ، الزهور ، دواجن ، حمضيات ومعمل للمعادن . دواجن ، خضار ، حمضيات خضار ، أزهار . المركز الاقليمي لمستوطنات غور الاردن بالنسبة للخدمات الصحية ، التربوية . خضار ، فواكه ، ازهار ، صناعات صغيرة . خضار وفواكه . الخياطة ، الالكترنيات ، موييدات زراعية ، زراعة مستبتات .	٧٠٠ - ٤٠٠ ٧٥٠ ١٠٠ ٦٠٠٠ ٢٥٠٠ ١٠٠٠ - ١٥٠٠ ٥٠ ١٢٥٠ ١٠٠٠ - ٥٠٠ ٨٥



المصدر : فاكس

التاريخ : فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

رقم	اسم المستوطنة	تاريخ انشائها	عدد السكان
٢٠	معاليه أدوميم أو ميشور أدوميم	تشرين ثاني	٢٥٠ شخص
٢١	كوخان هشام	آذار ١٩٧٥	ما بين ٧٥ - ١٠٠ شخا
٢٢	عوفه (بهال حصور)	أيار ١٩٧٥	٦٠٠ شخص
٢٣	تيكوع	حزيران ١٩٧٥	١٠٠ شخص
٢٤	اليعازر	تشرين أول ١٩٧٥	٨٠ شخص
٢٥	روي	آذار ١٩٧٦	ما بين ٤٠ - ٥٠ شخص
٢٦	هارجيلو (رأس بيت جالا)	١٩٧٦	
٢٧	الموج	شباط ١٩٧٧	٧٥ شخصا
٢٨	زيمونيم	كانون ثاني ١٩٧٧	ما بين ٣٠ - ٤٠ شخص
٢٩	ماران (ميفسام)	نيسان ١٩٧٧	٢٠٠ شخصا
٣٠	الكاناه	نيسان ١٩٧٧	٨٠٠ شخص
٣١	ناتيف هاجدود	١٩٧٦	١٦٠ شخص
٣٢	ساليث (تور ، ناتان ب)	آب ١٩٧٧	٢٥٠ - ٢٠٠ شخص
٣٣	ريخان	آب ١٩٧٧	٥٠ شخص
٣٤	بيت يثير	ايلول ١٩٧٧	٧٠ شخص
٣٥	شيلات	تشرين أول ١٩٧٧	١٠٠ شخص
٣٦	شومرون	تشرين أول ١٩٧٧	٢٠٠ شخص
٣٧	سانور	تشرين أول ١٩٧٧	١٠٠ شخص
٣٨	مالاميش	تشرين ثاني ١٩٧٧	٢٥٠ شخص
٣٩	بيت ايل	تشرين ثاني ١٩٧٧	٥٠٠ شخص
٤٠	بيت حورون	كانون أول ١٩٧٧	١٠٠ شخص
٤١	جيفون	كانون أول ١٩٧٧	٢٠٠ شخص



المصدر : فلسطين

التاريخ : فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المساحة	القاعدة الاقتصادية
٢٠ - ٢٥ . القياس بالايكر	مكان عمل للصناعات في المنطقة اسما (لا يوجد صناعة) حيث أن سكانها يعملون في القدس والمناطق المجاورة ، وسكانها لهم مساكن اخرى في اسرائيل . .
٢٥٠	الزراعة ، خضار ، ثمار ، المياه من عين سامية المصدر الوحيد لمياه رام الله .
٥٠	أشجار مثمرة ، والعسل ، ومشاريع التشجير ، الكرونيات .
ما بين ٢٠ - ٧٥٠	الزراعة .
٩٠	مركز خدمات كمبيوتر ، صناعة ألعاب تعليمية ، صناعة مواد كيميائية ، خياطة .
٥٠٠	الزراعة .
٢٥	سكانها ضباط في الجيش ويشغلوا في القدس .
٧٥ - ١٠٠	الزراعة .
٦٠٠	الزراعة .
٢٥	أعمال في انحاء اسرائيل يقوم بها سكانها .
١٢٥	الزراعة .
٥٠	زراعة الخضار ، والزهور ، تربية الدجاج . تفقيص صيصان ، الزراعة .
٤٠	زراعة القمح ، البطاطا ، تربية الاغنام .
٢٥	الزراعة ، ومركز للعلوم الزراعية .
١٥	الزراعة ، بعض سكانها يستغلون في اسرائيل .
٦٠٠ - ٢٠٠	مراكز للعلوم الزراعية .
٨٠٠	الزراعة ، الدواجن .
فقط ٢	صناعة الالعب ، صناعة البودرة الزراعية .
٢٠	السكان يمارسون اعمالهم في اسرائيل . مخطط لها أن تكون مركز تجاري .



المصدر : فلسطين

التاريخ : فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

رقم	اسم المستوطنة	تاريخ انشائها	عدد السكان
٤٢	زوهار	كانون أول ١٩٧٧	٣٠ شخص
٤٣	كفار - روث	كانون أول ١٩٧٧	١٠٠ - ١٥٠ شخص
٤٤	مجدل أوز	كانون أول ١٩٧٧	٨٠ شخص
٤٥	شيلو	كانون ثاني ١٩٧٨	١٠٠ شخص
٤٦	حوميش	كانون ثاني ١٩٧٩	٥٠ - ٧٥ شخص
٤٧	كارني شومرون	كانون ثاني ١٩٧٨	٦٠ شخص
٤٨	تبرج	كانون ثاني ١٩٧٨	١٢٠ - ١٥٠ شخص
٤٩	آرييل	شباط ١٩٧٨	٢٦٠ شخص
٥٠	متسيه ارزخا	حزيران ١٩٧٨	١٠٠ شخص
٥١	تومير	آب ١٩٧٦	٢٠٠ شخص
٥٢	بيت ايل	أيلول ١٩٧٨	٢٥٠ شخص
٥٣	ميسواه الجديدة	١٩٧٨	٢٠٠ - ٢٥٠ شخص
٥٤	باحال نعيمة	كانون ثاني ١٩٧٩	٢٠ - ٤٠ شخص
٥٥	شيلة (ميخولا)	شباط ١٩٧٩	٣٠ شخص
٥٦	معالية شومرون	شباط ١٩٨٠	١٥٠ - ١٧٥ شخص
٥٧	ايلون موريه	حزيران ١٩٧٩	٣٠٠ سكان
٥٨	كفار ادوميم	ايلول ١٩٧٩	٢٠٠ سكان
٥٩	يابول	تشرين ثاني ١٩٧٩	٣٠ سكان
٦٠	متسيه جيغون	كانون ثاني ١٩٨٠	٥٠ - ٦٠ شخص
٦١	بيت غربا	تموز ١٩٨٠	٢٠ - ٣٠ شخص
٦٢	ياغبث	حزيران ١٩٧٨	٥٠ شخص
٦٣	عفرات	تموز ١٩٨٠	٧٨٠ عائلة
٦٤	فنيذ أريخا	تشرين ثاني ١٩٨٠	٩٠ شخص
٦٥	متسيه دراجوت	١٩٨٠	٢٠ عائلة
٦٦	قعون	كانون ثاني ١٩٨١	٢٠ شخص



المصدر: فاكس

التاريخ: فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المساحة	القاعدة الاقتصادية
١٢	الزراعة .
١٥٠	الزراعة ، مركز للعلوم الزراعية .
١٠٠	الزراعة ، مصنع ألعاب .
١٠	السكان ، باحثين آثار لا يوجد حفريات .
١٤٠	صناعة بسيطة في دور التطوير .
٤٠٠	صناعة بسيطة في دور التطوير .
٤٥	السكان يشتغلون في صناعة ملابس في تل أبيب .
٤٠٠	مخطط على أن تكون مركز صناعي يتسع لـ ١٤ ألف نسمة .
٢٠ — ١٥	
٢٠	الزراعة ، الزهور .
٢٠٠	مركز دراسات دينية .
٢٠٠	زراعة خضار وزهور .
	زراعية .
	الزراعة .
١٧٥٠	يشتغلون في إسرائيل (لا يوجد في المستوطنة قاعدة اقتصادية) .
	صناعة بسيطة (تحت المراقبة) .
	يشتغلون في إسرائيل (لا يوجد في المستوطنة قاعدة اقتصادية) .
	عسكرية .
٢٠	عسكرية .
٦٠٠	الزراعة .
٥٠٠	مركز ديني .
	الزراعة .
	مطاعم ، مركز رادار .
صغيرة المساحة	عسكرية .
١٠٠٠	



المصدر : فكر

التاريخ : فبراير ١٩٨٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

رقم	اسم المستوطنة	تاريخ انشائها	عدد السكان
٦٧	حنانيت	ايلول ١٩٧٩	٧٠ - ٧٥
٦٨	كرمل	كانون ثاني ١٩٨١	٣٠ - ٤٠ شخص
٦٩	ياكير	ايلول ١٩٧٩	١٥٠
٧٠	لوسيفر	حزيران ١٩٨١	١٠ - ١٥ شخص
٧١	معاليه اموس	حزيران ١٩٨١	١٠٠٠ شخص
٨٢	بيت اريه	حزيران ١٩٨١	١٠٠ شخص
٧٣	ميخماش	حزيران ١٩٨١	٣٠ - ٤٠ عائلة
٧٤	شيكو	نيسان ١٩٨١	٧٥ شخص
٧٥	ميفر دوتان	ايلول ١٩٧٩	٥٠ - ٦٠ شخص
٧٦	حتيه لنحيش	١٩٨١	١٠ - ١٥ شخص
٧٧	أتارا	تموز ١٩٨١	١٠ - ١٥ شخص
٧٨	تركان	كانون ثاني ١٩٨١	١٠٠ شخص
٧٩	نيلي	١٩٨١	٧٥
٨٠	متياهو	١٩٨٠	٣٠ - ٤٠ شخص
٨١	عيناف	كانون ثاني ١٩٨١	٣٠ شخص
٨٢	يساغون	تموز ١٩٨١	٣٠ شخص
٨٣	عين شيمش	آب ١٩٧٩	
٨٤	نعيمة	حزيران ١٩٨١	
٨٥	جيفات هرزينا	كانون أول ١٩٨١	١٠٠ عائلة
٨٦	مانويل	حزيران ١٩٨١	متوقع يسكنها ٤٠٠٠
٨٧	جيفات زيف	حزيران ١٩٨١	متوقع يسكنها ٨٠٠
٨٨	متيه جفرين	كانون ثاني ١٩٨١	متوقع يسكنها ٢٠٠٠
٨٩	كانيه شورون	اوائل ١٩٨١	متوقع يسكنها ٥٠٠٠ شخص
٩٠	شعار تيكفا		



المصدر : فاكس

التاريخ : فبراير ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاعدة الاقتصادية	المساحة
يشتغلون في اسرائيل .	١٠٠٠
	٦٠٠
	٢٥٠
	٤٠
يشتغلون في اسرائيل .	
عسكرية .	
	٢٥٠
	١٥٠
الزراعة .	٢٠٠
	صغيرة
	٢٥٠



المصدر : فلسطين

التاريخ : جبرائيل ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مراجع وملاحظات

- 1 - From Michael Ionids, *Divide and Lose: The Arab Revolt of 1955-1958* (London: Geoffrey Bles, 1960), pp. 39-56.
- 2 - Theodor Herzl, *The Complete Diaries of Theodor Herzl*, ed. by Raphael Patai, trans. by Harry Zohn, 5 vols. (New York: Herzl Press, and London: Thomas Yoseloff, 1960), I.P. 88.
- 3 - Appendix VI to the Report of Sub-Committee 2 to the Ad Hoc Committee on the Palestinian Question, U.N. Document A/AC 14/32, November 11, 1947, p. 270.
- 4 - See John Ruedy, «Dynamics of Land Alienation», in Ibrahim Abu-Lughod, ed. *The Transformation of Palestine*. (Evanston: Northwestern University Press. 1971), p. 135.
- 5 - From a statement broadcast on the Israeli Radio (Arabic Program), February 12, 1952.

٧ - أنظر الى الملحق الأول .

- 8 - Sabri Jiryis, *The Arabs in Israel* (Beirut: The Institute for Palestine Studies, 1969), pp. 56-61.
- 9 - Aharon Cohen, *Israel and the Arab World* (New York: Funk and Wagnalls, 1970), pp. 495-496.
- ١٠ - من كلمة عضو الكنيست السيد حنا موسى في اجتماع لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية في إسرائيل أيلول ١٩٧٨ .
- 11 - Bakir Abu Kishk, «Arab Land and Israeli Policy», *Journal of Palestine Studies*, Vol. XI, No. 1, Autumn 1981, pp. 129-130.
- 12 - Yoseph Elgazi, *Zo Hadereh*, July 30, 1975.

١٣ - جريدة الاتحاد ، جيف ٢ / ٦ / ١٩٧٧ .

- 14 - Raanan Weitz, *The Rural Development Program* (Jerusalem - Israel Year Book, 1977), pp. 67-72.
- ١٥ - د . بكر ابو كشك ، د . سامي جرابي ، « تخطيط وتنظيم الأرض في القرى العربية في البلاد » تقرير مقدم الى لجنة الرفاهية التي شكلتها الحكومة الاسرائيلية ملخص للتقرير في المصاد ، آذار ١٩٧٧ ، ص ٥ .
- ١٦ - المحامي عمر عزاري ، الصهيونية والاقليات العربية في اسرائيل (عكا : دار الاسوار ، ١٩٧٩) ص ٥١ .
- ١٧ - تصريح للوزير الاسرائيلي أريئيل شارون امام لجنة الزراعة في تل أبيب - هارتس ٢٩ / ٧ / ١٩٧٧ .
- 18 - For an examination of Article 49 and other articles of the Fourth Geneva Convention. See Raja Shchadeh, «Legal System of Israeli Settlements», in *International Commission of Jurists*, No. 27, December 1981, pp. 59-47 and Moshe Drori, *The Legal System in Judea and Samaria*, reprinted from *Israel year book on human rights* by Faculty of Law, Tel-Aviv University, Vol. 8, 1978.
- ١٩ - محمد عبد الرحمان ، « الاستيطان خلال ستين من حكم الليكود » ، شؤون فلسطينية ، عدد ٩٦ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ص ٨ - ٣٢ .
- 20 - Nafez Nazzal, «The Encirclement of Jerusalem», *Middle East International*, No. 80, February 1978, p. 18.
- 21 - Ariel Sharon, *Planning Jerusalem: The Old City and its Environs* (Jerusalem: Weidenfield and Nicolson, 1973).

٢٢ - أنظر الملحق الثاني .

٢٣ - ابراهيم الدقاق ، « اثر الاحتلال الاسرائيلي على الاسكان العربي في القدس » . القدس ١٩٧٧ (غير منشورة) .



المصدر: ٢٤

التاريخ: ١٩٨٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

24 - Ha'aretz, November 1, 1979.

٢٥ - من خطاب لاسرائيل جاليل امام مستوطني ناعاريم . معارف ١٣ / ٤ / ١٩٧٧ .

٢٦ - هآرتس ١٠ / ٧ / ١٩٧٧ .

٢٧ - ידיوت أحرونوت ١٢ / ٥ / ١٩٧٦ .

28 - Ibrahim Matar, «Israeli Settlements in the West Bank and Gaza Strip» Journal of Palestine Studies, Vol. XI, No. 1, Autumn 1981, p. 94.

٢٩ - دافار ، ٩ / ٣ / ١٩٧٠ .

30 - Ann Lesch, «Israeli Settlements in the Occupied territories, 1967- 1977». Journal of Palestine Studies, Vol. VII, No. 1, Autumn 1977, p. 26.

31 - Ibrahim Matar, «Israeli Settlements in the West Bank and Gaza Strip», Journal of Palestine Studies, Vol. XI, No. 1, Autumn 1981, pp. 94-95.

32 - Jerusalem Post, November 2, 1978.

٣٣ - ידיوت أحرونوت ٥ / ٥ / ١٩٧٧ .

٣٤ - أرئيل شارون ، نقلا عن صحيفة هآرتس ، ١٠ / ٢ / ١٩٧٩ .

٣٥ - أنظر الى الملحق الثالث

٣٦ - ידיوت أحرونوت ٢٨ / ١٠ / ١٩٨٢ .

٣٧ - أنظر الى الملحق الرابع

٣٨ - جريدة القدس ، ٢٠ مارس ١٩٨٢ .

٣٩ - من مقابلة للوزير الاسرائيلي بنحاس شنان مع صحيفة الجروسلم بوست ، ٨ / ٥ / ١٩٨٧ .

٤٠ - أنظر الى الملحق الخامس .

٤١ - هآرتس ١٠ / ١١ / ١٩٧٩ .

٤٢ - أنظر الى الملحق السادس .

43 - National Lawyers Guild, Treatment of Palestinians in Israel - Occupied West Bank and Gaza (N.Y.: 1978), p. 22.

٤٤ - محمد عبد الرحمن ، «الاستيطان خلال ستين من حكم الليكود» . شؤون فلسطينية ، عدد ٩٦ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

٤٥ - من مقابلة وزير الدفاع الاسرائيلي أرئيل شارون مع صحيفة Daily Telegraph ١٠ / ٩ / ١٩٧٧ .

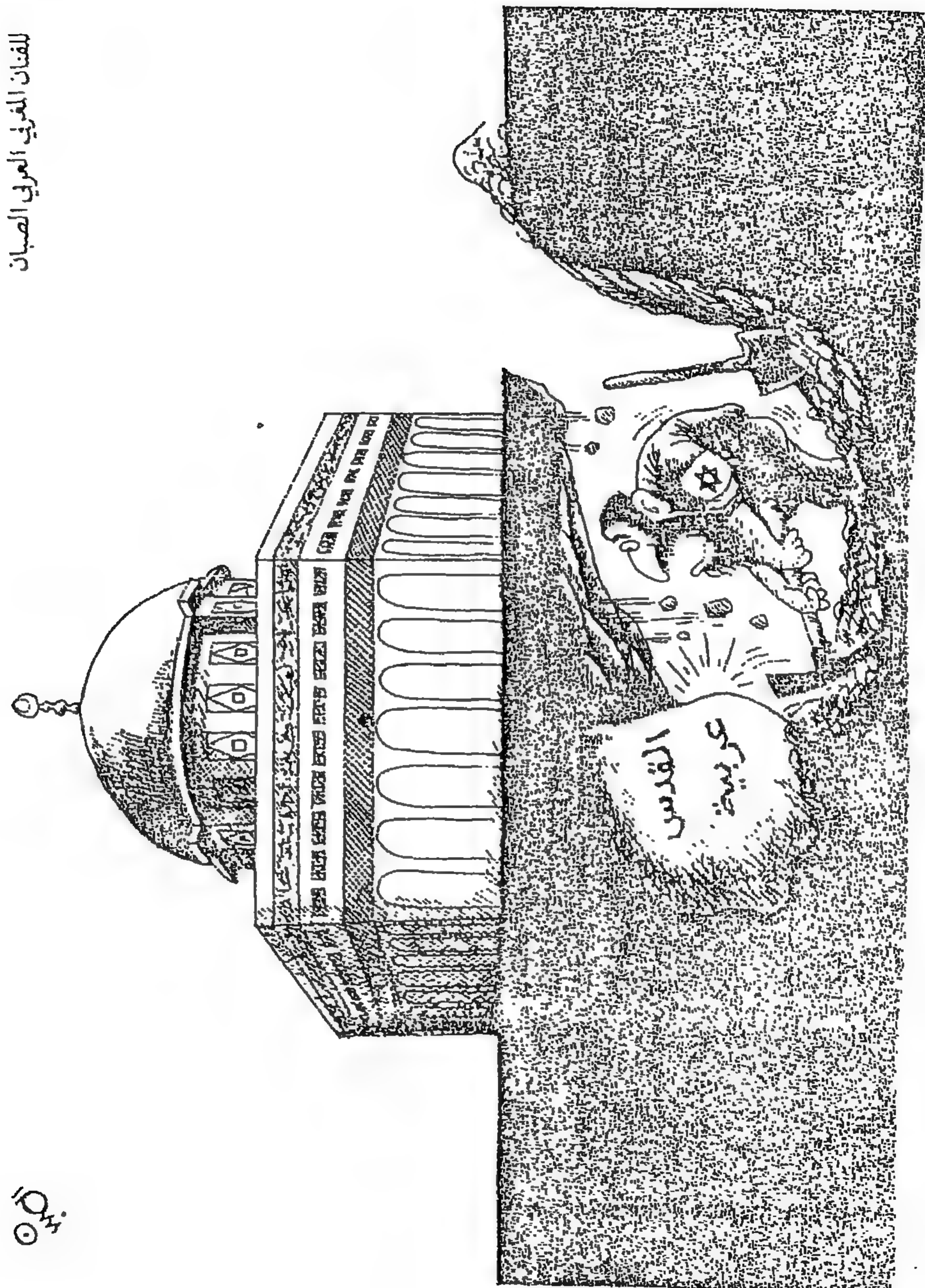
Al-Fajr-Palestinian Weekly, Jerusalem, June 14-20, 1981, p. 4.



المصدر : فكاكسر

التاريخ : ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



للفنان المغربي العربي الصبان

٢٠٤



المصدر: حقوق الإنسان العرب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٥

المستوطنات الصهيونية

وتصفية القضية الفلسطينية

افادت آخر الأنباء ان سلطات الاحتلال الصهيوني صادرت مساحات جديدة من اراضي المواطنين الفلسطينيين في منطقة نابلس بالضفة الغربية المحتلة تمهيدا لتمليكها للمستوطنين الصهاينة .

وقال تقرير ورد من فلسطين المحتلة ان سلطات الاحتلال قامت بالاستيلاء على ١٢٤ دونما من اراضي الفلسطينيين في « كفر سن » بالضفة الغربية المحتلة وملكته الى مستوطنين صهاينة جدد باثروا بأعمال الحفر لبناء مستعمرة جديدة بدعم من آليات ومعدات الجيش الصهيوني وضمن نطاق خطة العدو للتوسع في انشاء المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وهي الخطة التي يتم تمويلها بمساعدات أمريكية سخية .

ويبلغ اليوم المخطط الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية ذروته .. فضمن الاجراءات الصهيونية لضم الضفة الغربية وقطاع غزة وفي انسجام تام مع مشروع الاستيطان والاجراءات القمعية والارهابية سياسيا واقتصادية وعسكريا لتهجير سكانها العرب ، يخطط الكيان الصهيوني للتخلص من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين واللاجئين انفسهم كقضية وكشعب ومن وكالة غوث اللاجئين الدولية « أونروا » تبعا لذلك .. حتى يمكن ازالة آخر عقبة امام ضم الضفة الغربية وقطاع غزة نهائيا الى الكيان الصهيوني .

وكما سبق ان كشفت صحيفتا الجارديان البريطانية وكريستيان ساينس مونيتور الأمريكية يعتمد المخطط الصهيوني الجديد لتصفية القضية الفلسطينية على عدة عناصر هي :

● الفلسطينيين ليسوا لاجئين وانما مجرد عرب انتقلوا من مكان لآخر في البلاد العربية .

● الفلسطينيين الذين جمعوا المال وبنوا مساكنهم خارج المخيمات « لم يعودوا لاجئين » .



المصدر : حقوق الإنسان العربي

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● لا يمكن التمييز بين اللاجئين وغير اللاجئين لان العديد من اللاجئين مواطنون أردنيون أو يحملون وثائق سفر من أقطار عربية أخرى .

● سبب بقاء الفلسطينيين لاجئين يعود فقط لكون الدول العربية رفضت استيعابهم ، ولان وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة « أونروا » أبقت القضية حية .

● اللاجئين العرب من فلسطين ، واللاجئون اليهود من الأقطار العربية الغت كل فئة منهما الأخرى في عملية « تبادل السكان » التي تمت بينهما .

كما سبق لوزارة الخارجية الأمريكية ان اعترفت بأنه كانت لديها خطة ، عدلت عنها لظروف أمريكية داخلية محضّة ، لتوطين ٥٠ ألف فلسطيني في الولايات المتحدة .

وذكرت مجلة هذي ميدل است ، اللندنية ان الولايات المتحدة تدرس خطة لتوطين مليون لاجيء فلسطيني في أمريكا اللاتينية مقابل تنازلات حول الديون الخارجية للبلدان الأمريكية اللاتينية المستقبلية للفلسطينيين .

وذكرت المجلة ان المشروع الذي صاغه وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز قد حصل على موافقة « إسرائيل » وان الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر الى المكسيك وكولومبيا والبرازيل في أيلول الماضي تم فيها طرح المشروع .

وغدا واضحا ان العدو الصهيوني يكشف جهوده حاليا لتحقيق كذبة جولدا مائير الشهيرة بأن « الشعب الفلسطيني غير موجود » .. كذا .

صحيفة الثورة العراقية في ٢٠ مايو ١٩٨٥



المصدر : نشره وزارة الثقافة

التاريخ : يونيو ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• كتّيب

د. أمين عبد الله محمود

مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى.

سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. ١٩٨٤

محمد محمود المرسى

مدرس مساعد بكلية الاعلام - جامعة القاهرة

مقدمة :

هذه الدراسة محاولة، القصد منها ربط اليوم العربي ومآسيه العميقة بأصوله وجذوره الممتدة في أعماق الامس الراحل، فالوجود الصهيوني اليوم في فلسطين والاقطار المجاورة لم يأت دون سابق اعداد وتخطيط. وتأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تكشف الكثير من المخططات الصهيونية التي لا يزال العديد من الناس يجهلون عمقها وأبعادها.

وستتناول الدراسة التهيئة العملية لإنشاء «دولة اسرائيل» ضمن اطار زمني تعود بنا بدايته إلى أواخر القرن الثامن عشر، وتستمر لتنتهي بنا عند نهاية الحرب العالمية الاولى.

ومؤلف هذا الكتاب هو د. أمين عبد الله محمود من مواليد عام ١٩٤٠ في مدينة بيت لحم، حصل على الدكتوراه من جامعة جورجيتون بواشنطن، وله عدة دراسات وأبحاث بالعربية والانجليزية منها : فكرة الدولة اليهودية والتوسع الاستعماري الغربي، والمسألة اليهودية في كتابات ليو - بنسكر.

وقد قسم المؤلف هذه الدراسة - التي تناولها الآن - الى ستة فصول.

١ - الاستيطان اليهودي في ظل التوسع الامبريالي الغربي :

هذا هو موضوع الفصل الاول حيث يستعرض المؤلف تاريخ الاطماع الاوروربية في فلسطين خلال العصور الحديثة، إذ تعود هذه الاطماع الى منتصف القرن السابع عشر حين نظم عدد من البيورويثانيين حركة بهدف مساعدة اليهود على الاستيطان في فلسطين. وقاموا عام ١٦٤٩ بتقديم عريضة في هذا الشأن للحكومة الانجليزية، كما أن فرنسا كانت أول من طرح بشكل جدي فكرة توطين اليهود في فلسطين حين أعدت الحكومة الفرنسية عام ١٧٩٨ خطة سرية لاقامة



المصدر : منشورات عربية

التاريخ : في شباط ١٩٨٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كومنولث يهودي في فلسطين. ويلاحظ ان فكرة تبني فرنسا لتوطين اليهود في فلسطين قد بدأت حداثتها تفتت في أعقاب الفترة النابليونية وذلك لانشغال فرنسا عن الشرق بمشاكلها الداخلية واتجاه توسعها نحو مناطق أخرى. غير أن فكرة توطين اليهود في فلسطين بدأت تجد اهتماما واسعا لدى الدوائر البريطانية الحاكمة آنذاك، فقد أدركت بريطانيا أن وجود طائفة تعتمد عليها في بلاد الشام يعتبر أمرا غاية في الأهمية بالنسبة لمصالحها في تلك البلاد، ويعتبر اللورد بالمرستون من أشد المتحمسين لفكرة توطين اليهود من فلسطين منذ توليه وزارة الخارجية البريطانية وحتى تسلمه رئاسة الوزراء بعد ذلك، كما يعتبر شارل هنري تشرشل من أشد المتحمسين لإنشاء دولة يهودية في فلسطين.

ويشير المؤلف الى ان اشتداد التنافس الامبريالي في منطقة الشرق بين بريطانيا وفرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر جعل قيام الدولة اليهودية ضرورة ملحة لهذه الدول. وعلى الرغم من أن السياسة البريطانية عملت جاهدة حتى نهاية عهد بالمرستون عام ١٨٥٥ من أجل توطين اليهود في فلسطين، الا أن هذه السياسة لم تنجح في إثارة حماسة اليهود للدولة اليهودية المقترحة وبالتالي هجرتهم إلى فلسطين، خاصة ان الدولة العثمانية رفضت الاستسلام للضغوط البريطانية من أجل الموافقة على منح فلسطين لليهود.

ويطرح المؤلف في نهاية هذا الفصل الفكرة التالية : إن تبني المشاريع الاستيطانية اليهودية في فلسطين لم يتوقف على بريطانيا وفرنسا، وإنما شاركتها في ذلك غالبية الدول الاستعمارية، وإن كان ذلك بدرجة أقل نسبيا، مثل بروسيا والولايات المتحدة الاميركية اللتين كانتا مصدر حماية لاعداد كبيرة من اليهود دخلوا فلسطين بطرق غير شرعية، كما قام العديد من المبشرين الامريكيين بتقديم المساعدة الى المهاجرين اليهود.

وهكذا يتضح ان عملية الاستيطان اليهودي في فلسطين تم اعدادها وتثبيتها في محافل الدول الاستعمارية الغربية وخاصة بريطانيا. لقد وجدت الطبقات الرأسمالية الحاكمة في هذه الدول أن توطين اليهود في فلسطين يحقق لها فوائد جمة ويخدم مصالحها الاستعمارية. وللوصول الى هذا الهدف كان لا بد للمشاريع الاستيطانية من أن تلقى الدعم والتأييد من الاوساط اليهودية، فجاء تحرك البرجوازية اليهودية بمصالحها المتداخلة مع الرأسمالية الأوروبية، وكان ان تم عن طريقها تحريك بسطاء اليهود نحو قبول فكرة الاستيطان في فلسطين.

٢ - النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الغربي :

يعرض المؤلف في الفصل الثاني من دراسته للكواثر الفكرية اليهودية التي تبنت فكرة استعمار فلسطين والاستيطان فيها، حيث لم يقتصر دور البرجوازية اليهودية على المساهمة المادية في إنشاء المؤسسات والجمعيات وتمويل بعض المستعمرات الزراعية في فلسطين، وإنما لجأت الى سلاح فعال وهو تبني كواثر يهودية تعمل في خدمتها وتعتبر عن مصالحها من خلال استثمار قوة الكلمة بين أوساط يهودية فقيرة ومن هذه الكواثر :



المصدر : **بشورون خرنديسي**

التاريخ : **يوليو ١٩٨٥** **النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

الحاخام يهودا القلص : وهو من أوائل المفكرين الذين عملوا ضمن اطار البرجوازية اليهودية، واليه يرجع تبني فكرة «الخلاص الذاتي التدريجي» والمقصود بها بناء كيان يهودي في فلسطين بشكل منظم وتدرجي. وركز القلص اهتماماته في أواخر أيامه على احياء اللغة العبرية لانه على حد تعبيره «لن يكتب البقاء لامة دون وجود لغة مشتركة لديها».

كاليشر : وهو من أكثر المفكرين اليهود الذين تركت آراؤهم أثارا عميقة وواضحة في الفكر الصهيوني. ان خلاص اليهود في رأي كاليشر لا يمكن ان يتم الا بعودة اليهود الى فلسطين. وفي عام ١٨٦٢ نشر كاليشر كتابه «البحث عن صهيونية» وقد أفرد الجزء الأكبر منه للحديث عن قدسية العمل اليدوي وأهمية الاستيطان الزراعي في فلسطين.

موزس هس : وهو مفكر يهودي ترك انطبعا عميقا في الفكر الصهيوني، حيث أصدر في عام ١٨٦٢ كتابه المشهور «بعث اسرائيل» الذي عرف فيما بعد باسم «روما والقدس» والذي توصل في نهايته الى أن لب المشكلة اليهودية هو «اللامأوى» أي عدم وجود وطن لليهود مثل باقي الشعوب. أما الحل الذي اقترحه هس «للمسألة اليهودية» فكان العمل على تهجير هذه الفئات خارج أوروبا صوب فلسطين. وعن تأسيس «الدولة اليهودية»، نادى هس بتحقيق ذلك من خلال تحالف صهيوني فرنسي. واختياره لفرنسا آنذاك يرجع الى نفوذها القوي في ذلك الوقت في منطقة المشرق العربي. وقد دعا هس الى إنشاء «جمعية استيطان يهودية» وحدد مهمتها في جمع الاموال الكافية لشراء المناطق اللازمة لبناء المستعمرات عليها، وتنظيم عملية جلب المستوطنين اليهود من كافة الانحاء وخاصة أوروبا الشرقية.

٣ - النزعة الاستيطانية في الفكر اليهودي الروسي :

هذا هو موضوع الفصل الثالث من الدراسة، ويشير فيه المؤلف الى ان روسيا القيصرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت تضم أكبر نسبة من يهود العالم، حيث بلغ عددهم عام ١٨٨٠ حوالي أربعة ملايين ومائتين وخمسين ألف نسمة من أصل سبعة ملايين ونصف مليون يهودي منتشرين في شتى أرجاء المعمورة. وقد كان اليهود في غالبية مناطق سكناهم في روسيا يقيمون في تجمعات خاصة بهم أشبه بمستعمراتهم الحالية في فلسطين، ولكن أوضاع اليهود الاقتصادية والاجتماعية سرعان ما بدأت تتعرض لهزات كبيرة في أعقاب التطورات الجديدة التي شهدتها روسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع ظهور الطبقة الوسطى فيها. ان الاضطهادات التي تعرض لها اليهود الروس وتردي أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية أدت بهم الى البدء بالهجرة صوب الدول الغربية، وهذه كانت بداية ما عرف بالمسألة اليهودية وفكرة ايجاد حل لها وذلك عن طريق طرح مشاريع خاصة بتوطين اليهود في فلسطين أو غيرها. ولتحقيق هذا الهدف أيضا اعتمد على دعم وتشجيع المزيد من المفكرين اليهود الروس وأهمهم :



المصدر : شؤون عربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٨٥

- ليوبنسكير : وقد كانت آراؤه تهدف في النهاية الى تحرير البرجوازية اليهودية الغربية من عبء هجرات عامة اليهود الشرقيين الى دول غرب أوروبا، والحيلولة دون استقطاب الحركات الثورية لهم، وذلك عن طريق ايجاد وطن يلجؤون اليه خارج القارة الأوروبية. وما ان تمكنت بريطانيا من اثبات وجودها العسكري في المشرق العربي حتى أصبحت فلسطين مطلبا يتسابق بنسكر وغيره للمطالبة باتخاذها وطناً قومياً لليهود.

- لينسكين : وقد نادى ببعث القومية اليهودية الروحية في أرض الشتات، وذلك عن طريق توسيع الثقافة اليهودية واقامة منظمة يهودية عالمية. وقد انضم الى حركة أحباء صهيون وكان من أشد المتحمسين لدعوتها الى تهجير اليهود الى فلسطين.

- ليلينبلوم : أخذ يدعو الى توجيه المهاجرين اليهود الروس صوب فلسطين. ومن أجل تأمين الحصول على فلسطين دعا ليلينبلوم زعماء اليهود في أوروبا الغربية الى التوسط لدى حكوماتهم للضغط على الدولة العثمانية كي تسمح لليهود بالهجرة الى فلسطين. وقد انضم الى حركة أحباء صهيون، وعمل بنشاط في سبيل دعم وتطوير المستعمرات التي أقامتها الحركة في فلسطين.

- بن يهودا : اعتبر بن يهودا ان التشتت نتيجة طبيعية لعدم توفر لغة موحدة. وقد تمكن بن يهودا بعمله المتواصل من المساهمة بشكل رئيسي في احياء اللغة العبرية حتى أصبحت اللغة المنطوقة لغالبية المهاجرين اليهود الذين وفدوا لاستعمار فلسطين واستيطانها.

ويشير المؤلف في نهاية هذا الفصل الى أن نظريات هؤلاء المفكرين وضعت الاسس الفكرية والعقائدية للحركة الصهيونية، وكانت مسؤولة الى حد كبير عن دفع موجات الهجرة اليهودية الاولى من روسيا الى فلسطين.

٤ - هرتزل والصهيونية السياسية بين النظرية والتطبيق :

يتناول المؤلف في هذا الفصل الجهود التي بذلها تيودور هرتزل الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للصهيونية السياسية الحديثة، واليه يعود الفضل في انشاء المنظمة الصهيونية العالمية، حيث يعرض المؤلف لاتصالاته مع كل من المانيا والدولة العثمانية وبريطانيا وروسيا. وقد كانت المانيا اول دولة يتجه اليها هرتزل طالبا مساعدتها في اقامة كيان يهودي سياسي في فلسطين تحت الحماية الالمانية، وبذل مساعي كبيرة للقاء قيصر المانيا حتى أقنعه بالفكرة، ولكن بعد ذلك عثل القيصر عن رأيه وفترت حماسه تجاه المشروعات الصهيونية نظرا للموقف العثماني المعارض للمشروع وتحفظات وزير الخارجية الالمانى، وكذلك معارضة بريطانيا، وفرنسا وروسيا لاي تدخل الماني في فلسطين أو سورية.

بعد فشل هرتزل في مساعيه مع المانيا اتجه الى التباحث المباشر مع الدولة العثمانية وبذل مساعي كبيرة لمقابلة السلطان العثماني حتى تم له ذلك عام ١٩٠١، وكل ما طلبه هرتزل خلال



المصدر :مشروع وثيقة عربية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :يونيو ١٩٨٥

المقابلة صدور بيان ودي من السلطان يعد بتقديم الدعم لهرتزل وأصدقائه حينما تدعو الحاجة لذلك في المستقبل. كما عرض استعداد اليهود لانقاذ الاقتصاد العثماني من خطر الافلاس. وقد كان موقف السلطان العثماني معروفا تجاه الحركة الصهيونية وتطلعاتها. حيث أبلغ هرتزل غير مرة أنه لا يستطيع التخلي عن شبر واحد في فلسطين حتى مقابل الملايين، فلسطين وبيت المقدس بالذات لهما مكانتهما الخاصة في العالم الاسلامي. وفي عام ١٩٠٢ ذهب هرتزل لزيارة الأستانة للمرة الأخيرة بهدف التوصل الى نتيجة ايجابية ولكنه لم يتوصل الى ذلك، فاضطر عند هذا الحد الى وقف اتصالاته بالعثمانيين والبحث عن حليف جديد.

بعد هذا الفشل لجأ هرتزل الى التركيز على بريطانيا، حيث كان من الطبيعي ان يحدث التقاء بين الحركة الصهيونية والامبريالية البريطانية، اذ كانت بريطانيا مهتمة بشكل واضح بايجاد حل للمهاجرين الروس المتجهين اليها.

بعد ذلك يعرض المؤلف لاتصالات هرتزل مع روسيا القيصرية حيث بدأت اتصالاته معها عام ١٩٠٣، وكان من نتائج هذه الاتصالات موافقة روسيا على بذل مساعيها للضغط على الباب العالي لتسهيل عملية الهجرة اليهودية الى فلسطين حيث أبدت روسيا استعدادها لمساعدة الصهيونية.

ويختتم المؤلف هذا الفصل مؤكدا أنه على الرغم من ان المساعي الرامية الى تحقيق استيطان يهودي في فلسطين في عهد هرتزل لم تكلل بالنجاح، فان نشاطه الدبلوماسي انتزع للمنظمة الصهيونية اعترافا ضمنيا من كثير من حكومات العالم، بالاضافة الى انه خلق من «المسألة اليهودية» قضية عالمية أصبحت مثار اهتمام كثير من الحكومات والدول.

٥ - مشاريع الاستيطان اليهودي : يدائل فلسطين :

هذا هو موضوع الفصل الخامس في هذه الدراسة حيث يستعرض المؤلف المحاولات الصهيونية لانشاء دولة يهودية في مناطق كثيرة من العالم، ومن هذه المحاولات :

- مشروع فريدمان (يهودي الماني) لاقامة دولة يهودية في مدين عام ١٨٩١، ومدين هي المنطقة الساحلية الواقعة شمال غرب الجزيرة العربية، وقد كان فريدمان يهدف الى اقامة مستعمرات فيها، ولكنه فشل.

- تأتي بعد ذلك محاولة البارون دي هيرش لتوطين يهود اوروبا الشرقية في الارجننتين، حيث اشترى ٧٥٠ ألف هكتار من الارض هناك، وجلب حوالي ٣٥٠٠ أسرة يهودية للاستيطان فيها، ولكن خطته انهارت بموته عام ١٨٩٦، ولم يتحقق حلمه بانشاء دولة يهودية على جزء من الارجننتين.

- مشروع الاستيطان اليهودي في العريش وسيناء : وقد وافقت بريطانيا على هذا المشروع بادىء الامر وأيده كرومر، ولكنه لم ينجح نتيجة معارضة الدولة العثمانية والوطنيين في مصر، اضافة الى احتياج المشروع الى كميات هائلة من المياه.



المصدر : نشرة عربية

للتشهر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٨٥

- مشروع المستعمرة اليهودية في يوغندا : وهي منطقة ضمن المرتفعات الغربية لكينيا وليست في يوغندا كما هو معروف خطأ، وهي ضمن الممتلكات البريطانية. وقد فشل هذا المشروع نتيجة معارضة جماعة أحباء صهيون التي كانت لا تريد لفلسطين بديلا. وأيضا لمعارضة المستوطنين البريطانيين في هذه المناطق.

- مشروع الاستيطان اليهودي في ليبيا : بدأت الانظار تتجه إليها مع مطلع القرن الحالي، وقد وافقت الحكومة العثمانية على توطين اليهود في ولاية برقة. ولكن هذا المشروع لم ينجح نتيجة احتلال إيطاليا لليبيا عام ١٩١١.

- مشروع الدولة اليهودية في الخليج العربي : تبنى هذا المشروع طبيب يهودي روسي كان يقيم في باريس اسمه روتشين، فاقترح هذا المشروع على بريطانيا في سبتمبر/أيلول ١٩١٧، ولكن سرعان ما تهاوى المشروع بعد صدور وعد بلفور المشهور في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٧ لبناء وطن قومي لليهود في فلسطين وليس في غيرها.

- هناك أيضا العديد من المشاريع والمحاولات لإنشاء الدولة اليهودية في مناطق أخرى من العالم مثل : قبرص، موزنبيق، الكونغو، رودس، أنجولا، جنوب العراق، سهل البقاع، منطقة حوران، منطقة شرق الأردن. ولكن هذه المحاولات باءت جميعا بالفشل.

٦ - فلسطين بين الحركة الصهيونية والامبريالية الغربية خلال الحرب العالمية الاولى :

وهذا هو موضوع الفصل السادس والاخير من هذه الدراسة، حيث تحدث المؤلف في بدايته عن موجات الهجرة الرئيسية لليهود قبل الحرب الاولى، والتي تمثلت في موجتين الاولى بين اعوام ١٨٨٢ - ١٩٠٣ وتراوح عددها بين ٢٥ - ٣٠ ألف مهاجر، والثانية بين أعوام ١٩٠٤ - ١٩١٤ وتراوح عددها بين ٣٥ - ٤٠ ألف مهاجر معظمهم من اليهود الروس، ثم كانت الحرب العالمية الاولى حيث تناول المؤلف العلاقات الالمانية الصهيونية، والعلاقات البريطانية الصهيونية خلال هذه الحرب.

- العلاقات الالمانية الصهيونية خلال الحرب : بقيت الاتصالات مستمرة طوال الحرب بين الصهيونيين والحكومة الالمانية الى ان صدر وعد بلفور سنة ١٩١٧ حين تحولت الدولة العثمانية والمانيا الى تشجيع هجرة اليهود الى فلسطين ومنحهم حكما ذاتيا، الا ان انهيار الدولة العثمانية وهزائم المانيا جعل مركز الثقل يتجه الى بريطانيا.

- العلاقات البريطانية الصهيونية خلال الحرب : يستعرض المؤلف في هذا الجزء اتجاه نية بريطانيا الى بسط حمايتها على فلسطين واستمالتها للصهيونية لتنفيذ هذا المخطط، وذلك من خلال الضغط على فرنسا والمانيا والولايات المتحدة للتخلي عن اطماعها في فلسطين، وكانت بريطانيا ترى ان انشاء كيان يهودي سياسي في فلسطين من شأنه أن يوطد مصالحها في الشرق العربي لمواجهة حركات التحرر القومي العربي التي أخذت تنمو في



المصدر: تشؤونك عربية

التاريخ: يونيو ١٩٨٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراق وسورية، وذلك لتمزيق هذه الحركات وفصلها عن مصر وباقي العالم العربي في افريقيا. ولذلك كان التقاء المصالح القوي بين الصهيونية وبريطانيا الى ان صدر وعد بلفور عام ١٩١٧ والذي يقضي بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وهكذا يتضح مما سبق ان فكرة الاستيطان كانت بمثابة امتداد لسياسة التوسع الامبريالي الغربي، لتصبح فيما بعد أداة من أدواته في الشرق العربي تؤمن مصالحه وتحرس مواقعه، وبقيت محافظة على هذه الاداة حتى قيام الدولة عام ١٩٤٨ فاحتفظت بها الولايات المتحدة الامريكية وما زالت.

وبعد هذا الاستعراض الموجز لاهم ما احتوته هذه الدراسة القيمة لمشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى ينبغي ان نؤكد اننا كنا بحاجة الى مثل هذه الدراسة وذلك حتى نكون على وعى كامل بتاريخ قيام هذا الكيان وحتى نكون على وعى بأهم أساليبه ومخططاته حيث انه لا بد من الاستفادة بخبرات الماضي.

وفي النهاية لابد أن نذكر ان هذه الدراسة في حاجة الى ان تليها دراسة أخرى تتناول فترة ما بعد الحرب العالمية الاولى وحتى وقتنا الحالي، ونرجو أن يتسع وقت المؤلف للقيام بمثل هذه الدراسة حتى يتم عمله، وتتحقق الفائدة المرجوة من مثل هذه الدراسات الجادة.



المصدر: حقوق الإنسان العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ يناير ١٩٨٦

مصر وهجرة اليهود السوفيت في إسرائيل

بقلم: نجيب فخري

استغلت الصهيونية ما اقترفته النازية من آثام ضد اليهود في انشاء وتوطيد دولتهم على أرض العرب . متخذة في ذلك كل أنواع الدعاية مع ابتزاز أموال الألمان في شكل تعويضات ، وساعد في ذلك عقدة الذنب التي ضخمتها الصهيونية في قلوب وأفئدة الأوروبيين عامة والألمان بصفة خاصة .

وبعض السنين وتحسن العلاقات الألمانية الإسرائيلية أصبحت المصائب التي أصابت اليهود على يد النازية نمطا أو مودة استندت أهدافها ولم تعد الأساس في عملية استمالة العطف نحو إسرائيل .

(ب) انه من السهل استغلال الشعور العدائي الدفين تجاه الشيوعية لدى قطاع كبير من الأمريكان الذين يمكن وصفهم بالمحافظين في عملية اقناعهم بتواجدهم ذلك .

الوحش الجديد ، ونوافق ذلك مع سياسات الحكومات الأمريكية في حربها الدعائية ضد السوفيت .

ولقد بدأت الحملات الصهيونية الدعائية والزاعمة باضطهاد اليهود في الاتحاد السوفيتي والمطالبة بهجرتهم الى إسرائيل تزداد حدة بعد حرب ١٩٦٧ بهدف استعمار الاراضي المحتلة .

ولم تستطع تلك الحملات أن تقدم أدلة على ما تزعمه من اضطهاد وعلى العكس من ذلك فان الاحصائيات تدل على أن اليهود السوفيت والذي يبلغ عددهم حوالي واحد في المائة من سكان الاتحاد السوفيتي يمثلون عشرة في المائة من العاملين في قطاعات العلوم و١٥٪ من الأطباء و٨٥٪ من الكتاب والصحفيين و٧٪ من الموسيقيين والرسامين والمثاليين والممثلين و٢٠٪ من مؤلفي الموسيقى و٣٣٪ من العاملين في صناعة السينما و١٠٪

ومع استمرار تذكير العالم بما عاناه اليهود ابان الحكم النازي . فان كان لابد للصهيونية من البحث عن (وحش) جديد معاصر يزعم بأنه معاد للسامية ويضطهد اليهود .

ورقع اختيار الصهيونية على الاتحاد السوفيتي ليكون هذا الوحش المزعوم للأسباب الآتية :

(أ) ان دولة إسرائيل قد وطدت اقدامها وتوسعت ولم تحدد بعد حدودها وهي في حاجة الى مجرات يهودية جديدة لاستيطان الاراضي التي تهدف الصهيونية الى ضمها تحقيقا لإسرائيل الكبرى من الغرات الى النيل .

ولما كان سكان الاتحاد السوفيتي من اليهود يبلغ حوالي الثلاثة ملايين أغلبية على مستوى فني وثقافي مرتفع فان جذبهم الى إسرائيل بكافة الوسائل انما يخدم تدعيم



المصدر : حقوق الإنسان العرب

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا شك أن كافة موائيف حقوق الإنسان تقر حق الإنسان في الهجرة وعلى سبيل المثال فقد جاء في المادة الرابعة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هرباً من الاضطهاد .

ولكن هجرة اليهود السوفيت أو غيرهم إلى فلسطين عندما يصبح الدافع اليها سياسياً ويترتب عليه إنشاء دولة تعمل على إبادة الشعب الفلسطيني وتستغل تلك الهجرة في تحقيق التوسع الاستيطاني على حساب العرب فإن الهجرة في تلك الحالة تصبح عملاً لا إنسانياً بل واجرامياً .

ولم يكن هدف الصهيونية مدناً إنسانياً ، حتى في معاملتها لليهود الذين كانوا يريدون الهجرة إلى غير فلسطين ، وعلى سبيل المثال فقد أوحى تقرير كاوتز الذي صدر في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، بأنه لا يجب تقديم المأكل أو الملابس لليهود الذين لا يرغبون في الهجرة إلى فلسطين . كما صرح ليون دالزين رئيس منظمة الصهيونية العالمية في عام ١٩٧٨ بأن اليهود الروس الذين يختارون عدم الهجرة إلى إسرائيل لا يحتاجون ولا يستأهلون مساعدة الشعب اليهودي .

هذا ولما كانت الولايات المتحدة تستخدم مبدأ حقوق الإنسان في حربها الدعائية ضد الاتحاد السوفيتي فإن الدعاية الصهيونية تمكنت عن طريق التريديد المستمر والملاح إلى اتهام الشعب الأمريكي بأن اليهود السوفيت يعانون من الاضطهاد وأن هجرتهم إلى إسرائيل إنما هي حق من حقوق الإنسان ، بل أصبحت مسألة هجرتهم هذه هي أساس الدعاية ضد السوفيت .

وتحت مختلف الضغوط ، سمح الاتحاد السوفيتي في السبعينات بهجرة عشرات الآلاف من اليهود إلى إسرائيل .

من المحامين ورجال القانون . ويبلغ عدد الطلبة اليهود بالجامعات والمعاهد ثلاثة أضعاف نسبة عدد اليهود إلى بقية السكان كما يبلغ عدد الحاصلين من اليهود على جائزة لينين وهي أكثر جوائز الاتحاد السوفيتي تقديراً ورفعة أكثر من ١٥٪ من مجموع الحاصلين عليها .

وتشير احصائيات عام ١٩٧٥ على أنه كان هناك ثمانية آلاف نائب يهودي في السوفيت الأعلى وفي السوفيتيات المحلية . وبوجه عام فإن اليهود في الاتحاد السوفيتي يعتبرون - بالنسبة لعدددهم - حاصليين على أضعاف مراكز ومناصب بقية سكان الاتحاد السوفيتي من القوميات المختلفة سواء في الإدارة العليا أو في المهن الراقية المختلفة .

وفي اجتماع قمة جنيف الأخير كان من أهم أعضاء مستشاري جورباتشوف جريجوري أرباتوف مدير معهد الولايات المتحدة وكندا وبريماكوف مدير معهد الشرق وكلاهما من اليهود السوفيت .

والواقع أنه إذا أخذنا في الاعتبار اختلاف نظم الحكم في كل من الدولتين العظميين واختلاف طبيعة تكوين المجتمعات فيهما فإننا نجد أن اليهود في كلتا الدولتين مركز مميز عن الاقليات الأخرى ويمكن القول بأن وضع اليهود في الاتحاد السوفيتي يقارب وضعهم في الولايات المتحدة . وكل ما في الأمر أن اليهود الأمر يكون يعيشون في بلد تمكنت الدعاية الصهيونية من بناء وتمهت سياستها مع إسرائيل بعكس اليهود السوفيت الذين يعيشون في بلد في حالة حرب باردة مع إسرائيل .

وغنى عن البيان أن هجرة اليهود من ألمانيا وأوروبا إلى حكم النازي كان هناك ما يبرره ، سواء كان ذلك إلى فلسطين أو غيرها من بقاع العالم ، وطالما كان الدافع على ذلك إنسانياً .



المصدر : حقوق الإنسان الحرة

التاريخ : ١٩٨٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهل يا ترى قد سمح السوفيت
بمناقشة مسألة هجرة اليهود السوفيت الى
اسرائيل في مباحثات قمة جنيف الأخيرة ؟
وهل تجري فعلا مباحثات حول السماح
بهجرة ١٥ ألف يهودي سوفيتي الى
اسرائيل ؟

هل يمكن أن ينسى الرئيس جروميكو
ما ذكره في عام ١٩٧٣ ويسمح بالتدخل في
شئون الاتحاد السوفيتي الداخلية ؟

ألا ينطوي سماح السوفيت بهجرات
جماعية لليهود الى اسرائيل على اعتراف
بوجود اضطهاد لليهود في الاتحاد السوفيتي ؟
والا يعني ذلك الموافقة الضمنية على التوسع
الاستيطاني الاسرائيلي ؟

ان مسألة هجرة اليهود السوفيت الى
اسرائيل تستلزم وقفة حاسمة . ليس فقط
من الاتحاد السوفيتي بل ومن كل انسان
متحضر يفهم ما تمثله هجرة اليهود الى
اسرائيل من اهدار لحقوق الانسان .

وعلى العالم المتدين ان يعلم أن الأربعة
ملايين يهودي الذين يعيشون اليوم في
فلسطين وهم نتاج الهجرات اليهودية انما
يقابلهم اربعة ملايين عربي فلسطيني
مبتعدون عن وطنهم ، مجردون من كافة
حقوقهم الانسانية .

وتظهر مسألة هجرة اليهود السوفيت
الى اسرائيل . كلما حدث أي تقدم في طريق
الوفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد
السوفيتي ، وتحاول جماعات الضغط
الصهيونية ادخالها في أي مباحثات بين
الدولتين . وكانت من أسباب عرقلة الوصول
الى الوفاق واستمرار حالة التوتر بين
البلدين .

وفي أعقاب مؤتمر جنيف الأخير بين
جورباتشوف وريجان زار موسكو وفد
أمريكي قوامه ٤٠٠ من رجال الأعمال
الأمريكيين يقودهم وزير التجارة الأمريكي .
وفي نفس الوقت ، تطالعنا الأنباء بأن هناك
مباحثات سرية تدور حول هجرة ١٥ ألف
يهودي سوفيتي عبر بولندا الى اسرائيل .

والمباحثات التجارية بين البلدين
تستغل دائما في محاولات تسهيل هجرة
اليهود السوفيت الى اسرائيل وسبق لاندريه
جروميكو اعلان أن كان وزيرا لخارجية
الاتحاد السوفيتي ان كشف عملية استغلال
الصهيونية للتبادل التجاري بين البلدين في
الضغط على السوفيت للسماح بهجرة اليهود
الى اسرائيل . واعتبر ذلك تدخلا في شئون
الاتحاد السوفيتي الداخلية . وكان سببا
رئيسيا في نقض اتفاق التجارة السوفيتي
الأمريكي الذي عقد في عام ١٩٧٢ .



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٨٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تهويد القدس

دأب منظرو الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن الماضي على التأكيد لليهود في مختلف أنحاء العالم بأن هدف الصهيونية هو احتلال القدس وجعلها عاصمة لإسرائيل .

وكان استيطان القدس من أهم زكائن الدعوة لدى زعماء الصهيونيين الذين كانوا يرددون أمام بسطاء اليهود في العالم باستمرار أحسن المزاعم اليهودية التي تقول : « إن أقدامنا كانت تقف عند أبوابك يا قدس ، يا قدس التي بقيت موحدة » .

وحين انتهت الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٤٨ * تمكنت القوات الإسرائيلية من تحقيق نصف ذلك الحلم الصهيوني . فقد احتلت ٦٦٢٪ من المساحة الكلية لمدينة القدس . ولكن البلدة القديمة وما فيها من مقدسات ظلت بيد العرب .

ثم جاءت حرب ١٩٦٧ * لتمكن القوات الإسرائيلية من احكام قبضتها على الجزء المتبقى من المدينة . وفي ٨/٦/١٩٦٧ كان الحاخام شلومو غوردين - حاخام جيش الدفاع الإسرائيلي * آنذاك - يقف على رأس تلة من الجيش بالقرب من الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف (حائط المبكى) وقيم شعاثر الصلاة اليهودية معلنا في ختامها أن حلم الأجيال اليهودية قد تحقق . فالقدس لليهود ولن يتراجعوا عنها وهي عاصمتهم الأبدية .

وفعلا جاءت الاجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس منذ ذلك الحين لتؤكد هذه المقولة .

في ١١/٦/١٩٦٧ أي بعد احتلال القدس كلها بأيام عقدت الحكومة الإسرائيلية اجتماعا لبحث ضم القدس الى (إسرائيل) . وتوالت اجتماعاتها الى أن تقدمت للكنيست * بتاريخ ٢٧/٦/١٩٦٧ بمشروع قرار لضم القدس الى (إسرائيل) .

ولقد وافقت الكنيست في اليوم نفسه على قرار الضم وجرى الحاق القدس العربية (بإسرائيل) سياسيا وإداريا بموجب الأمر رقم ٢٠٦٤ .



المصدر : حقوق الإنسان

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٨٦

وفي اليوم التالي أصدرت الحكومة الاسرائيلية ما سمي أمر القانون والنظام رقم ١ لسنة ١٩٦٧ وأخضعت بموجبها منطقة تنظيم مدينة القدس للقوانين والنظم الادارية الاسرائيلية .

وفي ٣٠/٧/١٩٨٠ ، وبعد ثلاثة عشر عاما من اجراءات الضم والتهويد ، أقرت الكنيست الاسرائيلية ما سمي القانون الاساسي للقدس الموحدة الذي نص على اعتبار مدينة القدس بشطريها عاصمة موحدة (لاسرائيل) ومقر لرئاسة الدولة والحكومة والكنيست والمحكمة العليا . ويدعو القانون الى اتخاذ الاجراءات التي من شأنها تنفيذ نصوص هذا القانون .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد شرعت منذ بداية الاحتلال تنفيذ الاجراءات الرامية الى تهويد المدينة واحكام القبضة الصهيونية عليها . ويمكن ايجاز هذه الاجراءات الرامية الى تهويد المدينة واحكام القبضة الصهيونية عليها . ويمكن ايجاز هذه الاجراءات على النحو التالي :

(١) تهويد المرافق العامة والخدمات . وقد تمثل ذلك في :

١ - حل مجلس امانة القدس العربية والحق موظفيها وعمالها ببلدية القدس المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

٢ - تهويد القضاء بنقل مقر محكمة الاستئناف من القدس الى رام الله ، وفك ارتباط القضاء النظامي في مدينة القدس عن الضفة الغربية ، والحق مواطني القدس بالمحكمة الشرعية في مدينة يافا المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وتطبيق القوانين الاسرائيلية الجزائية والمدنية والضريبية على مواطني القدس العربية واخضاعهم للقضاء الاسرائيلي .

٣ - تهويد القضاء بنقل مقر محكمة الاستئناف من القدس الى رام الله الى خارج مدينة القدس ، وربط شبكتي المياه والنفاتف بالقدس الغربية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، والحق الدوائر العربية بالدوائر الاسرائيلية ، وسن تشريع يفرض على اصحاب المهن العرب الالتحاق بالمؤسسات الاسرائيلية حتى يسمح لهم بمزاولة مهنهم .

٤ - نقل عدد من الوزارات والدوائر الرسمية الاسرائيلية الى القدس العربية متهما محكمة العدل العليا ووزارة العدل ومقر رئاسة الشرطة ومكاتب



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٨٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستدرون * ووزارة الاسكان ومكاتب المؤتمر الصهيوني * مقرر رئاسة الوزراء .

٥ - تويد التعليم والثقافة بالغاء مناهج التعليم العربية في المدارس الحكومية بمراحلها الثلاث وتطبيق منياج التعليم الاسرائيلي . والاستيلاء على متحف الآثار الفلسطيني ، وحظر تداول منات من الكتب الثقافية العربية والاسلامية ، واطلاق الاسماء اليهودية على الشوارع والساحات في القدس العربية .

٦ - تويد الاقتصاد بعزل القدس جمر كيا واقتصاديا عن الضفة الغربية ، واخضاع المرافق الاقتصادية والتجارية العربية لانظمة الضرائب الاسرائيلية ، ولا سيما ضريبة القيمة المضافة ، تمهيدا لتصفيتها ، والاستيلاء على شركة كهرباء القدس * وتصفيتها باعتبارها المرفق الاقتصادي العربي الاكثر أهمية في القدس .

ب - محاولة القضاء على التراثين الاسلامي والمسيحي وتدمير المقدسات : تمثل هذا النهج في عدد من الاجراءات التي تمت ضد الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية بهدف تدميرها وتشويه الطابع الحضاري لمدينة القدس وازالة الأماكن المقدسة والقضاء على ما تمثله هذه الأماكن من ارتباطات اسلامية ومسيحية بالمدينة المقدسة . ويمكن ايراد بعض الأمثلة في هذا المجال :

١ - الحفريات حول المسجد الأقصى المبارك وتحتة للعثور على الهيكل الذي تدعى (اسرائيل) وجوده في منطقة المسجد الأقصى . وقد ابتدأت الحفريات في أواخر عام ١٩٦٧ ولا تزال مستمرة حتى الآن . وقد مرت هذه الحفريات بثباني مراحل وأدت الى هدم وتصديق الكثير من العقارات الاسلامية المجاورة للمسجد الأقصى .

٢ - احراق المسجد الأقصى الذي دبرته سلطات الاحتلال في ٢١/٨/١٩٦٩ والمحاولات التي جرت لنسفه في مطلع عام ١٩٨٠ على يد الحاخام منير كاهانا (ر : المسجد الأقصى ، احراقه والحفريات فيه) .

٣ - الاعتداءات على الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية ومحاولة عدم اقامة الصلوات في ساحة المسجد الأقصى ، وسرقة بعض محتويات كنيسة القيامة ، واستملاك الأراضي التابعة لبعض الأديرة المسيحية في القدس ، والاعتداء على المقابر الاسلامية .



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٥ مارس ١٩٨٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(ج) هدم المنازل وتهجير السكان : بدأت السلطات الاسرائيلية الهدم والتهجير فور صدور قرار الضم في حزيران ١٩٦٧ فهدمت حي المغاربة وأجلت سكانه كلهم وأجلت قسما كبيرا من سكان حي الشرف في البلدة القديمة . وقد أسفرت هذه الاجراءات عن مصادرة ١١٦ دونما من اراضي الوقف الاسلامي في البلدة القديمة عليها ٥٩٥ عقارا وقفيا اسلاميا ومدرسة للبنات وزارية أبي مدين الغوث ومسجدان ، أي ما يزيد على ١٠٪ من مساحة البلدة القديمة . ونجم عن ذلك تهجير ٧٤١٣ مواطن عربي من سكان البلدة القديمة . ثم شرعت السلطات الاسرائيلية في عمليات مصادرة واسعة للأراضي خارج البلدة القديمة وفي نطاق حدود أمانة القدس ثم في نطاق ما سمي القدس الكبرى .

(د) الاجراءات الاستيطانية :

١ - الاستيطان في البلدة القديمة : أخذت السلطات الاسرائيلية فور الانتهاء من عمليات المصادرة والهدم داخل البلدة القديمة تقيم أول حي سكني يهودي فيها . وقد تم فيه حتى عام ١٩٨١ اقامة وترميم ٤٦٨ وحدة سكنية يقدر عدد سكانها بحوالي ١٨٠٠ نسمة ، وبناء سوق تجاري وكنيسة للصلاة أقيمت كلها على أنقاض أربعة أحياء عربية هي حي الشرف وحي الباشورية وحي المغاربة وباب السلسلة .

وقد جاءت عمليات الاستيطان العاجلة داخل البلدة القديمة مصاحبة لاجراءات التهويد الأخرى وعلى رأسها توسيع ساحة حائط البراق على حساب المقارنات الوقفية الاسلامية ، والشروع في عمليات الحفر تحت المأطنين الغربي والجنوبي للمسجد الأقصى ، وترحيل الأسر العربية من المناطق المجاورة للحي اليهودي ، وإصدار مختلف التعليمات والقوانين لتجريد العرب من أملاكهم . وضع اليد على المزيد من الأراضي والعقارات في البلدة القديمة وخارج الأسوار وفي نطاق حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧ .

٢ - الاستيطان في حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧ : أما المرحلة الثانية من مراحل استيطان المدينة المقدسة فقد بدأت خلال عام ١٩٦٨ بالشروع في اقامة حزام من الأحياء السكنية اليهودية يحيط بالقدس من الناحيتين الشمالية والجنوبية . وقد تم حتى الآن اقامة تسعة من هذه الأحياء أحاطت بالقدس العربية بجدران من القلاع الاسمنتية الضخمة التي شوهت طابع المدينة الحضاري ومعالمها الجمالية ، الأمن الذي خدنا باليونسكو* الى تشكيل لجنة



المصدر : حقوق الإنسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٨٦

هندسية لدراسة هذه المسألة ومطالبة (إسرائيل) بالتوقف عن تشويه طابع المدينة الحضارى بهذه السلاسل من القلاع الأسمنتية .

وفيما يلي الأحياء السكنية التسعة التي تمت إقامتها حتى ١٩٨١ فى حدود أمانة القدس وعلى مشارف البلدة القديمة :

(١) حى رامات أشكول : بدى باقامته عام ١٩٦٨ على أراض صودرت من المواطنين العرب وتبلغ مساحتها ٦٠٠ دونم . ويقع فى منطقة الشيخ جراح شمالى غرب القدس ويضم ٢٢٠٠ وحدة سكنية . ويقدر عدد سكان هذا الحى بحوالى ٧٥٠٠ .

(٢) حى معلوت دفنا : ويعد امتدادا لحى رامات أشكول من الناحية الشمالية . وقد أقيم عام ١٩٦٨ على أراض فى الشيخ جراح تعود ملكيتها لعدد من الأسر العربية ووقف أمينة الحادى وعارف الماروف . وتقدر مساحة الأراضى بـ ٢٧٠ دونما . وقد أقيم فى هذا الحى ٢٤٠٠ وحدة سكنية . ويقدر عدد سكانه بحوالى ٤٥٠٠ نسمة .

(٣) حى سانهدريا : وهذا الحى امتداد آخر لحى رامات أشكول . وقد بدى بإنشائه عام ١٩٧٣ على أراض عربية مصادرة وأقيم فيه ١٠٠٠ وحدة سكنية يقدر عدد سكانها بحوالى ٣٢٠٠ نسمة .

(٤) حى جبعات هنفطار : وهو أيضا امتداد آخر لحى رامات أشكول من الناحية الشمالية الغربية . فقد أقيم فى منطقة موقع تل الذخيرة على أراض عربية مصادرة وتمتلكة ، وتم فيه إنشاء ٥٠٠ وحدة سكنية . ويقدر عدد سكانه بحوالى ١٥٠٠ نسمة .

(٥) حى النبى يعقوب : وهو حى سكنى ونواة لمستعمرة . وقد بدى بإقامته عام ١٩٧٣ على الطريق بين القدس ورام الله فى الأراضى التى تقع الى الشمال الشرقى من بيت حنينا .

وقد رت مساحة الأراضى العربية التى صودرت لإقامته بحوالى ٣٠ ألف دونم . وقد تم حتى ١٩٨١ إنشاء ٤٠٠٠ وحدة سكنية ، والعمل جار لإقامة ١٠٠٠ وحدة سكنية أخرى يسكنها فى المستقبل ١٧ ألف نسمة . ويقدر عدد السكان اليهود فيه الآن بحوالى ١٢٠٠٠ نسمة .



المصدر: جهتي الألسنة

التاريخ: ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدول رقم - ١						
الأحياء السكنية الإسرائيلية التي أقيمت في القدس العربية وضواحيها ١٩٧٦ - ١٩٨٠						
عدد المستوطنين	الوحدات السكنية	تاريخ الانشاء	المساحة بالدونم	المنوع	اسم الحي	
١,٨٠٠	٤٦٨	١٩٦٨	١١٦	داخل البلدة القديمة	١ - الحي اليهودي	
٧,٨٢٠	٢,٣٤٢	١٩٧٣	٢٠,٠٠٠	أراضي صور بالمر	٢ - تل بيوت	
٧,٥٠٠	٢,٢٠٠	١٩٦٨	٦٠٠	قرب الشيخ جراح	٣ - رامات أشكول	
٤,٥٠٠	٢,٤٠٠	١٩٦٨	٢٧٠	امتداد لرامات أشكول	٤ - معزوت دانا	
١٢,٥٠٠	٥,٠٠٠	١٩٦٩	١٥,٠٠٠	شرق جبل الشرف (سكورس)	٥ - التلة الفرنسية	
١,٥٠٠	٥٠٠	١٩٧٧	-	تل الذخيرة	٦ - جيمعات ميمزار	
٢,٠٠٠	٥٠٠	١٩٧٤	٣,٦٥٠	أراضي عناتا - شعفاط	٧ - تل عناتون	
١٢,٠٠٠	٤,٠٠٠	١٩٧٣	٣٠,٠٠٠	أراضي بيت حنينا	٨ - النبي يعقوب	
٣,٢٠٠	١,٠٠٠	١٩٧٣	-	طريق القدس من الجهة الشمالية	٩ - ساندوريا	
٥٢,٨٢٠	١٨,٠٤٩	١٩٦٩	-	الجامعة العربية	١٠ - الجامعة العربية	
			٦٩,٦٣٦	المجموع		



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(٦) حتى التلة الفرنسية ، أو حتى شابيرا : بدى ، بإنشاء هذا الى عام ١٩٦٩ شرقى جبل المشرف (سكوبس) على طريق القدس - رام الله . وتبلغ مساحة الأراضي العربية التي صودرت لاقامته ١٥ ألف دونم تعود ملكيتها لمواطنين عرب وللدولة الاردنية وادير اللاتين . وقد أنشئ في هذا الى ٢٠٠٠ وحدة سكنية يزيد عدد سكانها على ١٢٥٠٠ نسمة .

(٧) حتى الجامعة العبرية : بدى ، باقامته عام ١٩٦٩ على جبل المشرف (سكوبس) لتوسيع الجامعة العبرية القديمة ومشفاهها . وقد أقيم فيه سكن للأساتذة والطلاب ومكاتب جديدة وقاعة للمحاضرات ومشفى للجامعة . وتستوعب الابنية الجديدة ٣٠١٥٠٠ طالب وموظف جامعي . ويبلغ عدد الوحدات السكنية التي أقيمت فيه ١٠٩ وحدات . وقد أقيمت هذه الابنية على اراض تقع ضمن المساحات العربية المصادرة على جبل المشرف (سكوبس) لإقامة حتى شابيرا .

(٨) حتى تل بيوت الشرقية : أقيم هذا الى عام ١٩٧٢ على اراضى جبل المكبر وبصور باهر الى الجنوب من مدينة القدس . وتبلغ مساحات الاراضى العربية التي صودرت لاقامته ٢٠ ألف دونم تعود ملكية معظمها لأهالى صور باهر وجبل المكبر والقدس . وقد أقيم فيه حتى الآن ٢٣٤٢ وحدة سكنية عدد سكانها ٧٨٢٠ نسمة . ويبلغ مجموع الوحدات السكنية المقرر انشاؤها خمسة آلاف وحدة تستوعب ١٥ ألف نسمة .

(٩) حتى تل عناتوت : يقع شمالى شرق القدس على اراض قريتي عناتا وشعفاط العربيتين . وقد أقيم عام ١٩٧٤ على أرض مصادرة مساحتها ٣٦٥٠ دونم . ويبلغ عدد الوحدات السكنية فيه ٥٠٠ وحدة يقيم فيها ٢٠٠٠ صهيوني .



المصدر : حقوق الإنسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٥ مارس ١٩٨٦

(٣) مشروع القدس الكبرى : لم تقف الاطماع الصهيونية في مدينة القدس عند حدودها التي كانت قائمة في حزيران ١٩٦٧ بل تعدتها الى أن تضم المدينة بعد اعلانها عاصمة موحدة (لاسرائيل) ما يقارب ٢٠٪ من مساحة الضفة الغربية .

وكانت أول تفاصيل تنشر حول هذا الموضوع تلك التي نشرتها جريدة معاريف الاسرائيلية في ٢٦/٣/١٩٦٩ تحت عنوان « القدس الكبرى عاصمة لاسرائيل » وجاء فيها أن لجنة هندسية اسرائيلية بدأت منذ حزيران ١٩٦٧ تضع المخططات اللازمة لمشروع القدس الكبرى وانتهت من وضعها خلال عام ١٩٦٨ .

وفي آذار ١٩٧١ أعلن الدكتور ميرون بنفستى نائب رئيس بلدية القدس الاسرائيل انجاز مشروع مشابه عرف باسمه وفيه يقترح توسيع حدود بلدية القدس لتشمل المناطق الممتدة من مدينة رام الله شمالا الى بيت لحم جنوبا . وقد أطلق على هذا المشروع اسم « مشروب الأب » ، وفي اطرافه أقيمت حتى الآن ١٥ مستعمرة تشكّل الحزام الاستيطاني الثاني حول مدينة القدس . وهو الحزام الذي يحيط ببلدات الأحياء السكنية المجاورة التي أقيمت ضمن حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧ .

وفي ٨/٢/١٩٧٤ نشرت جريدة على هدمسار الاسرائيلية في ملحقتها تفاصيل مشروع آخر وضعه الدكتور رافيل بنكلر وقال انه يشبه الى حد كبير مشروع بنفستى ولكنه يتجاوزه الى طرح وجهات نظر سياسية وتصورات عامة لمستقبل المدينة السياسي . ويتضمن مشروع بنكلر النقاط التالية :

- (١) ابقاء مدينة القدس موحدة تحت السيادة الاسرائيلية .
- (٢) توسيع حدود المدينة وتقسيمها الى ثمانية أحياء لكل حي منها مجلس بلدى فرعى وتخضع كلها لهيمنة المجلس البلدى المركزى الذى يضم ٥٥ عضوا بينهم ٣٨ عضوا من اليهود .
- (٣) اعطاء الأحياء العربية نوعا من الحكم الذاتى .
- (٤) ضمان حرية العبادة والوصول الى الأماكن المقدسة لجميع الديانات .
- (٥) تحديد نسبة السكان العرب بحيث لا تتجاوز ٢٥٪ من مجموع السكان ابتداء من عام ١٩٦٧ حتى عام ٢٠١٠ .



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٨٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(٦) شمول التوسع المناطق العربية الممتدة شمالا حتى مدينتي رام الله والبيرة ، وشرقا حتى أبو ديس والعيزرية ، وغربا حتى اللطرون ، وجنوبا حتى بيت لحم .

جدول رقم ٢ -					
المستعمرات التي أقيمت حول مدينة القدس في نطاق المرحلة الأولى من مشروع القدس الكبرى ١٩٦٧ - ١٩٨٠					
اسم المنطقة	الترتيب	المساحة بالدونم	تاريخ الإنشاء	الوحدات السكنية	عدد المستوطنين
١ - راموت	١	٣٠,٠٠٠	١٩٧٢	٢,٠٠٠	٧,٥٠٠
٢ - معاليه أدوميم	٢	٢٥٠	١٩٧٢	٥٠٠	٢,١٠٠
٣ - معاليه أدوميم (ب)	٣	٧٠,٠٠٠	١٩٧٢	٢٥	منطقة صناعية
٤ - معاليه أدوميم (ج)	٤	٦,٧٠٠	١٩٧٢	٢٥	منطقة صناعية
٥ - جيبون	٥	٢٥٠,٠٠٠	١٩٧٧	٢٥٠	٧٥٠
٦ - جيبون (ب)	٦	٦٥٠	١٩٧١	٢٠٠	٦٥٠
٧ - نيفي حورون	٧	٧٠,٠٠٠	١٩٦٩	٥٠	٢٥٠
٨ - بيت حورون	٨	١٥٠,٠٠٠	١٩٧٧	٢٠٠	٥٠٠
٩ - جيلو - حارسكو	٩	٢,٠٠٠	١٩٧٢	٢٢٠	١٠,٢٠٠
١٠ - حبيش	١٠	١٢٠	١٩٨٠	٤٥	١٥٠
١١ - تلة زئيف	١١		١٩٨١		
١٢ - حليش	١٢	٢٥٠	١٩٧٦	٣٠٠	٩,٠٠٠
١٣ - روش جيلو	١٣	١٠,٠٠٠	١٩٧٠	١٨١	منطقة صناعية
١٤ - عطروت	١٤	١٨٠,٠٨٥	١٩٧٩	١٥٠	٥٠٠
١٥ - جيبا حادشا	١٥				
المجموع		١٩٥٠,٠١٩		٥,٦٦٦	٣١,٦٠٠

وفي هذه الأثناء شملت الحكومة الإسرائيلية لجنة لوضع مخطط لتوسيع القدس أطلق عليها اسم « لجنة جفني » . وقد وضعت هذه اللجنة توصياتها التي نشرتها جريدة هآرتس الإسرائيلية في ١٤/١٠/١٩٧٥ ودعت فيها إلى إقامة ٢٨٦٠٠ وحدة سكنية خلال السنوات الخمس ١٩٧٥ - ١٩٧٩ . ولكن اللجنة حصرت عمليات البناء في إطار حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧ لأحكام طوق الاستيطان حول البلدة القديمة كخطوة أولى قبل التوسع الاستيطاني في نطاق القدس الكبرى .

وفي ٣٠/٩/١٩٧٥ نشرت جريدة دافار الإسرائيلية خبرا نقلت فيه عن مسئول إسرائيلي كبير قوله أن الموافقة قد تمت على خريطة القدس الموسعة التي تمتد فيما حدود بلدية القدس ما بين الخان الأحمر شرقا واللطرون غربا ودير دبوآن* وبيتين شمالا وضموا إلى مدينة الخليل* (مستعمرة كريات أدوميم) جنوبا . ويقضى هذا التوسيع بضم ٩ مدن و ٦٠ قرية عربية وما يقارب ٣٠٪ من مجموع المساحة الكلية للمضفة الغربية .



المصدر : حقوق الإنسان

التاريخ : ٢٥ مارس ١٩٨٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان هذا المشروع هو التوسيع النهائي لحدود مدينة القدس الكبرى ،
وهو بحد ذاته المشروع الذي تم تنفيذه على الطبيعة باقامة ١٥ مستعمرة أخرى
تشكل الحزام الثالث من الأحزمة الاستيطانية حول القدس . ويضم هذا الحزام
المستعمرات التالية :

(١) في الشمال : المستعمرات التي أقيمت حول مدينتي رام الله والبيرة ،
وتضم كوخف هشاحر وعفرة وبيت أيل وكفار روش ونيفي تسوف وبيت
أيل (ب) .

(٢) في الجنوب : المستعمرات التي أقيمت في المنطقة الممتدة من شمال
مدينة الخليل الى مناطق بيت لحم وبيت ساحور* . وتضم مستعمرات تكواع
وكفار عصيون وتكواع (ب) واليعازر (أ) و(ب) وافرات ومجدل عموز وروش
تسوريم وآلون شيفوف متسبي جوريرين .

لم يكن الهدف من اقامة هذه الأحزمة الاستيطانية الثلاثة حول مدينة
القدس عزل المدينة نهائيا عن الضفة الغربية بسيجات من القلاع والمستوطنين
فحسب بل كانت هناك أهداف أخرى منها :

(١) تجزئة الضفة الغربية وتقطيع أوصالها جغرافيا وديمقرافيا ،
والقضاء على الوجود العربي الكثيف حولها (٢٥٠ ألف نسمة) والذي يشكل
رافدا يغذي الوجود العربي فيها باستمرار .

(٢) أحداث خلخلة سكانية في وسط الضفة الغربية تمهيدا لتزويقها الى
منطقتين معزولتين تماما ومحاصرتين بالاستيطان اليهودي وهما منطقة الخليل
جنوبيا ومنطقة نابلس شمالا .

(٣) ضم مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية تراوح ما بين ٤٠٠
و ٥٠٠ كم^٢ بالإضافة الى المساحات التي جرى إلحاقها بالقدس وفقا للمخططات
الهيكيلية التي كان آخرها اضافة ٦٣ كم^٢ على حساب الضفة الغربية لآخر
مخطط هيكلي أقرته بلدية القدس في تموز ١٩٨٠ .

(٤) جعل مدينة القدس الكبرى العاصمة التي تتركز فيها كل عوامل
جذب واستقطاب النشاطات الاستثمارية والسياحية والصناعية والزراعية
للإهود من جميع أنحاء العالم . فالمساحات الشاسعة من الأراضي التي تقع في



المصدر : حقوق الإنسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٨٦

نطاق القدس الكبرى ستمكن المخططين اليهود من توفير المساكن اللازمة للاستثمار والتوطن اليهوديين في هذه المنطقة .

وتنص الخطة الاسكانية التي رافقت مشروع القدس الكبرى على جعل سكانها في عام ٢٠٠٠ قرابة المليون نسمة ٧٥٪ منهم يهود ، أي لا يزيد عدد العرب المسموح لهم أن يعيشوا في نطاق المشروع على ٢٥٠ ألف نسمة في حين أن عددهم حاليا (في هذا النطاق) يتجاوز ٣٥٠ ألف نسمة . ويعني هذا أن خطة القدس الكبرى ترمى الى تهجير حوالي ١٨٠ ألف عربي اذا وُضع في الحساب التكاثر المتوقع للعرب خلال هذه المدة .

ان خطة القدس الكبرى كما هو واضح لا تستهدف التهويد النهائي لمدينة القدس وتدمير طابعها الحضاري وتحويل العرب في اطارها الى اقلية موزيلة فحسب بل تستهدف الاستمرار في احتلال الضفة الغربية نهائيا وخلق حقائق بشرية وجغرافية جديدة حول مدينة القدس وفي قلب الضفة الغربية .

قد بلغ عدد المستعمرات التي أقيمت حتى الآن في نطاق المرحلة الاولى من مراحل القدس الكبرى ١٥ مستعمرة . علما بأن ما أقيم حتى العام ١٩٨١ في نطاق المرحلة الثانية والاخيرة من خطة القدس الكبرى هو ١٥ مستعمرة أيضا عدا الأحياء السكنية العشرة التي أقيمت في البلدة القديمة وفي حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧ . وبذلك يكون عدد الأحياء السكنية والمستعمرات الجديدة التي أقيمت في اطار القدس الكبرى ٤٠ مستعمرة وحي سكنيا .

أما المستعمرات الخمس عشرة التي أقيمت في نطاق المرحلة الاولى من مراحل القدس الكبرى فهي عطروت وجيلو هارجيلو وروش جيلو وجبعون وجبعون (ب) ونيفي حورون ومعالية أدوميم ومعالية أدوميم (ب) ومعالية أدوميم (ج) راموت بيت حورن جبعا حداسا ومخييس وتلة زئيف وجلميش .

هـ - الزحف التدريجي بالمخططات البيكلية : وما يؤكد أن سلطات الاحتلال ماضية في اخراج مشروع القدس الكبرى الى حيز الوجود على الصعيد التنظيمي - في حين تم تنفيذ المشروع على صعيد الاستيطان بصورة أولية - ذلك الزحف التدريجي لحدود بلدية القدس على حساب الأراضي العربية المجاورة .

وفي تموز ١٩٨٠ صادقت بلدية القدس المحتلة على المخطط البيكلي الجديد



المصدر : حقوق الإنسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مارس ١٩٨٦

لمدينة القدس كما أقرته اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في بلدية القدس .
وسيجل هذا المخطط الهيكل الجديد على محل المخطط الهيكل القديم لمدينة
القدس لعام ١٩٥٥ .

كانت مساحة القدس بشطريها حسب مخطط عام ١٩٤٧ : ٣٨ كم^٢ .
الا أن (اسرائيل) قامت بتوسيع هذا المخطط عام ١٩٥٥ بإضافة ٧ كم^٢ جديد
الى القسم المحتل منذ عام ١٩٤٨ في حين ظلت مساحة القدس العربية
١٣ كم^٢ . وهى المساحة التى كانت عليها حدود امانة القدس العربية عام
١٩٦٧ .

أما المخطط الهيكل الجديد الذى أقر عشية اعلان قانون ضم القدس
(١٩٨٠/٧/٣٠) فيقضى بإضافة ٥٠ كم^٢ الى المدينة من الاراضى العربية
المحتلة بعد عام ١٩٦٧ . ويتضح من تفاصيل هذا المخطط أن المساحة الاجمالية
لمدينة القدس ستكون ١٠٨ كم^٢ يخصص منها ٤١ كم^٢ للسكن و ٣٨ كم^٢
للحدائق والمساحات العامة و ١١ كم^٢ للمناطق المفتوحة و ٦٣ كم^٢ للمؤسسات
العامة و ٤ كم^٢ للتجارة والصناعة .

وسيفتح هذا المخطط الطريق أمام مصادرة مساحات جديدة من الاراضى
العربية شمل مدينة القدس لاقامة ١٢ ألف وحدة سكنية جديدة ليصبح عدد
الوحدات السكنية فى حدود هذا المخطط الهيكل حتى نهاية عام ٢٠٠٠ حوالى
١٨٠ ألف وحدة .

بلغ مجموع ما صودر حتى عام ١٩٨١ من الاراضى فى القدس وحواليها
٣٣٥٥٦ دونم اقيمت فيها حوالى ٢٢ ألف وحدة سكنية . والعمل جار لاقامة
٣٣ ألف وحدة سكنية أخرى حتى نهاية عام ١٩٨٥ .

ويوضح الجدولان رقم ١ و ٢ الأحياء السكنية الاسرائيلية التى اقيمت فى
القدس العربية وضواحيها والمستعمرات التى اقيمت حولها فى نطاق المرحلة
الأولى من مشروع القدس الكبرى .
المراجع :

- عبد الله التل : كارثة فلسطين . القاهرة ١٩٥٩ .
- عارف العارف : النكية . بيروت ١٩٥٦ .
- روى الخطيب : المفريات الاسرائيلية حول المسجد الأقصى المبارك
ومسجد الصخرة المشرفة . عمان ١٩٨١ .
- وزارة الخارجية الاردنية : القدس عربيا واسلاميا . عمان ١٩٨٠ .
- ملفات ووثائق وزارة شئون الأرض المحتلة . عمان .
- الصحف الصادرة فى الأرض المحتلة .



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ : صيف ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبد المالك التميمي ، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، المغرب العربي -
فلسطين - الخليج العربي - سلسلة عالم المعرفة (٧١) المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب - الكويت ، ١٩٨٣ ، ٣٦٨ صفحة .

يعتبر الاستعمار الاستيطاني وسيلة من وسائل الاستعمار الأوروبي لتحقيق السيطرة الدائمة على إقليم معين
ومع أن الهجرات الاستيطانية بدأت في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، إلا أن الدول الاستعمارية الأوروبية زادت
من تشجيعها لمواطنيها في القرن الماضي ومطلع هذا القرن على الهجرة إلى مستعمراتها في آسيا وأفريقيا ، للمحافظة على
مصالحها الاقتصادية والعسكرية . واستفادت الحركة الصهيونية من الجو العام المؤيد للاستعمار الاستيطاني في
العواصم الأوروبية ، من أجل دفع اليهود الأوروبيين على الهجرة إلى فلسطين ، كما أن الدول الاستعمارية وجدت في
الحركة الصهيونية خير معين لإقامة وطن استيطاني يهودي في قلب الوطن العربي لإعاقة أية محاولة للوحدة والتعاون بين
الأقطار العربية في آسيا وأفريقيا ، وحدث تزاوج بين المصالح الاستعمارية الأوروبية والحركة الصهيونية .
وعن الترابط المصري بين الطرفين ، يأتي كتاب د. عبد المالك التميمي ليكشف من خلال دراسة تاريخية قيمة ،
عن قضية الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ، آخذاً ثلاثة أمثلة مختلفة هي المغرب العربي وفلسطين والخليج العربي



المصدر: العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صيف ١٩٨٦

الحالة الأولى استعمار استيطاني أوروبي مباشر قام وانتهى، والحالة الثانية استعمار صهيوني بدأ ومازال مستمرا، الحالة الثالثة استيطان أجنبي لم تتضح معظم معالمه بعد. ويحاول المؤلف الإجابة على سؤال طرحه في مقدمة كتابه عما إذا كانت هناك دوافع وأساليب ونتائج مشتركة لتجارب الاستيطان الثلاث في الوطن العربي، رغم الاختلاف في طبيعتها. ويذكر الكاتب أن الهدف من دراسته هي فتح الحوار حول قضية الاستيطان في الوطن العربي والتب لاختطاريها. ولهذا فإن هدف الباحث هو توعية القارئ العربي من خلال دراسة مقارنة لقضية الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي التي بدأت منذ قرنين ولم تنته بعد.

وقسم الدكتور التميمي كتابه إلى ثلاثة أقسام وكل قسم لعدة فصول واستند إلى عشرات المراجع باللغتين العربية والإنجليزية ووضع ملاحق في نهاية الكتاب عن الآثار السلبية لسياسة الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة وجدولا عن المستوطنات الإسرائيلية ووثيقة سياسية هامة عن الخطة الصهيونية للشرق الأوسط، وضعها أودونيون عام ١٩٨٢.

خصص الباحث القسم الأول من كتابه للحديث عن الاستيطان الأوروبي في المغرب العربي، وبدأ الفصل الأول بشرح أبعاد الاستيطان الفرنسي في الجزائر منذ بدايته في عهد الجمهورية الفرنسية الثانية (١٨٤٨ - ١٨٥١) حتى نهايته في ظل الجمهورية الفرنسية الخامسة (١٩٥٨). وكيف أن الحكومة الفرنسية شجعت هجرة مواطنيها إلى الجزائر، وقدمت لهم التسهيلات اللازمة بعد أن صادرت الأراضي من المواطنين الجزائريين وقدمتها للمستوطنين بحجة أن تلك الأراضي كانت تابعة للدولة العثمانية. وبما أن فرنسا «ورثت» الجزائر عنها فإن الأراضي الجزائرية تصبح ملكا لها. كما أنها كانت تعاقب المناضلين الجزائريين في المقاومة بالاستيلاء على أراضيهم، وهو نفس الأسلوب الذي تتبعه إسرائيل ضد المناضلين الفلسطينيين.

وحلل الكاتب العلاقة التي كانت قائمة بين السلطات الرسمية الفرنسية وبين المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وانعكاس تلك العلاقة على الشعب الجزائري وبشكل خاص على الطبقة العاملة الجزائرية باعتبارها أكثر الطبقات معاناة من الاستيطان الفرنسي مما دفع آلاف العمال منهم إلى الهجرة إلى فرنسا.

وفي الجزء الثاني تحدث د. التميمي عن الاستيطان الفرنسي في تونس، وذكر أن السلطات الفرنسية أصدرت مرسوم قانون بعد أربع سنوات من احتلالها لتونس عام ١٨٨١ من أجل تنظيم احتلال المستوطنين الفرنسيين للأراضي والمقارنات، وكان من جراء مصادرتها للأراضي من أيدي المواطنين التونسيين وتوزيعها على المستوطنين أن بلغ مجموع مساحة الأراضي التي في حوزة الفرنسيين والأوروبيين في تونس بعد الحرب العالمية الثانية ٥٠٠,٧٧٠ هكتار.

وإلى جانب مصادرة الأراضي فقد كانت السلطات الفرنسية تمارس سياسة تفرقة عنصرية بحق المواطنين العرب في تونس ويشير المؤلف إلى ملاحظة مهمة عند حديثه عن دور اليهود في تونس المشابه لدورهم في الجزائر والتعاون مع السلطات الفرنسية ضد المواطنين في البلدين.

وفي الجزء الثالث من الفصل الأول تحدث الباحث عن الاستعمار الفرنسي في المغرب الأقصى وموريتانيا حيث مارست الحكومة الفرنسية ضد المواطنين نفس السياسة الاستعمارية الاستيطانية التي كانت تمارسها في الجزائر وتونس وصادرت أراضيهم ووزعتها على المستوطنين الفرنسيين، مما أدى إلى تدمير الاقتصاد في البلدين وبلغ مجموع ما صادرت حتى عام ١٩٥٦ من الأراضي المغربية ١,١٠٠,٠٠٠ هكتار.

وفي الجزء الرابع، بحث د. التميمي في الاستيطان الإيطالي في ليبيا منذ عام ١٩١١ حيث صادرت السلطات الإيطالية مائة ألف هكتار من الأراضي الليبية. وذكر المؤلف خمسة عوامل أدت إلى زيادة هجرة المستوطنين الفرنسيين إلى المغرب العربي والإيطاليين إلى ليبيا وهي القضاء على المقاومة المراكشية عام ١٩٣٠ والليبية عام ١٩٣٢ والأزمة الاقتصادية العالمية وأهمية المناطق التي تسيطران عليها من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية عشية التحضير للحرب العالمية الثانية. وغنم! لمركات الرنكية ضد الاستعمار بعد انتقالم من استعمال الكفاح المسلح إلى العمل السياسي الذي لا يشكل خطراً عليها، وسياسة الحزب الفاشي في إيطاليا الداعية إلى الاهتمام بزيادة هجرة المستوطنين الإيطاليين إلى المستعمرات.



المصدر : العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٦

وخصص الكاتب الفصل الثاني من القسم الأول للحديث عن التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاستيطان في المغرب العربي. وعن التأثير الاقتصادي، يشير إلى سيطرة القوى الاستعمارية على الموارد الاقتصادية عن طريق فتح البنوك التي لعبت دورا بارزا في تقديم القروض للمستوطنين الأوروبيين وربط الاقتصاد في دول المغرب العربي مع الاقتصاد الفرنسي.

وبالنسبة للتأثير الاجتماعي فقد تحدث عن العناصر السكانية التي يتألف منها المجتمع المغربي. وعن دور الدين والقبلية في مواجهة الاستيطان. وركز المؤلف على التحولات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع المغربي بسبب الوجود الاستعماري الفرنسي بعد أن فقد المواطنون أرضهم وهاجر البعض منهم إلى المدن الرئيسية والدول العربية وأوروبا كما يشير إلى هجرة اليهود المغاربة إلى فلسطين المحتلة بعد قيام إسرائيل.

وعن تأثير الاستعمار الثقافي يتحدث الباحث عن السياسة التي سارت عليها فرنسا من أجل تسهيل عملية إدماج المواطنين العرب في الكيان الفرنسي بأن فرضت عليهم الثقافة الفرنسية وحاربت الثقافة العربية والصحافة العربية، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأميين وانتشار الجهل في صفوف المواطنين.

وفي نهاية القسم الأول تحدث د. التميمي عن أهمية مقاومة الاستعمار الاستيطاني في المغرب العربي وليا وقال بأن الدروس المستفادة من تلك التجربة الاستيطانية الغربية هي أن العنف الامبريالي لا يهزمه إلا العنف الوطني، وأن الاستعمار الاستيطاني أشرس وأخطر أنواع الاستعمار وأن مقاومته بحاجة إلى جهود مضاعفة وتضحيات كبيرة للقضاء عليه.

والاستيطان الصهيوني في فلسطين. هو عنوان القسم الثاني من كتاب د. التميمي الذي قسمه إلى خمسة فصول. تناول في الفصل الأول العلاقة بين الإمبريالية العالمية والحركة الصهيونية التي استفادت من اتساع النفوذ الاستعماري الغربي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وربط الصهاينة مصيرهم بمصير الدول الاستعمارية، خاصة بريطانيا التي كان لها نفوذ في المنطقة العربية. وعالج الباحث وثيقة بريطانية مهمة (كامبل بنمن - رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٠٥) الذي دعا فيها إلى ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي، من خلال إقامة حاجز بشري قوي غريب بشكل قبيح صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة. واستعرض الكاتب العلاقة التحالفية بين بريطانيا والحركة الصهيونية والمساعدة التي قدمتها سلطات الانتداب البريطاني لهجرة واستيطان اليهود في فلسطين حتى عام ١٩٤٨. وفي الفصل الثاني تناول الباحث قضية الاستيطان الصهيوني في فلسطين. وركز على أن جوهر الصراع في فلسطين هو صراع على الأرض وأن الأرض هي محور النزاع وهدف النشاط الاستيطاني، واستعرض مراحل قيام المستوطنات في فلسطين التي أنشئت معظمها في عهد الانتداب البريطاني. وعن الأساليب التي استخدمتها إسرائيل في مصادرة الأراضي بعد حرب ١٩٦٧، يقول: إن البعض منها يرجع لادعاءات قانونية أوجدتها إسرائيل من أجل تبرير إجراءاتها في مصادرة الأراضي مثل القانون العثماني الذي يسمح بالتصرف في الأراضي الميري إذا تركت من غير زراعة أو رعي، والبعض لأسباب عسكرية وأمنية. وبلغ عدد المستوطنات التي أقيمت بعد حرب ١٩٦٧، ١٦١ مستوطنة، ومساحة الأراضي التي صادرتها منذ ذلك الوقت حتى عام ١٩٨١، ٢,٨٦٧,٣٣٠ دونم أي ٣٤٪ من مساحة الأراضي في الضفة الغربية.

وخصص د. التميمي الفصل الثالث للبحث في التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للاستيطان الصهيوني في فلسطين، حيث إن مصادرة الأراضي الزراعية من المواطنين الفلسطينيين أثرت تأثيرا كبيرا على الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهم.

وشرح علاقة إسرائيل مع المواطنين العرب الذين تعاملهم كأقلية وتمارس ضدهم سياسة عنصرية. وفي الفصل الرابع من القسم الثاني ركز د. التميمي على أهمية الكفاح المسلح في استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى دور الطبقة العاملة الفلسطينية في مقاومة الاستيطان الصهيوني منذ الثلاثينات وخاصة في ثورة ١٩٣٦. كما استعرض الباحث الصعوبات والتحديات التي تعترض النضال الفلسطيني وطالب بتحقيق الوحدة الوطنية بين



المصدر :مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :صيف ١٩٨٦

المنظمات الفلسطينية، وإقامة تحالف استراتيجي مع القوى الوطنية العربية على اعتبار أن المقاومة الفلسطينية هي جزء من حركة التحرر العربية والتحالف بينهما يؤدي إلى الالتحام بين قوى التحرر العربية وعزيمة الإمبريالية والصهيونية ويحقق الوحدة القومية للوطن العربي. كما طالب بتصعيد الكفاح المسلح واستمراره رداً على الممارسات الإسرائيلية التي قامت في الأساس من خلال العنف والإرهاب ونجد الباحث يتفق في كتابه الطالين بالتخلي عن استعمال السلاح لتحرير فلسطين.

وفي الفصل الخامس تحدث د. التميمي عن الاستيطان الأوروبي والاستيطان الصهيوني ويعتبر هذا الفصل من أهم فصول الكتاب. حيث وضع أوجه التشابه بين ممارسات المستوطنين الأوروبيين في المغرب العربي والصهاينة في فلسطين من حيث استعمال العنف للقضاء على المواطنين الأصليين من أجل إنشاء هويتهم الوطنية وممارسة التفرقة العنصرية بمختلف صورها ضد من تبقى من المواطنين.

ووضع المؤلف أربعة عوامل متشابهة بين الاستيطان في الحالتين وهي :

- ١- أن هناك علاقة تضامنية ومصيرية بين الاستعمار في جميع أنحاء العالم حيث يريد المستوطن الاحتفاظ بالأرض التي سيطر عليها.
- ٢- أن كليهما يعملان ضد العرب للسيطرة على الأرض العربية.
- ٣- هناك تضامن بين يهود المغرب العربي وكذلك المستوطنين الأوروبيين مع الصهاينة في فلسطين.
- ٤- هدف الطرفين واحد وهو دفاعهم عن مزار مشتركة وأن إثناء الشعوب الأخرى رسالة حضارية.

وفي نهاية الفصل وضع د. التميمي خلاصة مهمة قال فيها: إننا أمام تجربة استيطانية في المغرب العربي انتهت وتجربة أخرى في فلسطين نعيشها ونواجه فيها امتحانا تاريخيا بل تحديا حضاريا، يكون فيه الخيار بين البقاء أو الفناء، نكون أو لا نكون، نحن أو هم.

وعالج المؤلف في القسم الثالث من كتابه قضية الاستيطان الإجنبي في منطقة الخليج العربي. ومع أن خطورة الاستيطان الإجنبي في الخليج العربي لم تتضح معالمها كما كانت عليه في المغرب العربي وفلسطين إلا أن الحرص والشعور بالمثولية دفع د. التميمي لمعالجة هذه القضية وربطها بقضايا الاستيطان في الوطن العربي.

وفي الفصل الأول استعرض الباحث بداية الهجرة الأجنبية إلى المنطقة ودوافعها وتشجيع الاستعمار البريطاني لها. وقسم الهجرة الأجنبية إلى مرحلتين ما قبل اكتشاف النفط وما بعده.

وأرجع أسباب الهجرة الأجنبية لمنطقة الخليج لثمانية عوامل :

- ١- تعرض المنطقة لهجرة أسبوية من شبه القارة الهندية لقربها وسهولة المواصلات والعلاقات التاريخية بين الخليج العربي والهند، وكذلك من إيران لظروفها الاقتصادية وكثافتها السكانية وقربها من المنطقة.
- ٢- تشجيع الاستعمار البريطاني للهجرة الأجنبية والدعاية الغربية التي خلقت شعورا لدى دول المنطقة عن أن الخطر عليها يأتي من العمال العرب بسبب انتهاءهم السياسة.
- ٣- انتشار المد الديني في الفترة الأخيرة، شجع الاتجاه للاستعانة بالأيدي العاملة الآسيوية المسلمة.
- ٤- التطور الاقتصادي في المنطقة وحاجة المشروعات الكبيرة إلى أيدي عاملة فنية غير متوفرة محليا.
- ٥- سوء الأحوال الاقتصادية في الدول الآسيوية القريبة من دول الخليج العربي دفعت المهاجرين إلى المنطقة طلبا للرزق.
- ٦- ضعف وعدم تأهيل المواطنين ليقوموا بسد بعض جوانب النقص والحاجة إلى الأيدي العاملة.
- ٧- الأسباب الخارجية غير المباشرة المتمثلة في نشاط الشركات متعددة الجنسية وأغراض السياسة الإمبريالية العالمية في هذه المنطقة القريبة والبعيدة ومصالحها الاقتصادية فيها.
- ٨- عدم وجود حركة وطنية ومنظمة قادرة على كشف الأبعاد الحقيقية للهجرة الأجنبية وآثارها وكيفية استغلالها من قبل الاستعمار.



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٦

ويستعرض الباحث في دراسته أوضاع العمالة الأجنبية في دول الخليج وتزايد عددهم باستمرار، حيث بلغت نسبتهم في دولة الإمارات العربية ٨٦٪ عام ١٩٨٥، بينما نجد أن المواطنين والوافدين العرب لا تتجاوز نسبتهم ١٤٪ فقط. كما أن هناك خمسة ملايين أجنبي يعملون الآن في دول الخليج العربي ومعظمهم من الهند والباكستان وبنغلادش وكوريا والفلبين. ونظرا لقلّة عدد المواطنين في منطقة الخليج فإن مثل هذا العدد يشكل خطيرا في توزيع السكان.

وعالج د. التميمي في مؤلفه التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للهجرة الأجنبية في منطقة الخليج العربي، وذكر أن عدم وجود تجانس بين الجاليات الأجنبية يؤثر على استقرار وأمن المنطقة. كما أنه ركز على العلاقة بين المصالح الاستعمارية في المنطقة والهجرة الأجنبية إليها وأكد أن الهجرة الأجنبية تدخل في المخططات الاستعمارية.

وفي الواقع فإن الباحث يفصل بين خطورة وجود العمالة الآسيوية وبين الوافدين العرب بل ويطلب بإحلال العمالة العربية محل الأجنبية ويذكر عدة مخاطر على المنطقة لوجود العمالة الأجنبية فيها، ومن هذه المخاطر:

- ١- أن يتحول بقاؤهم في المنطقة فترة طويلة إلى استيطان، وما يتبع ذلك من انعكاسات سلبية سياسية وتهديدات اجتماعية واقتصادية وسكانية للمنطقة.
- ٢- احتمال استخدام العمالة الأجنبية من قبل قوى معادية ضد مصالح المنطقة، خاصة أن دول شرق آسيا (كوريا والفلبين وتايلند) مرتبطة بالسياسة الاستعمارية الأمريكية.
- ٣- عدم وجود تجانس في الجنسيات الأجنبية يؤثر على استقرار المنطقة.
- ٤- احتمال طلب العمالة الآسيوية من دولها عند تعرضها لأية مضايقات وسبق أن تدخلت الهند والباكستان وسيريلانكا مع دول المنطقة من أجل حماية مواطنيهم ومخردود. التميمي من الاستيطان السلمي الذي لا يستبعد وقوعه في الخليج إذا ما استمرت الهجرة الأجنبية على ما هي عليه.
- ٥- بعض العمال الآسيويين (خاصة من كوريا الجنوبية) يجيدون استعمال السلاح وهم مدربون تدريباً جيداً ويخشى أن يكون وجودهم في المنطقة مرتبطاً بمخططات ضد استقرار وأمن دول المنطقة.
- ٦- يؤثر وجودهم على الثقافة العربية، خاصة في الدول التي يزيد عددهم فيها على عدد المواطنين والوافدين العرب.

ويدعو الباحث المثقفين والعناصر الوطنية في المنطقة إلى التحذير من أثر القضية السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

ويترح د. التميمي من أجل مواجهة الأخطار المترتبة على الهجرة الأجنبية لدول الخليج العربي، تحقيق تنمية فعلية تعتمد على الأيدي العاملة الوطنية والعربية، ووجود القرار السياسي الواعي لمخاطر الهجرة الأجنبية، ومنع هجرة الأميين وغير المؤهلين الذين لا تستفيد منهم خطط التنمية، والتوسع في قيام المعاهد الفنية لتأهيل المواطنين للعمل في مختلف المجالات ومحاربة استيراد العمالة الأجنبية من قبل مكاتب سماسرة، واعتماد التخطيط في مختلف المجالات وربط عملية الهجرة بمشروعات التنمية والاعتماد على الأيدي العاملة العربية بدلا من الأجنبية وأن يتحمل المواطنون المسؤولية باعتبار أن القضية قومية ووطنية من المفروض أن يشارك الجميع في معالجتها.

ويختتم الكاتب دراسته باستخلاص النتائج من مقارنة تجارب الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي وهي:

- ١- أن الاستيطان نوع من أنواع الاستعمار وأخطر أنواعه فإذا حصل على الأرض ونجح في هجرة المستوطنين وأقام المؤسسات يصبح من الصعب طرده.
- ٢- تدرجت مراحل الاستيطان من هجرات فردية إلى جماعية وإقامة مؤسسات اقتصادية وسياسية، والسيطرة على الأرض وغزو المنطقة المستهدفة بالقوة وإقامة الكيان الاستيطاني وفرض الأمر الواقع والشرعية القانونية على وجوده.
- ٣- أن التجارب الاستيطانية في الوطن العربي لم تكن تستطيع أن تنجح لولا وجود تفكك وتجزؤ في العالم العربي.



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ : صيف ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- ٤- أن هناك ميزة خاصة تمتاز بها التجارب الاستيطانية الثلاث في الوطن العربي وهي أن التجربة الاستيطانية الأوروبية في المغرب العربي كانت مدفوعة بالقوة وانتهت بانتهاك الاستعمار، والتجربة الاستيطانية الصهيونية في فلسطين التي هي وليدة الاستعمار الغربي نجحت في إقامة كيان استيطاني ومازالت قائمة. والتجربة الاستيطانية في الخليج العربي سلمية، وهي إن لم تكن قائمة في الأساس لأغراض سياسية إلا أنها من الممكن أن تستغل سياسيا في المستقبل.
- ٥- أن الهجرة السلمية ممكن أن تتحول إذا انحلت بالتوازن السكاني إلى كيانات استيطانية.
- ٦- أن الاستيطان الصهيوني تحول مع الوقت إلى قوة أمبريالية في المنطقة تخطط لتجزئة وراث الفرق في العالم العربي.
- ٧- تحذير المناطق العربية التي تعيش خلخلة سكانية وتتمتع بموقع استراتيجي هام وقوة اقتصادية من الاستيطان الأجنبي.
- ٨- أنه من أجل الرد على المد الاستيطاني في الوطن العربي يجب تحقيق الديمقراطية الحقيقية وتعزيز الانتماء الوطني والقومي لدى المواطنين.
- ٩- وجود العمالة العربية الأجنبية في الخليج العربي يدل على الحاجة إليها ولهذا فمن المفروض تهيئة الموارد البشرية المحلية وتنويع المصادر الاقتصادية ومجالات العمل للمواطنين من أجل الاستثناء عن العمالة الأجنبية.
- ١٠- على المسؤولين العرب أن يتنبهوا للآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للهجرة الأجنبية في الوطن العربي.

وفي الواقع فإن هذا الكتاب إضافة جديدة للمكتبة العربية يعالج بحماس شديد قضية الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي ويحذر من خطورتها، ومع أن هناك العديد من المؤلفات العربية التي عالجت قضايا الاستيطان في الوطن العربي كل على حدة إلا أن هذا الكتاب يعتبر أول دراسة شاملة موحدة تعالج قضايا الاستيطان في المغرب العربي وفلسطين والخليج العربي. ولا شك أن مخاطر الاستيطان الأوروبي على المغرب العربي قد انتهت بعد استقلال الدول العربية، وأن مخاطر الاستيطان الصهيوني على فلسطين ما تزال قائمة، إلا أن ربط الاستيطان الأجنبي في الخليج العربي مع الاستيطان في مناطق عربية أخرى تضررت منه هو باعترادي الهدف من وراء هذه الدراسة القيمة التي تثير قضية حساسة وخطيرة، لأن د. التميمي أراد تسليط الأضواء على قضية العمالة الأجنبية في الخليج العربي وخطورتها على استقرار وأمن المنطقة وربطها مع دول عربية عانت من قبل هذه الظاهرة الخطيرة التي يظهر أبعادها وحجمها الحقيقي أمام المواطن العربي:

مراجعة : أحمد سعيد نوفل
قسم العلوم السياسية - جامعة الكويت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٩ سبتمبر ١٩٨٦

اسرائيليانا

المغتصبون اليهود يساؤون بين النازية والصهيونية

في اسرائيل ضجة كبيرة لتفاعل وتنساع، لأن مثيرها هم من المعتصبون اليهود الذين يرفضون كل شيء ولا يتعلقون إلا بما ورد في التوراة من نصوص، الأمر الذي يسبب لهم الكثير من المشاكل، كيف لا وهم يتمسكون بمبادئ يصعب فهمها ومنها على سبيل المثال دعوة إلى قتل محصلي الضرائب وتأييد اقامة حكم عربي لأنه «سيؤدي في النهاية إلى مجيء المسيح»، وأكثر من ذلك فقد طلب مرشدهم الروحي ذات يوم من الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون أن يحرر اتباعه من قبضة اسرائيل. هذا التحقيق يتحدث عنهم وعما يتعرضون له من مضايقات لتطفيشهم، أن كان في صحراء النقب حيث يقيمون أو في أي مكان آخر يلجأون إليه بحثا عن عمل، كذلك يلقي الضوء على حياتهم وهوأياتهم واهتماماتهم.



المصدر : الأصم

التاريخ : ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتعصبين قد تمت، تسيبنا، بشكل أسرع من بقية الجماعات اليهودية العلمانية أو الأقل تدينا والتي تعيش في إسرائيل حاليا. ويبلغ عدد أفراد تلك الجماعة داخل مدينة القدس وحدها حوالي ٥٨ ألفا من أصل ٣٣٠ ألف يهودي. ويدل هذا الرقم على حدوث تزايد في عددهم خلال العقد الماضي، بلغ ٣٠ ألفا. وتستتبع هذه الزيادة إيجاد مساكن إضافية لهم بعيدا عن حيهم الأساسي في «مياشيعاريم».

ويفضل اليهود العلمانيون عزل المتدينين وعدم الاختلاط بهم. ومشاعر الخوف التي تسيطر على العلمانيين من تعاضم قوة المتعصبين «وشرهم»، دفعتهم إلى تنظيم مظاهرات صاخبة منعا لبناء كنيس للصلاة في التلة الفرنسية، وهو حي من الأحياء الراقية التي تقع شمال - شرق المدينة. ويدرك العلمانيون أن عدم وجود كنيس على بعد خطوات فقط يحول دون قدوم المتدينين و «استيطانهم» بالقرب منهم.

ولا يكتفي العلمانيون بالتظاهر، بل عمدوا منذ فترة إلى إقامة الجمعيات المناوئة، وحاولوا ممارسة ضغوط شديدة على الكنيست الإسرائيلي من خلال كبار الحاخاميين في إسرائيل، مدعومين كذلك من رئيس الدولة حاييم هرتزوغ والمنشق السوفيياتي انتولي تشارانسكي. وفي أحد خطبه الحماسية بعد وصوله

إلى إسرائيل قال تشارانسكي: «لقد استطعنا حتى الآن تجاوز الأضطهاد والخيبران المشتعلة من الخارج. أما حاليا فعلىنا إطفاء النيران الملتهبة من الداخل». ورغم التعصب الذي يميز سائر الجماعات المتدينة في إسرائيل، توجد في ما بينها بعض الفوارق. وهناك دزينة على الأقل من الجماعات المختلفة التي تتنافس على اجتذاب الاتباع والمؤيدين ولفت الانتظار إليها. وهي تلجأ في سبيل ذلك إلى استخدام العنف والقوة. وقد نشأت في ما بينها، بحكم المنافسة الشديدة، خلافات عميقة، مما استتبع إيجاد مسؤول رسمي في بلدية القدس للتحكيم وفرض المنازعات.

وأكثر الجماعات تطرفا لا يتجاوز عدد أعضائها خمسة آلاف شخص، يعيشون في «مياشيعاريم» أو حولها. وهؤلاء جميعا من أتباع «نيتوراي كارتا» التي احتلت أخبارها صدر الصفحات في الجرائد والمجلات خلال الأسابيع القليلة الماضية. ومؤسس هذه الجماعة هو الحاخام أرام بلاو الذي طلب ذات مرة من الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون بتحرير جماعته من قبضة إسرائيل وسيطرتها. وبسبب مواقفهم المتميزة أعفت الحكومة الإسرائيلية أتباع «نيتوراي كارتا» من الخدمة العسكرية ودفع ضرائب الدخل، وسمحت لهم بإصدار جوازات سفر خاصة بهم، كما أن لهم «وزير خارجيتهم»، وهو حاخام ذو لحية بيضاء كثة من نيوجرسي اسمه موشي هيرش، يجيد اجتذاب وسائل الإعلام إليه بديبلوماسية فذة. ومشاكل الحكومة الإسرائيلية مع اقليتها لا تقتصر على المتدينين المتعصبين فقط، بل تشمل أيضا اليهود السود الذين يقطنون إحدى أقدم المستعمرات التي تم بناؤها في صحراء النقب. وقد قدم هؤلاء إلى إسرائيل من ليبيريا منذ أكثر من ١٧ عاما ويبلغ عددهم حوالي ألفي شخص. ويدعي اليهود الزواج منهم من سلالة الأسباط الإسرائيلية الضائعة.

من عل يشرف رقاص الساعة القديمة على الساحة الصغيرة ويكاد أن يغطي بظلاله شعارا عزيزا على قلوب المتدينين اليهود، كتبت كلماته بأحرف عبرية وانكليزية على السواء: «ساعة التوراة هذه لا تخضع لتأثير الصهاينة». غير أن عقاربها قد جمدت في مكانها دون حراك ومعها توقف الزمن منذ قرن ونيف تقريبا.

وقد اعتلت الساعة «المناهضة للصهيونية»، سطح محل للصاغة والحلي يقع عند منعطف شارع عين يعقوب في القدس وفي مواجهة ملصق برتقالي لماع أعلن دون مواربة أن «النازية هي العنصرية». والجدار الذي علق عليه ذلك الملصق المضيء يشكل في الحقيقة قلب «مياشيعاريم»، وهو الحصن المحصن للمتدينين المتطرفين من اليهود، ويبعد حوالي نصف ميل فقط عن أسوار المدينة القديمة. وللحصن قوانينه الخاصة التي لا تخضع لأحكام الدولة والحكومة. وفيه يسكن المتعصبون الذين أحرقوا منذ مدة مواقف الباصات احتجاجا على الإباحية الظاهرة في أحد الإعلانات التجارية.

وقد استطاع حي «مياشيعاريم» الإفلات من قبضة الزمن وظل عاصيا على رموز القرن العشرين ومفاهيمه. وهنا بالذات تكثر الملصقات الغريبة التي تدعو في ما تدعو إلى «قتل مستوئي الضرائب»، ورفض التشريح، ومنع أي شخص من دخول المنطقة إذا لم يكن محشوم اللباس. وهذا يعني أن على الرجال تغطية رؤوسهم وعلى النساء ارتداء التنانير الطويلة التي تغطي ركبهن. وينبغي فيهن أيضا عدم اظهار اعناقهن والجزء الأكبر من سواعدهن.

والسكان في «مياشيعاريم»، معظمهم من المؤيدين لـ «نيتوراي كارتا» وهي تسمية إرامية تعني «حراس المدينة». وقد تم تأسيس هذه الجماعة المتدينة منذ سبعين عاما من قبل أولئك الذين يعتقدون أن الصهيونية مخالفة لتعاليم التوراة، إذ لا يمكن أن تقوم الدولة اليهودية قبل مجيء المسيح. وترى تلك الجماعة، التي تفضل الاحتكام حتى الآن إلى الشرائع التركية والبريطانية، أن الصهيونية «دس صار حقيقة واقعة مع إنشاء إسرائيل».

وانطلاقا من هذا المعتقد تشجع «نيتوراي كارتا» منظمة التحرير الفلسطينية على إقامة حكم عربي داخل فلسطين. وفي ظلها أن هذا الأمر، إذا حدث، فسوف يقرب بالتأكيد موعد مجيء المسيح المخلص، إذ ليس هناك حاجة سماوية ملحة لذلك ما دامت القدس محكومة من قبل اليهود وخاضعة لسلطانهم! وصار أعضاء تلك الجماعة في السنوات القليلة

الماضية أكثر استعدادا للجوء إلى العنف من أجل اسماع صوتهم والدفاع عن طريقة عيشهم ومعتقداتهم. ولم يتورعوا عن رشق الجنود الإسرائيليين بالحجارة وإحراق بعض المعابد التي شنت حملات دعائية مركزة ضدهم. وقد أظهرت استفتاءات الرأي العام داخل إسرائيل أن اليهود المتطرفين يعتبرون خطرا محققا بالدولة العبرية. ويبدو أيضا أنهم «مرفوضون» من قبل ٦٧ في المئة من مجموع السكان. والملفت أن جماعة المتدينين



الصباح

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ نيسان ١٩٨٦

وبعد مرور شهر واحد على وصول الخمسة الاول تبعثهم في آذار/مارس ١٩٧٠ جماعة كبيرة ضمت ٥٠ امرأة وطفلا، تلاهم بعد فترة قصيرة ٧٠ رجلا وعلى رأسهم بن امي كارتر نفسه.

وفيما الدوائر المسؤولة في اسرائيل منكبة على جلاء اللغز المحيط باصل تلك الجماعة وهويتها الحقيقية، تم منح افرادها تأشيرة دخول سياحية، مدتها ثلاثة اشهر، ووضعت في تصرفهم شقق سكنية في مدينة ديمونا في صحراء النقب ورغم انتهاء صلاحية التأشيرة قرر «العميد» ان يبقى، انقضاء في اسرائيل

ولم تمض فترة طويلة حتى وصلت اعداد متزايدة منهم قادمة من الولايات المتحدة على اساس السياحة. وضاعت الشكوى بهم، وبدأت الشكاوى تنهال على الحكومة الاسرائيلية من الجيران. وفي نهاية تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧١ قررت وزارة الداخلية التخلص منهم، لكنها اكتشفت مذعورة ان الامريكان مستحيلا تماما.

فيفضل الجاذبية التي يتمتع بها زعيم تلك الجماعة، تمكن افرادها من ضم صفوفهم الى بعضها بعضا وعمدوا الى التكاثر بغية مضاعفة قوتهم ونفوذهم. وبما ان اليهود الزنوج او «العبرانيين السود» لا يملكون بطاقات هوية ويرفضون تسجيل الولادات والوفيات، فان عددهم الحقيقي لا يزال غير معروف تماما. لكن التقديرات تشير الى وجود حوالي ثلاثة الاف شخص يعيشون حاليا في منطقة النقب الصحراوية.

ويحكم جماعة اليهود الزنوج ١٢ «اميرا» يشكلون ما يعرف بـ «المجلس الالهي»، وهو مكلف بتنظيم وإدارة المداخل الناتجة عن بيع المجوهرات والسلع الجلدية واسطوانات موسيقى الجاز اضافة الى المرتبات المدفوعة للرجال العاملين في مصانع البوتاس على البحر الميت.

ويقتنع افراد هذه الجماعة الشرائع التوراتية بحذقها، ويخضعون لنظام غذائي يعتمد على الخضار والنباتات. ويأخذون على عاتقهم تثقيف اولادهم في مدارسهم الخاصة. وتعدد الزوجات هو المبدأ المتبع في ما بينهم على صعيد الزواج. ويحق لكل رجل، وفق تعاليمهم، الاقتران بسبع نساء. والمتوقع ان تنجب المرأة مرة في السنة. وتتم الولادة في ملجأ ضد الغارات الجوية على قرع الطبول بغية اخفاء الصباح والصراخ.

وقد منح المؤسس الخمسة والاربعين تقريبا

ويفضل هذا الانتماء القديم استقبلوا في البداية بحفاوة بالغة، لا تستحقها الا النعاج الضالة بعد عودتها الى الحظيرة. لكن هذا الترحاب لم يدم طويلا، وبدأت مشاعر الحقد والعداوة تحل مكانه، بسبب ادعاء تلك الاقلية بان لها حقوقا خاصة داخل ارض الميعاد، ان انهم المالكون الاصليون لها. حسب اعتقادهم. ودفعت هذه المعتقدات الراسخة الحكومة الاسرائيلية الى الاستقصاء عن هويتهم الحقيقية. ولشد ما كانت دهشة المحققين والباحثين عندما تبين لهم ان اولئك المتحدرين من الاسباط الاسرائيلية الضائعة قد جاءوا في الواقع من مدينة شيكاغو في اميركا!

وكان من الطبيعي ان ترفض السلطات الاسرائيلية، بعد ذلك الاكتشاف المفاجيء، منحهم حق المواطنة. وعمدت بعد ذلك الى اصدار اوامر الطرد في حقهم بحجة عدم حيازتهم تراخيص عمل او لصلوهم في شبكات الاجرام المنظم التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها. وتم حتى الان طرد ٤٦ «زنجيا» يهوديا، من اسرائيل بغية الحد من الضجة الاعلامية التي احاطت بقضيتهم. ولكي يتسنى لكل ابيي اتخاذ القرار المناسب بشأن الاشخاص الذين تخلوا طوعا عن جنسيتهم الاميركية بعد وصولهم الى «ارض الميعاد».

وقد نشأت تلك الجماعة في البداية في احياء شيكاغو الفقيرة التي تغج بالسود، خلال فترة الستينات. وهي من وحي احد عمال الصب ويدعي غيرسون باركر. وكان باركر يمضي اوقات فراغه في التبشير بالتوراة. وقد بدا «حلم العودة» يدغدغ مخيلته عندما سأل عجز اشيب ذات يوم اذا كان قد سمع بقدامي الاسرائيليين السود!

وصار ذلك الحلم حقيقة غريبة عندما قرر المؤسس الذي اتخذ اسم بن امي كارتر، التوجه خلال العام

١٩٦٧ مع اتباعه البالغ عددهم ١٣٤ شخصا، الى ليبيريا وبناء مستوطنة فيها على مساحة تتعدى ٣٠٠ اكر. بعدما جمعوا كل ما يملكون من دراهم وقلوس. وابلغهم زعيمهم الروحي ان قدومهم الى ليبيريا وخرجهم من اميركا يشبهان الى حد بعيد ما حدث في القدم لاجدادهم اليهود عندما تخلصوا من عبودية الفرعون في مصر وناهوا في الصحراء قبل ان يرشداهم يهوه الى ارض اسرائيل.

وصدق الاتباع تخيلات المؤسس وتصوراتهم. وانتظروا بفارغ الصبر العودة الى ارض الاجداد التي «طردوا منها قبل اربعة الاف سنة». ولم يكتف بن امي كارتر بهذا القدر بل اخبرهم ان الاسرائيليين الحاليين، قد اغتصبوا عتوة مملكة اسرائيل.

وبعد انقضاء عامين على وجودهم في ليبيريا، وصل خمسة من اليهود الزنوج الى مطار اللد في اسرائيل. وعلا بقصص التوراة ارسلوا قبلهم كشفا استطاع لهم حياك القوانين المعمول بها. وتبين له ان باستطاعتهم كيهود المطالبة بحق الهجرة. ولم يستطع المسؤولون الاسرائيليون سوى الازدعان لمطلبهم بكثير من الدهشة والاستغراب. بانتظار ما ستسفر عنه نتائج التحقيقات والاستقصاءات الرسمية.



المصدر: المصباح

التاريخ: ١٩ سبتمبر ١٩٨٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واصبح اكثر ليونة مع مرور السنين. وتلاشت بذلك الحملات العنيفة والشكاوى التي كان يطلقها غالبا ضد «العنصرية الاسرائيلية». وجل همه حاليا، كما عبر عن ذلك غير مرة، هو دمج الجماعة التابعة له بالمجتمع الاسرائيلي، اذا سمح لها بالبقاء في اسرائيل. وقضية بقائها شكلت موضوع نقاش طويل داخل الحكومة الاسرائيلية. وقد اقترح تقرير رسمي منذ ست سنوات منح «العبرانيين السود» الجنسية الاسرائيلية طالما ان ليس هناك ما يحول دون ذلك، مع عدم السماح لاي مستوطنين جدد بالمجيء الى اسرائيل. الا ان التقرير وضع على الرف. ويصر وزير الداخلية الحالي اسحق بيريتس وهو من المتدينين المتعصبين، التخلّص منهم بأي ثمن، ورميهم خارج حدود اسرائيل.

والطريقة المتبعة في هذا المجال هو طرد الذين يجراون على مغادرة المستعمرات القائمة في الصحراء بحثا عن عمل، بحجة عدم حيازتهم على تراخيص عمل رسمية او دخولهم البلاد بشكل غير شرعي. وقد تعرضت سمعتهم في الآونة الأخيرة لخضة عنيفة مما اضعف مركزهم داخل اسرائيل وحد من تعاطف السكان معهم. مع العلم انهم غير معنيين مباشرة بالفضيحة التي طالت ثمانية افراد تابعين لطائفتهم الكبيرة في الولايات المتحدة والتي يقدر عددها بحوالي ٣٠ ألف شخص. واتهم هؤلاء باختلاس ملايين الدولارات

واغرب ما في الامر ان الحكومة الاسرائيلية تحججت بتلك التهمة بغية التخلّص من المزيد من «اليهود السود»، رغم ان فلسا واحدا من الاموال المختلسة لم يصل الى اطفال تلك الجماعة، الذين يكادون ان يموتوا جوعا لولا مساعدة الجمعيات الخيرية ■

جوزيف مشيد



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : حزيران ١٩٨٦

أنماط الهجرة الفلسطينية من فلسطين وإبجتهاها (١٩٤٨ - ١٩٨٠)

موسى سمحة
قسم الدراسات السكانية - الجامعة الأردنية

مقدمة :

للهمجرة الفلسطينية ارتباط عضوي وثيق بنوعية الهجرة، لذا فإن معالجتها لا بد وأن تتطرق إلى عوامل الهجرة من أجل وضع أسس معقولة لهجرة الفلسطينيين وبخاصة هجرة الأيدي العاملة بعد الاحتلال. وقد حدث في فلسطين كلا النوعين من الهجرة: الإجباري (القسري) والطوعي (الاختياري)، أي أن هناك تداخلاً بين النوعين، غير أن الأخير لم يأت مصادفة بل كان نتيجة للنوع الأول، أي أن هجرة الفلسطينيين الاختيارية كانت نتيجة وليس سبباً، نتيجة للهجرة القسرية بل وتبلورت في ظلها، لذا كان من الصعب الفصل بين النوعين.

هجرة عام ١٩٤٨ :

بدعم من الانتداب البريطاني ومنذ وعد بلفور قامت الحركة الصهيونية بالتخطيط لتفريغ فلسطين من سكانها العرب بشقي الوسائل لتفسيح المجال أمام اليهود المستوطنين من مختلف دول العالم بالتركز في فلسطين وكان من أبرز الوسائل التي اتبعتها الصهيونية تشكيل العصابات التي قامت بعمليات إرهابية لدفع السكان إلى الهجرة واللجوء وطردتهم من أراضيهم، وأمكن لها ذلك بأن استطاعت احتلال ٧٧٪ من مساحة فلسطين وطرد نصف الشعب الفلسطيني من أرضه.



المصدر :مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

لقد طرد معظم سكان المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨ ، كما فقد قسم منهم جزءاً من دخله وأرضه ، وتكونت مع التهجير القسري في عام ١٩٤٨ تجمعات فلسطينية (اجتماعية) في الدول العربية المضيفة للاجئين تمثلت في مخيمات اللاجئين وتميزت بمظاهر الانتقال الجماعي الشامل أو الجزئي للتركز المدني أو الريفي الأصلي في فلسطين ، مما حافظ على البنية الاجتماعية من حيث العلاقات الاجتماعية في ظل اضمحلال القاعدة الاقتصادية وبما أن البحث عن عمل وعن دخل ثابت ومقبول كان الباعث الحقيقي فقد ظهرت حركة سكانية سريعة اتجهت حيث توافرت فرص العمل وكلما سمحت ظروف الانتقال والتوائين المتبعة في الدول العربية .

أدت النكبة الى تشريد نصف عدد سكان فلسطين وطردهم من بلادهم مما اضطرهم إلى اللجوء إلى المناطق التي نجت من الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨ (الضفة الغربية وقطاع غزة) وإلى الدول العربية المجاورة لفلسطين .

وبين الجدول رقم (١) التوزيع الجغرافي للفلسطينيين عام ١٩٤٩ ومنه يتضح أن عدد الفلسطينيين في بداية عام ١٩٤٩ يقدر بحوالي ١,٤٦٦ كان نصفهم من اللاجئين ، كما يتضح أن نسبة الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين تبلغ ٨١,٨٪ بينما الذين هاجروا إلى خارجها تبلغ ١٨,٢٪ ويشير الجدول أيضاً إلى أن سوريا ولبنان والأردن ومصر والعراق هي الدول العربية الرئيسية التي وفد إليها اللاجئون في بداية هجرتهم عام ١٩٤٨ .

إن الهجرة الطوعية لم تكن حديثة العهد على الفلسطينيين فسند أواخر القرن الماضي كانت هناك هجرة طوعية إلى الأمريكتين كجزء من حركة الهجرة الواسعة من بلاد الشام وتركزت الهجرة خاصة من منطقة القدس والمناطق المجاورة لها ، وذلك تعبيراً عن ترابط المهاجرين الأسري (العائلي) ، واستمرت الهجرة ولكن بشكل طفيف جداً أيام الانتداب إلا أنها عادت للتدفق من جديد بعد النكبة .

وفي ظل ظروف اللاجئين بعد عام ١٩٤٨ ونتيجة للتهجير القسري وفقد الأرض ومورد الرزق والحرمان من الهوية السياسية كل ذلك سبب شعوراً بعدم الاستقرار الجماعي ، مما أدى بالتالي إلى تحرك سياسي واجتماعي لرفض التوطين والاتجاه نحو النشاط السياسي ومن ثم النضال المسلح ، وفي نفس الوقت كانت تلك الظروف دافعاً قوياً لحركة سكانية لتوفير العيش الكريم لتلك الأسر اللاجئة (١) وظل اللاجئون رغم انتقالهم إلى الدول العربية متمسكين بالحق السياسي والاجتماعي في العودة إلى وطنهم .



المصدر:مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:حريف ١٩٨٦

جدول رقم (١)

تقدير توزيع الفلسطينيين في المناطق التي أقاموا فيها عام ١٩٤٩
بالأعداد والنسب المئوية

المنطقة/الدولة	الأعداد بالألف			نسب مئوية
	لاجئون	أصليون	المجموع	
أ. داخل فلسطين	٤٧٠	٧٣٠	١,٢٠٠	٨٠,٨
الضفة الغربية	٢٨٠	٤٩٤	٧٧٤	٥٢,٨
قطاع غزة	١٩٠	٨٠	٢٧٠	١٨,٤
الأرض المحتلة	—	١٥٦	١٥٦	١٠,٦
ب. خارج فلسطين	٢٦٦	—	٢٦٦	١٨,٢
لبنان	١٠٠	—	١٠٠	٦,٨
سوريا	٨٥	—	٨٥	٥,٨
الأردن	٧٠	—	٧٠	٤,٨
مصر	٧	—	٧	٠,٥
العراق	٤	—	٤	٠,٣
المجموع	٧٣٦	٧٣٠	١,٤٦٦	١٠٠,٠

المصدر: محمد تيسير مسودة، الأوضاع الديموغرافية لفلسطين خلال الربع الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٧٢.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن الهجرة الفلسطينية الواسعة وهذا الحجم كانت نتيجة التهجير القسري وسياسة الاستيطان الصهيوني، كما أن الانتقال إلى الدول العربية الأخرى وبخاصة الدول المحيطة بفلسطين كان انتقالاً ليس ببعيد عن الوطن الصغير، وأن حق العودة كان مطلباً اجتماعياً وسياسياً مستمراً يجسد الانتهاء والشخصية الوطنية.



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: حروف ١٩٨٦

اتجاهات الهجرة:

في السنوات التالية لعام ١٩٤٨ ظهرت في بعض الدول العربية احتياجات من فئات القوى العاملة العالية الكفاءة أو الماهرة فنياً نتيجة للتطور الاقتصادي الذي رافق مرحلة الاستقلال لبعض الدول العربية واكتشاف النفط فيها واستثماره، وولدت النكبة بمكوناتها من تهجير وفقدان لمصادر الدخل تضخماً في القوى العاملة الفلسطينية ذات الكفاءة العالية والماهرة فنياً، والعاطلة عن العمل والمهياة للانتقال نتيجة اقتلاعها من أرضها ونتيجة لتجاوبها مع أسلوب التعاقد الجماعي لأشخاص تربطهم أواصر القرابة والمعرفة الشخصية. لقد ساعد التطور الاقتصادي والاجتماعي في فلسطين قبل النكبة في توفير عدد من القوى العاملة المهياة للعمل في القطاعات الاقتصادية الحديثة، ففي عام ١٩٤٥ كان يوجد في فلسطين ١٣٠٣٦ شخصاً يعملون في الوظائف الإدارية والفنية في دوائر حكومة الانتداب، يضاف إليهم عدد كبير من الإداريين في القطاع الخاص كما ساهم قطاع الصناعة والبناء والأشغال والمواصلات العاملة في إعداد وتجهيز الآلاف من العمال المهرة والفنيين (٢).

ومن جهة ثانية شهد قطاع التعليم نتيجة لاقبال السكان أنفسهم عليه وسخائهم المادي بدفع رواتب قسم من المعلمين وتشيد الأبنية والمرافق المدرسية وشراء التجهيزات والمواد والمعدات التعليمية شهد توسعاً نسبياً خلال الحقبة الأخيرة من حكم الانتداب، فقد زاد عدد التلاميذ في المرحلة الثانوية واستطاع قسم كبير منهم إكمال دراسته في مناطق اللجوء أو في الأرض الفلسطينية غير المحتلة آنذاك (الضفة والقطاع) مما زاد من حجم الطاقة البشرية المتعلمة والمهياة للعمل في القطاع الحديث.

لم تستطع وكالة الغوث الدولية والدوائر الحكومية في الدول المعنية أن تستوعب كل هذه الطاقات المتوفرة كما عجزت عن تلبية الأعباء المعيشية للأسر اللاجئة التي شهدت ارتفاعاً في معدلات الإعالة وهذه الأسباب مجتمعة انجذبت أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين نحو دول النفط التي كانت آنذاك بحاجة ماسة إلى القوى العاملة لتطوير اقتصادها وسكانها، وبالذات في مجال التعليم مما نجم عنه حركة هجرة واسعة للقوى العاملة الفلسطينية إلى تلك الدول، ويمكن حصر التيارات الرئيسية لحركة اللاجئين بعد عام ١٩٤٨ كالآتي:

١ - الانتقال بين الدول العربية المضيفة.

٢ - الهجرة إلى الدول العربية النفطية.

٣ - الهجرة إلى الأمريكتين.



المصدر: مجله العلوم الاجتماعية

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: حزيران ١٩٨٧

٤ - الهجرة داخل الدول العربية المضيفة.

وستناول التيارات الثلاثة الأولى باختصار وذلك لضالة البيانات، أما التيار الرابع فنعالجه بشيء من التفصيل لتوفر البيانات.

الانتقال بين الدول العربية المضيفة:

انتقل اللاجئون الفلسطينيون (إثر نكبة ١٩٤٨) في بادئ الأمر إلى الدول العربية المجاورة لفلسطين والتي سميت فيما بعد بالدول المضيفة للاجئين، وقد لعب عامل المسافة دوراً هاماً في هذا المجال حيث حظيت الأردن بصفحتها بأعلى نصيب من اللاجئين الفلسطينيين ثم تلاها لبنان وسوريا، وانتقل جزء من اللاجئين إلى قطاع غزة. وينفرد الأردن من بين الدول العربية في أنه منح الجنسية الأردنية للفلسطينيين الذين تم تهجيرهم عام ١٩٤٨ من فلسطين، وبذا كانت حركتهم من الدول العربية وإليها أكثر مرونة من حركة اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ولبنان وفي قطاع غزة (الذي بقي للفترة ١٩٤٨-١٩٦٧ تحت الإدارة المصرية) حيث فرضت الحكومات العربية في تلك المناطق تقييداً شديداً على حركة اللاجئين الفلسطينيين. ورغم ذلك فقد تم انتقال بعض اللاجئين الفلسطينيين بين الدول العربية المضيفة على شكل انضمام أسري في العشر السنوات التي تلت النكبة، ذلك أن بعض الأسر قد انقسمت نتيجة لنكبة ١٩٤٨، غير أن نسبة هؤلاء كانت ضئيلة ولم تتجاوز ١٠,٠٠٠ نسمة (٣). وفي معظم الحالات كانت عملية الانضمام الأسري تتم بإشراف وكالة الغوث الدولية والحكومات العربية المعنية.

الهجرة إلى الدول العربية النفطية:

من المؤكد أن البترول قد زاد من حركة الهجرة العربية بشكل عام والهجرة الفلسطينية بشكل خاص، سواء أكان ذلك بالهجرة المؤقتة أو شبه الدائمة، وقد اتفق أن ظهور البترول قد تعاصر مع «الخروج والتشتت» الفلسطيني ومع احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ مما جعل أقوى تيارات الهجرة الجديدة إلى دول النفط العربية هو التيار القادم من بلاد الشام (٤).

ورافق ظهور النفط في دول الخليج العربي والسعودية الحاجة الماسة إلى القوى العاملة المؤهلة والمدربة نتيجة لاستخراج النفط والتوسع في المشروعات الاقتصادية والاجتماعية في تلك الدول. وقد أدى التدفق الكبير من اللاجئين الفلسطينيين وفقدانهم لموارد رزقهم في



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ: حزيران ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فلسطين إلى خلق بطالة في القوى العاملة الفلسطينية المؤهلة والمدرّبة والتي لم تستطع الدول العربية المضيفة استيعابها، ونتيجة لذلك اتجهت القوى العاملة الفلسطينية إلى الدول العربية النفطية. وقد لعبت المؤسسات الرسمية والدولية مثل وكالة الغوث الدولية وشركات النفط العالمية وحكومات الدول النفطية دوراً هاماً في جذب القوى العاملة الفلسطينية وتشجيعهم على الانتقال، وبذلك يمكن القول أن ظروف العمل في الدول النفطية العربية قد مهدت إلى موجة جديدة من الهجرة الفلسطينية.

وقد حدد قصيفي (٥) ثلاث سمات رئيسية لهجرة الفلسطينيين إلى الدول العربية النفطية:

الأولى - إن الهجرة إلى الدول النفطية تميزت بالنمط الأسري (أي هجرة أسر أكثر منها هجرة أفراد)، ويتأكد ذلك من حقيقة أن نصف مجموع الفلسطينيين في دول الخليج العربي هم دون سن ١٥ عاماً.

الثانية - ارتفاع المستوى التعليمي للفلسطينيين في دول الخليج العربي مقارنة بغيرهم من العرب حيث بلغت نسبة المتحقيين منهم بالتعليم الثانوي ٢٧٪ في الوقت الذي لم تزد نسبة الأميين بينهم عن ١٦٪.

أما الثالثة - فهي أن الفلسطينيين في الدول العربية النفطية يتركزون غالباً في ثلاثة قطاعات رئيسية: المهنيين والفنيين وعمال الإنتاج والخدمات.

الهجرة إلى الأمريكتين:

إن الهجرة الفلسطينية إلى الأمريكتين ليست حديثة العهد، بل هي جزء من حركة الهجرة التي خرجت من بلاد الشام في نهاية القرن الماضي، وإن كان حجمها ضئيلاً بالمقارنة مع الهجرة اللبنانية.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت حركة الهجرة تظهر بشكل واضح من فلسطين إلى الأمريكتين وبالذات من منطقة القدس، إلا أنها تضاءلت في نهاية الثلاثينات وفي الأربعينات ثم عادت لتشط من جديد بعد نكبة ١٩٤٨. وقد بينت إحدى الموج الديموغرافية لسكان الضفة الغربية (٦) أن ١٠٪ من أفراد الأسر المقيمين في الخارج يقطنون في دول أمريكية وأن نصف هؤلاء قد استقر على شكل أسر متكاملة، كما توجد نسبة لا بأس



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ : حزيران ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بها منهم يتلقون التعليم أو يعملون في تلك الدول. وقد بينت بعض الدراسات (٧) أن تيار الهجرة الفلسطينية إلى الولايات المتحدة يضم في ثناياه نسبة عالية من الكفاءات الجامعية العليا، وأن ٤٠٪ من المهاجرين الفلسطينيين إلى الولايات المتحدة هم من الفنيين والحرفيين والمدراء الإداريين.

الانتقال داخل الدول العربية المضيفة (مثال : الأردن) :

(أ) الانتقال من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية (الهجرة الطوعية) :

بلغ عدد سكان الضفة الغربية في عام ١٩٤٩ حوالي ٤٥٠٠٠٠ نسمة كما بلغ عدد سكان الضفة الشرقية لنفس العام حوالي ٤٠٠٠٠٠ نسمة أيضاً (٨) ووفد إلى الأردن ما يقرب من ٤٥٠,٠٠٠ لاجيء استقر معظمهم في الضفة الغربية، وفي عام ١٩٥٢ وتبعاً لتعداد السكان والمساكن بلغ عدد السكان في الأردن بضفتيه ١,٣٢٩,١٧٤ نسمة منهم ٧٤٢,٢٨٩ نسمة في الضفة الغربية، وقد رجح الرصيد البشري من اللاجئين كفة الضفة الغربية حيث امتصت البقية الباقية من أرض فلسطين آثار الصدمة الأولى الناجمة عن نكبة عام ١٩٤٨ فاستقر بها معظم اللاجئين ليكونوا على مقربة من ديارهم أملاً في العودة، وبمرور الوقت لعب قانون الأواني المستطرقة دوره فانتقل السكان بالجملة من الضفة الغربية ذات الكثافة السكانية العالية إلى الضفة الشرقية التي كانت على عتبة تطور اقتصادي (٩)، ففي الفترة ١٩٥٢ - ١٩٦١ كان معدل الزيادة القومي ٢٨,٤٪ غير أن الضفة الشرقية حققت زيادة مقدارها ٥٨,٣٪ أي أكثر من معدل الزيادة القومي بينما كانت الزيادة في الضفة الغربية بمقدار ٨,٥٪ للفترة ذاتها واضح أن الزيادة في الضفة الشرقية كانت على حساب الضفة الغربية التي هبط معدل النمو السكاني فيها وسجلت بعض مناطقها تناقصاً ملحوظاً خلال تلك الفترة بفعل الهجرة الخارجة منها .

(ب) النزوح في عام ١٩٦٧ .

لقد تكررت مأساة عام ١٩٥٤٨ مرة أخرى في عام ١٩٦٧ وخرج السكان من الضفة الغربية وقطاع غزة للبحث عن ملاذ وملجأ لهم، ولكن هذه المرة كانت المأساة أكثر حدة، فقد حدث لجوء ١٩٤٨ في فترة أطول وعلى امتداد سنة تقريباً كانت المعارك بين العرب واليهود خلالها قائمة وخرج الفلسطينيون مضطرين بسبب وقوعهم في مناطق خطر حربية، أو بسبب اجتياح العصابات اليهودية لبعض المناطق، واعتقد السكان آنذاك أن خروجهم آني



المصدر :مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ :جسريف ١٩٨٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأهم سيعودون بعد انتهاء الحرب، أما هجرة عام ١٩٦٧ فقد تمت في ظل هجمة عسكرية مفاجئة ومباغتة أوقعت السكان في حالة اليأس والحيرة والارتباك.

وبلغ حجم اللاجئين والنازحين في عام ١٩٦٧ حوالي ٤٠٠,٠٠٠ نازح ولاجئ وذلك تبعاً لسجلات وتقارير اللجنة الوزارية العليا لإغاثة النازحين في الأردن. وتبرالت عمليات الهجرة من الضفة الغربية حتى صيف ١٩٦٨ حيث قدرت الحكومة الأردنية عدد اللاجئين بـ ٤٠٨,٠٠٠ نسمة كان بينهم ٣٦٠,٠٠٠ من الضفة الغربية والباقي من قطاع غزة واستمرت الهجرة من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية بتأثير الضغط الإسرائيلي على السكان، وأعمال العنف التي قامت بها سلطات الاحتلال لدفع السكان إلى الهجرة وتمثل ذلك في داخل الضفة الغربية وخارجها حينما أجبرت السلطات العديد من السكان على مغادرة البلاد ثم قامت بهجمات العدوانية على الضفة الشرقية في عام ١٩٦٨ حيث دمرت مخيم الكرامة ونزح نتيجة لذلك عدد كبير من اللاجئين إلى المرتفعات حيث كان اللاجئين قد استقروا في بادئ الأمر في مخيمات في منطقة الغور. إلا أن الاعتداءات الإسرائيلية لم تبق أمامهم أي خيار فانتقلوا إلى المرتفعات في الشرق وقد استقر حوالي ١٩٠,٠٠٠ نسمة من اللاجئين والنازحين في مدن الضفة الشرقية على النحو التالي:

١٢٨,٧٢٩ نسمة في عتّان

٣٢,٦٤٤ نسمة في الزرقاء

١٠,٤٤٨ نسمة في اربد

١٣,٧٢٩ نسمة في السلط

٣,٦٧٣ نسمة في مادبا

وبينت إحدى الدراسات أن أسباب ودوافع الهجرة للسكان من الضفة الغربية إلى العاصمة الأردنية تمثلت في الآتي:

٥٦,٩%	التهجير القسري للسكان أثر حرب ١٩٦٧
١٠,٦%	البحث عن عمل
١٥,٥%	فرص أفضل للعمل
٧,٨%	انتقال بسبب الوظيفة
٤,٣%	الانضمام للأسرة
١,٨%	الابعاد والطرود
٣,١%	أسباب أخرى



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: جوفيف ١٩٨٦

وكانت تلك النسب للفترة من ١٩٥٢ - ١٩٧٧^(١٠).

تحليل دوافع النزوح:

بما لا شك فيه أن دوافع الهجرة الأساسية هي قسرية (إجبارية) أوبكل بساطة احتلال الأرض وقطع الرزق والعيش ودفع سكانها إلى الهجرة بالقوة وكانت تلك هي سياسة الصهيونية منذ البداية. فرغم أن الاحتلال لم يكن إلا في عام ١٩٤٨ فقد قامت الصهيونية بمعاونة بريطانيا بعملية استيطان قبل الاحتلال أو بصورة أخرى احتلال غير مباشر للأرض. وكونت الصهيونية في تلك المستوطنات الخلايا الأولى لجيشها وجنودها ورجال عصاباتهم وبالتالي أخذت مكانها الاستراتيجي في ظل الانتداب وبدأت بتقوية تلك الخلايا بتطويرها من حيث التدريب على السلاح بمساعدة الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة وبريطانيا إلى أن أصبحت قواعد يمكن الارتكاز عليها.

وفي نفس الوقت كان الفلسطينيون تحت حكم الانتداب مقيدي الحركة والتطوير الذاتي وكانت نقطة الضعف الأولى الانتكاس والإعتماد على الدول العربية لإنقاذ الموقف وعندما حدثت حرب ١٩٤٨ كانت في صالح اليهود الذين استخدموا كل وسائل العنف والإرهاب والإبادة لدفع السكان إلى مغادرة أراضيهم سواء بالقتل الجماعي (دير ياسين). والإرهاب بالحرب العسكرية، وبالطبع كان التفوق العسكري في صالحهم.

واعتقد بعض كتاب اليهود أن هناك دوافع ذاتية عند الفلسطينيين للهجرة وقصد بذلك أن الهجرة إنما حدثت بسبب فقر السكان وبالتالي البحث عن العمل والهجرة وذلك لتبرير هجرة اللاجئين أمام الرأي العام العالمي^(١١). وهذا الاعتقاد مغلوط، رغم أن وجود الدافع الذاتي أمر بديهي عند أي شعب من الشعوب في العالم وليس عند الفلسطينيين وحدهم ولكن نسبة من يهاجر لدوافع ذاتية وهي الأهم في هذه الحالة نسبة ضئيلة لا يعتد بها وسبقت الإشارة إلى أن فلسطين شأنها شأن بقية بلاد الشام شهدت هجرة خارجية إلا أنها كانت ضئيلة وبهذا الصدد يطرح التساؤل التالي نفسه: لماذا يهاجر الفلسطينيون طوعا من بلادهم، وفي نفس الوقت هناك من يهاجر إلى فلسطين من يهود العالم من دول مختلفة؟ ببساطة هي عملية طرد للسكان وتثريدهم وإحلال يهود جدد بدلاً منهم بالقوة. وقد أكد Peretz نفسه ذلك بقوله: «إن الممتلكات التي تركها السكان العرب بعد هجرتهم من فلسطين كانت كافية لما يقرب من ٧٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي قدموا إلى فلسطين بين ١٩٤٨ و ١٩٥١»^(١٢).



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ج ١٩٨٦

وأما البحث عن عمل فقد كان متوفراً في فلسطين، بل انها كانت من أكثر الدول العربية ازدهاراً اقتصادياً قبل الاحتلال، ويذكر بدران^(١٣) أن فلسطين استقطبت عدداً من القوى العاملة من دول عربية مجاورة فلماذا الهجرة الطوعية إذن؟ ولماذا الهجرة إذا كانت الضفة الغربية قد شهدت هجرة خارجة منها (بعد احتلالها) في عام ١٩٦٧ إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨؟؟

إن طرد السكان بالقوة والاحتلال العسكري للأرض كانا الدافعين الرئيسيين وراء هجرة الفلسطينيين. أما العوامل الأخرى فقد ترتبت على هذين العاملين أي أن عوامل البحث عن عمل واللاحق بالأسرة والعامل النفسي وغياب الروابط الاجتماعية واعتبار عامل المفاجأة من قبل العدو كصدمة للسكان سنة ١٩٦٧^(١٤)، كانت نتائج وليست أسباباً رئيسية للهجرة.

وكان من الواضح جداً في عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧ أن الغارات على المدنيين وقصف الطائرات ومهاجمة الأمنيين من السكان والأعمال الإرهابية كلها دفعت السكان إلى الهجرة. وقد اتبعت إسرائيل سياسة التهجير القسري بعد الاحتلال في عام ١٩٦٧ ضاربة بعرض الحائط كل القوانين الدولية، فقد تمّ إبعاد العديد من السكان الوطنيين باستخدام الأساليب المباشرة تارة وغير المباشرة تارة أخرى ومن تلك الأساليب هدم المنازل والبيوت والاعتقال والإبعاد والطرد مباشرة، وتطوير القرى والأحياء السكنية وإجبار السكان على إخلاء منازلهم تمهيداً لهدمها. وبذلك تحقق تلك السلطات أهدافها في دفع السكان على الهجرة وتمنع عودتهم إذا تعرضت لضغوط دولية وأمثلة ذلك كثيرة في طوباس وطولكرم والقدس والخليل ونابلس وقرنى عمواس وبالو وبيت نوبا^(١٥).

أما في قطاع غزة في مخيم جباليا ومخيم الشاطئ فقد ورد في تقرير المدير العام لوكالة الغوث الدولية لعام ١٩٧٢ أن السلطات الإسرائيلية أقدمت على تدمير ٧٧٢ غرفة سكنية في مخيم الشاطئ وجباليا ورفع مما أدى إلى تهجير ٩٥٨٥٥ نسمة من منازلهم وكان ذلك تحت ستار العمليات الأمنية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي وأن الأرقام الحقيقية للبيوت والمساكن التي هدمها العدو لأعلى وأكثر مما ذكر حيث تتعدى الخمسة عشر ألف بيت ومتر^(١٦).

ومن جهة أخرى استخدم الصهاينة الضغوط الاقتصادية لتهجير السكان حيث كان كثير من الأسر في الضفة الغربية تعتمد على معيشتها في الخارج وحينما انتطعت الصلة إثر الحرب سنة ١٩٦٧ لم يكن من مفر أمام تلك الأسر سوى الانتقال والهجرة إلى مكان عمل



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : خريف ١٩٨٦

رب الأسرة وبعد معارضة السلطات لعودة رب الأسرة، كذلك فرضت سلطات الاحتلال القوانين لمصادرة أملاك العرب^(٢٠)، ولم يتف الأمر عند ذلك الحد بل تجاوزته إلى مصادرة الأراضي العربية وإقامة المستوطنات عليها وقد بلغ عدد المستوطنات الصهيونية التي أقامتها سلطات الاحتلال العسكري الإسرائيلية في الضفة الغربية ١١٨ مستوطنة للفترة من حزيران ١٩٦٧ وحتى تشرين ثاني ١٩٨١ وكانت تلك المستوطنات موزعة كالتالي ٢٦ مستوطنة في منطقة القدس و١٧ مستوطنة في منطقة رام الله والبيرة و٢٧ مستوطنة في منطقة نابلس وجنين وطولكرم و١٨ مستوطنة في منطقة الخليل و٢٧ مستوطنة في الأغوار وحول مدينة أريحا و٣ مستوطنات في منطقة بيت لحم وبيت جالا^(٢١). وتهدف سلطات الاحتلال من تكثيف حملتها الاستيطانية في الضفة الغربية إلى خلق واقع جديد يرمي إلى جعل السكان العرب يمثلون أقلية في هذه المنطقة. فضمن حدود البلدية لمدينة القدس العربية صادرت هذه السلطات ما مقداره ٥٦,٠٠٠ دونم من أصل كامل مساحة حدود البلدية البالغة ٦٣,٠٠٠ دونم وذلك لتنفيذ مخططاتها الاستيطانية والتي تهدف إلى تطويق مدينة القدس العربية بحائط من المستوطنات اليهودية^(٢٢).

أما في قطاع غزة فقد بلغ عدد المستوطنات التي أقامتها سلطات الاحتلال ١٢ مستوطنة للفترة ١٩٦٧ - ١٩٨١ حسب تقرير وزارة العمل المذكور، وقد أقيمت هذه المستوطنات في مشارف القطاع وحول المخيمات وتهدف هذه الخطة إلى تجزئة القطاع عن طريق مصادرة أراضيه ونشر المستوطنات بين أجزائه.

إن حركة الاستيطان الصهيونية القائمة على مصادرة الأراضي والممتلكات العربية والتحكم في مصادر المياه تهدف إلى تضيق الخناق على المواطنين العرب بهدف تشريدهم وإحلال مستوطنين جدد مكانهم وفي ممتلكاتهم. إن لهذه السياسة الصهيونية آثاراً سلبية كبيرة على السكان العرب والتي من أهمها حرمان المواطنين العرب من التصرف بممتلكاتهم وبخاصة الأرض واستغلالها وبالتالي التأثير على نمط معيشتهم ودخولهم كما تستهدف من إقامة المستوطنات الإخلال بالنمط الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة حيث تتزايد نسبة اليهود على العرب وبالتالي تدفع السكان العرب على الهجرة. ونتيجة القوانين التي تفرضها السلطات فقد بلغ عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية نحو ١٥٪ من مجموع سكانها العرب^(٢٣).

وبالفعل فقد أدت السياسة الاستيطانية إلى هجرة العمال العرب إلى الخارج للعمل في



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : خريف ١٩٨٦

الأردن ودول الخليج العربي حيث بلغ عددهم بين ١٩٦٧ - ١٩٨٠ نحو ١٤٠,٠٠٠ عامل عربي هاجروا بسبب المضايقات التي تفرضها الممارسات الإسرائيلية وحملات الاستيطان ولكون اقتصاد المناطق المحتلة أصبح ضعيفاً وتحت سيطرة الاقتصاد الإسرائيلي^(٢١).

خاتمة :

تبين لنا من العرض السابق لأشواط الهجرة الفلسطينية أن سلطات الاحتلال تطمح في أرض بلا سكان، وقد اتخذت تلك السلطات خطة لابتلاع الأرض وتشريد جميع سكان فلسطين، وهي ماضية في تنفيذ مخططاتها، الأمر الذي يحتم وضع خطة سكانية مضادة تهدف إلى دعم صمود الأهل وتثبيتهم بأرضهم كيلا تخلو الأرض من سكانها ويحل محلهم المهاجرون اليهود من شتى بقاع العالم.

الهوامش

- (١) نبيل أيوب بدران، «الاتجاهات والنتائج الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الفلسطينية» بحث قدم إلى مؤتمر الهجرة الدولية في العالم العربي نظمته اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، ١١-١٦ أيار، ١٩٨١، نيقوسيا.
- (٢) بدران، المصدر السابق.
- (٣) Buchrig, E., The UN and the Palestinian Refugees, Indiana University Press, Bloomington, 1971.
- (٤) جمال حمدان، يقول العرب: دراسة في الجغرافية البشرية، دار المعرفة القاهرة، ١٩٦٤.
- (٥) Kossuth, G., -Some Socio-Demographic Characteristics of the Jordanian- Palestinian Population in the Gulf States-, (unpublished study).
- (٦) اللجنة الأردنية المشتركة لدعم الصمود، المسح الديموغرافي لسكان الضفة الغربية لعام ١٩٨١، عمان، ١٩٨٣.
- (٧) بدران، مصدر سبق ذكره.
- (٨) Samha, Musa, Migration To Amman: Patterns of Movement and Population Structure, Ph.D Thesis, Durham University, England, 1979.
- (٩) صلاح الدين بحيري، جغرافية الأردن، دار الشروق، عمان، ١٩٧٣.
- (١٠) موسى سحّة، «هجرة اللاجئين وغير اللاجئين إلى مدينة عمان، ١٩٤٨-١٩٧٧»، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، العدد ٢٩، ص ٤٥-٦٣، ١٩٨٠.
- (١١) Peretz, D., Israel and the Palestinian Arabs, The Middle East Institute, Washington, 1958.
- (١٢) بيريز، المصدر السابق، ص ١٥٣.
- (١٣) بدران، مصدر سبق ذكره.
- (١٤) Dodd, P. and Barakat, H., River Without Bridges: A Study of the Exodus of the 1967 Palestinian Arab Refugees, Institute for Palestine Studies, Beirut, 1968.
- (١٥) وزارة العمل، آثار المستوطنات الإسرائيلية على أوضاع العمال العرب في المناطق المحتلة، تقرير أعدته دائرة الأبحاث، عمان، ١٩٨١.



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ : جُري ١٩٨٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- (١٦) وزارة العمل، نفس المصدر.
(١٧) وزارة العمل، نفس المصدر.
(١٨) Harris, W., Refugees and settlers: Geographical Implication of the Arab-Israeli Conflict 1967-1978, Ph.D. Thesis, Durham University, England, 1978.
(١٩) UNRWA, Report of the Commissioner General of the UNRWA 1 July 1971-30 June 1972 General Assembly, Official Records: Twenty Seventh Session Supplement No. 13, New York, 1972.
(٢٠) رشدي ذياب عثمان، اخجرة الفلسطينية، مشروع تخرج، قسم الجغرافية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٦.
(٢١) وزارة الأرض المحتلة، تقديرات العمال المغادرين من الضفة الغربية للسنوات ٧٥-١٩٨٠، ملحق رقم ١، عمان، ١٩٨٠.

المراجع

- ١ - اللجنة البرزارية لإغاثة النازحين، تقارير غير منشورة عن النازحين، ١٩٦٨، قسم السجلات، عمان، (١٩٦٨).
- ٢ - رشدي ذياب عثمان، اخجرة الفلسطينية، بحث مطبوع لمشروع التخرج، قسم الجغرافية، الجامعة الأردنية، عمان، (١٩٧٦).
- ٣ - صلاح الدين بحيري، جغرافية الأردن، مطبعة الشرق ومكتبها، عمان، (١٩٧٣).
- ٤ - اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة لدعم الصمود، المسح الديموغرافي لسكان الضفة الغربية لعام ١٩٨١، عمان، ١٩٨٣.
- ٥ - محمد تيسير مسودة، الأوضاع الديموغرافية لفلسطين خلال الربع الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- ٦ - وزارة الأرض المحتلة، تقديرات العمال المغادرين من الضفة الغربية لسنوات ١٩٧٥-١٩٨٠، ملحق رقم (١)، عمان، ١٩٨٠.
- ٧ - وزارة العمل، آثار المستوطنات الإسرائيلية على أوضاع العمال العرب في المناطق المحتلة، تقرير أعدته دائرة الأبحاث، عمان، ١٩٨٠.
- ٨ - نبيل أيوب بدران، «الاتجاهات والنتائج الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الفلسطينية»، بحث مقدم إلى مؤتمر اخجرة الدولية في العام العربي، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، ١١-١٦ أيار نيتوسيا، ١٩٨١.
- ٩ - موسى سمحة، «هجرة اللاجئين وغير اللاجئين إلى مدينة عمان، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، العدد ١٩، ص ٤٥-٦٣، بيروت، ١٩٨٠.
- ١٠ - Buehrig, E., The UN and the Palestinian refugees, Indiana, University Press.



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ : ديسمبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- Bloomington, 1971.
- Dodd, P. and Barakat, H. River Without Bridges: A study of the Exodus of - ١١
the 1967 Palestinian Arab Refugees. Institute for Palestine Studies, Beirut,
1968.
- Harris, W., Refugees and Settlers: Geographical Implication of the Arab- - ١٢
Israeli conflict 1967-1978. Unpublished Ph. D. Thesis, Durham University,
England, 1978.
- Kossaiji, G., «Some Socio- Demographic Characteristics of the Jordanian- - ١٣
Palestinian Population in the Gulf State». (Unpublished Study).
- Peretz, D., Israel and the Palestinian Arabs, The Middle East Institute, Was- - ١٤
hington, 1958.
- Samba, M., Migration To Amman: Patterns of Movement and Population - ١٥
Structure. Unpublished Ph.D. Thesis, Durham University, England, 1970.
- UNRWA. Report of the Commissioner General of the U'nawa 1 July 1971-30 - ١٦
June 1972. General Assembly, Official Records: Twenty Seventy Session
Supplement No. 13 A1 (8713). U.N, New York, 1972.



المصدر : روزة اليوسف

التاريخ : ١٩٧٠ أبريل ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العبر الصعب

إلى ٤٥ أبريل

نبيل مسر



المصدر : روزة اليوسفس

للمنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٧

■ وخرج اليهود بعد ٣٢٩٤ عاما،

بعد الرحيل الأول.

■ أعادت إسرائيل رسم حدودها،

وضمت سيناء إليها

■ ١٤٧ مستوطنة إسرائيلية خلال عشر

سنوات في الأرض العربية

● المجندات الرشقات

يلقيين بالزهور على الأرض ..

ويسقطن مع البكاء حزنا على الانسحاب .



المصدر : روث اليوسف

التاريخ : ٢٧ أبريل ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شارون نفسه ، وهو يشاهد مياه خليج السويس أمام ناظريه .. وصاح مبتهجاً : يا إلهي .. لقد امتلكتنا سيناء .. إذن .. لقد انتهت الحرب .

وهذه الصيحة لا تدل فقط على حجم المهزلة العسكرية التي جرت وقائعها في حرب الخامس من يونيو ، والتي ظلم فيها جيش مصر دون أن يقاتل . بقدر ما تدل على نوايا إسرائيل تجاه سيناء .

ومنذ هذا اليوم .. وهم يرتبون أوضاعها للبقاء فيها إلى الأبد . بدعوى أنها جزء من أرض الأجداد التي وعدهم بها . الرب . . . وخلال عامين فقط من الاحتلال ، أعادت إسرائيل رسم حدودها الدولية في خريطة جديدة . شملت كل الأراضي العربية التي احتلتها في حرب يونيو ١٩٦٧ : سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة .. وغيرت أسماء المدن العربية بأخرى عبرية : نويبع إلى ديفوت ، ذهب إلى ديزهاف ، شرم الشيخ إلى أوفيرا ، والضفة الغربية إلى يهودا !

وشرعت إسرائيل في إقامة سلسلة من المستوطنات في الأرض الجديدة . وهي سياسة صهيونية متفق عليها منذ مؤتمر بازل بسويسرا . وكانت « تباح تكفاه » أول مستعمرة أنشئت طبقاً لمفهوم الاستيطان ، فوق أرض فلسطين .. وقد وصفت جولدا مائير هذه السياسة بأنها

خاض المصريون حربين هائلتين من أجل عيون سيناء !

حرباً بالطائرات والمدافع والدبابات والقنابل والرشاشات ، عبروا فيها أكبر مانع مائي عرفه التاريخ ، واقتحموا أكثر الحصون الدفاعية مناعة في عصرنا الحديث .. ودامت هذه الحرب ستة عشر يوماً ، قبل إعلان أول قرار بوقف إطلاق النار في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ !

وحرباً بالأعصاب وحرق الدم والقلب والتوتر ونفاد الصبر ، مضى عليها عشر سنوات ، ولا تزال رحاها دائرة - حتى الآن - حول طابا !

في الحرب الأولى .. كان القتال فروسية .. مقاتل ضد مقاتل .. في الحرب الثانية .. كان النزال جحيماً .. مفاوضات ضد « مرابي » يقايض على قطعة من اللحم الحي ، وتتضاعف أمامه شراهة « شيلوك » كما صورته شكسبير في روايته ذائعة الصيت « تاجر البندقية » !

وقبل هاتين الحربين الضاريتين .. ظلت سيناء مكبلة في الأسر ١٤ عاماً و ١٠ شهور و ٢٠ يوماً ..

وأبدأ لم يخطر على بالهم !

« شيلوك »

من الذي أعادك من جديد ؟!

في صباح التاسع من يونيو ١٩٦٧ ..

لم يصدق القائد الإسرائيلي إيزر

حينما خرج اليهود منها ، في الساعة الواحدة ظهراً ، من يوم الأحد ٢٥ إبريل ١٩٨٢ .. كان قد انقضى ٣٢٩٤ عاماً على خروجهم الأول من مصر ، هاربين مع سيدنا موسى عليه السلام ، من بطش فرعون !

وكما كان خروجهم الأول مشكلة .. كان خروجهم الأخير مشكلة المشاكل ..



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٧٧ أبريل ١٩٨٧

عشرات الفنادق والموتيلات ، والمخيمات ومراكز الغوص ومدينة للاستشفاء .. وفي غمرة انشغالها بالسياحة . لم تنس ان تنقب عن « النفط » . وحفرت ابار بترول علما التي وفرت لها ٢٥٪ من احتياجاتها البترولية السنوية . وحقل « سادوت » الذي نهبت منه ٢٤,٥ بليون قدم مكعب غاز طبيعي .. وكانت قبلا قد سطت على حقول بترول « ابورديس » طوال تسع سنوات . واستولت منها على ٣٠ مليون طن قيمتها مليارا دولار ياسعار تلك الايام حالكة السواد . قبل ان ترددها لمصر في نوفمبر ١٩٧٥ اثر التوقيع على اتفاقية فض الاشتباك الثاني .

دموع الرشيقات :

بعد التصديق على وثائق معاهدة السلام في ٢٦ مارس ١٩٧٩ .. دخلت اللجنة العسكرية المصرية برئاسة العميد صفى الدين ابو شناف في جحيم من المفاوضات المعذبة مع نظيرتها العسكرية برئاسة الجنرال دوف سينون .. وكانت نصوص المعاهدة تلزم الجانب الإسرائيلي بالانسحاب المرحلي من سيناء خلال تسعة شهور من التصديق عليها . وعلى خمس مراحل ، تبدأ اولها في اليوم التالي مباشرة . وتنتهى خلال شهرين بتسليم مصر مدينة « العريش » .. وعلى ان ترحل إسرائيل تماما من كل سيناء خلال ٣ سنوات ..

وفي ٢٧ ابريل .. شهدت محطة الانذار المبكر في ام خشيب فوق هضبة الجدى واحدة من اشرس المعارك الديبلوماسية بين الطرفين .. إلى ان اتفقا على نظام انتقال المحطة إلى السيادة المصرية كاول مكان تسلمه إسرائيل إلى مصر .. واعد كل شيء بدقة ..

إسرائيل . احضرت المجندات الرشيقات يحملن ازهار القرنفل والبرتقال اليافاوى وتفايح غزة . وميداليات السلام .. وتكفل الامريكان بتكثيف الهواء وزجاجات العصير ورحابة الصدر ..

إقامة حدود جديدة معها . وتطالب بتغييرات اقليمية عليها ! وسواء اعتبرنا ما قاله بيجين وقتها من باب المناورات السياسية او من قبيل « الهراء » فإن اهمية سيناء اعترف بها المتحدث العسكري لجيش الدفاع

الإسرائيلي في كتيب صغير الحجم ، من مائة صفحة . اصدره عشية إتمام الانسحاب المرحلي إلى خط العريش راس محمد . في ٢٥ يناير ١٩٨٠ . تحت عنوان « الثمن الباهظ من أجل السلام » ..

وقال فيه : منذ حرب الايام الستة في يونيو ١٩٦٧ .. وشبه جزيرة سيناء بمثابة منطقة عازلة ما بين القوات المسلحة المصرية وبين التجمعات السكانية داخل حدود إسرائيل ، أى بمثابة منطقة عمق استراتيجي انقذها في حرب اكتوبر . إذ وقع الهجوم المصري الضخم على راس جيش الدفاع الإسرائيلي بعيداً عن المدنيين وكانت سيناء هى العامل الحاسم الذى مكن إسرائيل من تلافى التهديد المباشر لأراضيها .

ولم تكن سيناء التى تبلغ مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة إسرائيل ، ذات أهمية عسكرية فقط ، استثمرتها في بناء اربع قواعد جوية هى : اترزيون ، اوغيرا ، اتيام وريفديم .. إنما كانت كنزاً اقتصادياً عرفت منه إسرائيل طوال فترة الاحتلال : بترولاً ، فوسفات ، منجنيز ، ورمالاً ناعمة تتحول إلى زجاج وكريستال ممتاز ..

في ابو زئيمة .. استولت إسرائيل على مصنع المنجنيز الذى انتهت مصر من بنائه قبل حرب يونيو بايام . واستنزفت مناجمه ، وفكت آلاته ومعداته . ونقلتها إلى صحراء النقب .. في سانت كاترين .. قلبت المنطقة المقدسة إلى مزار سياحي . والحقت بها مطراً صغيراً للرواد ، وفندقاً من طابق واحد ، و١٦ شاليهاً و٢٢ موتيلاً .. وكسبت منها ١٥٠ مليون دولار .. وأيضاً في شرم الشيخ .. حيث سحر المياه والطقس .. نثرت فيها

« اكسير الحياة » لإسرائيل .

وخلال السنوات الست الأولى للاحتلال . كانت إسرائيل قد فرغت من بناء ٦١ مستعمرة يقع أكثر من نصف عددها في الاراضى العربية : طرق ، مساكن . محطات كهرباء . مياه . خدمات . مزارع .. وعائلات جديدة !

وحتى بعد حرب اكتوبر .. لم تكف إسرائيل عن ممارسة اللعبة الجهنمية . وبنت ٥١ مستوطنة جديدة في الفترة ما بين عام ١٩٧٤ ومنتصف عام ١٩٧٧ .. ثم ٣٥ مستوطنة أخرى في العام التالي .. وهو ما يشير بوضوح إلى مدى التغيرات التى تمارسها إسرائيل

على اية ارض عربية تقع في قبضتها . وقد اختارت إسرائيل مواقع مستوطناتها في سيناء بعناية فائقة .. لفى الشمال اقامتها على شكل مثلث يمتد من رفح شمالاً إلى العوجة جنوباً والعريش غرباً . وهو مثلث يفصل قطاع غزة عن اى توجه نحو مصر . ومنه تمر الطرق الهامة ويشكل حاجزاً أمنياً لها !

أخطر حوّل :

بينما مفاوضات السلام تجرى غل قدم وساق بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة .. وقف بيجين في الثامن من يناير ١٩٧٨ . أمام قيادة حزب حبروت الذى كان يشكل وقتها نواة كتلة ليكود الحاكمة ليقول : نحن نصر على بقاء المستوطنات الإسرائيلية في سيناء . حتى بعد إتمام التسوية الشاملة لازمة الشرق الأوسط . وسوف تظل في مكانها ليس فقط خلال الفترة الانتقالية التى تقترحها إسرائيل لإتمام الانسحاب من سيناء . وإنما على مدى الاجيال القادمة كلها . كما ستتولى قواتنا حمايتها . في إطار ترتيبات السلام المقترحة . وإذا عارضت مصر في ذلك فإن إسرائيل لا تعترف بالسيادة المصرية على كل سيناء . وتصر على



المصدر : روز اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٧ أبريل ١٩٨٧

أما المصريون فقد حضروا جوقة موسيقية عسكرية لتعزف الحاناً سعيدة تبدأها بنشيد النصر لمحمد عبد الوهاب ، اسعدى يا مصر نحن جند النصر ..

ولم يكن الجانب المصرى ولا الجانب الأمريكى يدركان ما يدبره الجانب الإسرائيلى فى الخفاء ، لتبويظ الفرح .. إلى لحظة تبادل الوثائق .. إذ لاحظ المصريون تعديلاً فى الصياغة التى اتفق عليها الطرفان فى الإشارة إلى الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وغزة ، فقد أغفلت الوثائق كلمة « السكان » ، وذكرت الاسمين « اليهود » و « السامراء » .. فاعترض المصريون ، وأصر الإسرائيليون .. ولاحظ نذر « الغرشة » فى الجو .. وخاصة أن مكالمات تليفونية عاجلة جاءت من القاهرة تطلب من الوفد المصرى العودة فوراً .. وتدخل الأمريكان .. وأعيدت الصياغة إلى ماكانت عليه فى اتفاقية السلام .. ولكن فى ظل جو من التوتر وعدم الارتياح .. فاقترصر الحفل على السلام الجمهورى .. ونحيب ودموع المجندات الإسرائيليات ، وسقوطهن فى حالة من الغيبوبة حزناً على تسليم محطة أم خشيب !

وهو ما حاول الوفد الإسرائيلى تكراره فى مفاوضات الانسحاب من العريش .. رداً على تصريحات الدكتور بطرس غالى وقتها . ان مصر لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل ، وإن تتم التسوية الدائمة فى الشرق الأوسط إلا بعد انسحاب القوات الإسرائيلىة من الجولان والضفة الغربية وغزة ، وقيام حكم ذاتى للفلسطينيين .

فتشعل الجانب الإسرائيلى فى حبل « لابد من دخول القوات المصرية قبل الفجر وسراً ، حتى لا يراهم أهل العريش فتحدث مظاهرات واضطرابات .. ولكن أهل العريش خبيروا رجاء المنسحبين .. إذ لم يتطرق النوم إلى جفونهم فى تلك الليلة ، وجلسوا خلف الأبواب والجدران والنوافذ ، وإذا بهم على حركة الطريق .. ومع صوت أول سيارة مصرية تدخل

المدينة المحزنة .. احاطها الشيوخ والأطفال والشباب والنساء بالقبلات والأحضان فى مظاهرة فرح لم يسبق أن عاشتها المدينة من قبل !

وبعدما .. توقفت إسرائيل بضعة أسابيع عن تنفيذ بقية مراحل الانسحاب .. ووصلت المفاوضات إلى طريق مسدود .. وانتقلت من اللجان العسكرية إلى اللجان الدبلوماسية .. فيما عرف بمفاوضات الحكم الذاتى .. وطالبت مصر بتحديد دوائر انتخابية للعرب فى الضفة الغربية وغزة ، يتراوح عدد الناخبين بكل دائرة ما بين ٢٥ و ٣٠ ألف ناخب ، وأن تكون القدس جزءاً من الضفة الغربية ، تمثلها دائرة انتخابية تشمل القدس الشرقية .. ليتمكن الناخبون من اختيار مجلس منتخب لهم .. وأن تلغى الحكومة العسكرية إدارتها للمناطق العربية الفلسطينية .. وتُسحب قوات الاحتلال إلى مواقع محدودة خارجها ولا تعود مرة ثانية ، وتحل كافة السلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية إلى المجلس المنتخب أياً كانت تسميته .. وتُسحبت مصر .. ورفضت إسرائيل .. وانقطعت حبال المفاوضات .. وفشلت الوساطة الأمريكية فى تليين الموقف المصرى .. حتى جاءت تصريحات غير مسئولة من محترق الكلام فى الميكروفونات لتسأل : باى حق يتكلم المصريون باسم الفلسطينيين .

الغطاء والاستفزاز :

بعد ان تسلمت مصر المضايق الاستراتيجية بوسط سيناء فى نهاية الشهر التسعة المتفق عليها .. قال بيجين فى تصريح صحفى : مصر بحاجة كبيرة قاعدتها فى أسوان وغطاؤها فى سيناء .. وكان الغطاء فى أيدينا .. والآن فقدناه .

ويبدو أن الإسرائيليين حاولوا استرجاع هذا الغطاء إلى حوزتهم مرة أخرى .. فكان كلما اقترب يوم ٢٥ أبريل ١٩٨٢ وهو موعد الانسحاب النهائي من

سيناء .. كلما زادت سخونة التصريحات الإسرائيلىة الغليظة المستفزة .. وكان أكثرهم استفزازاً رونائيل ايتان رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلى الذى قال للإذاعة

الإسرائيلىة : السلام مع مصر يعتمد على شخص واحد هو الرئيس السادات .. وهذا السلام يعنى أن ينهار فى حالة انتهاء نظام السادات ! ووقعت أزمة دبلوماسية عنيفة ..

وبعد اغتيال الرئيس السادات .. سربت إسرائيل معلومات إلى الصحافة العالمية .. أن عملية الاغتيال قد تؤدى إلى تاجيل الانسحاب ..

ثم تمسحت فى تصريح لعصمت عبد المجيد قال له فى مؤتمر عدم الانحياز الذى عقد بالكويت وطالب فيه باعتراف متبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .. ووصفته بأن خرق لاتفاقيات كامب ديفيد ..

ثم اتهمت مصر بتهديب الأسلحة إلى سكان غزة ..

وزعمت أن مصر نشرت فى سيناء قوات عسكرية تزيد على الحجم المتفق عليه ..

وطالبت أن يبقى الإسرائيليون الموجودون فى شرم الشيخ فى بيوتهم ولو تحت السيادة المصرية ..

ودعت الرئيس حسنى مبارك إلى زيارة القدس من باب الاحراج السياسى أمام العالم العربى .

باختصار لم يتركوا حيلة دون أن يجربوها .. ولا أزمة دون أن يفتعلوها ! وفى كل الحالات .. وضع المصريون « اعصابهم » فى « فريز » وليس فى « ثلاجة » .. وإن كنت اتصور أن مواسير التبريد بهذا الفريز قد « شاطت » غضباً !

وعندما تازم الموقف .. أوفد الرئيس ريجان مبعوثه الخاص ، والترستوسيل إلى المنطقة ، لعله يهدى من حرب التصريحات الاستفزازية .. بل أن



المصدر : **رؤى اليوسف**

التاريخ : **٢٧ أبريل ١٩٨٧** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلود شيسون وزير خارجية فرنسا يعث برسالة إلى نظيره الإسرائيلي اسحاق شامير، عبر فيها عن اهتمام الرئيس فرانسوا ميتران بأن يتم الانسحاب الإسرائيلي من سيناء في موعده احتراماً لاتفاقية السلام.

وبالفعل .. سارت الأمور بعد هذه الجهود بشكل حسن نسبياً .. بالرغم من كل التمثيليات العجيبة التي وقعت على مسرح «مستوطنة ياميت» قبل الانسحاب الإسرائيلي في العملية التي

عزلت باسم «عملية رامون» والتي استهدفت نقل :

● ٣٥٠٠ مبنى من مختلف الأنواع والإحجام .

● ٢٥٠ كيلو متر من أنابيب المياه .

● معدات ومعسكرات قوات السلاح الجوي الإسرائيلي من القواعد المبنية في سيناء .

● إخلاء ١٠٣ معسكرات ومنشآت . وقد تكلفت هذه العملية ٤,٨ مليار دولار .. من جيب الولايات المتحدة .

حواديت الانتحار :

وياميت كلمة عبرية معناها « على شاطئ البحر » .. اخترعها موسى ديان وحث المهاجرين على بنائها تحت شعار

« لن تعود أبداً إلى مصر .. وبالفعل بدأ في تنفيذها خلال عام ١٩٧٢ .. وكان حلمه أن تتحول بالتدريج إلى ميناء هام على البحر المتوسط ويستوعب ٢٥٠ ألف نسمة .

وموشى ديان أيضاً ، هو مخرج الفصل الأخير في نهايتها .

والحكاية بدأت بأصحاب القبعات الصغيرة والملابس السوداء الذين أطلق عليهم لقب « معارضى الانسحاب الإسرائيلي من سيناء » ، وقيل إن عددهم تجاوز ثلاثة آلاف معارض ، وقد تسللوا إلى « ياميت » في عملية عرفت باسم « الخعامة الحمراء » ، وقيل أيضاً إن الجيش الإسرائيلي لم يتدخل لإجلاء هؤلاء المتسللين بالقوة فوراً ، منتظراً تسلل غيرهم ، حتى يمكنه أن يجلوهم

يبدأ في ضربة واحدة !

وتجمع هؤلاء « المتشددون » في مخبئ المستوطنة . وأعلنوا أن عملية انتحار منظمة سوف تجرى كل نصف ساعة .. إذا لم تتراجع الحكومة عن الانسحاب .. وأغلقت امرأة منهم على نفسها الحمام وهددت بإشعال النار في جسدها .. وأخرى كتبت على باب المخبأ « إننا على استعداد لقتل أنفسنا والموت فوق هذا الثرى » ، لقد وعبتا الرب « ياها ، ولن نتنازل عنها ، ولن نخرج منها أحياء » .

وصرخت أخرى : لقد أخذ المصريون كل شيء ولم يتركوا لنا سوى قطعة من الورق يسمونها اتفاقية السلام !

ثم فك المتشددون تشدهم .. وقبلوا على لسان الحاخام كاهنا كبير المتطرفين .. إنهم عدلوا عن الانتحار بشرط أن تسمح لهم السلطات بالبقاء في معبد خاص بهم في سيناء !

وقام عشرون شخصاً باعتلاء قمة النصب التذكاري المقام في مدخل المستوطنة ، الذي يبلغ ارتفاعه ٢٨ متراً .. وأمسوا الأمر بأن التوراة تطالبهم بأن يتذكروا الخروج الأول من مصر ، كل يوم من أيام حياتهم ، وما هم يفعلون !!

وغنا تدخل الجيش الإسرائيلي .. وأعلن أنه لا سبيل إلى إخلاء ياميت سوى بتدميرها تدميراً شاملاً حتى يتسنى له « جمع » هؤلاء المتسللين في أقفاص حديدية جهزت لهذا الغرض .. وهو ما قام به فعلاً .. في صور فوتوغرافية رائعة تصدرت صفحات الجرائد والمجلات العالمية .. وهذا ما دفع جريدة « الجارديان » البريطانية إلى وصف هذه العملية « بالمرحبة الهزلية » !

واستكمالاً لفصولها .. لم ينس الإسرائيليون أن يوقفوا انسحابهم لمدة ٢٤ ساعة في ذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية !!

الدرس والعبرة :

بالقطع لا نرى هنا مشوار عودة سيناء إلى مصر ، من باب الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة وهي تستحق ، ولا من باب تمجيد الرئيس الراحل أنور السادات ، صاحب قرار الحريين .. حرب المدافع وحرب المفاوضات ، اللتين أعادت سيناء إلى مصر .. وهو هنا جدير بكل تمجيد وتحية ، وننصو أن تقيماً موضوعياً لمبادرة السلام التي حملها الرجل على كتفه ، وتحمل من أجلها الكثير ، لم يخرج بعد إلى حيز الوجود ، تقيماً في ضوء واقع العجز العربي الراهن ، لأننا نتصور أيضاً أنها كانت نتيجة طبيعية له لا سبباً فيه كما يدعى معارضوها ..

وعموماً الرواية هنا من باب « العبرة » .. عبرة للإدارة المصرية .. وعبرة للنظم العربية .

الإدارة المصرية التي عزلت سيناء عن بقية أجزاء الوطن ، وحولتها إلى منطقة عسكرية جمركية مغلقة على المصريين دخولها إلا بتصاريح خاصة . بحجة أنها « منطقة امن » ، وسلمتها إلى قوات حرس الحدود طوال سبعين عاماً .. إلى أن وقعت هزيمة ١٩٦٧ .. فوعت مصر الدرس ، وأعادتها إلى وحدات الحكم المحلي وقسمتها إلى محافظتين ، وأوصلت مياه النيل إليها ، ونفذت حركة تعمير هائلة بها وإن كانت لا تزال أقل بكثير من أحلامنا العريضة .



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٧ أبريل ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبعض النظم العربية التي تبدد
طاقات شعوبها . ولا تعرف كيف
تستخدم قواها ، وتغطي نقائصها
الداخلية تحت سائر القضية
القومية ، الذي تاكل إلى اقل من ورقة
ثوت عاجزة عن ستر عوراتهم .. بينما
الأرض المحتلة تتبدل ملامحها يوماً بعد
يوم ، وتستنزف مواردها يوماً بعد
يوم .. ولم يتعظ العرب مما حدث في
لواء الاسكندرونة ، بسوريا ،
و سبتة ، بالمغرب العربي .. كدليل على
ما ينتظر هذه الأرض المحتلة .. إذا
استمر هذا العجز المشين .
فمתי يتعظون ؟ !

نبيل عمر



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أبريل ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل والأراضي العربية المحتلة

جوهرها على سيادة مفهوم الأمن وبالتالي تحديد المناطق التي يتحكم فيها للصناعات الأمنية دون الذهاب إلى ضم المناطق التي تعرف توازنا ديموجرافيا لغير صالح إسرائيل - ويرى الكاتب أنه بالإضافة إلى واقعية هذه الخطة فأنها تترك الباب مفتوحا لمفاوضات محتلة مع العرب - ومع ذلك فإن نفوذ انصار الضم قد أخذ في التصاعد مع مرور الوقت وتزايدت ضغوطه في هذا الاتجاه ويشير بصفة خاصة إلى مواقف ديان والذي لقب بـ «امبراطور الأراضي المحتلة» والتي انتهت بنجاح جزئي جسدت النقاط الثلاث عشرة التي تضمنتها وثيقة «جاليل» حول السياسة التي سيتم اتباعها خلال الفترة الانتخابية التالية في الأراضي المحتلة وقد شكلت هذه الوثيقة جزءا من البرنامج الانتخابي للمعراخ في انتخابات سبتمبر ١٩٧٢. إلا أن حرب أكتوبر وأثارها قد جاءت لتعيق تنفيذ هذه الوثيقة وما تضمنته من مبادئ. ويشير الكاتب إلى أنه على الرغم من عدم وضوح موقف حكومة رابين (في أعقاب حرب أكتوبر) حول موضوع المستوطنات في البداية نتيجة لوجود الانقسامات داخلها. إلا أن مجموعة من الاعتبارات النابعة من الإطار الدولي فضلا عن التطورات الداخلية قد دفعتها إلى الإسراع بعملية الاستيطان، فعلى المستوى الدولي تخلت الولايات المتحدة تدريجيا عن الضغوط التي مارستها على إسرائيل في اتجاه الاعتدال والتي استمرت طوال مفاوضات فض الاشتباك مع مصر وسوريا بالإضافة إلى أن المصاعب الداخلية الأمريكية والتي قادت إلى استقالة نيكسون فضلا عن عدم قدرة فورد على فرض نفسه بفعالية على الموقف في الشرق الأوسط.. كل هذا ترك لإسرائيل هامشا كبيرا للمناورة لتعزيز موقفها في علاقاتها مع العرب. ومن ناحية أخرى فإن التصاعد الذي شهدته القضية الفلسطينية على الساحة الدولية قد قاد إلى خلق تماسك وطني داخلي في إسرائيل حول المبادئ بمواقف أكثر تصلبا ومن ثم إلى إضعاف انصار الحل الوسط.

وعلى المستوى الداخلي فإن تحالف رابين مع الحزب القومي الديني لتوسيع قاعدته البرلمانية (والذي شارك في الحكومة منذ نهاية أكتوبر ١٩٧٤) كان له أثر واضح في هذا المجال فلقد بدأ الحزب القومي الديني تدريجيا منذ حرب أكتوبر في الانتقال إلى اليمين المتشدد

- JEAN-PAUL CHAGNOLLAUD
- ISRAEL ET LES TERRITOIRES OCCUPÉES
« La Confrontation Silencieuse »
- Editions L'Harmattan Paris 1986

يبرز الكاتب في بداية مؤلفه أن احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكن التعرض له كمسألة تقليدية لصراع إقليمي بين دولتين تتمكن في نهايته القوات المسلحة لأحدهما من السيطرة على كل أو جزء من أراضي الدولة الأخرى، وإنما يجب النظر إلى هذا الاحتلال كأحد جوانب صراع أكثر قدما وتعقيدا يتصارع في أطرافه شعبان على نفس البقعة من الأرض. وهكذا فأننا نعيش اليوم لحظة حاسمة في مراجعة تاريخية بين حركتين وطنيتين تتنازعان ما تبقى من أراضي فلسطين - فهل سيذهب إلى أحدهما أم سيكون موضوعا لحل وسط؟ وفي هذا الإطار تسعى الدراسة إلى معالجة عملية بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة في جوانبها المختلفة: تاريخيا وسياسيا وقانونيا وديموجرافيا في محاولة للتعرف على حقيقة الظاهرة واحتمالات المستقبل.

يتناول الكاتب في قسمه الأول التطور التاريخي لظاهرة المستوطنات عبر مراحل ثلاث في ظل حكومة حزب العمل الإسرائيلي (١٩٦٧ - ١٩٧٧) ثم تحت قيادة الليكود (١٩٧٧ - ١٩٨٤) وأخيرا على ضوء نتائج انتخابات عام ١٩٨٤.

يذكر الكاتب أنه على الرغم من بدء حكومة أشكول في سياسة الضم للأراضي المحتلة في أعقاب حرب ١٩٦٧ إلا أن الحكومة الإسرائيلية كانت تضم بين صفوفها شخصيات تضاربت مواقفها حول السياسة الواجب اتباعها بين انصار المطالب القصوى maximalistes السيطرة الدائمة والثقائية على الأراضي المحتلة (وأنصار المطالب الدنيا minimalistes) ضم الأراضي الضرورية لأمن إسرائيل فقط. ومع ذلك فإنه بشكل تدريجي أصبحت مقترحات اليمين تمثل - وحتى قبل إقرارها - الإطار المرجعي لسياسة المستوطنات المستقبلية وهي السياسة التي اعتمدت في



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واظهر زعماءه من الجيل الجديد توجهات اكثر راديكالية بصفة خاصة فيما يتعلق بموضوع الاراضى المحتلة والمستوطنات . وبالإضافة الى ذلك فهو الحزب الذى خرجت من بين صفوفه جماعة جوش امونيم Gaush Emounim التى مارست ضغوطا شديدة فى اتجاه اقامة المستوطنات فى الاراضى المحتلة واتبعت اسلوب فرض الأمر الواقع الذى لعب وزراء الحزب القومى الدينى فى الحكومة دورا فعالا للدفاع عنه وتأييده .

وفى النهاية يذكر الكاتب ان حزب العمل الاسرائيلى لم يحترم خطه اللون الا فى جزء منها وان الحقائق على الطبيعة تظهر ان الادارة العمالية قد قادت خلال عشرة اعوام الى ملكية واسعة للاراضى الفلسطينية وهو الامر الذى ادى الى توجيه مسار المستقبل بشكل حاسم . وعندما تولى مناحم بيغن السلطة فى عام ١٩٧٧ كانت هناك خطوط أمنية قوية قد تم وضعها ومن ثم لم يكن عليه الا تعميقها وخلق خطوط جديدة . ومع ذلك يبقى الاختلاف الرئيسى فى عدم إنكار العماليين لفكرة تسوية اقليمية فى حين يرفض الليكود التخلي عن أى جزء من فلسطين التاريخية . وهكذا حلت سياسة قائمة على العقيدة المطلقة محل سياسة العمال البراجماتية . فلقد احدث وصول الليكود للسلطة تغييرا كبيرا فى معطيات المشكلة حيث اصبح عامل الأمن لا يمثل الا عنصرا (هاما بلا شك) ولكنه ثانوى فى اطار المقترّب الكلى حيث تم تقديم انشاء المستوطنات فى « يهودا وساماريا » على انه حق طبيعى لا يمكن انكاره . ولم تعد هذه الاراضى اراضى محتلة وانما « اراضى محررة » وهكذا اُحلت محل « خطة ألون » خطة شارون « التى امتدت لتشمل كل إسرائيل الكبرى . ويميز الكاتب فى هذا الصدد بين مرحلتين فى بناء المستوطنات فى ظل حكومة الليكود الاولى تراجع فيها عدد المواقع الجديدة خلال مفاوضات السلام والثانية شهدت تزايد معدل البناء بشكل لم يسبق له مثيل . ولقد كانت حكومة بيغن مضطرة لارجاء تنفيذ مشروعها فى المرحلة الاولى لتتمكن من مواجهة متطلبات أخرى فرضتها عوامل خارجية وداخلية فمن جانب سيطرت على السياسة الخارجية الاسرائيلية بعد فترة قليلة من وصول الليكود للسلطة عملية غير متوقعة من المفاوضات ذات اهمية حاسمة بدأت رسميا بزيارة الرئيس السادات للقدس وانتهت فى مارس ١٩٧٩ بتوقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل والتى تم وضع أسسها فى قمة كامب ديفيد . ويذكر الكاتب ان مستقبل الضفة الغربية وغزة قد ظل غير محدد نتيجة لتعدد التفسيرات المتناقضة لفهوم الحكم الذاتى الذى تضمنته اتفاقية كامب ديفيد ، وينتهى فى هذا الصدد الى ان بيغن قد قبل ان يعيد سيناء على أمل ان يحتفظ بأرض يهودا وساماريا ذات الاهمية الحيوية بالنسبة له . ومن جانب آخر واجهت حكومة بيغن قيودا داخلية ساعدت على تأجيل تنفيذ مشروع الاستيطان بعد المفاوضات الدولية لعدة شهور وتمثل ذلك فى الوزن الذى مثله « حركة السلام الان » والتى ظهرت مع بداية عام ١٩٧٨ والتى مثلت قوة ضغط لا يمكن اغفالها على الحكومة فى مجال المستوطنات ، بالإضافة الى قرار المحكمة العليا فى يونيو ١٩٧٩ باخلاء مستوطنة Elon moreh التى رأت انها لا تستند الى متطلبات الأمن التى يبرر قرار انشائها وانما الى دوافع سياسية وايدولوجية وهو الامر الذى وضع الحكومة

فى موقف دقيق بالنسبة لموضوع المستوطنات . ويشير الكاتب الى انه مع ذلك بدأت حكومة بيغن فى وضع تخطيطاتها للمستوطنات فى الاراضى المحتلة وبرزها بصفة خاصة المشروع الذى نشره Droblless فى اكتوبر ١٩٧٨ والذى يترجم معتقدات الليكود وحركة « جوش امونيم » ويستند الى مفهوم واسع للأمن ، وتعريف محدد للأهداف السياسية ، وفكرة معينة للتاريخ اليهودى . ومع نجاح الليكود فى انتخابات يونيو ١٩٨١ زالت بدرجة كبيرة العقبات التى شهدتها الحكومة اليمينية فى مجال المستوطنات فى المرحلة السابقة ومن ثم شهدت سياسة الاستيطان قفزة هائلة للامام ويذكر الكاتب انه فى الفترة من ١٩٧٧ - ١٩٨١ بلغ عدد المستوطنات الجديدة ٢٠٠ مستوطنة وهو الرقم الذى لم يتم الوصول اليه الا فى السنوات التى تلت خلق الدولة الاسرائيلية (٤٨ - ١٩٥٥) وهو الامر الذى يبرر رؤية الحكومة لهذه التطورات باعتبارها ميلادا ثانيا للدولة الاسرائيلية .

يوضح الكاتب بعد ذلك مواقف الاحزاب السياسية فى انتخابات عام ١٩٨٤ فيما يتعلق بموضوع المستوطنات والاراضى المحتلة والتسوية السياسية وينتهى الى نتيجتين رئيسيتين اولاهما : هى تقوية موقف اليمين *la consolidation de la droite* حيث اصبح يحتل الان - وعلى الأرجح بصفة دائمة - موقفا ضخما فى النظام السياسى الاسرائيلى . وهكذا فانه منذ عام ١٩٧٢ وبالأخص منذ ١٩٧٧ نشأ فى اسرائيل نظام سياسى ثنائى القطبية *bipolaire* . وعلى الرغم من ان اسباب هذا التغيير الاجتماعى السياسى متعددة ولا يمكن حصرها فى مشكلة الاراضى المحتلة والمستوطنات .

الا انه مع ذلك لا يمكن لاحد ان يذهب الى ان هذه المسألة لم يكن لها وزنها فى الاختيار السياسى الاسرائيلى لهذا الطرف او ذاك . ويذكرنا بان مواقف الليكود حول هذا الموضوع اكثر راديكالية من مواقف المعارضة وبالتالي فان التقدم الكبير للحركة التى قادها بيغن يعكس ايضا ان جانبها هاما من الاسرائيليين يقبل ويساند موقفه . والنتيجة الثانية التى اظهرتها نتائج انتخابات عام ١٩٨٤ هى صبح اليمين بالطابع الراديكالى ، ويذكر الكاتب انه فى عام ١٩٦٩ - كما هو الحال فى الانتخابات العامة السابقة - لم توجد حركات سياسية ذات اهمية على يمين « حيروت » فى حين كان هناك موقع لليسار المتطرف حتى وان كان ذا نفوذ ضعيف . وبعد مرور خمسة عشر عاما تغير الموقف بشكل يبدو معه النظام السياسى الاسرائيلى وقد تحرك نحو اليمين بل واقصى اليمين وهو الامر الذى يظهر بوضوح من تطور الحزب القومى الدينى وظهور حزب *tehiá* ونجاح الحاخام كاهان . وان هذه التيارات وان كانت اقلية فانها بالتأكيد ليست هامشية بالإضافة الى ان تأثيرها الأيدولوجى والسياسى يتجاوز بكثير قاعدتها الانتخابية .

يتعرض الكاتب فى فصله التالى لمعالجة التشدد الذى اصاب السلوك السياسى للاسرائيليين تجاه احتلال الاراضى المحتلة واصطباغة بالصيغة الراديكالية فى الأعوام الاخيرة ويقدم فى هذا الصدد ثلاثة عوامل رئيسية ساهمت فى بروز هذه الظاهرة وهى سيطرة فكرة الأمن ، الشعور بالوحدة والعزلة ، بالإضافة الى



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وينتهي الى ان احترام القانون *legalité* يعكس معنى مختلفا تماما عن ذلك الذي يمكن اعطاؤه له من أول وهلة ، فليس المقصود بذلك اطارا مفهوما يغرض نفسه في كافة الاحوال على الحكومة ، وانما يبدو على الأرجح كوسيلة حاسمة تستخدم لتنفيذ سياسة مقررّة في ضوء مقدمات ليس لها صلة بالقانون . وهكذا فانه في أي موقف احتلال فان القانون هو دائما في خدمة السياسة ، واذا كان مفهوم القانون محوريا في اسرائيل الا انه ليس له أي معنى وراء الخط الأخضر .

يتعرض الكاتب بعد ذلك لدراسة البعد الديموجرافي للمشكلة والأهمية التي احتلها في كافة مراحل تطور الدولة الاسرائيلية ويذكر ان خلق دولة يهودية في فلسطين كان هو الهدف التاريخي الذي كرست له الحركة الصهيونية نفسها في نهاية القرن الماضي ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد كان لابد من توافر شرطين اساسيين من جانب الحصول على مساحات شاسعة من الأراضي من أجل اقامة القاعدة المادية الأرضية الضرورية لاقامة الشعب اليهودي ، ومن جانب آخر العمل على ان يصبح اليهود - ويستمرؤا - أغلبية على كافة الأراضي التي تمت السيطرة عليها . ويطرح الكاتب المشكلة الديموجرافية على النحو التالي : بالنسبة للفلسطينيين فان السؤال الرئيسي هو معرفة في أي نطاق يمكن لغلاقات القوى الديموجرافية ان تسمح لهم بتأكيد ارادتهم في الاستقلال القومي . وبالنسبة للاسرائيليين فان السؤال المحوري هو هل تستطيع اسرائيل الاحتفاظ بالأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ دون ان تضع محل اتهام طبيعة الدولة (يهودية وديمقراطية) وبعبارة أخرى هل يحمل الوزن السكاني للفلسطينيين في القدس وغزة والضفة الغربية وحدود عام ١٩٤٨ معه خطر تحول اسرائيل الى دولة ديمقراطية ثنائية القومية *bi-national* او الى دولة يهودية تمارس هيبتها على الجانب الأكبر من السكان غير اليهود ؟ وفي هذا الصدد يشير الكاتب الى انه في بداية ١٩٦٧ كان يوجد في كافة اراضي فلسطين (اسرائيل والضفة الغربية وغزة) اقل من أربعة ملايين نسمة مثل العرب حوالي ٤٠٪ واليهود حوالي ٦٠٪ . وبعد مرور خمسة عشر عاما فانه في عام ١٩٨٢ نجد ان نسبة السكان الفلسطينيين (بما في ذلك العرب الاسرائيليين) - والذين يعرفون معدل مواليد أكبر بكثير من اليهود - هذه النسبة لم تتجاوز ٢٦٪ . ويرجع الكاتب ظاهرة التناقص في نسبة الفلسطينيين الى الخروج الجماعي الذي صاحب حرب ١٩٦٧ (حوالي ربع سكان الضفة الغربية وغزة) وإلى استمرارية الهجرة الفلسطينية من الضفة الغربية وبصفة خاصة وهو الامر الذي يضعف من تأثير معدل المواليد المرتفع .

ويشير الكاتب الى انه لابد من توافر عدة شروط اساسية حتى تشهد العلاقة الديموجرافية تغيرا حاسما يؤدي الى توازن ديموجرافي نسبي بين المجتمعين واعم هذه الشروط هو ان تتوقف تماما كل من الهجرة اليهودية الى اسرائيل ، والهجرة الفلسطينية الى خارج الأراضي المحتلة ويترك كل من المجتمعين يتطور تدريجيا وفقا لمعدل النمو الطبيعي وهو الامر الذي يمكن الفلسطينيين من ان يمثلوا ٥٠٪ من السكان في عام ٢٠١٠ ويسارع الكاتب بتأكيد صعوبة تحقيق هذا السيناريو نتيجة لاختلاف القدرات والامكانيات

الصعود القوى لقومية صوفية تجد جذورها في اعتقاد ديني عميق يتمركز حول خصوصية الشعب اليهودي وطبيعة العلاقة التي تربطه بالأرض الموعودة والشعور بأن وقت الخلاص قد قرب . ويؤكد الكاتب انه في ضوء هذا التفسير في السلوك الاسرائيلي فان نتائج الانتخابات التشريعية في ٢٤ يوليو ١٩٨٤ تعبر عن تغيرات عميقة وليس مجرد مظاهر عارضة .

ينتقل الكاتب بعد ذلك الى تحليل ظاهرة الارهاب اليهودي ضد العرب والتي جاءت كنتاج للأيديولوجية القومية الصوفية الجديدة التي أخذت في الصعود والانتشار ويذكر ان ظاهرة الارهاب اليهودي قد بدأت في عام ١٩٨٠ في شكل اعتداء على ثلاث من عمد الضفة الغربية (مايو ٨١) وماتلها بعد ذلك من أعمال العنف الموجهة ضد العرب الفلسطينيين ويشير في هذا الصدد الى التقرير الذي أعدته اللجنة التي قامت بدراسة حوادث الارهاب في الفترة من مايو ١٩٨١ وحتى مايو ١٩٨٢ والمعروف باسم *le rapport karp* والذي لم يعلن عنه الا في فبراير ١٩٨٤ ، حيث يوضح هذا التقرير وجود نوع من التواطؤ الموضوعي بين مدبري هذه الاعتداءات وبعض كبار المسؤولين العسكريين وهو الامر الذي أدى الى اصفاء نوع من الحماية على مرتكبي هذه الاعمال لادراكهم انه لن يتم معاقبتهم ، وقد استمر هذا الوضع حتى عام ١٩٨٢ عندما بدأت الحكومة في القبض على مرتكبي هذه الاعتداءات في اطار سياسي متوتر وبصفة خاصة في اعقاب تقرير كاهاان *rapport kahane* حول مذابح صابرا وشاتيل وما اعقبه من تغيرات في صفوف الحكومة والجيش وبصفة خاصة احلال موش ليفي محل روفائيل ايتان (الذي كان متعاطفا مع موجة الارهاب) في منصب رئيس اركان حرب القوات الاسرائيلية . وقد كان حادث الاعتداء على مظاهرات حركة « السلام الان » في ١٠ فبراير ١٩٨٢ هو الذي دفع الحكومة للاسراع بهذه العملية حيث قدم هذا الحادث الدليل على ان بعض المتطرفين اليهود يمكنهم ان يصلوا الى حد مهاجمة غيرهم من اليهود .

وفي نهاية تحليلية لهذه الظاهرة يذكر الكاتب ان ظاهرة الارهاب اليهودي هي في الواقع نتاج ديناميكية غير ملموسة لنظام تم خلقه بتحديد الاختيارات السياسية على اعل مستويات الدولة . وبالطبع فان النظام لم يخلق ليولد الارهاب ولكنه هو الذي افرد الظروف الموضوعية لظهوره . وابتداء من اللحظة التي قررت فيها الدولة ان تطلق جهاز الردع لمقاومة الارهاب فانه من الأرجح وصولها الى نتائج ايجابية ولكن الشكوك تثور حول مدى كفاية هذه المعالجة لاختفاء الظاهرة تماما خاصة مع استمرار الظروف التي مهدت لظهورها . يتناول الكاتب في الفصل التالي الاطار القانوني لسياسة المستوطنات والحيل القانونية التي لجأت اليها الحكومة الاسرائيلية من أجل تحقيق اهدافها في اطار احترام نظري لمبادئ واتفاقيات القانون الدولي ومقتضيات القانون الداخلي . ويشير الى كيفية تغليبها على العقبة القانونية التي احدثتها حكم المحكمة العليا باخلاء مستوطنة *Elon moreh* وذلك من خلال التحايل القانوني واللجوء الى اسلوب توسيع مجال الاموال والملكية الحكومية . ويتناول بعد ذلك التفرقة الممارسة داخل اسرائيل تجاه الفلسطينيين والعرب



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أبريل ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ينتهي الى ان عملية الاستعمار للاراضي الفلسطينية المحتلة ستستمر
وانه وان كان من الممكن ان تعرف تهدة معينة ترتبط بتناقضات
الائتلاف الحكومي الحالي الا انها لن تتوقف او بالأحرى لن توضع
محل تساؤل . ويذهب الى ان هذا الموقف اذا استمر وتعاظم فانه
سيقود الى تزايد التعارض بين الاسرائيليين والفلسطينيين ويهدد
بتوقيف ارض خصبة تغذى المواقف الاكثر تطرفا التي تولد من جانب
واخر اعمالا متزايدة من العنف . وفي هذا الاطار فان الامل ينعقد
على قوى السلام في العسكريين والتي يجب ان تتوصل الى ارضية
مشتركة للحوار وان هذه القوى هي التي يجب ان تحظى بتشجيع
ومساندة المجتمع الدولي .

عماد عواد

بين المجتمعين وطبيعة علاقة الاستعمار التي تضع في ايدي المجتمع
اليهودي من الاساليب والوسائل ما يكفل له توجيه التطور
الديمقراطي لصالحه . ومن ثم ينتهي الكاتب الى ان عامل الوقت على
المستوى الديموقراطي سيعمل لفترة طويلة لصالح الاسرائيليين . الا
ان الجانب الاخر للمعادلة هو تعرض الطموح الصهيوني لخلق دولة
يهودية ديمقراطية للانهييار نتيجة لبروز مجتمع مزدوج لا صلة له
بالديمقراطية ومن ثم فانه من الضروري تعديل النتيجة النهائية
لتصبح ان عامل الوقت يعمل لفترة طويلة لصالح الاسرائيليين ولكن
باي ثمن ؟ ان الثمن هو رفض الحقوق الاساسية لشعب بكاملة
وفي ختام مؤلفه يتعرض الكاتب للاجابة عن تساؤل حول الاتجاه
الذي يمكن ان تتطور فيه ظاهرة المستوطنات الاسرائيلية في
المستقبل ، وبعد استعراضه للمتغيرات الداخلية والاقليمية والدولية



المصدر : الحوار

التاريخ : صيف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصاد الاسرائيلي بين التبعية والإستتباع

نجيب عيسى(*)

مقدمة

من المعروف أن المشروع الصهيوني في فلسطين هو مشروع استيطاني يقوم على استقدام أكبر عدد ممكن من اليهود المنتشرين في أرجاء العالم وتوطينهم ويقتضي نجاح هذا المشروع بشكل اساسي تأمين العمل لهؤلاء المستوطنين مع مستوى معيشي مرتفع يبقّهم في فلسطين ويشكل في الوقت نفسه اغراءً لبقية اليهود بالقدوم إليها.

لكن تحقيق المشروع الصهيوني يصطدم بالعديد من العوائق أهمها من الوجهة الاقتصادية اثنان.

الأول: أنه يصطدم بإرادة أصحاب الأرض الذين يبذلون مقاومة دائمة للاحتلال والتوسع كما أنهم يسعون لإبقاء الكيان الصهيوني في حالة حصار مستمر. مما يفرض على هذا الأخير تخصيص جزء كبير من الموارد الاقتصادية والمالية والبشرية للبقاء في حالة حرب مستمرة مع العرب.

الثاني: أن الله لم يمنح فلسطين موارد طبيعية مهمة ومتنوعة. من هنا كان على الاقتصاد الاسرائيلي أن ينمو ويتطور ضمن دائرة مفرغة من الانزلاق المتسارع في هوة التبعية نحو الخارج الغربي. والسعي الدائب لاستتباع الخارج العربي.

على هذا الاساس يمكننا فهم المعالم الرئيسية للإقتصاد الاسرائيلي من حيث طبيعة هذا الاقتصاد والآلية التي يعمل بموجبها. فمن حيث طبيعة الاقتصاد فهي من طبيعة الكيان الصهيوني في فلسطين. فكما أن هذا الأخير هو كيان مصطنع يجسد المشروع الصهيوني القائم على الاغتصاب والاحتلال والتوسع فإن الاقتصاد الاسرائيلي هو بدوره اقتصاد مصطنع يفتقد للمقومات الذاتية

(*) د. نجيب عيسى استاذ الاقتصاد في معهد العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية.



المصدر : الحوار

التاريخ : صيف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويبقى مديناً للخارج وللغرب تحديداً على جميع المستويات مستوى عوامل الانتاج من رأس مال ومواد أولية ويد عاملة ومستوى السوق من حيث التمويل والتصريف. وهو من ناحية ثانية موضوع دائماً في خدمة المشروع الصهيوني المتمثل باحتلال فلسطين والسعي الدائم للاستيلاء والسيطرة على ما يستطيع من الأراضي العربية الأخرى. مما يقتضي العسكرية المستمرة والمتزايدة لهذا الاقتصاد. وهنا يجب أن لا ننسى أن عدوانية وتوسعية الكيان الصهيوني لا تنبعان فقط من طبيعة المشروع الصهيوني وإنما أيضاً من كونه أداة بيد الغرب عليها أن تبقى مستنفرة وجاهزة لتكون قبضة الضاربة في المنطقة العربية في شتى الظروف.

إن هاتين السمتين: التبعية المفرطة للغرب والعسكرة المتزايدة من أجل استتباع المزيد في الأرض والموارد العربية واللتين تفسران طبيعة الاقتصاد الاسرائيلي تشكلان في الوقت ذاته الإطار الذي يعمل ضمنه هذا الاقتصاد. بحيث يمكن تقديم الآلية الذي يعمل بموجبها هذا الأخير على النحو التالي:

انطلاقاً من وضع يتميز أساساً بضعف الموارد الطبيعية والبشرية وبضيق السوق ومن أجل استقدام وتوطين المزيد من المهاجرين وتوفير الاعمال والمدخيل المرتفعة لهم لا بد للاقتصاد الصهيوني في فلسطين من اللجوء إلى الاعتماد على الخارج على نطاق واسع لكن عملية تطوير وتنمية الموارد الطبيعية والبشرية واتساع السوق (أي في النهاية عملية تنمية وتطوير الاقتصاد المحلي) لا يمكن أن تتم ضمن جدلية العلاقة بين رأسمال مادي وبشري يستورد بكثافة من الخارج وموارد طبيعية محلية لا محدودة أو على الأقل يتمتع عرضها المحلي بمرونة تتناسب وكثافة استيراد الرأسمال المادي والبشري. ذلك أن هذه العملية تصطدم بعائق افتقار الأرض الفلسطينية إلى الموارد الطبيعية خصوصاً الأساسية منها وبالعائق الأهم بكثير من ذلك وهو مقاومة أصحاب الأرض للتوسع ومحاصرة العرب الاقتصادية للكيان الدخيل - لذلك كان على الاقتصاد الاسرائيلي أن يخصص جزءاً كبيراً نسبياً من موارده من أجل مواجهة هذه الحالة مما يعني عسكرة الاقتصاد بشكل مستمر من أجل شن الحرب العدوانية في أية لحظة، وهذا ما يوقع الاقتصاد المذكور في أزمات تتحدد أشكالها وجوانبها (انخفاض معدل النمو، تضخم عجز في الميزان التجاري، تدور قيمة النقد الخ...) لكنها تصب في النهاية في إعاقه المشروع الصهيوني الأساسي الذي هو استقدام المزيد من المستوطنين. لأن اقتطاع المزيد من الموارد لصالح العسكرية والحرب إنما يتم أما على حساب التوظيفات المنتجة وإما على حساب الاستهلاك. وفي الحالتين يؤدي الأمر إلى ضمور سبل الهجرة هذا إذا لم يؤدي إلى تنشيط سبل الهجرة المعاكسة. فتشن حينئذ اسرائيل الحرب أو تصعد من اعتداءاتها رامية بذلك إلى تحقيق احد امرين أو الأمرين معاً: التوسع في الأرض مع ما يتبعه من وضع لليد على مزيد من الموارد وتوسيع للسوق. أو / واستدراار عطف الغرب والرأسمالية اليهودية العالمية وما ينتج عن ذلك من تدفق للمساعدات والمعونات على شكل هبات وقروض. إلا أن التوسع في الأرض والمزيد من الدعم الخارجي لا يشكلان سوى حل مؤقت للأزمة لأن ما ينتج عنهما من تنشيط للاستثمارات الانتاجية ورفع للمستوى المعيشي وبالتالي من تنشيط لتيار الاستيطان. يستنفذ خلال فترة قصيرة نسبياً. لأن الاحتياجات على الصعد جميعاً تعود إلى الارتفاع، دون أن يوازي هذا الارتفاع / الارتفاع في الانتاج المحلي بعبارة أخرى فإن التوسع في الأرض والمزيد من الدعم الخارجي لا يؤديان في نهاية الامر إلى قيام بنية اقتصادية متوازنة تشكل قاعدة لنمو وتطور ذاتيين وذلك نتيجة للأسباب عينها التي سبق



المصدر: الحوار.....

التاريخ: شهر أغسطس ١٩٨٧..... للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وذكرناها والتي يأتي في مقدمتها. المحاصرة الاقتصادية العربية للكيان الصهيوني ومقاومة توسعه. وهكذا يعود الاقتصاد الاسرائيلي ليدخل دوامة الأزمة من جديد ولكن بشكل أعنف. إذ أن ازدياد الحاجات الاستهلاكية وتعاظم الاعباء العسكرية يؤديان مع ارتفاع الدعم الخارجي دون ارتفاع مواز في الانتاج المحلي إلى ارتفاع في الواردات يفوق بكثير ارتفاع الصادرات بما يزيد في عجز الميزان التجاري. الذي يترافق مع ارتفاع حاد في الاسعار وتخفيض مستمر في سعر صرف العملة الاسرائيلية فتتجمع بذلك أسباب جديدة لطلب المزيد من المعونات الخارجية وللقيام بحرب جديدة وهكذا دواليك.

إذا كانت هذه هي المعالم الرئيسية للاقتصاد الصهيوني في فلسطين من حيث طبيعته وآليته فما يلي ليس سوى محاولة لتتبع هذه المعالم على امتداد مراحل تطور هذا الاقتصاد. والفكرة الرئيسية التي سنقوم بتوسيعها في هذا المجال تلخص بأن هذا الاقتصاد استطاع ولا شك على امتداد ما يناهز القرن من الزمن أن يكتسب بعض معالم القوة، لكنه لم يستطع أن يتخلص من سمتين أساسيتين لازمتاه: سمة الاصطناع (التبعية) وسمة العسكرية (الاستتباع)، فنجدهما في مختلف مراحل تطور الاقتصاد الاسرائيلي تتعمقان أكثر فأكثر وتتعمق معهما الازمات التي تعصف بهذا الاقتصاد. وعلى هذا الاساس سنقوم بالتمييز بين ثلاث مراحل مربهما الاقتصاد المذكور:

المرحلة الاولى: وهي المرحلة التي سبقت قيام دولة اسرائيل والتي تحددت فيها المعالم الرئيسية للاقتصاد الصهيوني في فلسطين: وهنا نشير إلى أن التبعية والاستتباع سارا جنباً إلى جنب في تحديد هذه المعالم.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي تمتد من قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ إلى آواسط السبعينات والتي رست خلالها معالم الاقتصاد الصهيوني في فلسطين كاققتصاد يكتسب المزيد من القوة لكن داخل حلقة مفرغة من الانتعاش والركود. مرحلة سادت فيها حسب احدهم ثنائية الدولة الجنة - الدولة الحرب^(١). وهنا نشير إلى أن احد طرفي الثنائي التبعية - الاستتباع وهو التبعية شكل في هذه المرحلة الركيزة الأقوى لاستمرار الاقتصاد الاسرائيلي.

المرحلة الثالثة والاخيرة: وهي التي تمتد من آواسط السبعينات حتى يومنا هذا وهي مرحلة الازمة الأكثر عمقاً والأطول في حياة الاقتصاد الصهيوني. وهنا نشير إلى أنه إذا كان من مخرج لهذه الازمة فهذا يستدعي على ما يبدو أن يصبح طرف الثنائية الآخر - الاستتباع - الركيزة الأقوى في مسيرة الاقتصاد الاسرائيلي

أولاً: الاقتصاد الصهيوني في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨

إن الفترة التي امتدت من قيام الحركة الصهيونية في آواخر القرن التاسع إلى قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ هي الفترة التي تحددت خلالها المعالم الرئيسية للاقتصاد الاسرائيلي. فبالعودة إلى الفترة المذكورة يمكننا القول أن الاقتصاد اليهودي الذي تشكل في فلسطين والذي شكل نواة ما سمي

(١) فيليب سيمونو: اسرائيل الحرب المستحيل، جريدة السفير ٢٢ - ٣ - ١٩٨٥.



المصدر : الحوارد

للتنشر وخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : سنة ١٩٨٧

لاحقاً بالاقتصاد الاسرائيلي حيث كان عبارة عن عملية توسع استيطاني قامت بالاعتماد الكلي على الخارج. فمنذ آخر القرن التاسع عشر وبالتحديد منذ سنة ١٨٧٩ اخذت تظهر بوضوح المعادلة التي حكمت قيام الكيان الصهيوني في فلسطين والتي حكمت في الوقت نفسه تشكل اقتصاد هذا الكيان من ناحية استقدام العنصر البشري في أوروبا الشرقية والعنصر المادي المالي من أوروبا الغربية وأمريكا. ومن ناحية ثانية الاستيلاء على المزيد من الأراضي والمراعي والمؤسسات العربية وعلى طرفي المعادلة هذين قامت نواة الاقتصاد اليهودي في فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ وعليهما استمر فيما بعد نمو وتطور الاقتصاد الاسرائيلي.

١ - الركائز الخارجية للاقتصاد الصهيوني في فلسطين

أخذت حركة الاستيطان الصهيوني في فلسطين شكل موجات من الهجرة البشرية مصدرها بلدان أوروبا الشرقية بشكل عام وروسيا وبولندا بشكل خاص. ففي أواسط القرن التاسع عشر كان عدد اليهود المقيمين في فلسطين حوالي عشرة آلاف^(٢). وفي سنة ١٨٨٢ وصلت إلى فلسطين أول موجة من اليهود. تلتها موجة أخرى في سنة ١٩٠٤. لكن موجات الهجرة لم تصبح كبيرة نسبياً إلا بعد الاعلان عن وعد بلفور في سنة ١٩١٧ فوصلت اضمخ موجة بين سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٣ ضمت حوالي ٢٤ ألف يهودي معظمهم من الروس وبينهم نسبة عالية من الرواد الحاليين باشتراكية جماعية وأخوية^(٣). وبدأت الموجة الرابعة في سنة ١٩٢٤ وفي سنة ١٩٢٥ وحدها تدفق إلى فلسطين حوالي ٣٤ ألف يهودي بحيث أصبح عدد اليهود في فلسطين حوالي ١٥٠ ألف نسمة في سنة ١٩٢٧ ومعظم مهاجري هذه الموجة كانوا من بولندا ومن البورجوازيين الصغار حاولوا أن يستأنفوا نشاطهم التجاري والحرفي في المدن الفلسطينية. لكن الأزمة الاقتصادية التي حدثت فجأة في سنة ١٩٢٧ تركت حوالي ربع اليهود العاملين عاطلين عن العمل فأصبح رصيد الهجرة نسبياً في تلك السنة لأن عدد المغادرين أصبح يفوق عدد المهاجرين^(٤)، مما شكل تهديداً خطيراً لمستقبل الصهيونية في فلسطين لكن سلطات الانتداب البريطاني سارعت لاتخاذ هذا المستقبل بسماحها تشغيل اليهود في قطاع الأشغال العامة^(٥).

وبدأت موجة الهجرة الخامسة مع مجيء النازية إلى الحكم في ألمانيا فوصل إلى فلسطين في السنوات ١٩٣٣ - ١٩٣٥ حوالي ١٥٠ ألف يهودي بحيث أصبح عدد اليهود الإجمالي حوالي ٤٤٣ ألف نسمة يشكلون حوالي ٢٠٪ من مجموع سكان فلسطين معظمهم من رجال الأعمال وأصحاب المهن الحرة الذين جاءوا مع رساميلهم^(٦).

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية كان عدد اليهود في فلسطين أكثر من نصف مليون نسمة ثم

(٢) عازوري. Le choix des investissements en Israël editions Cujas. Paris, P. 12.

(٣) فانيشنوك. Le sionisme contre Israël. Maspero, Paris, P. 141.

(٤) فانيشنوك ص ١٤٣.

(٥) المصدر نفسه ص ١٤٤.

(٦) المصدر نفسه ص ٥.



المصدر : الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

ارتفع هذا العدد إلى حوالي ٦٠٠ ألف نسمة عشية اعلان قيام دولة اسرائيل^(٧) أي ما يعادل ٤٠٪ من مجموع سكان فلسطين في تلك الفترة.

وبموازاة تدفق اليهود إلى فلسطين قامت في الخارج الاجهزة والمؤسسات لإمداد الاقتصاد الفاشي بأسباب الحياة . فشهدت هذه المرحلة قيام المؤتمر الصهيوني والمنظمة الصهيونية العالمية وتأسس صندوق الاستيطان اليهودي ثم الوكالة اليهودية مع جهازها الاقتصادي : الصندوق القومي اليهودي كما تأسس البنك الانكليزي الفلسطيني الذي أصبح اسمه فيما بعد بنك «لومي» الذي لعب دوراً رئيسياً في قيام وتثبيت الاقتصاد اليهودي في فلسطين. ويكفي أن نستعرض بعض الاسماء التي تولت قيادة وإدارة هذه المؤسسات ليتوضح الارتباط العضوي الذي شد الاقتصاد اليهودي إلى المؤسسة الرأسمالية الصهيونية في العالم الغربي وينكشف في الوقت نفسه الدور الحاسم الذي لعبته الاحتكارات الرأسمالية العالمية والنفطية منها على وجه الخصوص في قيام الكيان الصهيوني واستمرار اقتصاده: روتشيلد، ليب، لازار، ليهمان، روكفلر ماركس وسبنسر، مورجان، أو بنهايمر... الخ.

وعلى الرغم من أننا نفتقر للمعلومات الاحصائية الدقيقة والوافية حول حجم الدفق المالي الخارجي الذي غذى الاقتصاد الصهيوني في فلسطين قبل قيام اسرائيل فإن ما لدينا من معطيات جزئية تكفي لإعطائنا فكرة تقريبية عن المسألة . فروتشيلد بمفرده انفق حتى سنة ١٩٠٠ حوالي اربعين مليون فرنك على استيطان حوالي خمسة آلاف يهودي في مساحة تبلغ ٢٧٥ ألف دونم^(٨) . أما موارد الصندوق القومي اليهودي فبلغت خلال الفترة ١٩٠٧ - ١٩٤٥ حوالي ١٢ مليون ليرة فلسطينية في حين بلغت واردات الصندوق الذي يتحمل اعباء توطين القادمين الجدد حوالي ٢٠ مليون ليرة فلسطينية خلال الفترة ١٩٢١ - ١٩٤٥ . إلى ذلك أضف أن مجموع ما وظفه صندوق الاستيطان اليهودي حتى سنة ١٩٢٦ تراوح بين ١٢ و ١٤ مليون دولار^(٩) .

٢ - الاقتصاد الاستيطاني المصطنع

بقدر ما كان ينشط الدفق البشري والمالي الآتي من الخارج بقدر ما كانت تتسع مساحة الاستيطان اليهودي على حساب الأرض العربية . فقام نتيجة لامتزاج هذه العناصر الثلاثة داخل الاقتصاد الفلسطيني وبلاستقلال عنه - رغم تشغيله لليد العاملة العربية على نطاق واسع - اقتصاد يهودي مصطنع بقيت سمته الغالبة حتى سنة ١٩٤٨ سمة الاستيطان الزراعي.

في سنة ١٨٨٢ كان عدد المستوطنات اليهودية خمس، مساحتها حوالي ٢٥ ألف دونم ولا يتجاوز عدد سكانها الخمسمائة . في سنة ١٩٠٠ ارتفع عدد المستوطنات إلى ٢٢ مستوطنة بلغت مساحتها حوالي ٢٢٠ ألف دونم عاش عليها حوالي خمسة آلاف من المستوطنين. وفي سنة ١٩١٤



المصدر: الحوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صيف ١٩٨٧

بلغت هذه الأرقام تبعاً ٤٧ مستوطنة. و ٤٢٠ ألف دونم و ١٢ ألف نسمة^(١٠) ثم ارتفعت في سنة ١٩٢٢ إلى ٧١ مستوطنة و ٥٩٥ ألف دونم و ١٤ ألف نسمة وفي سنة ١٩٢١ إلى ١١٠ مستوطنات وحوالي مليون دونم و ٢٧ ألف نسمة ثم قفزت في سنة ١٩٤١ إلى ٢٢١ مستوطنة و ١٦٠٠ ألف دونم و ١١١ ألف نسمة^(١١).

ومنذ البداية روعي في قيام المستوطنات بالإضافة إلى الجانبين الاقتصادي والايديولوجي، الجانب العسكري، ويبرز ذلك من خلال اختيار المكان الذي تقام عليه المستوطنة، ومن خلال تعبئة سكان هذه الأخيرة في تنظيم عسكري اخذ شكل حرس انيطت به مهمة السهر على أمن المستوطنة.

واخذ الاستغلال الزراعي في الاقتصاد اليهودي الناشء اشكالاً متعددة تراوحت من الشكل الجماعي إلى الشكل الراسمالي مروراً بالشكل التعاوني.

فالرواد الصهاينة الأول عملوا على إقامة مزارع جماعية (كيبوتزات جمع كيبوتز) اشترى ارضها الصندوق القومي اليهودي وبقيت ملكيتها للحركة الصهيونية ويقوم العمل فيها بصورة جماعية تبعاً للمبدأ القائل «من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته». لكن هذا الشكل الاستيطاني لم يستهوي جميع هؤلاء الرواد فانفصل قسم منهم واسسوا المستوطنات التعاونية «الموشاف» التي بقيت ملكية الأرض فيها للحركة الصهيونية. لكن الأرض كما ادوات الانتاج اصبحت فردية ووزعت بالتساوي على المستوطنين. في سنة ١٩٤٨ كان هنالك ٧٧ موشافاً مقابل ١٤٩ كيبوتزاً وبالرغم من أن المستوطنات الراسمالية الخالصة كانت تشكل في سنة ١٩٤٤ فقط ١٧٪ من مجموع المستوطنات فإنها كانت تزرع ٤١٪ من الأراضي التي استولى عليها الصهاينة و ٥٤٪ من الانتاج الزراعي اليهودي في فلسطين^(١٢).

وفيما اهتم القطاع الجماعي والقطاع التعاوني بانتاج الحبوب والزيتون معتمداً كلياً على العمل اليهودي، اهتم القطاع الخاص الراسمالي بانتاج الحمضيات مستخدماً اليد العاملة العربية الرخيصة على نطاق واسع..

مهما يكن فالزراعة الصهيونية في فلسطين بالرغم من زخم المساعدات التي انصبت عليها في الخارج والمساعدات الحكومية التي حضيت بها من الداخل بقيت حسب ما يقول غاينشتوك: «مخلوقاً مصطنعاً يقوم على دواعٍ ايديولوجية وليس على حجج اقتصادية»^(١٣). ففي سنة ١٩٢٦ على سبيل المثال بلغ العجز في موازنات الاثني عشر كيبوتزاً الرئيسية في فلسطين ١٨٪ من الراسمال الموظف ولم تتوصل بعد ذلك إلى تحقيق نوع من التوازن سوى ثلاث كيبوتزات مما دفع هذه المستوطنات الى التفتيش عن نشاطات خارج الزراعة أكثر ربحية فشكلت هذه الأخيرة حوالي ٢٧٪ من مداخيل الكيبوتزات في سنة ١٩٤٠^(١٤). لكن الاصطناع الاقتصادي ليس السمة الغالبة على القطاع الجماعي



المصدر : الخوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

من الزراعة اليهودية فقط، فقد بقي في تلك المرحلة يميز هذه الأخيرة بمجملها. لأن ربحية الزراعة اليهودية كما يضيف الكاتب نفسه ظلت تتأمن بشكل مصطنع من خلال هيئة التسويق المركزية «تنوفا» التي احتكرت تموين السوق اليهودية، وضمنت ربحية لمؤسسات الانتاج الصهيونية بفضل نظام من الحماية والانفصال القائمين على مقاطعة المنتجات العربية^(١٥).

لم تنشط الصناعة اليهودية في فلسطين إلا في مطلع الثلاثينات إذ ارتفعت التوظيفات في هذا القطاع بشكل ملموس حتى وصلت في سنة ١٩٢٧ إلى حوالي ١١ مليون ليرة فلسطينية شغلت ما يناهز ٢٢ ألف عامل وانتجت ما قيمته ثمانية ملايين ليرة فلسطينية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه الأرقام لا تميز بين القطاع الصناعي بالمعنى الحضري والقطاع الحرفي. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية لتعطي دفعا قويا لهذا القطاع فقفز انتاجه إلى حوالي ٢٠ مليون ليرة فلسطينية في سنة ١٩٤٢ وارتفعت صادراته من حوالي مليون ليرة في سنة ١٩٤٠ إلى حوالي ٤,٥ ملايين ليرة في سنة ١٩٤٤^(١٦). وكانت صناعة الماس في ذلك الحين من أهم الصناعات اليهودية على الإطلاق. تلتها في الأهمية صناعة الألبسة الجاهزة ثم صناعة المواد الغذائية وصناعة البوتاس.

ثانياً: الاقتصاد الاسرائيلي من سنة ١٩٤٨ حتى أواسط السبعينات

سبق وذكرنا أن هذه المرحلة من تطور الاقتصاد الاسرائيلي هي المرحلة التي ترسخت فيها المعالم الرئيسية لهذا الاقتصاد. هذا يعني أنها تميزت بسعي اسرائيل الدائب لتوظيف الدعم الخارجي والعسكري في تمكين القاعدة التي يقوم عليها الاقتصاد بحيث يكتسب هذا الأخير قوة ومناعة ذاتيتين. لكن ما حققه الاقتصاد الاسرائيلي من نمو سريع وتغييرات بنيوية وقطاعية هامة وتوسع في الأرض والموارد لم يوصل إلى الهدف المنشود، بل تحرك الاقتصاد المذكور أكثر تعطشاً للدعم الخارجي والعسكرية المتزايدة.

١ - نمو الانتاج وتحول تركيبه العام

عند قيام اسرائيل في سنة ١٩٤٨ جرت عملية استيلاء واسعة على أملاك العرب الفاتحين فصدورت ممتلكاتهم من أرض ومزارع ومتاجر ومصانع وأموال منقولة وغير منقولة. كما صدورت كلياً أو جزئياً أملاك العديد من العرب الذين لم يترجخوا. أضف إلى ذلك مصادرة جميع الممتلكات العامة^(١٧). وبذلك توسعت كثيراً قاعدة الاقتصاد الصهيوني في فلسطين. وانطلق على أساسها هذا الاقتصاد في حركة نمو متسارعة فكان معدل نمو الناتج المحلي السنوي حوالي ١١,٤٪ خلال



المصدر : الحوار

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

الخمسينات^(١٨) وحوالي ٨.١٪ خلال الستينات^(١٩)، ثم ارتفع إلى حوالي ١٢٪ حتى منتصف السبعينات^(٢٠). أما متوسط دخل الفرد فقد ارتفع من حوالي ١٠١٧ دولار في سنة ١٩٥٠ إلى حوالي ١٢٢١ دولار في سنة ١٩٦٥^(٢١) ثم تغير إلى ٢٨٥٠ دولار في سنة ١٩٧٧^(٢٢) فتأمن للفرد الاسرائيلي مستوى مرتفع من المعيشة يأتي مباشرة بعد مستويات المعيشة في الدول الصناعية الغربية. وترافق النمو السريع للاقتصاد الاسرائيلي مع تغيير تدريجي في تركيبه القطاعي. فالزراعة وصلت في نحوها إلى حدود صار من الصعب جداً تجاوزها مما فرض اتجاهاً للاعتماد أكثر فأكثر على الصناعة. وهكذا كانت الزراعة في وائل الخمسينات تشكل ١٢.٢٪ من الناتج المحلي وتشغل حوالي ١٨.٢٪ من اليد العاملة. والصناعة تشكل ٢١.٢٪ من الناتج، وتشغل حوالي ٢٤.٢٪ من اليد العاملة. والبناء يشكل ٦.٦٪ من الناتج ويشغل حوالي ٩.٦٪ من اليد العاملة. والخدمات تشكل ٦٠٪ من الناتج وتشغل حوالي ٤٨٪ من اليد العاملة^(٢٣). وبعد أن بقي هذا التركيب على ما هو عليه تقريباً حتى اوائل الستينات اخذ منذ ذلك الحين يميل إلى صالح الصناعة. فالزراعة هبطت مساهمتها في الناتج المحلي إلى حوالي ٦٪ في أواسط السبعينات وهبط تشغيلها لليد العاملة إلى ٩٪ في حين ارتفعت مساهمة الصناعة إلى حوالي ٢٤٪ من الناتج (الصناعة التحويلية ٢٦٪) وتشغيلها لليد العاملة ارتفع إلى ٢٤٪ أيضاً. أما الخدمات فاصبحت تشكل ٦٠٪ من الناتج وتشغل ٥٧٪ من اليد العاملة^(٢٤).

٢ - التحويلات القطاعية

بموازاة هذا التغير في التركيب القطاعي العام للاقتصاد الاسرائيلي جرى عدد من التحويلات البنوية داخل كل قطاع على حده وفي العلاقة بين مختلف القطاعات باتجاه المزيد من التكامل والترابط بين هذه القطاعات عموماً وبين الزراعة والصناعة بوجه خاص.

أ - تطور الزراعة

بعد قيام اسرائيل مباشرة وطوال عقد الخمسينات، جرى التركيز بصورة رئيسية على قطاعي الإسكان والزراعة. فحضيت الزراعة بالنسبة للقطاعات المنتجة مباشرة على أكبر نسبة من التوظيفات حوالي ٢١٪ وجاءت بذلك بعد قطاع الاسكان الذي حضي بثلاث التوظيفات تقريباً في حين لم تحصل الصناعة إلا على نسبة قاربت ١٤٪ من مجمل التوظيفات. وعلى سبيل المثال فإن الوكالة اليهودية بمفردها قامت بتوظيف حوالي ٦٠٠ مليون ليرة اسرائيلية في التوطين الزراعي خلال عشر سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٨^(٢٥).



المصدر: الحوار

التاريخ: صيف ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالرغم من ضيق المساحات الصالحة للزراعة وندرة المياه فقد جرى هذا التركيز باتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: اللجوء إلى الإستغلال الزراعي الكثيف عن طريق ادخال الآلة والاعتماد على البحوث على نطاق واسع في مجالي استصلاح الأراضي وتطوير الانتاجية .

الاتجاه الثاني: إقامة جميع مشاريع الري الممكنة واستخدام افضل الطرق المناسبة فتوصلت اسرائيل سريعاً لاستنفاد جميع الامكانيات المتوفرة على صعيد المياه الجوفية وانتقلت بعد ذلك إلى تحويل مجرى نهر الأردن ولما استنفدت هذه الناحية انتقلت الى مشروعات تحلية مياه البحر المكلفة جداً. وهكذا زادت المساحة الصالحة للزراعة من حوالي ١.٦ مليون دونم في سنة ١٩٤٨ إلى حوالي ٣.٥٦ ملايين دونم في سنة ١٩٥٤ ثم إلى حوالي ٤.١٥ ملايين دونم في سنة ١٩٦١^(٢٦) لتستقر بعد ذلك في حدود ٤.٣ مليون دونم^(٢٧).

أما المساحة المروية فقد ارتفعت من حوالي ٧٦٠ جلف دونم في سنة ١٩٥٤ إلى حوالي ١٣٦٥ ألف دونم في سنة ١٩٦١^(٢٨)، ثم إلى حوالي ١٩٠٠ مليون دونم أي ما يوازي ٤٢٪ من مجمل الأراضي الصالحة للزراعة في سنة ١٩٧٧^(٢٩).

على صعيد الانتاج فإن هذا الأخير بلغ في منتصف السبعينات ثلاث مرات ما كان عليه في بداية الخمسينات. وفي سنة ١٩٦٠ كان الانتاج الزراعي للعامل الواحد في هذا القطاع حوالي ١٨٥٠ دولار في اسرائيل في حين انه لم يتجاوز ٥٨٠ دولار في سوريا بالرغم من ان المساحة المزروعة من قبل العامل الواحد كانت في سوريا ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في اسرائيل^(٣٠).

وتوزعت اهداف السياسة الزراعية الاسرائيلية في ثلاثة اتجاهات:

- تأمين الغذاء لسكان يتزايدون بمعدلات مرتفعة.
- تنشيط الصادرات لتخفيف العجز في ميزان المدفوعات.
- تأمين مواد أولية لقطاع صناعي ناشط.

في الاتجاه الأول: توصلت اسرائيل إلى تحقيق درجة عالية نسبياً من الاكتفاء الذاتي فعند سنة ١٩٥٦ استطاعت ان تغطي حاجاتها من الخضار والبطاطا والفاكهة والحليب والبيض. وفي سنة ١٩٧٧ شكلت وارداتها من المواد الغذائية حوالي ١٠٪ فقط من مجمل وارداتها السلعية (حوالي ٥٠٠ مليون دولار من اصل حوالي ٥ مليارات دولار) في حين ان هذه النسبة كانت في سنة ١٩٦٠ حوالي ٢٠٪^(٣١). هذا مع العلم أن السكان زادوا خلال الفترة نفسها من حوالي مليوني نسمة إلى ٢.٦ ملايين نسمة.



المصدر : الحوار

للتشرو والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

وفي الاتجاه الثاني: شكلت الصادرات الزراعية حوالي ٦٤٪ من مجمل الصادرات السلعية لاسرائيل في سنة ١٩٤٩^(٣٢) وبقيت هذه النسبة مرتفعة في الخمسينات إذ تراوحت بين ٤٠ و ٥٠٪ ثم هبطت إلى ما بين ٢٠ و ٣٠٪ في الستينات^(٣٣)، لتصل إلى حوالي ١٣٪ في منتصف السبعينات. وبعد أن ركزت اسرائيل في البداية على تصدير الحمضيات انتقلت بعد ذلك إلى تنشيط الصادرات من الزهور والفواكه والخضار التي تأتي في غير مواسمها.

اما في الاتجاه الثالث: عمدت اسرائيل إلى استبدال الزراعات التقليدية (زراعة الحبوب تحديداً) بعدد من الزراعات الصناعية: كالفسق والشعندر السكري ودوار الشمس والقطن الذي أمن منذ سنة ١٩٥٦ حوالي ٨٠٪ من الحاجات المحلية^(٣٤).

في عقد الستينات وخصوصاً في منتصفه أخذ الوهن يعتري الزراعة الاسرائيلية نتيجة لاستنفاد معظم الموارد من الأرض الخصبة ومياه الري. ففي حين نمت الزراعة في عقد الخمسينات بنسبة ٢١١٪ انخفضت هذه النسبة في الستينات إلى حوالي ١٠٧٪^(٣٥)، وبذلك دخل هذا القطاع مرحلة الغلة المتناقصة. وانعكس هذا الوضع أكثر ما انعكس على قطاع التوطين الزراعي بشكل عام وعلى القطاع الجماعي منه بشكل خاص. ففي سنة ١٩٧٧ بلغ عدد الكيبوتزات ٢٢١ كيبوتزاً أي بزيادة ٨٢ كيبوتزاً فقط عن سنة ١٩٤٨. ومع ذلك فإن عدد السكان فيها هبط من حوالي ٧٪ من مجموع السكان في سنة ١٩٤٧ إلى حوالي ٣,٧٪ في سنة ١٩٦٢، وهو لم يتجاوز الـ ٧٧ ألفاً في سنة ١٩٧٧. وكما كان الحال قبل قيام اسرائيل فإن معظم ما استجد من كيبوتزات بعد ذلك بقي يعاني من عجز مستمر ويخضع بشكل مطلق لأعانات الوكالة اليهودية^(٣٦). أما عدد «الموشافات» فقد ارتفع إلى ٢٤٦ موشافاً استوعبت حوالي ١٢٥ ألف نسمة في سنة ١٩٧٧. وبشكل عام. فإن المستوطنات الزراعية اخذت في الستينات تفقد بشكل متسارع طابعها الأصلي. فالاعتبارات الاقتصادية تقلصت كثيراً أمام الاعتبارات الاستراتيجية والعسكرية في عملية استحداث المستوطنات. كذلك تقلص الطابع الزراعي لهذه الأخيرة أمام الطابع الصناعي فقامت فيها نتيجة لانخفاض المردود، مجمعات صناعية ساعدت على تمتين العلاقات المتبادلة مع الزراعة لأنها صنعت المواد الغذائية المنتجة وانتجت الآلات والادوات وقطع الغيار والاسمدة والمبيدات التي تحتاجها الزراعة. ثم تقلص الطابع الجماعي الاشتراكي فتحوّلت الكيبوتزات والموشافات إلى مشروعات أقرب للمشروعات الرأسمالية تعتمد عدم المساواة في توزيع الناتج وتلجأ إلى العمل المأجور على نطاق واسع. وأخيراً تقلص كثيراً الطابع اليهودي للزراعة فاضحت نسبة العرب العاملين في الزراعة حوالي ٢٤٪ من مجموع العاملين في هذا القطاع في سنة ١٩٧٣^(٣٧).



المصدر : الحوار

التاريخ : صيف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ب - تطور الصناعة

لم يبدأ الاهتمام الفعلي بالصناعة إلا بعد أن أخذت تتدفق على الكيان الصهيوني في فلسطين التعويضات الألمانية. وجاء نمو هذا القطاع تحت تأثير عاملين رئيسيين:

الأول: كتعويض عن انخفاض نمو القطاع الزراعي.
الثاني: والأهم كوسيلة لتخفيف التبعية الاقتصادية والمالية تجاه الخارج عن طريق تحقيق بعض التوازن في ميزان المدفوعات.

هذا ويمكن التمييز بشكل واضح بين مرحلتين في نمو القطاع الصناعي الاسرائيلي تفصل بينهما حرب حزيران في سنة ١٩٦٧. فبعد هذه الحرب أصبحت الصناعة الاسرائيلية أكثر ديناميكية وتحولت من صناعة طابعها الغالب «تقليدي» استهلاكي خفيف تقوم على تحويل الخامات المحلية وتنتج للسوق المحلية بشكل رئيسي إلى صناعة «حديثة» تركز على الصناعات الاستراتيجية ذات الكثافة التكنولوجية والعلمية العالية الوثيقة الارتباط بالاحتياجات العسكرية والواضحة نصب عينيها غزو الاسواق الخارجية.

في المرحلة الأولى وحتى آواخر الخمسينات بقي نصيب الصناعة في الناتج المحلي تقريباً كما هو ولم يأخذ بالارتفاع إلا في أوائل الستينات فزاد نصيب هذا القطاع في اليد العاملة من حوالي ٢٢٪ في سنة ١٩٦٠ إلى حوالي ٢٦٪ في سنة ١٩٦٦^(٣٨). لكن ذلك لم يؤد إلى تغيير جوهري في هيكل الصناعة الاسرائيلية فبقيت فروع الانتاج الطاغية هي الفروع التقليدية التي قامت قبل الخمسينات أي فروع الصناعات الاستهلاكية الخفيفة التي تعتمد على المدخلات الزراعية المحلية من فواكه وخضار وقطن وجلود الخ.. إلى جانب بعض الصناعات الضرورية ذات القيمة المضافة العالية كصناعة الماس . ففي سنة ١٩٦١ كانت صناعة المواد الغذائية تشكل ٢١٪ من الانتاج . وصناعة النسيج والملابس الجاهزة والجلود حوالي ٢١٪ أيضاً وصناعة المواد الكيماوية حوالي ١٠٪ ثم صناعة الخشب والمفروشات حوالي ٧٪. أما صناعة الماس فقد شكلت حوالي ٥٪ من الانتاج هذا في حين ان صناعة التعدين لم تصل إلى ٧٪ وصناعة الآلات والمعدات الكهربائية لم تتجاوز ١١٪ من الانتاج الصناعي^(٣٩). كما بقيت الصناعة الإسرائيلية في تلك الفترة تنتج أساساً للطلب المحلي. فلم تتجاوز الصادرات من الانتاج الصناعي في سنة ١٩٦٠ نسبة ١٠٪ هذا مع العلم أن صادرات الماس كانت تشكل في تلك السنة حوالي ٤٠٪ من مجموع الصادرات الصناعية بعد جرب سنة ١٩٦٧. ونتيجة لما أحدثته حاجات الاستيراد المتزايدة للقطاعين المدني والعسكري من ضغوط قوية على ميزان المدفوعات، ونظراً للحدود التي أصبح من الصعب تجاوزها في مجال الانتاج الزراعي، لم يكن من مفر أمام اسرائيل سوى التركيز على القطاع الصناعي بشكل كثيف. وهكذا تلقت الصناعة الاسرائيلية دفعا قويا ففتحت بمعدل سنوي تراوح بين ١٢ و ١٦٪^(٤٠)، بحيث ارتفعت مساهمة



المصدر : الحسوار

للتشرو والمخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

الصناعة كما سبق ورأينا إلى حوالي الثلث من الناتج المحلي الإجمالي (الربع من هذا الناتج إذا اقتصر الأمر على الصناعة التحويلية). وترافق هذا النمو السريع للقطاع الصناعي مع تركيز على قطاعات جديدة داخلية. فحضيت الصناعات المعدنية والكهربائية والالكترونية على نحو نصف إجمالي الاستثمارات الصناعية في وائل السبعينات ، فتضاعفت قيمة انتاج هذه الصناعات ثلاث مرات بين سنة ١٩٦٥ و ١٩٧٥ وارتفعت نسبتها من إجمالي الناتج الصناعي إلى حوالي ٢٠٪ في سنة ١٩٧٥ بعد أن كانت في حدود ٢٠٪ سنة ١٩٦٥^(٤١). وبذلك. انتقلت قاعدة النمو الصناعي من المدخلات الأولية (المواد الأولية الزراعية خصوصاً) إلى المدخلات من القوة العاملة الماهرة والتكنولوجيا الغالية فبلغت نسبة الجامعيين العاملين في الاقتصاد الاسرائيلي حوالي ١٥٪ من مجموع اليد العاملة وهي من اعل النسب الموجودة في العالم في هذا المجال آخذين بعين الاعتبار انها لم تتجاوز ١٢.٤٪ في ألمانيا الغربية و ١٢.٢٪ في الولايات المتحدة^(٤٢).

وما كان لإسرائيل أن تندفع في هذا الاتجاه لولا تشجيعها للبحث العلمي ونوسعها في التعليم الجامعي فأقامت سبع جامعات ضمت أكثر من ٥٠ ألف طالب وباحث اشرف على تأهيلهم أكثر من ثمانية آلاف استاذ. فأصبح هناك ٨٨ باحثاً لكل ألف مستخدم في القطاع الصناعي، وهذا رقم قياسي على الصعيد العالمي. زد على ذلك أن قدرة النشر العلمي في إسرائيل هي ثلاثة اضعاف قدرة البلاد العربية مجتمعة^(٤٣). هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن إسرائيل تلقت بكثرة قدرات مهنية وصناعية وعلمية على درجة رفيعة من التأهيل دون أن تتحمل ما ترتب على تأهيل هذه القدرات من تكاليف باهظة. كما أن هذه القدرات الوافدة ظلت على صلة مستمرة مع أكبر المعاهد ومراكز الابحاث في العالم وبدورها فإن المؤسسات اليهودية المنتشرة في العالم بكل إداريها وعلمائها واختصاصيها ابقت جميع ما تملكه من معلومات وخبرات في تصرف الكيان الصهيوني في فلسطين. وهكذا تمكن الكيان المذكور من تحقيق نجاحات بارزة في عملية نقل التكنولوجيا المتقدمة وتكييفها حسب ما تقتضيه ظروفه وأوضاعه.

وبشكل مواز لنمو الصناعات المعتمدة على التكنولوجيا المتقدمة هبطت حصة الصناعات الإستهلاكية وارتفعت حصة الصناعات الانتاجية. بين سنة ١٩٦٦ وسنة ١٩٧٧ هبطت نسبة الصناعات الاستهلاكية من ٥٠٪ إلى ٤١٪ من الانتاج الصناعي هذا التوجه الجديد للتصنيع الاسرائيلي ادى إلى تغيير جوهري في هيكل الصناعة فأصبحت صناعة الآلات والتجهيزات في سنة ١٩٧٦ تمثل ٢٦٪ من القيمة المضافة في الصناعة التحويلية الاسرائيلية وصناعة الكيماويات تشكل ٧٪ في حين هبطت نسبة صناعة النسيج والملابس الجاهزة إلى ١٧٪ وصناعة المواد الغذائية إلى ١١٪ فقط^(٤٤).

وتمساحب هذا التحول في الصناعة الاسرائيلية بتحول آخر نحو التصدير. فاصبحت



المصدر: الحوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صيف ١٩٨٧

الصادرات تشكل في عام ١٩٧٢ نحو ثلث الانتاج الصناعي^(٤٦)، ونحو ٨٥٪ من مجمل الصادرات السلعية الاسرائيلية في منتصف السبعينات. وبذلك لعب التصدير دوراً هاماً في الديناميكية التي ابدتها الصناعات الجديدة. فالصادرات من المنتجات المعدنية زادت ثمان مرات بين سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٧٤^(٤٧)، فزاد نصيبها في مجمل الصادرات الصناعية من ١٢٪ في سنة ١٩٦٧ إلى ٢٢٪ في سنة ١٩٧٧^(٤٨) والصادرات من المعدات الكهربائية والالكترونية زادت اكثر من ثلاث مرات بين سنتي ١٩٧٠ و١٩٧٤^(٤٩). وزاد نصيبها مع الصناعات الكيماوية من ١٧٪ إلى ٢٥٪ من مجمل الصادرات الصناعية بين سنتي ١٩٦٧ و١٩٧٧^(٥٠). وإلى جانب التصدير شكلت المتطلبات العسكرية رافداً آخر مهماً للديناميكية المذكورة فارتفعت قيمة انتاج الصناعة الحربية من ٨٥ مليون دولار في سنة ١٩٦٧ إلى ٧٥٦ مليون دولار في سنة ١٩٧٦ واصبحت بذلك تشكل حوالي ٢٢٪ من مجموع الانتاج الصناعي الاسرائيلي^(٥١).

لكن الديناميكية التي ابدتها القطاع الصناعي في إسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ وحتى منتصف السبعينات لم تكن بلا حدود. إذ أن هذا القطاع بقي يصطدم بعوائق كثيرة وكبيرة ابرزها ثلاثة:

- الاعتماد الكبير على استيراد المواد الأولية والمنتجات الوسيطة والتجهيزية بحيث لم تهبط قيمة مستلزمات الانتاج الصناعي المستوردة عن ٤٠٪ من قيمة هذا الانتاج^(٥٢).

- ضيق السوق المحلية.

- مستوى الاجور المرتفع نسبياً.

وهذا ما انعكس ارتفاعاً في كلفة الانتاج جعل الصناعة الاسرائيلية تعجز في احيان كثيرة عن منافسة البضائع الاجنبية في الاسواق العالمية. فبقى نسبة كبيرة من طاقة الانتاج معطلة. وفي هذا المجال تقول التقديرات أن الطاقة الانتاجية التي تبقى عاطلة في بعض الصناعات تتراوح بين ٥٠ و٦٠٪^(٥٣) وأن الصناعة الاسرائيلية كانت في سنة ١٩٧٢ قادرة على زيادة الانتاجية دون اللجوء إلى توظيفات جديدة وبنسب تتراوح بين ٢٥ و٥٠٪^(٥٤).

لهذه الاسباب لم تستطع الصناعة التحويلية الاسرائيلية وبالرغم من النمو والتوسع اللذين حققتهما من أن تحول دون بقاء وزن قطاع الخدمات كاسحاً داخل الاقتصاد الاسرائيلي. إذ شكل هذا القطاع في اواسط السبعينات حوالي ٦٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي وشكل حوالي ٥٧٪ من اليد



المصدر: الحوار

التاريخ: صيف ١٩٨٧ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العاملة وساهم بنسبة ٤٥٪ من مجموع الصادرات (تشكل العائدات من السياحة القسم الاعظم من هذه النسبة).

٣ - العسكرية المتزايدة

تقوم عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي المتزايدة على ركيزتين رئيسيتين تدعم إحداها الأخرى. فمن جهة ترتبط هذه العسكرة ارتباطاً عضوياً بطبيعة الكيان الصهيوني في فلسطين القائم على التوسع وخدمة المطامع الاستعمارية والامبريالية في المنطقة والتي تجعل هذا الكيان في حرب دائمة معنا. فتفرض اقتصاداً عليه أن يكون دائماً في خدمة السياسة التوسعية العدوانية. يخضع بتطوره وتنظيمه لمقتضيات هذه الحرب. وهذا ما يترتب عليه أن يحمل الاقتصاد المذكور بإستمرار اعباء ثقيلة توقعه دائماً في مشاكل وأزمات حادة. ومن جهة ثانية وعلى طريقة «داوني» والتي هي الداء . تحاول إسرائيل من وراء الحروب والاعتداءات التي تشنها أن تجد مخارج وحلول للمشاكل والازمات التي تتخبط فيها. فالتعبئة العسكرية المستمرة والمتزايدة للاقتصاد التي تجري في وسط يتسم أصلاً بمحدودية الموارد وضيق السوق إنما تتم على حساب مستوى معيشة السكان وبالتالي على حساب الهدف الصهيوني الاساسي: استقدام المزيد من اليهود وتأتي الحرب محاولة حل هذه المشكلة بالسعي لتأمين المزيد من الموارد وتوسيع السوق.

أ - الاقتصاد في خدمة الحرب

يشكل الاقتصاد الإسرائيلي استثناءً من الاستثناءات الكثيرة التي اصبحت تفوق بعددها الوقائع التي تقوم عليها القاعدة الماركسية التي تقول بأولوية الاقتصادي على السياسي. فالنشاط الاقتصادي في إسرائيل يخضع بمجمله انتاجاً وتوزيعاً وتنظيماً أولاً وقبل كل شيء للإعتبارات السياسية بما فيها الاعتبارات العسكرية والامنية وتأتي الاعتبارات الاقتصادية البحتة من ربحية ومردود دائماً في المقام الثاني.

إن جميع القرارات الاقتصادية الاساسية المتعلقة بالانتاج من حيث تحديده نوعاً وكماً ومن حيث توزيعه المكاني والزمني، كلها تخضع للاستراتيجية السياسية العسكرية. فهذه الأخيرة تحكمت دائماً بتحديد اعداد الوافدين وانواعهم . وهي التي تحكمت كما سبق وراينا بالتركيز على الزراعة في بادئ الامر وبالتركيز داخل الزراعة على المواد الغذائية. كما انها هي التي تحكمت بتحديد اماكن المستوطنات الزراعية وفرضت فيما بعد التوجه نحو الصناعة ثم التركيز داخل الصناعة على الصناعات الحربية وتنظيم العلاقة بين هذه الأخيرة وبقية الصناعات. هذا بشكل عام اما العسكرة المباشرة للاقتصاد الاسرائيلي فتظهر من خلال المعطيات التالية العائدة إلى منتصف السبعينات.

- يذهب حوالي ثلث الموارد الاقتصادية بشكل او بآخر إلى النواحي العسكرية.
- ويعمل ربع اليد العاملة مباشرة وغير مباشرة لصالح المؤسسة العسكرية وهذه النسبة ترتفع كثيراً في اوقات الحرب^(٢٥).



المصدر : الحوار

التاريخ : صيف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- أصبح القطاع العسكري في موقع الهيمنة داخل الاقتصاد الاسرائيلي. فهو اكثر القطاعات تقدماً من الناحية التقنية واكثرها ديناميكية من الناحية الانتاجية ذلك انه صار يستقطب نسباً تتراوح بين ٢٥ و ٥٥٪ من الانتاج الاجمالي والتجارة الخارجية والاستثمارات والتحويلات المالية من الخارج والعماله والتكنولوجيا... الخ^(٤٦).

- أصبحت الصناعة الحربية المحرك الرئيسي للاقتصاد الاسرائيلي ومن اهم الصناعات المصدرة. قبلت قيمة منتجاتها في سنة ١٩٧٧ أكثر من ٨٠٠ مليون دولار واحتلت بذلك المرتبة الثالثة بعد الصين واليابان من حيث الانتاج الحربي في العالم الثالث. والمرتبة الاولى بعد الدول الكبرى في تصدير الاسلحة، مغطية في الوقت نفسه نصف احتياجاتها من المنتجات العسكرية^(٤٧).

- تقيم المؤسسات الانتاجية والجامعات في اسرائيل علاقات متينة جداً مع الجيش على مستوى الابحاث والدراسات ويساهم الجيش بدوره مباشرة بالنشاط الاقتصادي فيشارك في استقبال الوافدين الجدد واسكانهم كما أنه يساهم في مشاريع الهياكل الاساسية وبناء الصناعة الحربية.

لكن عسكرة الاقتصاد الاسرائيلي تبرز بشكل أوضح من ناحية الانفاق العام الذي تحتل فيه النفقات العسكرية المكان الاول بدون منازع. فقبل سنة ١٩٦٧ شكلت النفقات العسكرية ١٠٪ من الناتج الوطني الاجمالي وارتفعت هذه النسبة إلى ١٩٪ بين سنتي ١٩٦٧ و ١٩٧٠ ثم إلى ٣١٪ في سنة ١٩٧٧ مقابل ٥٪ في الولايات المتحدة و ١٤٪ في الاتحاد السوفياتي^(٤٨).

وفي العام نفسه (١٩٧٧) شكلت هذه النفقات التي بلغت بمجموعها ٤.٢ مليار دولار حوالي ٤٥٪ من نفقات الموازنة الحكومية. وهذا ما يجعل النفقات العسكرية للفرد اليهودي الواحد في فلسطين حوالي ١٥٠٠ دولار في السنة هذا مع العلم ان ٨٠٪ من بلدان العالم الثالث لا يصل فيها معدل الناتج القومي للفرد الواحد إلى هذا المستوى.

ب - الحرب في خدمة الاقتصاد

للعلاقة بين الحرب والاقتصاد في اسرائيل من هذه الناحية جوانب متعددة ابرزها برأينا اربعة.

- تراعي اسرائيل دائماً أن تكون الحروب التي تشنها خاطفة لا تستغرق وقتاً طويلاً لأن التعبئة العامة تنهك الاقتصاد وتشله.

- للتكنولوجيا التي طورها الجيش الاسرائيلي اسقاطات ايجابية على مجمل الاقتصاد فتفيد منها القطاعات المدنية ولقد سبق ورأينا أن الصناعة الحربية كانت في اساس التغيير الذي حصل في بنية الصناعة الاسرائيلية بعد سنة ١٩٦٧ والذي انتقل بها إلى صناعة ديناميكية مصدرة تعتمد التكنولوجيا المتقدمة على نطاق واسع.

- نظراً لما يمثله الانفاق العسكري من وزن كاسح داخل الانفاق العام فقد أصبح من اهم



المصدر: الحوار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صيف ١٩٨٧

محددات الطلب الإجمالي في السوق الاسرائيلية واستطراداً أصبح هذا الاتفاق من أهم أدوات التحكم في توجيه السياسة الاقتصادية هذا مع العلم أن الوزن الكبير لهذا الاتفاق داخل الاقتصاد أصبح يفرض منحى عاماً لهذه السياسة يصب دائماً في زيادة دور الاتفاق العسكري داخل الاقتصاد بدلاً من تقليصه. نظراً لصعوبة توجيه الاتفاق نحو جوانب أخرى من جهة، ومن جهة ثانية نظراً لتعاضد المصالح الخاصة التي أصبحت ترتبط بعسكرة الاقتصاد^(٥٩).

- يبقى أخيراً الجانب الأهم المتمثل باستخدام الحرب كأداة للتغلب على المشاكل والأزمات التي يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي. فليس من قبيل الصدف أن تأتي الحرب التي تشنها اسرائيل دائماً في أعقاب معاناة اقتصادها من مشاكل حادة عديدة ويكون من نتائج هذه الحرب أن يعود الانتعاش الاقتصادي من جديد لتبدأ دورة أخرى تنتهي إلى حرب جديدة.

وهكذا جاء الاندفاع الكبير للاقتصاد الصهيوني في فلسطين في الخمسينات نتيجة للسيطرة اليهودية التامة بعد حرب ١٩٤٨ على جميع الموارد الطبيعية والهياكل الأساسية والمؤسسات الانتاجية في فلسطين. وفي سنة ١٩٥٦ جاءت حرب السويس لتوقف التباطؤ الاقتصادي الذي سبقها فتعمل من جديد على تنشيط الاستثمار، والعمالة، والهجرة وتقليص العجز في ميزان المدفوعات^(٦٠).

أما قبل حرب ١٩٦٧ فكان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني ولأول مرة في تاريخه من أزمة فعلية، فبعد أن كانت الاستثمارات الاجنبية في عام ١٩٦٤ في حدود ١٥٧ مليون دولار انخفضت إلى ٩٢ مليون في سنة ١٩٦٥، ثم إلى ٢٥ مليون دولار في سنة ١٩٦٦ وانخفضت التحويلات من الخارج بمعدل ٤٠٪ وبذلك تقلص المعدل السنوي لنمو الناتج القومي من ١١٪ إلى ٦٪ في سنة ١٩٦٦ ثم إلى ١.٢٪ في سنة ١٩٦٧ فتفشيت البطالة وقد وصل عدد العاطلين عن العمل إلى حوالي ١٢٠ ألف عامل (١٢٪ من مجموع القوى العاملة) ونضب سيل الهجرة ونشطت الهجرة المعاكسة^(٦١).

وجاءت الحرب لتتيح لاسرائيل باحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة وسينا والجولان، وضع يدها على موارد ضخمة ومتعددة: اراضي زراعية مياه، نفط، مواد أولية أخرى بالإضافة إلى اليد العاملة الرخيصة والمعالم السياحية وسوق التصريف الواسعة. هذا من جهة ومن جهة ثانية عاد سيل التحويلات المالية من الخارج أشد وأقوى. فارتفعت الاستثمارات الاجنبية في عام واحد من ٢٥ مليون دولار إلى ٤٦ مليون في عام ١٩٦٨ وإلى ١٤٢ مليون دولار في عام ١٩٧٢^(٦٢). أما المساعدات الامريكية الرسمية التي بلغ متوسطها السنوي ٦٠ مليون دولار خلال الأعوام ١٩٥٢ - ١٩٦٥، فقد قفز متوسطها هذا إلى ٢٢٠ مليون خلال السنوات الثماني التي تلت^(٦٣).

(٥٩) انظر. عبد الرحمن صبري: «الأثار الاقتصادية للحروب الاسرائيلية - العربية على الاقتصاد الاسرائيلي» (١٩٥٠ - ١٩٧٠) مجلة المستقبل العربي. العدد ٦٩ - ١١/١٩٨٤.

(٦٠) المرجع نفسه.

(٦١) انظر صبري مرجع سابق ويوسف شيل: الاقتصاد الاسرائيلي في عشر سنوات منجزات جزئية، وخيبات امل مستمرة. وانطوان منصور: الرساميل الاجنبية والمناطق المحتلة: عاملان حيويان في الاقتصاد الاسرائيلي. مجلة شؤون فلسطينية العدد ٤١ - ٤٢ كانون الثاني / شباط ١٩٧٥.

(٦٢) منصور مصدر سابق.

(٦٣) جورج العبد: «اسرائيل في الفلك الامريكي: البعد الاقتصادي السياسي» مجلة المستقبل العربي العدد ٩٥ - ١٩٨٧/١.



المصدر : الحوار

التاريخ : شهر ١٩٨٧

وبحلول اليد العاملة العربية (حوالي ١٠٠ ألف عامل) محل اليد العاملة اليهودية في الاعمال اليدوية استطاعت الصناعة اليهودية المتقدمة تكنولوجياً ان تحقق قفزتها التي تحدثنا عنها. وعلى هذا الأساس عاد الناتج القومي الاسرائيلي لينمو بمعدلات مرتفعة بلغت حتى سنة ١٩٧٢ حوالي ١٤٪ سنوياً وفي الوقت نفسه انخفضت البطالة ونشطت الهجرة.

٤ - التبعية للخارج

لم تستطع اسرائيل عن طريق الحروب التي خاضتها في الفترة المعنية مع ما رافق هذه الحروب من توسع في الموارد الاقتصادية والمالية ان تولد حالة نقيضه لاقتصادا فتنزع عنه طابع الاصطناعي أي أنها لم تستطع توظيف التوسع في الأرض والدفق المالي الكبير الآتي من الخارج في اقامة بنية اقتصادية تتمتع بحد أدنى من القدرة الذاتية على النمو والاستقلال عن الخارج. لأن العسكرية المتزايدة لاقتصاد مصطنع (يطمح لتأمين مستوى معيشي عال للسكان ولا يملك في الوقت نفسه القدرة الذاتية على توفير الحد الأدنى اللازم من عناصر الانتاج وسوق التصريف)، لا يمكن أن تؤدي إلا إلى مزيد من التبعية اتجاه الخارج فنحن نكون أقرب إلى الواقع عندما نقول أن الاقتصاد الاسرائيلي (كما الكيان الاسرائيلي نفسه) بقي امتداداً للخارج عموماً وللغرب خصوصاً لا يستطيع أن يعيش بمعزل عنه، فهو مدين لهذا الخارج على جميع المستويات: مواد أولية، يد عاملة، رأسمال، سوق تصريف، مستوى معيشة.. الخ.

١ - الاعتماد على الخارج في مجال عناصر الانتاج

بقي الاقتصاد الاسرائيلي، طوال الفترة المذكورة، مرتبهاً بشكل رئيسي نحو الخارج في مجال تأمين حاجاته لليد العاملة، فحتى حرب سنة ١٩٦٧ كان نمو الاقتصاد يرتبط بزخم الهجرة اليهودية من الخارج. فبعد قيام الدولة الصهيونية مباشرة شكلت البلدان العربية الخزان الرئيسي لامداد الاقتصاد الاسرائيلي بالعنصر البشري اللازم فاستقطبت اسرائيل تقريباً جميع اليهود الذين كانوا يعيشون في الاقطار العربية بعد ذلك عادت أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي تحديداً لتحل مركز الصدارة في هذا المجال. بعد حرب سنة ١٩٦٧. أصبح نمو الاقتصاد الاسرائيلي يرتبط بالإضافة إلى الهجرة اليهودية، باستخدام اليد العاملة العربية الرخيصة الوافدة من الأراضي العربية المحتلة والتي تجاوز عددها المائة ألف في أواسط السبعينات.

فيما يتعلق بعامل الانتاج الآخر الذي هو رأس المال فإن درجة ارتهان الاقتصاد الاسرائيلي بخصوصه نحو الخارج لا تقل عن درجة ارتهانه في مجال اليد العاملة. فلقد سبق وراينا أن الاقتصاد المذكور حقق في الفترة ١٩٤٨ - ١٩٧٥ معدلاً مرتفعاً نسبياً في النمو. وهذا كان يستلزم معدلات عالية في مجال تكوين رأس المال. وبالفعل لم ينزل المعدل السنوي لهذا التكوين عن ٢٧٪ من الناتج المحلي القائم وفي احيان كثيرة تجاوز هذه النسبة ليصل إلى ٤٠٪ من الناتج. لكن المعدل السنوي للإدخار المحلي نادراً ما كان يتجاوز ١٠٪ من الناتج وفي احيان كثيرة كان سلبياً بحيث لم يتجاوز في المتوسط ٤٪ من الناتج^(٦٤). هذا يعني أن مصادر تكوين رأس المال في إسرائيل كانت خارجية بنسبة تزيد على ٨٥٪.

(٦٤) انظر مرسى وعيسوي وتقرير البنك الدولي، مصادر سابقة.



المصدر : الحـ و ا ر

التاريخ : م ص ف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ب - الاعتماد على الخارج في مجالي التمويل والتصدير

تظهر تبعية الاقتصاد الاسرائيلي المتفاقمة بشكل واضح من خلال ما انتهى إليه تطور الواردات والصادرات خلال الفترة المدروسة. فمن جهة لم يستطع النمو الاقتصادي ان يلجم الحاجة المتزايدة للاستيراد فشكلت فيه الواردات من السلع والخدمات في سنة ١٩٧٨ حوالي ٨١٪ من قيمة الناتج القومي الاجمالي^(٦٥) وهنا لا بد من الاشارة بشكل خاص إلى ان نمو الانتاج أصبح يتعلق إلى حد بعيد بزيادة الاستيراد. لأن معظم السلع المستوردة (حوالي ٩٠٪) هي عبارة عن مستلزمات للانتاج، مواد اولية، سلع وسيطة، آلات وتجهيزات مختلفة.

ومن جهة ثانية فإن زيادة السكان الكبيرة ومعدل دخل الفرد المرتفع لم يستطيعا توسيع السوق الاسرائيلية بشكل ملموس فيقي نمو الانتاج يرتبط بالقدرة على التصدير وهذا ما سبق وأشرنا إليه عند الكلام عن تطور الانتاج الصناعي. وهكذا فقد أصبحت نسبة الصادرات من السلع والخدمات إلى الناتج القومي الاجمالي تشكل دورها حوالي ٥٠٪ في سنة ١٩٧٨ ومع ذلك بقيت الهوة كبيرة بين الصادرات والواردات فوصل العجز في الميزان التجاري في سنة ١٩٧٥ إلى حوالي ٢٣٠٠ مليون دولار. بعد أن كان حوالي ٧٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٠^(٦٦).

ج - الاعتماد المالي على الخارج

عندما يرتبط نمو الناتج المحلي بنمو الواردات وبدرجة أقل بنمو الصادرات، وعندما يذهب نمو الناتج للاستهلاك يكون من الطبيعي والحال هذه أن يتوقف مصير الاقتصاد الاسرائيلي على دفع الاموال من الخارج الذي أخذ أشكالا متنوعة: قروض استثمارات مباشرة هبات، تبرعات معونات.. الخ.

بلغ مجموع ما تلقتة اسرائيل من مساعدة اقتصادية واستثمارات اجنبية واعانات عامة وخاصة من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٦٤ حوالي ٦ مليارات دولار أي حوالي ٢٠٠٠ دولار للفرد وهذا المبلغ الأخير هو ١٠٠ مرة أكثر من الربح الصافي للفرد البريطاني من التوظيفات على أراضي الامبراطورية البريطانية في الوقت الذي كانت هذه الأخيرة في أوج اتساعها وقوتها^(٦٧).

ومن سنة ١٩٥٠ إلى سنة ١٩٧٠ تلقت اسرائيل حوالي ٥٠٠ مليون دولار في السنة كمتوسط^(٦٨). ويرتفع المبلغ الاجمالي الذي تلقتة اسرائيل من الخارج من سنة ١٩٤٩ إلى سنة ١٩٧٧ إلى حوالي ٣٠ مليار دولار بالنسبة إلى مصادر التمويل تأتي الولايات المتحدة على رأس القائمة. فالمساعدات الرسمية الامريكية لإسرائيل بلغت حوالي ٦٠ مليون دولار كمتوسط سنوي خلال الفترة ١٩٥٢ - ١٩٦٥ وحوالي ٢٢٠ مليون دولار كمتوسط سنوي خلال الفترة ١٩٦٦ - ١٩٧٢ وبهذا يكون متوسط ما تلقتة اسرائيل من مساعدة امريكية رسمية حوالي ١٢٢ مليون دولار

(٦٥) مرسى ص ١٤٩.

(٦٦) فؤاد مرسى: الآثار الاقتصادية للمعاهدة المصرية الاسرائيلية. مجلة المستقبل العربي العدد ١٨ - ٨/ ١٩٨٠.

(٦٧) غانيشتوك - ص ٢٢٥.

(٦٨) امين ص ٦٤.



المصدر : الحـ واز

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : صيف ١٩٨٧

في السنة خلال الفترة ١٩٥٠ - ١٩٧٢ ثم قفز هذا المعدل بعد حرب تشرين في سنة ١٩٧٢، إلى حوالي ٢٢٢٠ مليون دولار سنوياً^(٦٩). تأتي بعد الولايات المتحدة الأمريكية في قائمة الممولين لإسرائيل: المنظمات الصهيونية العالمية تليها المساعدات الرسمية من البلدان الأوروبية فإلمانيا الغربية بخفردما دفعت لإسرائيل تحت عنوان تعويضات ما يزيد عن ١٥٠ مليون دولار.

تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٧٠٪ من التحويلات المالية لإسرائيل هي بدون مقابل أي أنها تأخذ شكل هبات وتبرعات، أما الباقي فيأخذ شكل استثمارات مباشرة خاصة أو قروض رسمية. ومع ذلك فإن المديونية الخارجية لإسرائيل لم تكف عن الارتفاع فمن ٧٥٠ مليون دولار في سنة ١٩٥٥ ارتفع الدين الخارجي لإسرائيل إلى حوالي ١٨٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٦٥ ثم قفز إلى ١٢ مليار دولار في سنة ١٩٧٧^(٧٠).

ثالثاً: أزمة الاقتصاد الإسرائيلي الراهنة

منذ اجتياح لبنان في سنة ١٩٨٢، بدا بشكل واضح أن الاقتصاد الإسرائيلي يعاني من أزمة خانقة. ولما كانت الأزمات ليست بالظاهرة الطارئة على هذا الاقتصاد. كان من المبرر التساؤل بداية عن دواعي الوقوف بشكل خاص وطويلاً عند هذه الأزمة الأخيرة.

قد لا نجد عناصر جديدة من حيث الجوهر، في الأزمة الراهنة، فعناصرها هي إجمالاً العناصر التي تركبت منها الأزمات السابقة والناجمة أصلاً عن طبيعة الاقتصاد الإسرائيلي الذي عليه أن يتحمل أعباء عسكرية دائمة وتأمين مستوى معيشي مرتفع للسكان في الوقت الذي يفتقد فيه للحد الأدنى من المقومات الذاتية فيبقى في حاجة متزايدة للخارج على جميع الصعد: مواد أولية، مصادر طاقة (على وجه الخصوص مياه ونفط). يد عاملة، أسواق تموين، وتصريف، تمويل، والجديد في هذه الأزمة كما نراه هو من ناحيتين، ناحية حدثها أو زخمها، وناحية معالجتها.

١ - في حدة الأزمة الراهنة

تبين حدة الأزمة الراهنة من المدة الزمنية الطويلة التي بقيت تتفاعل وتتفاقم خلالها من جهة ومن شمولها لكافة المستويات تقريباً من جهة ثانية. فالأزمة المذكورة وإن أخذت تبلغ أوجها مع غزو لبنان في سنة ١٩٨٢ فهي تعود في تفاعلها إلى أواسط السبعينات حيث أخذت منذ ذلك تتفاقم على جميع الأصعدة. فالحجز في الميزان التجاري الذي كان في حدود المليارين ونصف مليون دولار في سنة ١٩٧٧ لم يتدن عن خمسة مليارات دولار منذ سنة ١٩٨٢ (حوالي ربع الناتج القومي الإجمالي)^(٧١).

وقفز الدين الخارجي من حوالي أربع مليارات دولار في سنة ١٩٧٤ إلى ١٢ مليار دولار في سنة

(٦٩) العبد مصدر سابق.

(٧٠) مربي ص ١٥٩.

(٧١) الياس سايا - إسرائيل والاقتصاد اللبناني - جريدة السفير ٦ - ٦ - ١٩٨٤.



المصدر : الحوار

التاريخ : ١٩٨٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٧٧ ثم إلى حوالي ٢٥ مليار دولار في سنة ١٩٨٤ (تجاوز بذلك قيمة الناتج المحلي) ثم إلى ما يزيد على ٢٠ مليار دولار في سنة ١٩٨٦ (٧٢).

وفي حين كان سعر صرف الدولار في سنة ١٩٧٤ بحوالي ست ليرات اسرائيلية أصبح في سنة ١٩٨١ بـ ٦٥ ليرة اسرائيلية، وفي سنة ١٩٨٢ بـ ٨٢٥ ليرة وبعد ذلك تجاوز سعر صرف الدولار الألف ليرة.

وبعد أن كان ارتفاع الأسعار في الداخل (معدل التضخم) بين ٢٥ و ٥٠٪ بين سنتي ١٩٧٤ و ١٩٧٨ ارتفع هذا المعدل إلى ما بين ١٠٠ و ١٥٠٪ بين سنتي ١٩٧٨ و ١٩٨٢ ثم قفز إلى ما بين ٤٠٠ و ١٠٠٠٪ بين سنة ١٩٨٢ وسنة ١٩٨٥ (٧٣).

وترتب على ذلك هبوط كبير نسبياً في معدل نمو الناتج المحلي فبعد أن كان قبل حرب تشرين في سنة ١٩٧٢ يتجاوز ١٠٪ سنوياً بقي في سنة ١٩٧٥ في حدود ٣,٤٪ وفي سنة ١٩٧٦ ٤٪ وفي سنة ١٩٧٥ ٥٪ في سنة ١٩٨٠ ٣,٥٪ في سنة ١٩٨٤ أقل من ٥٪ وفي سنة ١٩٨٥ كان معدل النمو سلبياً (٧٤). كما ترتب عليه تزايد كبير في معدل البطالة (حيث بلغ في سنة ١٩٨٥ حوالي ٨٪ من اليد العاملة) (٧٥). وتباطؤ أكبر في معدلات الهجرة من الخارج فبعد أن كان عدد الوافدين الجدد إلى إسرائيل حوالي ٢٥ ألف نسمة في سنة ١٩٧٩ هبط هذا العدد إلى حوالي ٢٢ ألف في سنة ١٩٨٠ وإلى عشرة آلاف في سنة ١٩٨٢ (٧٦).

٢ - كيف تعالج إسرائيل أزمته الراهنة؟

رأينا فيما تقدم أنه كان للتعبئة العسكرية التي تقوم بها إسرائيل والحرب التي تشنها وظيفه اقتصادية مهمة هي بشكل عام اعطاء دفع جديد للاقتصاد بعد دخوله في مرحلة من الخلل لا يمكن تجاوزها بأدوات السياسة الاقتصادية العادية. كانت التعبئة العسكرية و/ أو الحرب تؤمن متطلبات التغلب على حالات الركود والأزمة التي تنتاب بين الحين والآخر الاقتصاد الإسرائيلي بفعل خلل يتناول واحد أو أكثر من المحددات الأساسية لهذا الاقتصاد كتباطؤ في التحويلات المالية الخارجية أو ضمور في الهجرة. وما يتبع ذلك من انخفاض في معدلات الاستثمار وهبوط في معدلات نمو الناتج وارتفاع في معدل البطالة الخ..

هذا ما قامت به بشكل خاص حرب سنة ١٩٦٧ التي أعادت كما سبق ورأينا الزخم إلى التحويلات المالية والهجرة من الخارج زيادة على وضع اليد على المزيد من الموارد بفعل التوسع في الحاق الأراضي العربية مما سمح للاقتصاد الإسرائيلي بتجاوز الأزمة التي كان يتخبط فيها قبل الحرب وأن يقوم في الوقت نفسه بأحداث التعديلات البنوية اللازمة في حينه من تحويل إلى المزيد من الاعتماد على الصناعة والمزيد في الاعتماد على التصدير.

(٧٢) العبد مصدر سابق.

(٧٣) مرسي وسابا وسيمونو مصادر سابقة.

(٧٤) مرسي والعبد مصدران سابقان.

(٧٥) العبد مصدر سابق.

(٧٦) « التعاون الاستراتيجي » أزمة الاقتصاد الإسرائيلي جريدة السفير ١٢/٢٤/١٩٨٢.



المصدر: الحوار

التاريخ: صيف ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن حرب سنة ١٩٦٧ شكلت آخر حروب اسرائيل من حيث وظيفتها الاقتصادية. فالحروب التي تلت شكلت على العكس اما سبباً لاحداث ازمة كحرب ١٩٧٣ وإما سبباً لتعميق ازمة قائمة اصلاً كحرب لبنان في سنة ١٩٨٢.

لقد انقلبت إذن الوظيفة الاقتصادية للحرب التي تشنها اسرائيل من وظيفة المهدىء أو المسكن لأزمة قائمة إلى سبب في قيام الأزمات وتفاقمها. هذا الانقلاب نتج بدوره عن الانقلاب الذي حدث في الوظيفة العامة للحرب التي كانت تشنها اسرائيل على العرب. فبعد ان كانت هذه الأخيرة أداة تستعملها اسرائيل لقمع العرب وابقائهم لفترة طويلة نسبياً من الزمن دون حراك، تنصرف خلالها بكل اطمئنان الى عملية تمكين بنائها الداخلي. جاءت حرب تشرين في سنة ١٩٧٣ لتشكل تحولاً جذرياً على هذا الصعيد وتلقن اسرائيل درساً مفاده ان مبادرة الحرب لا يمكن ان تظل دائماً في يدها. كما ان نتائج هذه الحرب لا يمكن ان تبقى مضمونة لصالحها. بعبارة أخرى مع حرب تشرين انتهت بالنسبة لاسرائيل فترات الراحة والاطمئنان بين الحرب والأخرى. وبدأت مرحلة التعبنة وحشد القدرات بصورة مستمرة وعالية لمواجهة الخطر الداهم. من هنا توجب على اسرائيل ان تحافظ باستمرار على درجة عالية من العسكرية. ففي حين كانت نسبة الانفاق العسكري إلى الناتج القومي في حدود ١٩٪ بين سنتي ١٩٦٧ و ١٩٧٠ ارتفعت هذه النسبة إلى حوالي ٢٠٪ في سنة ١٩٧٧ وإلى حوالي ٢٥٪ في الأعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٢ (هذه النسبة لم تتجاوز ٩٪ في الولايات المتحدة) (٧٧).

ومن جهة أخرى تقلص كثيراً وفق الهجرة والاستثمارات الخاصة من الخارج نتيجة لفقدان الثقة بمقدرة الكيان الصهيوني على تأمين مناخ الاطمئنان الذي كان يؤمنه سابقاً. انطلاقاً من هذه العناصر الثلاثة أخذت غداة حرب تشرين تتفاعل الأزمة الراهنة.

صحيح ان سيل المساعدات المالية الخارجية ازداد بدوره زخماً. ففي سنة ١٩٨٥ مثلاً بلغت المساعدات الاقتصادية الرسمية الامريكية حوالي ٤ مليارات دولار وإذا أضفنا الى هذا المبلغ حجم المساعدات العسكرية والمساعدات الخاصة والتي لم يعلن عنها لارتفع حجم المساعدات الاجمالية التي تلقتها اسرائيل في تلك السنة الى حوالي ١٠ مليارات دولار (٧٨).

ومع ذلك فلم يكن من شأن هذه المساعدات ان تحتوي الأزمة على العكس من ذلك فقد شكلت عاملاً مهماً من عوامل تفاقمها خصوصاً فيما يتعلق بارتفاع معدلات التضخم وعجز ميزان العمليات الجارية. لأن القسم الأكبر من الزيادة التي حصلت في المساعدات ذهب لتمويل التوسع في الانفاق العسكري أضف إلى ذلك انه نتيجة لقصور الانتاج المحلي عن الاستجابة للزيادة المترتبة على الطلب بشقيه العسكري والمدني بفعل هذه المساعدات تحولت هذه الأخيرة الى زيادة كبيرة في الواردات لم تستطع الصادرات مواكبتها في صعودها.

وبعد ان فقدت الحرب وظيفتها لم يعد امام اسرائيل في سبيل معالجة ازماتها الاقتصادية

(٧٧) مرسي والعبد مصدران سابقان.

(٧٨) العبد مرجع سابق و خليل حماد: المساعدات الامريكية لاسرائيل والعرب في مجلة المستقبل العربي العدد ٨٩ -

١٩٨٦/٧



المصدر : الحـ و ا ر

التاريخ : ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سوى اللجوء إلى الأدوات المتاحة في نطاق السياسة الاقتصادية العادية. فانصبت الإجراءات التي قامت بها في هذا النطاق في اتجاهين:

الأول: اعتماد سياسة تقشفية محاورها الرئيسية الحد من الانفاق تجميد الاجور، زيادة الضرائب، ضغط الاستيراد الكمي. لكن هذه السياسة عندما كانت تنجح احياناً كما حصل في سنة ١٩٨٦ في لجم معدل التضخم المتصاعد، كانت في الوقت نفسه تؤدي الى المزيد من الانخفاض في معدل نمو الناتج المحلي وإلى المزيد من البطالة أي الى المزيد من الانخفاض في مستوى معيشة السكان وبالتالي الى المزيد من لجم الهجرة وتشجيع الهجرة المعاكسة.

الاتجاه الثاني الذي سارت فيه السياسة الاقتصادية الاسرائيلية هو تنشيط الصادرات. وفي هذا المجال من المعلوم أن اسرائيل تخلت منذ زمن بعيد نسبياً عن الرهان على زيادة الصادرات الزراعية لأن كلفة الانتاج الزراعي لم تكف عن الارتفاع خصوصاً وأنه منذ أواسط السبعينات اخذت حاجة الكيان الصهيوني إلى المياه تتجاوز بشكل مخيف ما هو متاح من مصادر الى ذلك اضيف عنصر من عناصر الأزمة المستجدة في هذا القطاع وهو الذي يتمثل بدخول اسبانيا والبرتغال واليونان في السوق الأوروبية المشتركة مما يضيف إلى صعوبات زيادة الصادرات الزراعية الاسرائيلية في سوق تصريفها الرئيسية.

يبقى إذن تسريع السير في الطريق الذي سارت فيه اسرائيل عقب حرب ١٩٦٧ وهو زيادة الانتاج والتصدير في المجال الصناعي بشكل عام ومجال الصناعات المعدنية والكهربائية والالكترونية بشكل خاص. وفي هذا النطاق اعتمدت اسرائيل مجموعة من الإجراءات أهمها: التخفيض المستمر للعملة، اعانة الصادرات، تشجيع الاستثمارات الاجنبية، توسيع شبكة الاتفاقات التجارية. لكن هذه السياسة لم تنجح في اعطاء الصادرات الصناعية الزخم الكافي لتجاوز الأزمة لأن تخفيض سعر صرف العملة المستمر الذي يساعد على لجم الواردات من جهة يساهم من جهة ثانية في رفع كلفة الانتاج المحلي نتيجة لاعتماد الصناعة الاسرائيلية الكبير على المدخلات المستوردة. ويزيد من كلفة الانتاج المحلي ندرة اليد العاملة الناتجة عن انخفاض الهجرة من ناحية وعن امتصاص التعبئة العسكرية للمزيد من اليد العاملة من ناحية ثانية. أما الاتفاقات التجارية خصوصاً تلك التي عقدتها اسرائيل مع المجموعة الأوروبية فهي بدورها أيضاً سلاح ذو حدين لأنها وإن تقدم تسهيلات للمنتجات الاسرائيلية في الخارج فإنها في المقابل تقدم نفس التسهيلات للمنتجات الاجنبية في السوق الاسرائيلية وهذا زيادة على أنه بقي من الصعب على المنتجات الاسرائيلية ان تنافس المنتجات الأوروبية والأميركية في أسواق هذه الأخيرة نتيجة لعدم تمكن الصناعة الاسرائيلية من تحقيق المزايا المرتبطة بحجم الانتاج الكبير (وفورات الحجم). كذلك الأمر بالنسبة لسياسة اجتذاب الاستثمارات الاجنبية الخاصة. فلم تعطي نتيجة تذكر. لأن هذه المسألة بقيت مرتبطة بمسألة الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة من ناحية ومن ناحية ثانية بالقدرة على خفض كلفة الانتاج وتأمين أسواق التصريف.

يعرف المخططون الاسرائيليون، من سياسيين وخبراء! جيداً، أن هذه الإجراءات بمجموعها لا تشكل السياسة الاقتصادية الكفيلة باخراج اقتصادهم عن أزمتهم الخانقة لأنها لا تذهب الى اساس



المصدر : الوارد

التاريخ : ١٩٨٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشكلة وتعالجها من جذورها. وأساس المشكلة هو كما أصبح معروفاً، السعي لتحقيق مجموعة من الاهداف لا يمكن التوفيق بينها ضمن المعطيات الحالية للكيان الصهيوني في فلسطين أي السعي لتوطين اكبر عدد من المهاجرين وتشكيل اكبر قوة عسكرية ضاربة في الشرق الأوسط وتأمين مستوى معيشي مرتفع للسكان وفي الوقت نفسه الحفاظ على درجة عالية من الاستقلال وكل ذلك انطلاقاً من اقتصاد صغير الحجم وفقير الموارد الطبيعية ومعالجة المسألة من جذورها تقتضي والحال هذه التأثير على المعطيات الأساسية للاقتصاد المتمثلة بصغر الحجم وفقير الموارد الطبيعية أي بعبارة أخرى العمل على توفير المواد الأولية ومصادر الطاقة من مياه ونفط وأسواق التمويل والتصريف وبشروط ملائمة وهذا لا يمكن لاسرائيل أن تجده إلا في الدخول مع المحيط العربي في علاقات اقتصادية استتباعية من نوع العلاقات التي تقوم الآن بين دول المركز الرأسمالي وبين بلدان العالم الثالث. ذلك أن المعطيات الحالية للصراع العربي الاسرائيلي بشكل عام وعجز اسرائيل عن هضم المزيد من التوسع في الأراضي العربية عن طريق تهويدها أو فرض الاحتلال العسكري عليها طويلاً (هنا تنبغي العودة للتذكير بأن الجزء الأساسي من أزمة اسرائيل هو أصلاً نتاج للاحتلال والتعبئة العسكرية المستمرة) بشكل خاص، لم يعد من شأنها أن توفر لاسرائيل هذا النوع من العلاقات الاقتصادية الضرورية من أجل تجاوز أزمته. من هنا وجب عليها إعادة النظر في الاستراتيجية ذاتها التي تعتمد في إدارة الصراع مع العرب. وهذا ما تسعى اسرائيل جاهدة الى تنفيذه منذ حرب ١٩٧٢ تحت عنوان التطبيع بمعنى أن هدف انتهاء حالة العداء والمقاطعة مع العرب أصبح بالنسبة لها هدفاً لا يقل أهمية وأولوية عن الاعتراف بها والاقرار بوجودها. وصورة التطبيع الذي تريد اسرائيل الوصول إليه مع العرب أصبحت واضحة بما فيه الكفاية. فمن جهة لدينا اتفاقية كامب دافيد التي فرضت سلباً على مصر. واتفاقية ١٧ أيار التي فرضت حرباً على لبنان ومن جهة ثانية أصبح لدينا كمية ضخمة من الدراسات والخطط التي وضعها الاخصائيون والاستراتيجيون الاسرائيليون في مجال التطبيع الاقتصادي حصراً^(٧٩).

فكيف تبدو صورة التطبيع الذي تسعى له إسرائيل؟

يأخذ التطبيع على الصعيد الاقتصادي معنى محدداً من جانب اسرائيل. وهو الاندماج في اقتصاد « الشرق الأوسط » بكامله وليس فقط في اقتصاد الاقطار العربية المجاورة. وهي مستعدة لأن تسلك جميع السبل التي تؤدي بها إلى هذا الاندماج من الاتفاقات التجارية العادية الى التفاوت بين المشاريع القائمة، الى إقامة مشاريع مشتركة وصناديق تمويل مشتركة وصولاً إلى السوق الشرق اوسطية المشتركة. وعملية الاندماج هذه تقوم من وجهة نظر اسرائيل على قاعدة صلبة من التبرير الاقتصادي فالتكامل واضح بين ما يمكن أن تقدمه منطقة الشرق الأوسط بمجملها من عوامل انتاج من جهة وبين ما يمكن أن تقدمه اسرائيل بمفردها من عوامل من جهة ثانية. فالشرق الأوسط لديه ثروات طبيعية ضخمة نفط الخليج ومياه مصر والعراق وسوريا ولبنان، ولديه المعالم الاثرية التاريخية والمواقع السياحية، كما لديه المخزون الهائل من اليد العاملة الرخيصة. وفوق ذلك كله لديه السوق الاستهلاكية الواسعة والموقع الجغرافي الاستراتيجي المميز في قلب العالم الخ.. لديه كل هذه

(٧٩) انظر بهذا الخصوص، برهان الدجاني، « التحدي الاقتصادي الاسرائيلي الصهيوني .. مجلة المستقبل العربي العدد ١٨ - ٨ / ١٩٨٠.



المصدر : الحصار

التاريخ : ١٩٨٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامكانات التي لم يعرف حتى الآن كيف يستغلها الاستغلال الاقتصادي العقلاني الجيد. وما ينقصه ليس الرساميل فهو لا يفتقر إليها ذاتياً وفي جميع الأحوال ليس من الصعب استدراجها من الخارج متى توفر لها فرص الربح. ان ما ينقص الشرق الأوسط هو بالضبط «الدماغ» الذي يعرف كيف يستخدم ويستغل هذه الامكانات وهذا الدماغ ليس هنالك من يقدمه في الشرق الأوسط سوى اسرائيل فهي وحدها لديها ما يلزم لهذا المشروع الضخم من مهارات فنية وخبرة تكنولوجية متقدمة وكفاءة ادارية عالية.

من هنا فإن الموقع الذي تطمح اسرائيل لاحتلاله داخل هذا المجال الاقتصادي الضخم المتكامل الذي يشكله الشرق الأوسط ليس بالموقع العادي او موقع المشارك على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى. وإنما موقع الاشراف والإدارة موقع المركز والقيادة لا بل موقع الهيمنة والسيطرة لأن موقع الأطراف المعنية أي نصيبهم في تقسيم العمل على صعيد المنطقة إنما يتحدد بما تقدمه لعملية التكامل من عوامل.

وهكذا يكون معنى ان تندمج اسرائيل في اقتصاد الشرق الأوسط ان تتحول اسرائيل والنقب خصوصاً باستخدامها لمياه النيل والليطاني (ودجلة والفرات فيما بعد) ولليد العاملة المصرية الرخيصة الى جنة في المجال الزراعي. وفي مجال الصناعة ان تخصص في الصناعات القائدة الأكثر ديناميكية التي تحفظ لها موقع التفوق باستمرار: صناعة الكيماويات والالكترونيات، وأدوات الانتاج بشكل عام والباقي تتوزعه بلدان المنطقة كيف تشاء ما دامت تفتح اسواقها امام المنتجات الاسرائيلية. أما على صعيد الخدمات فهي المؤهلة لأن تكون السوق المالية للمنطقة وهي المؤهلة لأن تكون مركز التنسيق للنشاطات السياحية كذلك هي الوحيدة المؤهلة لأن تكون المركز الاقليمي لجميع النشاطات الخدمية الأخرى خصوصاً مركز الوساطة بين المنطقة والخارج. إلى ذلك كله أضف ان ما يتبقى لبلدان المنطقة الأخرى من نشاطات فليس بإمكانه ان يعمل الا بخبرات ومهارات اسرائيلية.

مما تقدم نستطيع ان نصل الى نتيجة مفادها ان اسرائيل تطمح للوصول لعلاقاتها الاقتصادية مع المنطقة الى حالة تقع بين حالتين. حالة العلاقات الاستعمارية المباشرة (الاستعمار الاستيطاني) التي لم تستطع اسرائيل تحقيقها تماماً على صعيد منطقة الشرق الأوسط بكاملها. وحالة العلاقات الامبريالية القائمة حالياً بين بلدان المركز الصناعي المتقدم وبلدان العالم الثالث التي تطمح اسرائيل الى اكثر منها منطلقاً من معطى موضوعي وهو وجودها الجغرافي في قلب المنطقة.

يعرف الصهاينة في فلسطين ان مشروعهم الجديد هذا لا يمكن ان يتحقق إلا في اطار عدد من الشروط هي برأينا الشروط نفسها التي سنحت لقيام دولة اسرائيل والتي يأتي في مقدمتها من حيث الأهمية اثنان الاول وهو الدعم الخارجي من الطرف المسيطر عالمياً. وهنا نلاحظ ان مشروع الاندماج الاسرائيلي الجديد لا يتم خارج ارادة المركز الامبريالي الرئيسي الذي هو الولايات المتحدة، بل على العكس بمباركته وتمويله وضغطه وتحت اشرافه. لأنه يوفر عليها الكثير من الاعباء الاقتصادية والمالية والسياسية والعسكرية من جهة ومن جهة ثانية فإن المشروع المذكور يدخلها أكثر إلى قلب المنطقة ومقدراتها مما يشدد من قبضتها عليها ليست الولايات المتحدة هي التي هندست اتفاقات كامب ديفيد و١٧ أيار. وليست هي من يعلن الآن استعدادة لتمويل مشروع مارشال جديد للشرق الأوسط؟



المصدر: الجزيرة وار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: صحيفة ١٩٨٧

الشرط الثاني: وهو أن تبقى إسرائيل القوة الضاربة التي لا تطالها أي قوة أخرى في الشرق الأوسط. ليس هذا فحسب بل أن إسرائيل تدرك أن نموذجها الجديد لا يمكن أن تكتب له الحياة في المنطقة إلا إذا تعمم فيها النموذج اللبناني من التفتت إلى دويلات وكانتونات وكيانات هزيلة.

عندما لا تتقدم إسرائيل خطوة واحدة على طريق الاندماج الاقتصادي في المنطقة المحيطة بها (من موقع الاستتباع) يصير محكوماً عليها في المقابل أن تسير خطوات كثيرة على طريق الاندماج الاقتصادي الآخر أي الاندماج مع المركز المسيطر عالمياً الذي هو الولايات المتحدة (ولكن من موقع التبعية). هذا لم يعد فقط من قبيل الاستنتاجات التي تقود إليها التحاليل النظرية فالسير حثيثاً على طريق الاندماج الثاني دخل فعلاً حيز الواقع. فالولايات المتحدة لم تعد ترضى لقاء مساعدتها المتضاعفة لإسرائيل بمقابل سياسي فقط فهي الآن تشترط ممارسة رقابة وإشراف على السياسة الاقتصادية الإسرائيلية، كما أن الاتفاقيات التي أخذت تتوالى بين البلدين من قبيل اتفاقية التعاون الاستراتيجي واتفاقية إنشاء السوق الحرة ليس من شأنها سوى إحكام ربط الاقتصاد الإسرائيلي بالاقتصاد الأميركي.

نخلص في النهاية إلى أن الأزمة الفعلية التي يعاني منها الكيان الصهيوني في فلسطين ليست في جوهرها أزمة اقتصادية وإن كان الاقتصاد يحتل فيها حيزاً رئيسياً. لأن هذه الأزمة تكمن في التحليل الأخير في مدى صمودنا أمام مشاريع التطبيع من قبيل اتفاقات كامب ديفيد و١٧ أيار ومقاومتنا العنيدة لها. وما هي المقاومة المظفرة في الجنوب اللبناني تمدنا في كل يوم بالمزيد من الأمل بأن أزمة إسرائيل ستستمر وتتعمق على جميع الصعد وليس فقط على الصعيد الاقتصادي.

المصدر: السياسة الدولية



التاريخ: يوليو ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة الدولية

الاستيطان في العلاقات الدولية

د. الدكتور صائب عريقات

أستاذ مساعد قسم العلوم السياسية

جامعة النجاح الوطنية

الضفة الغربية

حول قرار مجلس الأمن « ٢٤٢ » .
وجاء الرد العربي على مشروع ريجان متمثلاً بقرارات
قمة غاس حين نص البند الثالث منها على ضرورة إزالة
كافة المستوطنات الاسرائيلية التي أقيمت في الأراضي
المحتلة عام ١٩٦٧ .
واليوم وبعد مضي أكثر من تسعة عشر عاماً على
الاحتلال الاسرائيلي ، هناك حوالي ١١٤ مستوطنة في
الضفة الغربية و ١٠ مستوطنات في قطاع غزة ، وتفيد
آخر الاحصاءات أن عدد المستوطنين الذين يقطنون هذه
المستوطنات بلغ منذ نهاية عام ١٩٨٥ ٤٢.٦٠٠
مستوطن^(٢) . ولم تكتف اسرائيل باقامة المستوطنات في

توقيع اتفاقية الصلح المنفرد بين
مصر واسرائيل عام ١٩٧٩ ، أعلن
مناحيم بيغن وبكل وضوح عن
مفهومه لقرار مجلس الأمن
« ٢٤٢ » حين قال : أن الضفة الغربية وقطاع غزة
مناطق محررة وليست محتلة ، وبالتالي فإن قرار مجلس
الأمن « ٢٤٢ » لا يتعلق بهما من قريب أو بعيد^(١) . من
هنا فأننا نستطيع ادراك حقيقة الموقف الاسرائيلي تجاه
المناطق المحتلة وخاصة الضفة الغربية وقطاع غزة ، فلقد
كان السبب الرئيسي وراء رفض اسرائيل لمشروع ريجان
عام ١٩٨٢ ، هو رفض ما جاء في خطاب الرئيس ريجان

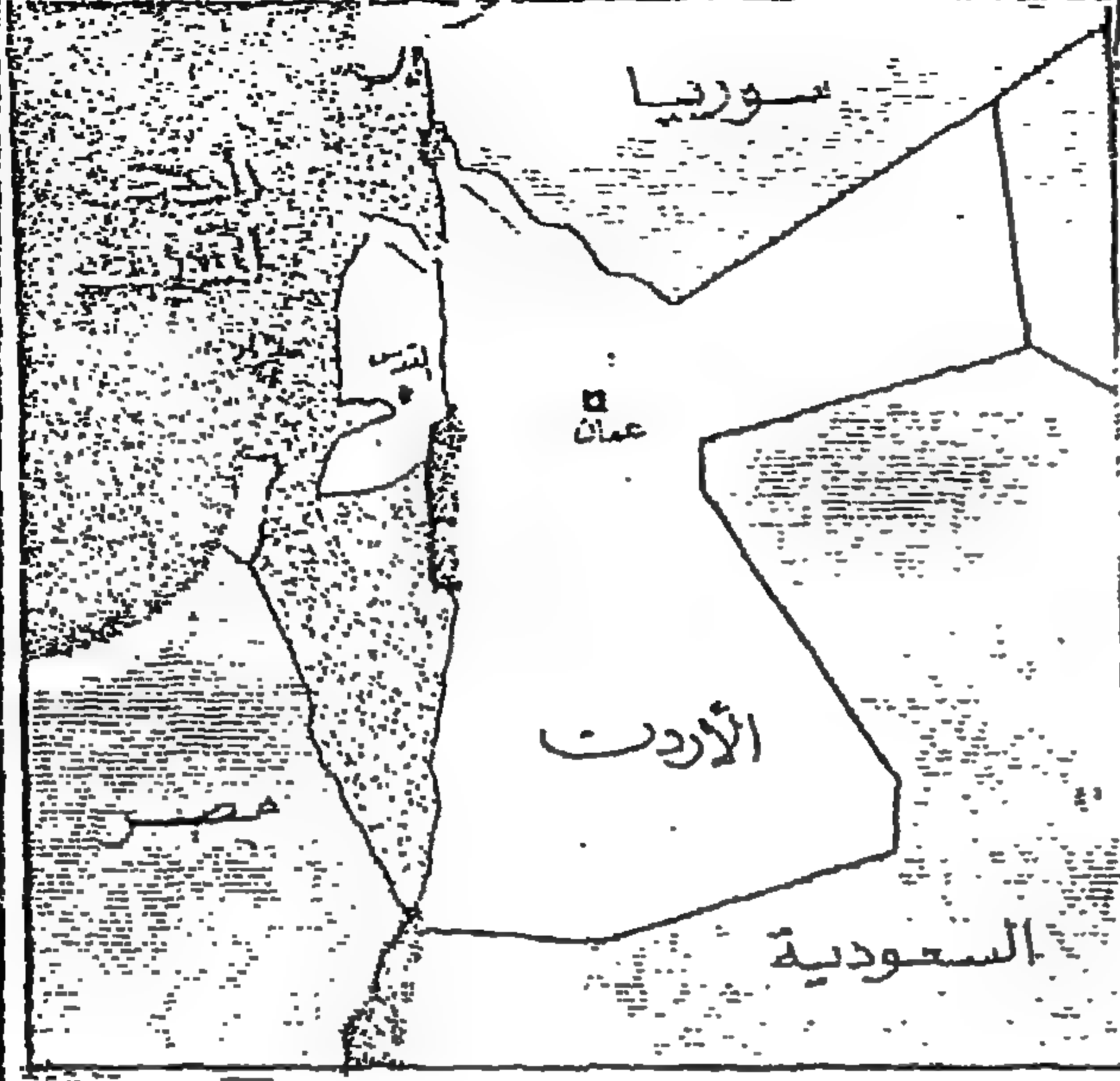
(1) Robert G. Neuman. «Finally A.U.S. Middle-East Policy».
The Washington Quarterly. Vol.6. No.2, 1983. P.200.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو-أغسطس ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بنفستى تفيد أن ٥٢ في المائة من أراضيها تخضع مباشرة أو غير مباشرة للملكية الاسرائيلية. وفي خضم كل ما يطرح حول عملية السلام، فإن هذه الدراسة سوف تعالج موضوع الاستيطان ليس بأهدافه أو أبعاده أو أوصافه - فالدراسات في هذه المجالات كثيرة، وسنحاول من خلال هذه الدراسة القاء الضوء على الاستيطان من وجهة نظر الدول ذات العلاقة بالصراع العربي الاسرائيلي. ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية ذات علاقة قوية بهذا الصراع فإننا سنخصص الجزء الأكبر من هذه البحث لمقابلة وتحليل مواقفها تجاه الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وإلى عام ١٩٨٦. كذلك فإننا

الهضبة السورية المحتلة، بل ضمها رسمياً إليها عام ١٩٨١. وما زال موضوع الفندق الاسرائيلي المقام على الأراضي المصرية في منطقة «طابا» موضع اهتمام للعالم اجمع.

لقد أصبح واضحاً أن الخلاف القائم في اسرائيل اليوم لا يتركز على وجود فئة ترغب في الانسحاب من الأراضي المحتلة مقابل السلام، وفئة أخرى معارضة، حيث أن حقيقة الوضع تفرز اتجاهين: أولهما، يرفض الانسحاب من أي منطقة محتلة، وثانيهما يود مقايضة جزء من الأراضي وليس جميعها مقابل السلام. وعلى صعيد الضفة الغربية المحتلة، فإن تقارير مركز احصاءات الضفة الغربية التي يديرها الدكتور ميرون

(2) Charles Ritter band, «Israel's Settlements in the Occupied Territory», Swiss Review of World Affairs, Vol. 35, No. 8, 1985, P.12.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

للفنر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦٢٠

سوف نتطرق الى مواقف الدول الأوروبية الغربية ، من خلال متابعتنا لمواقف بقية دول العالم من خلال مواقفها وتصويتها في الأمم المتحدة . أملين أن نوفق في بلورة قاعدة لدراسات أشمل وأعم للاستيطان في العلاقات الدولية ، ولابد من أن ننوه أن ذلك لا يشمل بأي حال من الأحوال الاستيطان في القوانين الدولية حيث أن هناك دراسات كثيرة في هذا المجال .

القسم الأول .

الولايات المتحدة والاستيطان الصهيوني :

١ - حكومة حزب العمل ١٩٦٧ - ١٩٧٧ .

في تاريخ ٢٨ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ . وبعد الحرب العربية - الاسرائيلية الثالثة بأسبوعين ، أعلنت اسرائيل عن قرارها بتوحيد مدينة القدس ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي أصدرت بياناً من خلال وزارة الخارجية أعلنت فيه أن اسرائيل لا تملك الحق في تقرير مصير مدينة القدس وحدها . إلا أنها امتنعت عن التصويت عند طرح قرار الجمعية العامة « ٢٢٥٣ » للتصويت ، حيث اعتبر القرار الاجراء الاسرائيلي غير قانوني وطالب بالفائه ، وفي كلمة له ألقاها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة في الرابع عشر من تموز يوليو ١٩٦٧ حاول السفير الأمريكي آرثر جولدبرج الممثل الدائم لبلاده لدى الأمم المتحدة توضيح موقف بلاده من الامتناع عن التصويت قائلاً : « أن الادارة الأمريكية ترفض الاجراءات الفردية التي قد تخير من مكانة القدس الدولية . إلا أن مشكلة القدس لا يمكن معالجتها بمعزل عن كافة القضايا الأخرى المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي (٣) » .

وكان الموقف الثاني للولايات المتحدة بموافقتها على قرار مجلس الأمن « ٢٤٢ » والصادر في الثاني والعشرين من تشرين ثاني ، نوفمبر عام ١٩٦٧ ، حيث طالب القرار بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة ، ونلاحظ أن الولايات المتحدة كانت ترفض تغيير المعالم أو الحقائق القائمة بالأرض المحتلة . إلا أنها تجاهلت كلياً القانون الاسرائيلي الذي أقره الكنيست في تاريخ ٢٨ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ ، والذي أكد على حق اسرائيل في تطبيق قوانينها وتشريعاتها على أي جزء من أرض اسرائيل بما فيها - الضفة الغربية وقطاع غزة (٤) .

حيث يوضح هذا القانون النوايا الاسرائيلية ليس فقط تجاه مدينة القدس بل يتعداها ليشمل كافة المناطق العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وبالأخص الضفة الغربية وقطاع غزة التي يصنفها القانون الاسرائيلي على أنها جزء من أرض اسرائيل . وبالتالي فإن كافة الاجراءات التي اتخذت وقد تتخذ والمتخذة بتغيير المعالم التاريخية والسكانية والحضارية والموارد الطبيعية تقع ضمن السياسة الاسرائيلية العليا المحددة منذ عام ١٩٦٧ والتي اعتبرت الضفة الغربية وقطاع غزة أجزاء من « أرض اسرائيل » .

ومع تجاهل النوايا الحقيقية لاسرائيل استمرت الولايات المتحدة في سياستها التي لا تؤيد الاجراءات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، دون أن تتخذ أي قرارات رادعة . وكان ذلك واضحاً عندما صوتت الولايات المتحدة لصالح قرار مجلس الأمن « ٢٦٧ » الصادر في تاريخ ٢٢ تموز يوليو ١٩٦٩ ، والذي نص على عدم شرعية الاجراءات الاسرائيلية المتعلقة في ضم مدينة القدس . مما دل بوضوح على أن سياسة ادارة الرئيس نيكسون كانت امتداداً لسياسة ادارة الرئيس جونسون وفي كلمته أمام مجلس الأمن أكد تشارلز يوست المبعوث الأمريكي الدائم في المنظمة الدولية على :

« أن الولايات المتحدة تعارض مصادرة الأراضي واقامة البيوت عليها ، أو هدم المباني ومصادرتها مهما كانت الأسباب ، بما فيها تلك المباني ذات الطابع التاريخي والديني . كذلك فإن الولايات المتحدة تعارض تطبيق القوانين الاسرائيلية في القسم الشرقي من مدينة القدس على اعتبارها كأي جزء آخر من الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ » .

واضاف يوست قائلاً :

« أن القوانين الدولية تلزم اسرائيل كما تلزم أي محتل آخر ، بعدم تغيير المعالم التاريخية ، ومصادرة الأراضي والبناء عليها ، أو تغيير قوانين البلاد المحتلة ، كذلك فإنها تلزم المحتل بعدم تدمير أو مصادرة أي ممتلكات خاصة ، ان حكومتى تأسف لكافة الاجراءات الاسرائيلية المخالفة « لميثاق جنيف » ، وقد قمنا بإبلاغ اسرائيل بذلك مرات عديدة منذ عام ١٩٦٧ (٥) .

وأعادت الولايات المتحدة الى الأذهان سياستها المعلنة من خلال المشروع الذي عرف باسم وزير الخارجية

(٢) المزيد من المعلومات انظر

Department of State Bulletin., July 31, 1967, P. 148-151.

(4) United States Dept. of State. The Quest for Peace. Washington.

D.C.: U.S. Government Printing Office. 1984. P.85.

(5) Department of State Bulletin. July 28, 1969. P. 76-77.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١١١

الا ان ستار الأمن كان ستارا هزيلا حيث أن وضع السكان البدنيين على حدود الدول العربية يفاير كليا ما تطرحه اسرائيل في مناقشتها المختلفة حول ضرورة اجراء تعديلات على الحدود حين يقول صانعو القرار السياسي فيها ان ناتانيا أو تل أبيب لا تبعد الا تسعة أميال عن حدود عام ١٩٦٧ ، وكان واضحا خلال حرب عام ١٩٧٢ ان نقل المستوطنين من الهضبة السورية كان عبئا على اسرائيل وليس في صالح أمنها . مما يدل بوضوح على النوايا الحقيقية لحزب العمل الاسرائيلي ، فلقد رفضت الحكومات الاسرائيلية الاعتراف بقرار مجلس الأمن « ٢٤٢ » حتى عام ١٩٧١ عندما اعترفت به جولدا مائير مما اضطر مناحيم بيغن للانسحاب من الائتلاف الحكومي . وليس غريبا على مناحيم بيغن ان يرفض قرار « ٢٤٢ » أو أية دعوة للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة ، فلقد رفض قرار التقسيم عندما كان زعيما لحركة الاربعون الارهابية وجاء في تصريحاته بعد قرار التقسيم مباشرة :

« ان الأرض لم تحدد ولكننا قسمت . أرض اسرائيل لا بد لها أن تعود جميعها لشعب اسرائيل وإلى الأبد . » (٧)

وفي تلك الفترة كان استخدام اصطلاح الأمن لتبرير المستوطنات . كرد على البث رقم « ٤٩ » من ميثاق جنيف ١٩٤٩ ، حيث نصت الفقرة السادسة منه على عدم شرعية اقامة مستوطنات مدنية أو تمويلها في أى منطقة محتلة . (٨)

وعلى الرغم من وضوح ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩ . الا أن ميثاق لاماي لعام ١٩٧٠ ، والذي استخدمه محامو الدفاع عن الأراضي العربية التي استولى عليها المستوطنون من حركة جيش امونيم في منطقة نابلس والمعروفة باسم « ألين موريه » ، حيث ينص البند « ٥٢ » والمتعلق بالأراضي المحتلة على ما يلي :

١ - لا يمكن مصادرة أى قطعة أرض عامة أو خاصة مصادرة دائمة ، حيث يمكن استخدامها فقط لفترة مؤقتة .

٢ - لا يمكن اقامة أى مستوطنة على أى أرض عامة أو خاصة بصورة دائمة .

الأمريكية وليام روجرز في نهاية عام ١٩٦٩ . حيث تضمن المشروع رفض الولايات المتحدة لسياسة التوسع . كما جاء واضحا في الكلمة التي القاها روجرز في المؤتمر الدولي لتعليم الشباب الذي عقد في واشنطن في التاسع من شهر كانون أول ديسمبر عام ١٩٦٩ حيث قال :

« ان الولايات المتحدة ترفض أى اجراءات فردية ومن أى طرف كان لتقرير مصير مدينة القدس . حيث ان ذلك يجب ان يتم من خلال مشاركة كافة اطراف النزاع . » . الا ان كلمة روجرز تضمنت تحولا نوعيا في السياسة الأمريكية حين اضاف قائلا :

« اننا نؤمن بضرورة بقاء القدس موحدة . حتى يضمن الجميع حرية التنقل فيها ، وادارة المدينة الموحدة يجب ان تأخذ بعين الاعتبار مصالح سكانها من اليهود والمسلمين والمسيحيين ، ويجب ان تكون هناك قوانين اسرائيلية وارمنية في ادارة الشؤون الاقتصادية والدينية والحكومية للمدينة . » (٩)

وكما هو ملاحظ فان ما طرحه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك وليام روجرز يشكل تناقضا جوهريا مع المواقف الأمريكية السابقة التي استندت لرفض الاجراءات الاسرائيلية الفردية ، حيث كان وضع القدس بالنسبة للادارة الأمريكية مشابها لأوضاع كافة المناطق المحتلة الأخرى ، الا أن تصريحات روجرز هذه المرة أقرت بضرورة بقاء القدس موحدة مما عني أن الولايات المتحدة قد اعترفت بالقرار الاسرائيلي المخالف لمواثيق جنيف .

وخلال أعوام السبعينات كانت مواقف الحكومات الأمريكية المتعاقبة تعارض سياسة الاستيطان وتعتبرها غير مشروعة ، ولابد أن نذكر في هذا المجال أن طبيعة الاستيطان الاسرائيلي من عام ١٩٦٧ وإلى عام ١٩٧٤ انحصرت في مجالين : الأول القدس وضواحيها وكانت كافة الجنود الاسرائيلية منصبة على تكريس الأمر الواقع وتحويل القدس الى مدينة واحدة محاطة بالمستوطنات ، بينما انحصر المجال الثاني تحت ستار الأمن ، وكانت هناك مستوطنات زراعية عسكرية على طريقة - الناحال - في منطقة غور الأردن وهضبة الجولان السورية ومنطقة رفح المصرية .

(٦) Department of State Bulletin. Jan 5, 1970. P. 7-11.

(٧) نزيه من النطيمات انظر :

Arthur Hertzberg. «Israel and the West Bank», Foreign Affairs. Vol. 61, No. 5. 1983. P. 1076

(٨) نزيه من النطيمات انظر :

Ian Lustick. «Israel and the West Bank after Elon Moreh Middle-East Journal. Vol. 35, No. 4. 1981. P.558-560.



المصدر : السياسة الروائية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦٢٢

البعض ان يصوره خلال حكم حزب العمل الذي كان يعمل لتغيير معالم المناطق المحتلة ، ولكن بطريقة مادية خارج حدود المدن لكن بجوارها تماما .
وسنحاول في الجزء القادم دراسة مواقف الولايات المتحدة ابان فترة حكم حزب التكتل « الليكود » ، وسوف يشمل ذلك فترة توقيع اتفاقيات كامب - ديفيد ، ومن ثم التغيير في المواقف الأمريكية ابان فترة الرئيس ريجان الأولى .

ب - الولايات المتحدة والاستيطان : حكومات احزاب التكتل « الليكود » ١٩٧٧ - ١٩٨٤ :
عند فوز مناحيم بيغن بانتخابات عام ١٩٧٧ كان هناك « ٨١ » مستوطنة في كافة المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ يقطنها حوالي (١٠ آلاف مستوطن) (١١) ومن البداية كانت نظرة بيغن للصفة الغربية وقطاع غزة ومعه أعضاء حزبه ، تختلف عن نظرة حزب العمل بعض الشيء ، وفي الأساس فان بيغن نظر الى المناطق المحتلة ليس على أسس دينية أو أمنية ، فهو ينتمي الى مدرسة فلاديمير جابوتنسكي التي تعتقد بأن العرب لن يقبلوا بوجود اسرائيل بينهم ، لذلك فان الدولة اليهودية وأن أقيمت - وفقا لوجهة نظر جابوتنسكي أستاذ مناحيم بيغن - فان عليها أن تهزم العرب وتطردهم (١٢) وبالتالي فان سياسة بيغن القائمة على أساس الخوف والغضب الذي ينبع من الضعف والعجز اليهودي ابان العهد الهتلري لاقت ترحيبا هائلا من الاسرائيليين بما فيهم هؤلاء الذين لا ينتمون الى حزبه السياسي .

واذا ما أضفنا الى ذلك ايمان بيغن بمفهوم « ارض اسرائيل » فاننا ندرك تماما ابعاد سياسة اسرائيل ابان عهده في مجال الاستيطان .

كانت خطة الحكومة الاسرائيلية آنذاك تقضي ببناء ٦٠ - ٧٥ مستوطنة جديدة ، بحيث يصبح عدد المستوطنين بين ١٢٠ - ١٥٠ الف مستوطن خلال اعوام ١٩٧٩ - ١٩٨٢ ، كما جاء بالخطة التي عرفت باسم « خطة دروبلس » . نسبة الى متتياهو دروبلس قسم الاستيطان في الاتحاد الدولي الصهيوني . واستندت

٢ - اذا ما استخدمت الاراضى الخاصة فان ملكيتها تبقى باسم أصحابها ويدفع لهم بدل أجرة خلال فترة استخدامها .

٤ - اذا ما استخدمت الاراضى العامة ، فان استخدامها يكون مؤقتا بشرط الا تتغير معالمها .

٥ - أن المستوطنات المشروعة التي تقام على الاراضى المحتلة هي تلك التي يحتاجها الجيش المحتل بصورة ضرورية لأمته (١٣)

واعتمدت الولايات المتحدة في معارضتها للاستيطان الاسرائيلي على ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩ . ففي عام ١٩٧٨ أجاب روبرت هانسل المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية على أسئلة من لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي حول الوضع القانوني للاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة قائلا :
« لقد دخلت اسرائيل للصفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وسيناء بعد صراع مسلح ، ولم تكن هذه المناطق تحت السيادة أو الادارة الاسرائيلية سابقا ، وحسب القانون الدولي فان اسرائيل تعتبر محقة لهذه الاراضى التي ليست جزءا من سيادتها ، وتكون صلاحياتها محدودة . وحسب ميثاق جنيف لعام ١٩٤٩ ، فان البند رقم « ٤٩ » ينص بصراحة على عدم جواز نقل أى جزء من السكان المدنيين من الدولة المحتلة الى المناطق التي تحتلها » (١٤) .

وفي نهاية رده فان المستشار القضائي الأمريكي يؤكد على أن اقامة المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة عمل لا يتماشى مع القوانين والاعراف الدولية وبذلك فهي غير شرعية .

ونلاحظ أن سياسة اسرائيل تجاه المناطق المحتلة وخاصة الضفة الغربية وقطاع غزة واضحة منذ عام ١٩٦٧ عندما أقيمت أول مستوطنة في الهضبة السورية ، كذلك فان العمل باقامة مستوطنة كريات أربع بدأ عام ١٩٧٠ - أكبر مستوطنة مدنية - أى أن الهدف من الاستيطان لم يكن لأسباب أمنية أو عسكرية كما يحاول

(٩) لمزيد من المعلومات انظر نفس المصدر السابق ص ٦٢ .

(١٠) النص الكامل ورد في :

Merle Thorpe. Prescription for Conflict. Washington D.C.: Foundation for Middle East Peace. 1984, P.153-158.

(١١) لمزيد من المعلومات انظر :

Ann Mosely Lesch. «Israeli Settlements in the Occupied Territories». Journal of Palestine Studies, Vol.7, No.1, 1977, P.28.

(١٢) لمزيد من المعلومات انظر :

Robert Neuman. Op.cit, p.206.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« عزيزي السيد الرئيس . بخصوص اطار المستوطنات في سيناء الذي سيوقع هذه الليلة . فاننا نود ان نعيد التأكيد على مواقف جمهورية مصر العربية :
١ - انسحاب كافة المستوطنين من سيناء وفقا للجدول الزمني المقرر في الاتفاقية .
٢ - موافقة الحكومة الاسرائيلية على ذلك يكون متطلبا مسبقا لمفاوضات السلام .
٣ - ان عدم موافقة الحكومة الاسرائيلية على ذلك يعني ان اطار الاتفاقيات لاغ . » (١٥)
وبخصوص مدينة القدس العربية ارسل الرئيس السادات الرسالة التالية الى جيمي كارتر :
« عزيزي السيد الرئيس : اكتب اليك لاعادة التأكيد على مواقف جمهورية مصر العربية بخصوص مدينة القدس :
١ - القدس العربية جزء من الضفة الغربية ، والحقوق التاريخية والقانونية العربية يجب ان تحترم ويحافظ عليها .
٢ - القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية .
٣ - ان سكان مدينة القدس الفلسطينيين العرب ، لهم الحق في ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة ، كجزء من الفلسطينيين سكان الضفة الغربية .
٤ - جواز تطبيق قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس وخاصة قرار مجلس الأمن « ٢٤٢ » . وقرار « ٢٦٧ » . » (١٦)
وردا على هذه الرسالة بعث مناحيم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي بالرسالة التالية الى جيمي كارتر :
« عزيزي السيد الرئيس : يشرفني أن أعلمكم ان الكنيسة الاسرائيلي كان قد شرع في تاريخ ٢٨ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ ، قانونا ينص على منح الحكومة الاسرائيلية الحق في تطبيق القوانين والادارة الاسرائيلية على أي جزء من ارض اسرائيل بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة ، ووفقا لهذا القانون فلقد قررت الحكومة الاسرائيلية في شهر تموز يوليو عام ١٩٦٧ بتوحيد مدينة القدس عاصمة دولة اسرائيل . » (١٧)

الخطة الى مبادئ طرق الاستيطان في منطقة الجليل العربي في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، حيث حددت الخطة ما يلي :
« يجب اقامة المستوطنات ليس فقط حول مستوطنات الاقلية ، بل بينها أيضا . » (١٨)
رواضح ان استعمال اصطلاح « الاقلية » يعني سكان المناطق المحتلة من الفلسطينيين العرب . وعلى الرغم من أن الفلسطينيين يشكلون الأغلبية العظمى من سكان الضفة وقطاع غزة ، الا ان دروبس كان ينظر اليها من خلال مفهوم « ارض اسرائيل » على اعتبار المناطق المحتلة جزءا من اسرائيل . وقد يكون دروبس قد اعتمد على ما ورد في وعد بلفور الذي أشار الى اغلبية سكان فلسطين على انهم « الجاليات غير اليهودية في فلسطين » .

في ظل هذه الخطة قام الرئيس المصري السابق أنور السادات بزيارته لاسرائيل وبدأت معها المفاوضات بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة ، التي تمخضت عنها اتفاقيات كامب ديفيد .

وأثناء المفاوضات الثلاثية حول اتفاقيات كامب ديفيد ، ارسل مناحيم بيجن رسالة الى الرئيس الأمريكي انذاك جيمي كارتر قال فيها :

« عزيزي السيد الرئيس : يسرني أن أعلمكم أنه بعد عودتي بأسبوعين سوف اطرح على الكنيسة الاسرائيلي السؤال التالي : في حالة التوصل الى اتفاقية سلام بين مصر واسرائيل توافقتون على ازالة المستوطنات الاسرائيلية القائمة في شمال وجنوبي سيناء ، أم ابقائها في مكانها ؟

والتصويت يا سيادة الرئيس سوف يكون حرا من الالتزام الحزبي . وأنتم تعلمون ان التكتل الحاكم يحتل (٧٠) مقعدا في الكنيسة الا أن التصويت سوف يكون بناء على ما يرتئيه ضمير كل عضو كنيسة سواء أكان من « التكتل » أو « المعارضة » . » (١٩)

وفي نفس التاريخ ١٩٧٨/٨٧ ارسل الرئيس المصري أنور السادات الرسالة التالية الى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر :

(15) Donald S.Will. «Zionist Settlement Ideology and its Ramifications for the Palestinian People». Journal of palestine Studies. Vol.11. No. 3. 1982. P. 43-45.

(16) الرسالة المؤرخة بتاريخ ١٩٧٨/٨٧ وروت .

United States Dept. of State. The Quest for Peace. Op.Cit. P. 83.

(17) نفس المصدر ص . ٨٤

(18) المصدر السابق ص . ٨٥

(19) نفس المصدر ص . ٨٥



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مما أوضح أن الولايات المتحدة وعلى الرغم من سياستها المعلنة عن عدم شرعية المستوطنات ، لم تكن في حقيقة الأمر مهتمة بإيقافها أو حتى الضغط على إسرائيل منعها من توسيع المستوطنات أو تجميدها أو عدم إقامة المزيد منها ، وكان الولايات المتحدة تقول أنها تعارض الاستيطان ولكنها لن تقوم بأي عمل من شأنه إيقافه أو تجميده أو حتى تحجيه . فالمستوطنات ليست شرعية وفي نفس الوقت فإنها بالنسبة للولايات المتحدة حقيقة قائمة .

وفي أيلول سبتمبر عام ١٩٨٠ و أبان المفاوضات المصرية - الاسرائيلية بخصوص الضفة الغربية وقطاع غزة نشر ميثاقو دروبلس وثيقة بعنوان :

المستوطنات في يهودا والسامرة » قال فيها : على ضوء المفاوضات الجارية بشأن مستقبل يهودا والسامرة فإنه من الضروري لنا أن نبدأ بسباق ضد الزمن ، ويجب أن يدرك الجميع أن الحكم الذاتي لا يعني الأراضي ولن يعينها مستقبلا وسوف يكون محدودا على السكان العرب وذلك لا يتحقق الا من خلال خلق الحقائق على الأرض ، لذلك فإن الأراضي الحكومية غير المزروعة يجب أن تتم السيطرة عليها فوراً لإقامة المستوطنات عليها .

ويجب أن يدرك الجميع أن إسرائيل تنوى الاحتفاظ بيهودا والسامرة الى الأبد ، وأن لم يحدث ذلك فإن الأقليات سوف تستمر في سعيها لإقامة دولة عربية أخرى على حدود إسرائيل .^(٢٢)

يتضح لنا أن كافة الحكومات الأمريكية التي سبقت إدارة الرئيس رونالد ريغان اعتبرت المستوطنات غير شرعية وعائقا في طريق السلام .

وفي عام ١٩٨١ أعلن الرئيس ريغان « أن المستوطنات غير ضرورية ولكنها ليست غير شرعية » .^(٢٣)

وشكلت كلمات الرئيس ريغان انعطافا حادا في السياسة الأمريكية تجاه المستوطنات والاستيطان الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة . وجاء أول تطبيق على تصريحات الرئيس ريغان من الدكتور يوسف بورج - الحزب الديني الوطني الاسرائيلي ، ووزير الداخلية في

كانت تلك نبذة عن المراسلات التي تمت في تاريخ ١٧ أيلول سبتمبر ١٩٧٨ ، ويتضح منها أن المستوطنات في سيناء تختلف كليا عن مثيلاتها في الضفة الغربية وقطاع غزة التي تعتبرها إسرائيل جزءا من أراضي إسرائيل . لذلك كان واضحا أن الاتفاق على إزالة المستوطنات في سيناء لا يعني بالنسبة لإسرائيل عمل المحتل لمستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة التي اعتبرها مناحيم بيغن أراضي محررة وليست محتلة .

وكان الموقف الأمريكي أبان ذاك يعتبر المستوطنات غير شرعية وعائقا في طريق السلام وفقا لما أوردناه على لسان المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية عام ١٩٧٨ . وكذلك بالنسبة لمختلف الدوائر الأمريكية ، ففي التحقيق الذي أجرته لجنة الشئون الدولية في مجلس النواب عام ١٩٧٨ قال الفرد اثرتون مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا آنذاك

« أن الاحتلال لا يعني السيادة ، لذلك فإنه لا يحق للقوة المحتلة^(٢٤) »

أن تتصرف بالأراضي التي احتلتها وكأنها ملك لها أو تحت سيادتها .

وكان وزير الخارجية الأمريكية سايروس فانس يعتقد أن المستوطنات عقبة في طريق السلام أو كما كان يصفها : « يجب أن لا تكون »^(٢٥)

وفي تاريخ ٢٠ نيسان أبريل عام ١٩٧٩ قال الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر : « أننا نعتقد أن إقامة المستوطنات يخالف القوانين الدولية ، وكما قلت دوما ، فإن المستوطنات تعتبر عائقا في طريق إحلال السلام »^(٢٦)

وفي عام ١٩٨٠ قدم عضو مجلس الشيوخ الأمريكي أدلاي ستيفنسون مشروع قرار لمجلس الشيوخ ينص على اقتطاع مبلغ ١٥٠ مليون دولار من المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الى إسرائيل ، - المبلغ الذي كانت تنفقه إسرائيل سنويا على الاستيطان - وذلك حتى تقتنع الولايات المتحدة أن سياسة إسرائيل الاستيطانية لا تضر بمسيرة السلام الا أن هذا الاقتراح هزم بالتصويت بنتيجة ٨٥ الى ٧ أصوات .^(٢٧)

(18) Grace Halsel. «American Settlers in the West Bank», The Search. Vol. 2, No.1 1981, P. 413.

Merle Thorpe. Op.cit. P. 146.

Donald Will. op.cit. P. 45.

(23) Merle Thorpe. op.cit. P. P. 145

(١٩) نفس المصدر ص . ٤١٣ .

(٢٠) نفس المصدر .

(٢١) لمزيد من المعلومات انظر :

(٢٢) لمزيد من المعلومات انظر :



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

في تاريخ ١٢ أيلول سبتمبر عام ١٩٨٢ قال وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز موضحا خطاب الرئيس ريجان :

« لقد تابعت وأيدت نضال إسرائيل من أجل البقاء منذ اقامتها قبل ٢٤ عاما . وفي حدودها قبل عام ١٩٦٧ كان عرض إسرائيل في أضيق المناطق لا يتجاوز عشرة أميال . وكان معظم سكان إسرائيل تحت رحمة مدغعية جيوش الدول العربية المعادية . ولن نطلب من إسرائيل أن تعيش في هذه الأوضاع مرة أخرى . » (٢٧)

ونلاحظ من كل ذلك أن مواقف إدارة الرئيس ريجان اختلفت بعض الشيء عن مواقف الإدارات السابقة فيما يتعلق بالاستيطان والأراضي العربية المحتلة ، مع أنها استمرت على نمط السياسات الأمريكية السابقة الراضة لأي إجراءات رادعة لسياسات إسرائيل الاستيطانية ، إلا أن اللغة الأمريكية أصبحت أكثر وضوحا في تأييدها للاستيطان الإسرائيلي والسياسة الإسرائيلية التوسعية . وأصبحت إدارة الرئيس ريجان لا تعارض وجود المستوطنات القائمة ، بينما تطالب بعدم إقامة المزيد منها بحجة منح فرصة امام بناء الثقة لدى الجانب العربي لدخول مفاوضات مباشرة . ولقد جاء ذلك واضحا في الكلمة التي القاها كينيث دام مساعد وزير الخارجية الأمريكي أمام مجلس الشئون الدولية في مدينة سانت لويس في تاريخ ١١ نيسان ابريل عام ١٩٨٢ حيث قال : « أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ترفض كليا إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي نفس الوقت ترفض ضم هذه المناطق الى إسرائيل أو بقائها تحت سيطرتها ، وتتنظر الولايات المتحدة بعين العطف لتطبيق الحكم الذاتي في هذه المناطق . وسوف لا ندعم إقامة المزيد من المستوطنات خلال الفترة الانتقالية ، لأنها ليست ضرورية لأمن إسرائيل ، أما بالنسبة للقدس ، فأننا نؤيد بقاءها موحدة ، أما وضعها النهائي فسوف يقرر في المفاوضات بين إسرائيل وجيرانها . » (٢٨)

وفي شهر تشرين ثاني نوفمبر عام ١٩٨٢ وخلال زيارة اسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل آنذاك الى الولايات المتحدة ، قال جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حكومة بيجن الذي كان آنذاك يترأس الجانب الاسرائيلي في محادثات الحكم الذاتي حيث قال : « أن الرئيس ريجان لم يصف المستوطنات بأنها غير شرعية ، وهذا فرق واضح لمواقف الحكومات الأمريكية السابق .

وبالنسبة لنا فإن ذلك التطور بالغ الأهمية ، إذ أن لم تكن المستوطنات غير شرعية ، فأنها شرعية منذ أن بدأنا باقامتها . » (٢٩)

من هذا المنطلق بدأت الولايات المتحدة تتعامل مع المستوطنات والسياسة الاستيطانية الاسرائيلية بزاوية مختلفة تماما ففي تاريخ ٩ أيلول سبتمبر عام ١٩٨٢ تحدث وزير الخارجية الأمريكية جورج شولتز امام مجلس النواب الأمريكي قائلا :

« أن وضع المستوطنات الاسرائيلية يجب أن يتقرر في المفاوضات ، ونحن لا نؤيد استمرار سياسة الاستيطان ، إلا أننا لن نؤيد المحاولات التي تهدف لمنع اليهود للعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة . » واضاف شولتز قائلا :

« أننا نسعى لتحسين الظروف المعيشية لسكان المناطق المحتلة ، من خلال تطبيق الحكم الذاتي ، ومنح السكان المزيد من الصلاحيات في إدارة شئون أنفسهم . إلا أننا سوف نستمر في معارضة أي دعوة لازالة المستوطنات من الضفة الغربية وقطاع غزة . » (٣٠)

جاءت التصريحات من قبل وزير الخارجية الأمريكي لتوضيح ما جاء في خطاب الرئيس الأمريكي ريجان في الأول من أيلول سبتمبر عام ١٩٨٢ أو ما عرف باسم مشروع ريجان حيث قال الرئيس ريجان مشيرا الى المستوطنات :

« أن الولايات المتحدة لا تؤيد استخدام المزيد من الأراضي لإقامة المستوطنات خلال الفترة الانتقالية . وإنني أعتقد أن اتخاذ إسرائيل لقرار تجمد فيه الاستيطان ، من شأنه خلق أجواء من الثقة تساعد على دفع عجلة السلام الى الامام . حيث أن إقامة المزيد من المستوطنات غير ضروري لأمن إسرائيل . ويؤدي الى فقدان الثقة لدى الجانب العربي للدخول في مفاوضات مباشرة . » (٣١)

وفي كلمة له امام أعضاء لجنة النداء اليهودي الموحد

(24) Ibid. P. 145.

(25) Department of State Bulletin. October 1982. pp.5-7. *

(٢٦) خطاب الرئيس ريجان في الأول من أيلول عام ١٩٨٢ إذاعة التلفزيون الأردني كاملا في تاريخ ١٩٨١/٩/٢٢ .

(27) Department of State Bulletin. October 1982. pp. 1-4.

(28) Department of State Bulletin. June 1983. PP. 57-60.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو-أغسطس ١٩٨٧

للشؤون العربية ان هناك أربعة مستويات لعملية الضم الزاحف في عهد « حكومة الوحدة الوطنية » . حيث يقول : « أن الإدارة الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة قد تطورت وأنها تتطفل أكثر من ذي قبل في حياة السكان العرب وأن نسبة زيادة عدد الاسرائيليين في هذه الإدارة بالمقارنة مع الموظفين العرب لم تكن في مصلحة العرب » .

ويضيف سيفان :

« لقد أقيمت المستوطنات الجديدة في عهد بيرس وتزايد عدد المستوطنين في ضواحي القدس » معالية أدوميم « و كفار سابا » و « قرني شومرون وأرييل » حيث تزدهر الحياة فيها باطراد وقد أضيف اليها تسعة آلاف مستوطن في عام ١٩٨٥ وبالإضافة الى ٦٠٠ منزل جديد . »

وأشار سيفان :

« الى زيادة شق وبناء الطرق الجديدة بين اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة ، وبين مدن الضفة ذاتها لأسباب أمنية وغير أمنية كطريق ألون اضافة الى ربط التيار الكهربائي الاسرائيلي بالقرى والمدن العربية » . أما المستوى الرابع الذي تحدث عنه المستشار فهو الدمج الاقتصادي حيث قال :

« هناك نقطة الدمج الاقتصادي حيث أن ٤٠ في المائة من القوى العاملة في الضفة يدفعون ضرائب الدخل الى الحكومة الاسرائيلية التي تعيد قسما ضئيلا منها على شكل مساعدات للإدارة المدنية . كذلك فإن الأسواق العربية أصبحت مستهلكا كبيرا للبضائع والمنتجات الاسرائيلية التي تبلغ قيمتها ٧٠٠ مليون دولار سنويا بينما تستورد اسرائيل من الضفة والقطاع ما يعادل مبلغ

٢٠٠ مليون دولار فقط » . (٢٠)

ويتضح لنا من أقوال مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية للشؤون العربية ، أن سياسة اسرائيل تجاه المناطق المحتلة لم تتغير في عهد شمعون بيرس أو فترة رئاسة حزب العمل ، والذي تغير هو فقط أسلوب معالجة مسألة التعامل مع الأراضي المحتلة وسكانها . أما الولايات المتحدة الأمريكية : فلقد استمرت سياسة الرئيس ريجان تقوم على أساس عدم إقامة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« ان طلب إزالة المستوطنات غير عملي ، لكننا نطالب بعدم إقامة المزيد منها وتجديد ما هو موجود » . (٢١) من هنا فإن الإدارة الأمريكية في فترة الرئيس ريجان ، تبنت نظرة مختلفة عن الإدارات السابقة ، فهي تسعى لإيجاد حل للصراع العربي - الاسرائيلي من خلال تجزئة السيادة فليس هناك امكانية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره أو إقامة دولة مستقلة ، وما تحاول الولايات المتحدة فرضه هو إيجاد صيغة من صيغ الحكم الذاتي يبقى لاسرائيل سيطرتها الفعلية على المناطق المحتلة وذلك بمشاركة الأردن والفلسطينيين . الأمر الذي يرفضه كل العرب ، والذي لا يحقق أدنى المطالب التي يسعى لتحقيقها المعتدلون من العرب . أما بالنسبة لاسرائيل فلقد أصبح واضحا أن هدفها النهائي يكمن في تكريس مبدأ أرض اسرائيل التي تقطنها أقلية عربية ، تتمتع في أفضل الحالات بإدارة شؤون السكان وليس التي يسكنون عليها .

ج - الولايات المتحدة والاستيطان : حكومة الوحدة الوطنية ١٩٨٤ - ١٩٨٦ :

في شهر أيلول سبتمبر من عام ١٩٨٤ شكلت الأحزاب السياسية الرئيسية في اسرائيل حكومة وحدة وطنية ترأسها زعيم حزب العمل شمعون بيرس وذلك بالاتفاق مع الأحزاب المكونة للكتل « الليكود » ، وبعد ذلك بثلاثة أشهر تم إعادة انتخاب الرئيس الأميركي رونالد ريجان لفترة ثانية .

واعتقدت الولايات المتحدة أن وجود شمعون بيرس في السلطة سوف يساعد على تكثيف الجهود للتوصل الى صيغة حل تقوم على أساس إعادة توزيع الأدوار في إدارة المناطق المحتلة على أساس تقييم السيادة بين الأردن واسرائيل .

وحاولت الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من خلال توقيع « اتفاق عمان » الموقع بينهما في ١١ شباط فبراير ١٩٨٥ ، إيجاد أسس مرنة من شأنها اثبات مصداقية العرب الحريصة على السلام . إلا أن النوايا الاسرائيلية - الأمريكية ظهرت واضحة من خلال رفض كافة بنود هذا الاتفاق ، فلقد استمر شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي في إقامة المستوطنات وزيادة عدد سكانها وتوسيع ماضي قائم منها . ويقول البروفيسور ايمانويل سيفان مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلي

(29) Sarah Graham Brown. «Likud's War for Greater Israel». Middle East International. No. 111. 1984. P. 23.

(٢٠) جريدة القدس . « الضم الزاحف للضفة الغربية والقطاع كما يراه مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي للشؤون العربية » عدد ٢٩١٧ ١٧/٨/١٩٨٦ .



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٦٢٧

سارت في اتجاه التأييد الضمني للاستيطان وقرار احتلال أراضي الغير بالقوة ، ومع أن الإدارة الأمريكية المتعاقبة كانت تصر دوماً على أن المساعدات الأمريكية يجب أن تنفق داخل حدود إسرائيل قبل حرب ١٩٦٧ ، إلا أنها لم تقم بأي جهد للتأكد من ذلك أو منع انفاقها في تغيير المعالم الحضارية والسكانية للمناطق المحتلة . وسوف نخصص الجزء القادم لمواقف دول العالم تجاه الاستيطان ، وذلك من خلال فحص مواقف مختلف دول العالم وتصويتها على قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالاستيطان .

القسم الثاني :

الأمم المتحدة والاستيطان :

(١) مبدأ استمرار الاستيطان :

بعد انتهاء حرب حزيران يونيو بأسبوع واحد وبالتحديد في ١٤ حزيران يونيو ١٩٦٧ قدم وزير الخارجية السوفياتي آنذاك أندريه جروميكو طلباً إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يونثان لعقد جلسة طارئة للجمعية العمومية للبحث في سبل إزالة آثار العدوان الإسرائيلي على الدول العربية وتأمين انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها من كل من مصر وسوريا والأردن . وجاء هذا الطلب السوفياتي في أعقاب رفض مجلس الأمن لمشروع قرار سوفياتي يدين إسرائيل وتصرفاتها العدوانية ويطلب بانسحابها إلى خطوط الهدنة المحددة في عام ١٩٤٨ .^(٢٢)

وتمت الموافقة على الطلب السوفياتي بتأييد دول الكتلة الشرقية وغالبية دول آسيا وأفريقيا والدول العربية وفرنسا ، بينما عارضت الولايات المتحدة الطلب السوفياتي وتمثل موقف بريطانيا بالالتزام بقرار الأغلبية ، وتم افتتاح الجلسة الطارئة للجمعية العمومية في ١٩ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ بحضور عدد من ملوك ورؤساء دول العالم . وخلال المناقشات اتضحت مواقف دول العالم تجاه مسألة احتلال أراضي الغير بالقوة . وانقسم العالم إلى قسمين قسم يطالب بانسحاب غير مشروط من كافة الأراضي المحتلة والقسم الآخر ربط مسألة الانسحاب بشروط على رأسها إجراء مفاوضات مباشرة بين العرب وإسرائيل وإنهاء حالة الحرب . وكان الاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية - باستثناء رومانيا - ومعظم دول إفريقيا وآسيا مع

المزيد من المستوطنات إلا أن إزالة مآمو قائم منها أصبحت مسألة غير عملية^(٢٣) ، أي أن المستوطنات القائمة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية كسبت صفة الشرعية من خلال تكريس مبدأ الأمر الواقع . وتعدى موقف الولايات المتحدة تجاه الاستيطان الصهيوني مسألة اللغويات ففي شهر أيار مايو عام ١٩٨٥ طرح شيخان جمهوريان مشروع قرار على مجلس الشيوخ الأمريكي ينص على إقرار مساعدات مالية مباشرة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة . ونص التعديل الذي عرف باسم هلمز - هانتشت ، نسبة إلى السناتور الجمهوري جسي هلمز والسناتور شيك هانتشت على :

« حيث أن مبلغ ١٧ مليون دولار تقدم سنوياً لمخططات تطوعية أميركية لدعم مشاريع تطويرية في الضفة والقطاع ، فإن جزءاً من هذا المبلغ يجب أن يقدم للمستوطنين اليهود الذين يعيشون هناك وبما أن عددهم يشكل ٥ في المائة من مجموع السكان فإن ٥ في المائة من هذا المبلغ يجب أن يخصص للمستوطنين اليهود » .^(٢٤) ومع أن هذا الاقتراح واجه فشلاً عند التصويت عليه ، إلا أن ذلك يوضح التوجهات المستقبلية للسياسة الأمريكية المتعلقة بالاستيطان وإن كانت المواقف الأمريكية اليوم لا تقرب من شرعية الاستيطان ، وتطلب بعدم إقامة المزيد منها ، فإن طرح مثل هذه الاقتراحات يشكل مرتكزاً لما تعتقده أمريكا بأن الضفة الغربية وقطاع غزة قد أصبحت جزءاً من إسرائيل وأن المستوطنين فيها لهم الحق في الحصول على المساعدات التي تساعد على تطوير أنفسهم . وإن كانت الحكومة الإسرائيلية ترفض حالياً مبدأ ضم المناطق المحتلة رسمياً ، فإن الضم الفعلي قد أصبح حقيقة واقعة . مما يعني أن الضفة والقطاع سوف تشهدان أساليب جديدة في مقاومة الاستيطان واليهود والاقبالاع ، وذلك رداً على سياسة أميركا الهادفة حالياً إلى تطوير أوضاع السكان العرب على اعتباره الحقوق المدنية ، وليس الوطنية مما يعني أنها بدأت تقرب مبدأ كون العرب أقلية تعيش ضمن حدود إسرائيل الكبرى .

تتبعنا في هذا الجزء مواقف الحكومات الأمريكية المتعاقبة تجاه الاستيطان الصهيوني في المناطق العربية المحتلة ، ولاحظنا أن المواقف الأمريكية وإن تغيرت في الظاهر أو في مسألة اللغويات فإنها ومنذ عام ١٩٦٧

(٢١) انظر أقوال جينج شولتز وزير الخارجية الأمريكي في :

The Middle-East, Jan. 1984. P.22-25.

The Jerusalem Post, May 15, 1985.

(٢٢) لمزيد من المعلومات انظر :

(33) Keesings Contemporary Archives, July 22-29, 1967. p. 22/53



المصدر : السياسة العربية الدولية

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٦٧

جدول رقم (١) امتناع عن التصويت

ع	ع	ع	ع	ع	ع
افغانستان	غينيا	نيجيريا	الأرجنتين	غانا	بيرو
الجزائر	مغافيا	باكستان	استراليا	جواتيمالا	الفلبين
بلغاريا	الهند	ايران	النمسا	هندوراس	توجو
بورما	اندونيسيا	بولندا	باربادوس	جاينا	السلفادور
بروندي	العراق	رومانيا	بلجيكا	ايسلندا	ترينيداد وتوباغو
كمبوديا	اليابان	السعودية	بوليفيا	ايرلندا	بريطانيا
الكاميرون	الأردن	الستغال	بوتسوانا	اسرائيل	الولايات المتحدة
الكونجوبرازيل	الكويت	الصومال	البرازيل	ايطاليا	اويويواي
اليونان	لبنان	الاتحاد السوفيتي	كندا	جامايكا	فنزويلا
الكونجور كنشاسا	ليبيا	اسبانيا	تشيلي	ليستو	النيجر
كوبا	ماليزيا	السودان	كولومبيا	لوكسمبرج	رواندا
قبرص	موريتانيا	سوريا	كوستاريكا	مدغشقر	سيراليون
تشيكوسلوفاكيا	مالي	تانزانيا	الدانمارك	ملاوي	سنغافورة
فرنسا	مونغوليا	تونس	ج الدومينكان المكسيك	ج الدومينكان المكسيك	جنوب افريقيا
جابين	المغرب	تركيا	اكوايد	هولندا	السويد
	يوغوسلافيا	اوغندا	جامبيا	نيوزلندا	تايلاند
	زامبيا	اوكرانيا	نيكاراجوا	نيكاراجوا	فيلتا العليا
	اليمن	مصر	النرويج	بنما	نيبال
			باراجواي	ليبيريا	البرتغال

وهذا ما حدث بالفعل . ومع أن المشروع قد فشل في الحصول على الأصوات المطلوبة الا ان اسرائيل تكن قد أخذت الضوء الأخضر باستمرار احتلال الأراضي العربية ما لم تتحقق شروطها .

ومع أن كافة المشاريع التي قدمت قد فشلت في الحصول على الأصوات المطلوبة في هذه الجلسة الاستثنائية . الا ان الجمعية العمومية تبنت مشروع قرار باكستاني بأغلبية ٩٩ صوتا مقابل ٢٠ صوتا معتمدا عن التصويت ينص على :

(١) إلغاء الاجراءات الاسرائيلية المتعلقة بتغيير وضع مدينة القدس على اعتبارها اجراءات غير شرعية .
(٢) الامتناع عن القيام بأي خطوات من شأنها تغيير أوضاع القدس في المستقبل .

وجاء تبني هذا القرار في الرابع من تموز يوليو عام ١٩٦٧ ردا على قرار الكنيست الاسرائيلي في تاريخ ٢٨ حزيران يونيو عام ١٩٦٧ والذي اعتبر القدس مدينة موحدة وعاصمة أبدية لاسرائيل والدول التي امتنعت عن التصويت كانت : استراليا ، باربادوس ، بوليفيا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، كولومبيا ، كونجو كنشاسا ،

الانسحاب غير المشروط ، بينما وقفت الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية - باستثناء فرنسا واليونان - وأمريكا اللاتينية - باستثناء كوبا - وكندا ونيوزلندا واستراليا مع الانسحاب المشروط .

ونستطيع معرفة مواقف دول العالم تجاه مسألة احتلال اراضي الغير بالقوة من خلال متابعتنا لمشروع القرار اليوغسلافي ومشروع القرار اللاتيني . حيث طالب مشروع القرار المقدم من يوغوسلافيا بالانسحاب اسرائيل الى حدود ما قبل الخامس من حزيران يونيو عام ١٩٦٧ دون اشتراط مبدأ المفاوضات المباشرة او اعتراف العرب باسرائيل .

انظر جدول رقم (١) .

كما ذكرنا فان المشروع اللاتيني اشترط انسحاب اسرائيل بمسألة اجراء مفاوضات بين العرب واسرائيل واحلال السلام الذي يضمن الأمن لكافة دول المنطقة وحريتها في الملاحة . وتمثلت خطورة مشروع القرار اللاتيني بأن الدول التي أيدته تكون قد أيدت استمرار الاحتلال ما لم يتم اجراء مفاوضات مباشرة بين العرب واسرائيل وما لم تعترف الدول العربية بوجود اسرائيل



المصدر : السياسة الدولية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يونيو ١٩٨٧

اما مشروع القرار اللاتيني فكان التصويت عليه كما يبين الجدول رقم (٢)
جدول رقم (٢) (٢٥)

تصويت دول العالم على مشروع القرار اللاتيني
س : مع : ع : ضد : ١ : امتناع التصويت

س	س	س	ع	ع	١
الارجنتين	اكوادور	نيوزلندة	اغواتيتان	مالي	بورما
استراليا	اثيوبيا	نيكاراجوا	البانيا	موريتانيا	كمبوديا
النمسا	جامبيا	النرويج	الجزائر	مونتجوليا	فرنسا
باربادوس	غانا	بنما	بنماريا	المغرب	جابون
بلجيكا	جواتيمالا	باراجواي	بروندي	باكستان	اليونان
بوليفيا	جاينا	بيرو	الكونجوبرازفيل	بولندا	اسرائيل
بوتسوانا	هندوراس	الفلبين	كوبا	رومانيا	كينيا
البرازيل	ايسلندا	السلفادور	قبرص	السعودية	لاوس
الكامبيون	ايرلندا	برالين	تسيكوسلوفاكيا	السنغال	مالطا
كندا	ايطاليا	تايلاند	فنلندا	الصومال	نيبال
ج افريقيا الوسطى	ساحل العاج	توجو	غينيا	الاتحاد السوفيتي	النيجر
تشاد	جامايكا	ترايند وتوباجو	منغوليا	السودان	نيجيريا
تشيلي	اليابان	بريطانيا	الهند	سوريا	ايران
الصين الوطنية	ليستو	الولايات المتحدة	اندونيسيا	تانزانيا	البرتغال
كولومبيا	ليبيريا	فولتا العليا	العراق	تونس	رواندا
الكونجوكنشاسا	لوكسمبرج	اوراجواي	الأردن	يوغندا	سنغافورة
كوستاريكا	مدغشقر	فنزويلا	الكويت	اوكرانيا	جنوب افريقيا
داهومي	ملاوي		لبنان	مصر	اسبانيا
الدانمارك	المكسيك		ليبيا	اليمن	السويد
ج الدومينكان	هولندا		ماليزيا	يوغوسلافيا	تركيا
				زامبيا	

الاحتلال ضد تغيير معالم الأرض المحتلة ومع مبدأ الانسحاب منها وأن اشتراط البعض مسألة اعتراف العرب باسرائيل ، الا أن ذلك لم يعن الموافقة على قيام اسرائيل بتغيير معالم الاراضى المحتلة أو التصرف بها .

العالم يحتج على الاستيطان :
كما ذكرنا في أجزاء سابقة من هذا البحث ، فإن الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة خلال أعوام ١٩٦٧ - ١٩٧٢ تركز حول نقطتين أساسيتين :
١ (القدس وضواحيها استنادا الى قرار ضم القدس في تاريخ ٢٨/جزيران يونيو ١٩٦٧ .

داهومي ، جابون ، ايسلندا ، ايطاليا ، جامايكا ، كينيا ، ليبيريا ، ملاوي ، مالطا ، البرتغال ، رواندا ، جنوب افريقيا ، الولايات المتحدة وأوروغواي (٢٦) . ولم تعارض في هذا القرار أى دولة وأيدته ٩٩ دولة .
ونلاحظ في هذا المجال أن معظم دول أوروبا الغربية قد عارضت قيام اسرائيل بتغيير معالم الأرض المحتلة من خلال تصويتها مع القرار الباكستاني .
كذلك الحال بالنسبة للاتحاد السوفياتي ودول الكتلة الاشتراكية ومعظم دول أمريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا .
ونستطيع أن نقول أن العالم أجمع - باستثناء الولايات المتحدة وعدد ضئيل من السبكتاتوريات - كانت منذ بداية



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد مناقشات مكثفة حول موضوع الاستيطان الصهيوني أصدر رئيس مجلس الأمن في ذلك الوقت مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة والذي أصبح وزير خارجيتها فيما بعد بيانا في شهر أيار عام ١٩٧٦ باسم أغلبية أعضاء مجلس الأمن اعتبر فيه الاستيطان الصهيوني عقبة في طريق السلام، وطالب البيان إسرائيل بالالتزام بعميثاق جنيف الذي نص على عدم جواز نقل السكان في المناطق المحتلة وابعادهم وتغيير المعالم السكانية. ورفضت الولايات المتحدة على لسان مندوبها الدائم آنذاك وليام سكرانتون تأييد ما جاء في البيان^(٣٩).

وبعد أقل من ستة أشهر على هذا البيان، أصدر مجلس الأمن في شهر تشرين ثاني/نوفمبر بيانا جماعيا وبموافقة الولايات المتحدة أكد فيه على عدم جواز تغيير المعالم السكانية والدينية والثقافية للمناطق المحتلة، وأعاد إلى الأذهان أن المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية وتعتبر عقبة في طريق السلام^(٤٠). ورفضت الحكومة الإسرائيلية هذا البيان جملة وتفصيلا، أما على صعيد تغيير موقف الولايات المتحدة فيمكن تفسيره على أنه إرضاء للخطوات السياسية التي كانت تعدها مصر بالتعاون مع الولايات المتحدة والتي أسفرت بعد أقل من عام عن زيارة الرئيس أنور السادات لإسرائيل، ومن الجدير بالذكر أن مصر هي التي قدمت مشروع البيان لمجلس الأمن.

وخلال الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العمومية للأمم المتحدة لعام ١٩٧٦ اتخذت مجموعة قرارات أدانت فيها سياسة الاستيطان الصهيوني واعتبرته غير شرعي وعقبة على طريق السلام.

وكان موضوع الاستيطان من أهم نقاط البحث على جدول أعمال لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي اجتمعت في جنيف في شهر شباط/فبراير عام ١٩٧٧ وطالبت اللجنة إسرائيل بتطبيق مواثيق «جينيف» فيما يتعلق بالأراضي المحتلة وخاصة بتغيير المعالم السكانية ومصادرة الأراضي، وصوتت لصالح القرار ٢٢ دولة عارضت ثلاث دول هي الولايات المتحدة وكندا وكوستاريكا بينما امتنعت عن التصويت كل من النمسا

(٢) المناطق التي اعتبرتها إسرائيل أمنية، حيث أقيمت مستوطنات في الأغوار والهضبة السورية وكان معضبا على غرار تجربة الناحل - المستوطنات العسكرية - الزراعية.

وبعد حرب رمضان عام ١٩٧٢، أخذت الصورة تتغير، فلقد بدأت الأحزاب المكونة «لليكود» بالمطالبة بإقامة المستوطنات في كافة أجزاء «إسرائيل التوراتية» بما فيها الضفة الغربية وذلك من منطلق اعتبار هذه الأراضي محررة وليست محتلة بينما أراد حزب العمل في سياسة «الاستيطان المبرر» (حول القدس وفي المناطق الأمنية).

في شهر آذار مارس ١٩٧٥ شهدت قاعات للكنيست الإسرائيلي نقاشا على مطالبة الليكود بإقامة المزيد من المستوطنات، قال أبراهايم أوفر وزير الاسكان الإسرائيلي آنذاك:

«لقد أقامت إسرائيل ٤٧ مستوطنة في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٦٧ إلى آذار/مارس ١٩٧٥، ١٨ منها في مرتفعات جولان، و١٧ في قطاع غزة وصحراء سيناء و ١٢ مستوطنة في الضفة الغربية، وأن هناك خطة لبناء ٢٠ مستوطنة جديدة في عام ١٩٧٦».

وأضاف الوزير الإسرائيلي قائلا:

«لقد أنفقت إسرائيل على هذه المستوطنات منذ عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٥ ١٠٠ مليون دولار أمريكي، منها ما يقارب النصف على الاستيطان في هضبة الجولان»^(٣٧).

وكانت سياسة الحكومة الإسرائيلية تتركز آنذاك على الاستيطان القائم على أسس أمنية كما حددها رئيس الوزراء الإسرائيلي في تلك الفترة اسحق رابين. وكانت قرارات الأمم المتحدة حتى تلك الفترة تتحدث بالعموميات وتتلخص في إدانة مبدأ الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة.

وفي شهر آذار مارس عام ١٩٧٦ طرحت قضية الاستيطان على مجلس الأمن بشكل واضح ومحدد، وطرح مشروع قرار على مجلس الأمن طالب إسرائيل بالتوقف عن تغيير معالم الأراضي المحتلة والاستيلاء على أراضي العرب وإقامة المستوطنات في هذه الأراضي، إلا أن الولايات المتحدة استخدمت حقها ونقضت القرار في الوقت الذي وافقت عليها بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصين^(٣٨).

(37) Keesings Contemporary Archives. Sept 1-7, 1975. P. 27312.

(38) Keesings. Nov. 5, 1976. P. 28034.

(39) Ibid.

(40) Keesings. June 10, 1977. P. 28391.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: يوليو ١٩٨٧

٦٢١

وخلال الأعوام ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مجموعة من القرارات كررت مواقفها في الأعوام السابقة التي أدانت المستوطنات وتغيير المعالم السكانية للمناطق المحتلة .

وعلى قرب موعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة غير الرئيس كارتر موقفه تجاه الاستيطان حيث أعلن في منتصف عام ١٩٨٠ عن حق اليهود في العيش في الضفة الغربية ، وأضاف أن الاستيطان الاسرائيلي لم يعد ضروريا لأمن اسرائيل (٤١) وفي تلك الفترة أعلن مناحيم بييجين عن نية الحكومة الاسرائيلية في اقامة عشر مستوطنات جديدة . أما بالنسبة لدول المجموعة الأوروبية فلقد أصدرت دول السوق بيان البندقية في ١٢ حزيران يونيو عام ١٩٨٠ ، ونصر البند التاسع من هذا البيان على ما يلي :

« أن دول المجموعة التسع تطالب اسرائيل بضرورة وضع حد لاحتلالها للمناطق التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ ، كما فعلت في جزء من صحراء سيناء . وتعتبر دول المجموعة عن قناعتها بأن المستوطنات الاسرائيلية تعتبر عقبة في طريق السلام في الشرق الأوسط ، كما تؤكد دول المجموعة على أن اقامة المستوطنات ونقل السكان مسائل غير قانونية حسب القوانين الدولية (٤٢) » أما على صعيد الجمعية العامة للأمم المتحدة فلقد اتخذت قرارا في دورتها الرابعة والثلاثين المنعقدة في نهاية عام ١٩٧٩ ، أدانت فيها اتفاقات كامب ديفيد وكافة الاتفاقات الجزئية التي تتم خارج إطار الأمم المتحدة ومن دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، وأيدت مشروع القرار « ٦٥/٢٤ ب » ٧٥ دولة وعارضته ٢٢ دولة على رأسها الولايات المتحدة واسرائيل ومعظم الدول الغربية وامتنعت عن التصويت ٢٧ دولة منها فرنسا واليونان واليابان واسبانيا (٤٣) وأكدت الجمعية العامة على ادانتها للاستيطان واستمرار الاحتلال .

وفي دورتها الخامسة والثلاثين التي انعقدت في أواخر عام ١٩٨٠ أصدرت الجمعية العامة مجموعة من القرارات أهمها القرار F ١٦٩/٢٥ الذي اعتبر قرار اسرائيل ضم القدس ونقل الوزارات إليها قرارا لأغيا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا والسويد وأرجواي (٤٤)

وبعد فوز الليكود في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٧ ، أقرت دول المجموعة الأوروبية في ٢٩ حزيران يونيو عام ١٩٧٧ بيانا أكدوا فيه عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة ، وطالبوا اسرائيل بإنهاء الاحتلال والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها حقهم في اقامة وطن (٤٥)

وشهدت فترة مجيء « الليكود » الى السلطة في اسرائيل هجمة استيطانية وتعتبر استكمالاً لما بدأه حزب العمل ، إلا أن سياسة « الليكود » كانت أكثر وضوحاً من حيث اعتبار الضفة الغربية وقطاع غزة أجزاء لا تتجزأ من أرض اسرائيل ، وكان ذلك واضحاً من خلال طرح مفهوم الحكم الذاتي بعد زيارة أنور السادات لإسرائيل في أواخر عام ١٩٧٧ ، حيث طرحت اسرائيل مبدأ فصل السكان عن الأرض ومنح السكان حكماً ذاتياً مع بقاء الأرض والموارد الطبيعية تحت سيطرة وتصرف اسرائيل .

وخلال الأيام الأولى لحكومة « الليكود » الأولى تم تعيين أرييل شارون مستقلاً عن اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان وأعلن شارون في شهر أيلول - سبتمبر عام ١٩٧٧ عن أنه قدم خطة لمناحيم بييجين رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك تضمنت توطين مليوني اسرائيلي في المناطق المحتلة على مدى مرحلة العشرين عاماً القادمة واقامة مشاريع طرق وتكثيف الاستيطان لحصر السكان العرب (٤٦)

وخلال المفاوضات الاسرائيلية - المصرية استمرت الهجمة الاستيطانية التي أعلن فيها عن قيام مستوطنة « معالية أدوميم » (أصبحت الآن أكبر مستوطنة اسرائيلية وأقيمت على أراض عربية تابعة لقريتي أبو ديس والعزيزية في منطقة القدس) ، وعن عدد آخر من المستوطنات في منطقة نابلس ورام الله والخليل وبيت لحم وقطاع غزة وهضبة الجولان ، وكانت دول العالم بما فيها الولايات المتحدة تدين هذه الخطوات الاسرائيلية وتعتبرها عقبة على طريق السلام .

(41) Keesings' Contemporary Archives, June 10, 1977 P. 28391.

(42) Elizabeth Monroe. «The West Bank-Palestinian or Israeli» Middle-East Journal, Vol. 31, No. 4, 1977, P. 409.

(43) Keesings' Contemporary Archives, Aug 25, 1978 P. 29154.

(44) Near East Report Vol.24, No. 25, 1980 P. 119.

(45) Near East Report Vol. 24, No. 25, 1980, P.120.

(46) Keesings' Contemporary Archives, May 2, 1980, P. 30221.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وغير شرعي ويخالف القانون الدولي ، وصوتت الى جانب القرار ٤٢ « دولة وعارضته اسرائيل بينما امتنعت عن التصويت أربع دول منها الولايات المتحدة الأمريكية (٤٧) »

وعلى صعيد مجلس الأمن فلقد اتخذت مجموعة من القرارات عام ١٩٨٠ أهمها القرار « ٤٦٥ » ، والذي طالب اسرائيل بتقييد ما هو قائم من المستوطنات وان تكف عن بناء مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة بما فيها القدس . الا ان الولايات المتحدة سرعان ما أعلنت عبر المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض ان تصويتها الى جانب القرار « ٤٦٥ » كان غلطة وان موقفها كان يجب ان يكون بالامتناع عن التصويت . وخلال نفس الفترة أصدر عن مجلس الأمن القرار « ٤٧٦ » ، بموافقة ١٤ دولة وامتناع الولايات المتحدة عن التصويت ، ونص القرار على اعتبار كافة التغييرات التي تمت في مدينة القدس لاغية وغير قانونية .

وخلال عام ١٩٨١ كانت هناك مجموعة من القرارات للجمعية العامة ومجلس الأمن أهمها قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٧٢٦ ب الذي نص على اعتبار القرار الاسرائيلي بضم قضية الجولان السورية المحتلة وتطبيق القانون الاسرائيلي عليها لاغيا وغير قانوني وقد صوتت الى صالح القرار ١٢١ دولة وعارضته كل من اسرائيل والولايات المتحدة فقط ، كما أصدرت الجمعية قرار رقم « ١٢٠٣٦ E » الذي نص على اعتبار قرار اسرائيل ضم القدس وكذلك كافة التغييرات السكانية قرارا لاغيا وغير قانوني وقد عارض القرار أيضا كل من الولايات المتحدة واسرائيل فقط (٤٨) .

وفي عام ١٩٨٢ وصف قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار الاسرائيلي بضم قضية الجولان على انه قرار عدواني ودعا القرار الى عزل اسرائيل وعدم تزويدها بالسلاح او شراء الاسلحة . منها ، ودعا القرار كذلك الى وقف المساعدات الاقتصادية والتكنولوجية عن اسرائيل وقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية معها . و اضاف القرار ان تحقيق السلام لا يمكن ان يتم الا من خلال انسحاب اسرائيل من كافة الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس ، وعارضت القرار الى جانب اسرائيل ، الولايات المتحدة ودول المجموعة الأوروبية

باستثناء اليونان التي صوتت لصالح القرار (٤٩) . وفي عام ١٩٨٢ اتخذت الجمعية العام للأمم المتحدة عددا من القرارات أهمها قرار ٧٩/٢٨ د . الذي اذان تسليح المستوطنين الاسرائيليين في المناطق المحتلة . واعتبر القرار أن كافة التغييرات السكانية والحضارية في المناطق المحتلة هي اجراءات لاغية وغير قانونية ، ولم تصوت ضد هذا القرار الا اسرائيل (٥٠) .

وخلال اعوام ١٩٨٤ و ١٩٨٥ اتخذت الجمعية العامة قرارات مشابهة أدانت فيها الاستيطان والتغييرات السكانية والجغرافية التي تحدثها اسرائيل في المناطق المحتلة ، ومما هو جدير بالذكر ان دول المجموعة الأوروبية وفي اجتماع وزراء خارجية المجموعة الذي عقد في شهر آذار مارس عام ١٩٨٤ ، أصدرت بياناً طالبت فيه بضرورة انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، والتوقف عن بناء المستوطنات التي تعتبر عقبة رئيسية على طريق السلام (٥١) .

نلاحظ من كل ما تقدم ان قرارات المنظمة الدولية فيما يختص بموضوع الاستيطان ومواضيع تغيير المعالم السكانية والجغرافية للمناطق المحتلة مثله مثل باقي قرارات المنظمة الدولية المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط ، قرارات تنتهي في نهاية المطاف الى الارشيف لتصبح موضع اهتمام الباحثين والأكاديميين . وفيما يختص بالاستيطان فان دول العالم مازالت تعتبره مخالفا للقوانين والاعراف الدولية باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية ، وان استمرت الأوضاع على ما هي عليه وخاصة فيما يتعلق بالضعف والعجز والتمزق العربي فان دول العالم ستحذو حذو الولايات المتحدة في الموافقة على حق اليهود في الاستيطان في المناطق المحتلة تلك الحقيقة التي لا تستطيع ان تغيرها او تلغيها كافة قرارات الأمم المتحدة وغيرها من المؤسسات والمنظمات الدولية .

خلاصة :

يبلغ عدد المستوطنات التي أقامتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحتى بداية شهر تشرين اول أكتوبر ١٩٨٦ مائة وتسعة وثلاثين مستوطنة يقطنها حوالي ٦٠ ألف مستوطن صهيوني ، وهناك مخطط للوكالة اليهودية يقضي باقامة ١٦٥ مستوطنة جديدة في الضفة الغربية

(47) Keesings Contemporary Archives. May 22, 1981, P. 30870.

(48) Keesings Contemporary Archives. April. 9, 1982. P. 31422.

(49) Keesings Contemporary Archives. Jan. 1983, P. 3194.

(50) Keesings Contemporary Archives. April, 1984, P. 32826.

(51) Keesings Contemporary Archives. July, 1984, P. 32986.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يوليو ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاستيعاب ١,٢ مليون مستوطن في نهاية العام ٢٠١٠ (٥٢)

وقد بلغ مجموع الأراضي التي صادرتها اسرائيل في الضفة الغربية منذ عام ١٩٦٧ وحتى بداية شهر تشرين اول أكتوبر ١٩٨٦ ٢.٧١٧.٧٧٢ دونم ، من مساحة الضفة البالغة ٥.٥٧٢.٠٠٠ أى ما يقارب ٥٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية . مما يدل بوضوح على أن الاستيطان ليس ظاهرة مرحلية بل يمكن اعتبارها ظواهر مستقبلية .

أما على صعيد مدينة القدس والتي كان مخططا لها مساحة ٦٣ ألف دونم قبل الخامس من حزيران يونيو عام ١٩٦٧ ، فلقد صادرت اسرائيل ما مجموعه ٥٦ ألف دونم أقامت عليها ٣٥ مستوطنة يقطنها ٩٠ ألف مستوطن (٥٣)

يتبين لنا من هذه المعلومات الأولية ان اسرائيل ويدعم مباشر من الولايات المتحدة تسعى وتخطط لتحقيق مبدأ الفصل بين السكان والأرض الذي طرحه مناحيم بيغن أثناء مفاوضات كامب - ديفيد والذي يطرحه شععون بيري وزير خارجية اسرائيل ورئيس وزرائها بالوكالة من منظور مبدأ الفصل بين السيطرة الأمنية والادارة الذاتية ، أى مبدأ الفصل بين السكان والأرض ، على ان تكون الأرض جزءا من أرض اسرائيل الكبرى ويدير العرب القاطنون عليها شؤونهم بانفسهم ، أى بمعنى آخر تطبيق مبدأ اقتسام السيادة بين اسرائيل وشركاء عرب يقبلون بمبدأ استمرار الاحتلال ، من خلال نزع صفة الاحتلال عن البقاء الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة .

وخلال مشروعه الذي طرح عام ١٩٨٢ طرح الرئيس ريجان ما أسماه « بتحسين ظروف المعيشة » هذا شعار البراق الذي يحاول تشريع وتبرير الاحتلال ، فالاحتلال وتحسين ظروف المعيشة متوازيان لا يمكن ان يلتقيا ، حيث ان الاحتلال يعنى اخضاع شعب لارادة وسيطرة آخرين عن طريق القوة ، ولا يمكن أن يكون الاحتلال يعنى اخضاع شعب لارادة وسيطرة آخرين عن طريق القوة ، ولا يمكن ان يكون الاحتلال ليبراليا ، ولا يمكن الحديث عن التنمية وتحسين ظروف المعيشة دون محاولة توضيح أن السبب الرئيسى لسوء الأوضاع يعود في الأساس لوجود الاحتلال .

قلنا ان دول العالم جميعها باستثناء الولايات المتحدة تعتبر الاحتلال ومصادرة الأراضي والاستيطان مظاهر غير شرعية وغير قانونية ، ومن خلال طرح شعار التنمية

وشعار الفصل بين الادارة الذاتية والسيطرة الأمنية . يعنى بالأساس ابتزاز اعتراف بأن الأرض اسرائيلية في الأساس وان السكان يشكلون اقلية غير يهودية تعيش على أرض اسرائيل ، وان تم ذلك فان ذلك يعنى ان لاسرائيل الحق في التصرف في هذه الأراضي وان اقامة المستوطنات مشروعة ومصادرة الأراضي ليست مصادرة بل استعادة .

ان حكومة الوحدة الاسرائيلية المؤلفة من حزب العمل وتكتل الليكود . تعتقد وتؤمن بنفس المبادئ والأهداف فيما يتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة ، على اعتبار هذه الأراضي جزءا لا يتجزأ من أرض اسرائيل . وتبحث حكومة الوحدة الاسرائيلية بمساعدة ومساندة الولايات المتحدة عن شركاء عرب لاقتناعهم بضرورة القبول بمبدأ اقتسام السيادة أو اقامة المجال لاسرائيل باستمرار سيطرتها على المناطق المحتلة دون ان يكون ذلك تحت اسم « الاحتلال » ، ومما يدعو للقلق أن بريطانيا والمانيا الغربية وهولندا والى حد ما فرنسا يستعدون حاليا لمشاركة اسرائيل والولايات المتحدة في برنامج « الفصل بين الأرض والسكان » ، من خلال برامج التنمية وتحسين ظروف المعيشة . مع أن معظم هذه الدول حاربت وقاتلت ألمانيا النازية عندما احتلت عشر دول اوروبية بين الأعوام ١٩٢٨ - ١٩٤٢ ، فلم نسمع آنذاك احدا يتحدث عن ضرورة تحسين ظروف المعيشة للفرنسيين أو البلجيكيين أو النمساويين أو اليونانيين ، بل على العكس تماما كان العالم أجمع يتحدث عن ضرورة تحرير هذه الشعوب ، وعندما تم التحرير عام ١٩٤٥ ، طرحت الولايات المتحدة « مشروع مارشال » للتطوير وما هي الآن تطرح مشروع التنمية والتطوير للمناطق المحتلة قبل ان ينتهى الاحتلال وكأنها تدعو العرب للقبول بمبدأ أرض « اسرائيل الكبرى » أو ظاهرة استمرار الاحتلال دون أو يكون اسمه كذلك ، وان تحقق ذلك وشاركت دول عربية في هذه المشاريع فان ذلك يعنى ان كافة مواقف دول العالم التي أدانت وتدين سياسة الاستيطان كانت خاطئة ، إذ انه اذا كانت الأرض اسرائيلية بناء على طرح الولايات المتحدة واسرائيل من خلال مشاريع اقتسام السيادة ، فان الاستيطان سيصبح اعمارا وان المصادرة سوف تصبح استعادة وأن المواطنين الفلسطينيين سيصبحون جالية أو اقلية تعيش على أرض الغير ، وان هذه الأرض ليست عربية أو فلسطينية وليست محتلة ولكن محررة كما يقول اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الحالي . من كل ذلك فان على العالم العربي ان يتنبه لخطورة هذا الطرح وان نعمل على مقاومته

(٥٢) تقرير اسرائيل نشرته صحيفة « القدس » المقدسية في التاسع من تشرين ثاني عام ١٩٨٥

(٥٣) نفس المصدر .



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٨٧

يهود الهند وهجرتهم الى فلسطين

عبدالمالك خلف التميمي
قسم التاريخ - جامعة الكويت

مقدمة

لا تزال هناك قضايا عديدة في تاريخنا لم يتناولها الباحثون حتى الآن ، وستبقى كذلك فترة ليست قصيرة لما يتركه هذا التاريخ على مختلف العصور بالأحداث والتجارب الهامة ، وإن بحثها علمياً يساعد على صياغة الحاضر والمستقبل والتأثير فيهما .

وقد يستغرب الكثيرون عندما يعلمون أن موضوعاً مثل «يهود الهند وهجرتهم الى فلسطين» لم يبحث من قبل ، ويدلنا ذلك على أن موضوعات هامة في تاريخنا لا تزال أحداثها وظروفها وملاساتها غير معروفة مما يستدعي تطويراً حقيقياً في البحث العلمي في جامعاتنا ومراكز الأبحاث في أقطارنا العربية .

وتشمل هذه الدراسة الموضوعات التالية :

«يهود الهند» وجودهم في تلك البلاد ، فئاتهم التي تشكل تلك الجماعة ، والأصول التي جاءوا منها ، والدور الذي لعبته تلك الفئات في تاريخ الهند ، ثم الهجرة اليهودية الى فلسطين ، وتشكل مدخلا لطبيعة هجرة يهود الهند . والنقطة الثالثة التي تعالجها الدراسة «هجرة يهود الهند الى فلسطين» ودوافع تلك الهجرة ، ودور كل من الحركة الصهيونية والاستعمار البريطاني في دعم وتشجيع هجرة يهود الهند الى فلسطين . لقد اعتمدت الدراسة



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: سنة ١٩٨٧

على وثائق بريطانية هامة، وعلى دراسات نادرة عن يهود الهند وتكوينهم الاجتماعي. وتجدر الإشارة في البداية إلى قلة المصادر التي تناولت هذا الموضوع.

وهذه الدراسة محاولة في البحث عن الهجرة اليهودية من منطقة ترتبط مع العرب في أقطارهم بعلاقات اقتصادية وسياسية عريقة هي شبه القارة الهندية، وكانت تشترك مع الأقطار العربية في الوقوع تحت سيطرة الاستعمار الغربي، كما أن الشعب الهندي عانى تخطفا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا شأنه في ذلك شأن شعبنا العربي، وهذا يعني أن هناك هموما مشتركة بين العرب والهنود، وتاريخا حافلا بالعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية عبر العصور (Ahmed, 1969: 66-93).

يهود الهند - التكوين الاجتماعي والاقتصادي:

في الهند جماعة يهودية عاشت - ولا تزال - لعدة قرون، وهي جماعة صغيرة قياسا على الجماعات الأخرى التي يتكون منها الشعب الهندي. لقد استقرت على الشاطئ الغربي للهند منذ القرن العاشر أو الحادي عشر الميلادي، ويعتقد بعض الباحثين أنها جاءت إلى تلك المنطقة منذ أن تهدمت أورشليم (القدس) على يد الرومان في التاريخ القديم.

وقد بدأت علاقة اليهود بالهند لأول مرة في القرن الثاني الميلادي عندما طردوا من أثيوبيا والامبراطورية الفارسية^(١) فسكن بعضهم شبه القارة الهندية، ولكن لم يبق أحد من أولئك اليهود ويعتقد أنهم انقرضوا (Benjamin, 1984: 1-6).

بعد حملة الرومان على اليهود في فلسطين في العصور القديمة وتدمير أورشليم هاجروا إلى مناطق عديدة شرقا وغربا وانتشروا في الأرض، ومن المناطق التي وصلوا إليها الجزيرة العربية وبخاصة الحجاز واليمن، كما وصلوا إلى تدمر في بادية الشام. وكان ذلك في القرن الخامس الميلادي. وتشير الوثائق التاريخية إلى أنه قبل القرن العاشر الميلادي كانت أكبر الكتل المتهودة في أوروبا هي قبائل الخزر. وهي من الأتراك المغول وطبقهم في بلاد الخزر الواقعة جنوب روسيا بجوار مصب نهر الفولجا في بحر قزوين، وقد اعتنقوا الدين اليهودي في العصور الوسطى.

ويعتقد أن اليهودية دخلت هذه المنطقة في نهاية القرن الثامن الميلادي ولكنها لم تدم في الخزر إذ قضى عليها الروس في حملة أنهت مملكتهم فانتشر اليهود في مناطق أوروبا الشرقية (مسألة، ١٩٧٢: ٣٣٤ - ٣٣٧).



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ: شباط ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والسؤال المطروح عند البحث في أصل يهود الهند هو: هل جاء يهود الهند أصلاً من بلاد الخزر بعد الحملة الروسية عليهم كما جاء بعضهم مهاجراً من جنوب الجزيرة العربية؟ ليس لدينا ما يثبت ذلك الآن، ولكن الأمر محتمل، فالملحوظات المتوفرة هي أن يهود الهند أصلاً هاجروا إليها من الصين وفارس والعراق والشام كما سيتضح من الدراسة.

وتذكر بعض المصادر أن أهم قبيلة يهودية في الهند هي قبيلة شينلونج Shinlung وكان تعدادها مليونين، وقد هاجرت هذه القبيلة من الصين إلى الهند وبررما قبل مائتي عام، واعتنق كثيرون من أفرادها الديانة المسيحية على أيدي المبشرين، ولكنهم مع ذلك ظلوا يؤكدون أصولهم اليهودية، ويشيرون في أغانيهم القبلية إلى أنفسهم باعتبارهم إسرائيليين، وتلمح تقاليدهم القديمة إلى أنها تقاليد تورانية، ويريد بعض أفراد هذه القبيلة الانضمام إلى الحركة الصهيونية المعاصرة، وتقدم بعضهم فعلاً بطلبات دخول «إسرائيل» (The Economist, 1985: 28 Sept).

ولكن البحث في تاريخ الجماعات اليهودية في الهند لا يقف عند حدود هذه الفترة الزمنية السابق ذكرها وهي أنها تواجدت قبل قرنين من الزمان في تلك البلاد فحسب. فهذا التحديد ينطبق على قبيلة شينلونج التي لا تمثل كل اليهود، كما أن جماعات يهودية في الهند لها تاريخ عريق ويمتد وجودها هناك إلى قرون عديدة قبل ذلك التاريخ.

الجماعة اليهودية الأولى:

تعرف هذه الجماعة باسم كوشين Cochin، التي أقامت على ساحل ملبار، وهي تمثل الجماعة اليهودية القديمة في شبه القارة الهندية، عاشت في جنوب الهند، وهاجرت إليها منذ تخطيط أورشليم على يد الرومان في التاريخ القديم. وقد انقسموا إلى اليهود البيض الذي ينحدرون من العبرانيين الأصليين، واليهود السود وهم من الهنود المحليين الذين تحولوا عن ديانتهم الأصلية إلى اليهودية، ويعتقد بعض الباحثين أن اليهود البيض في الهند يتكلمون الأسبانية جيداً، وأنهم جاءوا مباشرة من فلسطين، وقد صنفوا ضمن اليهود الأسبان السفرديم (Huton, 1963: 14-15).

إن مسألة تحدث هذه الجماعة الأسبانية تثير بعض الأسئلة حول المصدر الذي قدموا منه، وتاريخ وصولهم إلى الهند، فهل كان هؤلاء من يهود أسبانيا الذين خرجوا منها بعد انهيار دولة العرب في الأندلس في نهاية العصور الوسطى، وقطنوا فلسطين لبعض الوقت ثم رحلوا عنها؟ أم كانوا من الدول التي استعمرتها أسبانيا في عصر الكشوف الجغرافية؟ أم أنها جماعة



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شباط ١٩٨٧

حديثة اختلطت بالجماعة اليهودية القديمة في الهند وغلبت هويتها علينا؟ هذه الاسئلة لا نستطيع الاجابة عنها الآن إذ ليست لدينا المعلومات التي توضحها، ولكن لابد من اثارها.

ثم هناك سؤال لابد من طرحه عن التقسيم العنصري للكوشين الى يهود بيض وسود، فهل يعني ذلك أن بعضهم معترف به يهوديا من قبل «إسرائيل» أو الجماعات الدينية فيها، بينما البعض الآخر غير معترف به من بعض اليهود كما حدث بالنسبة ليهود الفلاشا الذين نقلوا من أثيوبيا الى إسرائيل؟ والجماعات اليهودية في الهند تدعي أنها تمثل اليهود دون غيرها. من المعروف أن جماعة الكوشين في الهند قد تحصنت في مدينة كوشن جنوباً (٢) في القرن الخامس عشر الميلادي بعد مهاجمتهم من قبل المسلمين الذين عرفوا لبعض الوقت باسم المورو Moors الذين جاءوا إلى مالابار من جنوب الجزيرة العربية، واستقروا هناك، وبعد ذلك هوجموا من قبل البرتغاليين.

هذه الجماعة صغيرة في حجمها ولا يزيد عدد أفرادها على ٢٥٠٠ شخص، أشار إلى ذلك أحد الرحالة الهولنديين الذي زار شبه القارة الهندية في عام ١٦٨٧ عندما كان الهولنديون يحتلون منطقة صغيرة في مدينة كوش في الهند، والأرقام المتوفرة لعام ١٩٥١ تذكر أن عددهم في الهند آنذاك كان ١٧٠ شخصا فقط، وانخفاض عددهم جاء بسبب الهجرة إلى فلسطين المحتلة. وفي عام ١٩٧١ أصبح العدد ١١٢ شخصا، وبلغ عددهم هذه الأيام ما بين ٥٠ و ٧٠ شخصا، وهم من كبار السن، الذين آثروا البقاء لأسباب اقتصادية حتى بعد هجرة أجيالهم الجديدة (Benjamin, 1984: 7).

الجماعة اليهودية الثانية :

وتعرف هذه الجماعة «بني إسرائيل» (أبناء إسرائيل في العهد القديم)، ويعتقد أنهم هاجروا الى الهند في القرنين الخامس والسادس الميلادي، من الجزيرة العربية، هؤلاء اليهود يعتبرون أنفسهم ضمن القبائل اليهودية العشر التي تاهت في الأرض (Huton, 1963: 19) وقد استقرت جماعتهم على الساحل الغربي للهند جنوب بومبي، وكان أول احصاء لهذه الجماعة سنة ١٩٥١، حيث بلغ عددهم حوالي ٢٠,٠٠٠ (عشرين الفا). ولكن هذا العدد انخفض في عام ١٩٦١ الى ١٦,٠٠٠ (ستة عشر الفا) وبلغ عددهم الآن حوالي ٥,٠٠٠ (خمسة آلاف وخمسمائة) هذا الانخفاض وقع خلال عشرين عاما فجاء بصورة أساسية بسبب



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شتاء ١٩٨٧

الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة وهجرة عدد محدود منهم الى بريطانيا والولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

ويبلغ عدد يهود الهند من بني اسرائيل في فلسطين المحتلة الآن حوالي ٢٥,٠٠٠ (خمس وعشرين الفا) يحاولون الاحتفاظ بشخصيتهم المميزة، ويتعبدون في معبد بني اسرائيل طبقا لما كانوا يتبعونه في الهند، وهم في «اسرائيل» يتكلمون اللغة التي كانوا يتكلمون بها في الهند، وهي الماراثية، ويستمعون الى الموسيقى والأفلام الهندية كلما أتحت لهم الفرصة، ولكن الى أي مدى، أو الى متى يستطيعون الاحتفاظ بثقافتهم وتراثهم الهندي، وهم في «اسرائيل»؟ لا أحد يعرف ذلك، ولكن من المهم الإشارة إلى أن هؤلاء اليهود الهنود قد تأثروا بالغرب والحياة الغربية خاصة بعد هجرتهم (Benjamin, 1984: 6). وهم ليسوا الجماعة اليهودية الوحيدة التي تأثرت بالغرب، لكن ما هي طبيعة هذا التأثير؟ وهذه في حقيقتها ليست مشكلة نستطيع المراهنة عليها أو نستنتج منها تفكك المجتمع الصهيوني، إذ ربما كان ذلك التأثير ايجابيا بانعكاساته على خطط اليهود أو الحركة الصهيونية. وتشارك الجماعة اليهودية الثالثة مع هذه الجماعة في هذه المسألة.

الجماعة اليهودية الثالثة:

أما المجموعة الثالثة التي تكون يهود الهند فأصلها من غرب آسيا خاصة من بغداد، والذين كانوا يترددون على شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر كتجار، أو الباحثين عن فرص للعمل. لقد نشط هؤلاء تجاريا وأقاموا مؤسسات تجارية في الهند، وتعرف هذه الجماعة باسم البغداديين أو البغدادية على الرغم من أن عددا منهم لم يأت من بغداد بل من البصرة وسوريا وعدن وإيران وأفغانستان. ولقد استقروا في بومبي وكلكتا، وقليل منهم سكن بوني Pune المكان الذي يقيم فيه الساسانيون احتفالا موسميا كل عام.

وقد حلت أفواج هذه الجماعة - بعد وصولها إلى الهند - في سرات Surat قبل القرن التاسع عشر، عندما كانت سرات وليست بومبي أكبر ميناء تجاري على الشاطئ الغربي للهند.

أما لماذا هاجرت هذه المجموعة الى الهند في القرن التاسع عشر، وما علاقة ذلك بالمد الاستعماري الغربي في ذلك القرن فمن الصعب تحليل الأسباب بعيدا عن العلاقة بين



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٨٧

الاستعمار الغربي وهجرة هؤلاء اليهود من بغداد والمناطق الأخرى التي تقع تحت سيطرة الاستعمار الغربي إلى شبه القارة الهندية التي كانت هي أيضا محتلة من قبل الاستعمار نفسه.

هؤلاء اليهود التجار البغداديين الذين جاءوا مبكراً - وهم أقدم اليهود التجار من العراق وشبه الجزيرة ومصر، لم يجعلوا من سرّات مقرهم الدائم بل كانوا يمشون لمدة قصيرة أو طويلة في المدن البحرية قرب بومبي ويعودون إلى بلدانهم في النهاية. كانوا يتكلمون العربية والفارسية والانجليزية في الغالب، ولكن ما كان أحد منهم يتكلم هندية كلغة وطنية كما فعلت الجماعات اليهودية الأولى مثل يهود بني اسرائيل والكوشين.

وقد قدر عدد اليهود التجار البغداديين في عام ١٩٥١ بحوالي خمسة آلاف لكن عددهم الآن لا يتجاوز مائتين وخمسين شخصاً يسكنون أساساً في بومبي وكلكتا^(٣) ويختلف هؤلاء عن بني اسرائيل والكوشين في مسألة الهجرة إلى فلسطين المحتلة بعد عام ١٩٤٨ فمعظم المهاجرين من هذه الجماعة قد هاجروا إلى بريطانيا والولايات المتحدة وكندا (Benjamin, 1984:6-8).

إن هجرة اليهود البغداديين إلى شبه القارة الهندية حديثة، ولكن ألا يتبادر إلى الذهن احتمال أن لتلك الهجرة جذوراً تاريخية تذهب بعيداً في التاريخ الوسيط والقديم؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي سؤالاً آخر مؤداه: هل لهذه الهجرة علاقة بخروج اليهود من بلاد الرافدين بعد السبي البابلي في العصر القديم، أو خلال العصر العباسي إبان ازدهار الدولة الإسلامية ونمو نشاطها الاقتصادي حيث كانوا يخرجون للتجارة مع المسلمين إلى الهند؟ ذلك احتمال لا نستطيع القطع به، ولكن المؤكد أن اليهود قد شاركوا المسلمين النشاط التجاري في البحار الشرقية، غير أن الفترة الزمنية بين هذه العصور شاسعة، وأن هجرة الجماعة اليهودية البغدادية حديثة وليس هناك ما يشير إلى ارتباطها بيهود هاجروا من بغداد إلى الهند ومكثوا فيها سواء بعد السبي البابلي، أو في العصر العباسي وتعددت أسماؤهم إلى أن استقروا على التسمية «البغدادية» عندما وفد أقرانهم في القرن التاسع عشر.

وبالرجوع إلى تاريخ يهود البلاد العربية عبر العصور، والذي أرخ له الدكتور أحمد سوسة في كتابه «العرب واليهود في التاريخ» يقول «وقد ساعد موقع مناطق الأراميين على توسيع نطاق تجارتهم فاحتكروا التجارة، كما احتكروا طرق المواصلات المؤدية إلى أشور شرقاً وإلى المدن الفينيقية غرباً وإلى آسيا الصغرى شمالاً» (سوسة، ١٩٧٢ : ٥٦).



وقد تدلنا عبارة «احتكروا طرق المواصلات المؤدية الى آشور شرقاً» على انتشار اليهود ومعرفتهم بالهند، ومن ثم هجرة بعضهم إليها بعد السبي البابلي أو في عصور لاحقة لأسباب اقتصادية أو سياسية. ولكن حتى إن اتفقنا على تسمية هذه الجماعة اليهودية بالبغداديين فإن ذلك لا ينفي أن تكون قد حملت إسماً آخر في عصور سابقة أو أنها كانت جزءاً من الجماعات اليهودية الأخرى التي هاجرت واستوطنت شبه القارة الهندية في العصور القديمة أو الوسطى، ولكن الأرجح أن هذه الجماعة قد هاجرت إلى الهند حديثاً لأسباب اقتصادية.

الأوضاع الاجتماعية لليهود الهند وعلاقتهم بالاستعمار الغربي
بالبقاء نظرة على الوجود اليهودي في الهند في وقتنا الحاضر نجد أن الجماعة اليهودية الأساسية في الهند هي (بني اسرائيل) وبالأصح ما تبقى منهم بعد هجرة أغلبهم الى فلسطين المحتلة. إن كل جماعة من هذه الجماعات الثلاث (بني اسرائيل، الكوشين، والبغداديين) لها شخصيتها الخاصة المميزة رغم امتزاجها بغيرها، وهناك تباين طبقي واجتماعي بين هذه الجماعات خاصة البغداديين واليهود البيض من الكوشين. ان هذه الجماعات اليهودية في الهند قد أصبحت هندية بدرجة متفاوتة، فيهود بني اسرائيل هنود أكثر من غيرهم، فهم يتحدثون اللغة الهندية ويعيشون حياة الهنود، أما الكوشين فأقل منهم درجة في هذا السلوك، بينما البغداديون أقل الجميع اندماجاً في المجتمع الهندي (Benjamin, 1984:8)

يوضح الجدول التالي عدد اليهود في الهند في الفترة ما بين ١٨٩١/١٩٦١

السنة	العدد في مدينة بومباي	العدد في المدن الأخرى
١٨٩١	٥,٠٢١	٣,٣٢٠
١٩٠١	٥٣٥٧	٣,٣١٣
١٩١١	٦,٥٩٧	٢,٩٣٢
١٩٥١	١٦,٠٨٥	١,٨٥٢
١٩٦١	١٢,٣٦٦	١,٨٥٢

Source (Benjamin, 1984: 80-81.)

وباستعراض أصحاب الديانات المختلفة في الهند تتضح لنا نسبة اليهود في الجماعات الأخرى في منطقة واحدة في عقد من الزمان.



المصدر: مجلة العلوم الإنسانية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شتاء ١٩٨٧

الجماعات الدينية	١٩٦٠	١٩٧١
الهندوس	٨٨,٩٦	٨٨,٢٥
المسلمون	٥,٩٦	٦,٥٣
البوذيون	٤,٣٦	٤,٤١
المسيحيون	٠,١٤	٠,١٩
اليهود	٠,٢١	٠,٠٧

Source: (Benjamin, 1984: 101)

وقد شهدت الفترة الاستعمارية لشبه القارة الهندية مشاركة اليهود في القوات المسلحة فبعض اليهود الهنود من بني اسرائيل كانوا في الجيش الهندي تحت القيادة البريطانية، واشتركوا في الحرب العالمية الأولى. وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ بدأ بنو إسرائيل في الهند تجديد اتصالاتهم بالقوات المسلحة الهندية البريطانية، وحصل بعضهم على رتب عالية، فقد اشتركوا في الجيش لمدة قرن من الزمان تحت قيادات دول أخرى قبل إقامة دولة «إسرائيل» وكانوا يميزون بين يهود العالم (Benjamin, 1984: 18-19).

وتحليل الجدولين السابقين تتضح الأمور التالية:

أولاً: أن الاحصائيات عن عدد اليهود في الهند ونسبتهم الى أصحاب الديانات الأخرى تغطي فترة هامة من تاريخ اليهود الحديث، فهذه الفترة قد شهدت أحداثاً أهمها نشأة وتطور الحركة الصهيونية، والهجرة اليهودية الى فلسطين ثم إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ودعمه عسكرياً وسياسياً.

ثانياً: يتضح من الجدول الأول تركيز اليهود في مدينة بومباي، ربما لأنها مدينة ساحلية تجارية هامة.

ثالثاً: ان نسبة اليهود إلى أصحاب الديانات الأخرى هي للفترة التي حددت في الجدول رقم ٢ وأن تفوق عدد المسيحيين في منطقة دون غيرها قد لا تعطي مؤشراً على أن هذه النسبة يمكن تعميمها على المناطق الأخرى.

الهجرة اليهودية الى فلسطين - نظرة عامة:

لقد حدد إعلان قيام دولة «إسرائيل» الصادر في ١٥ مايو عام ١٩٤٨ المفهوم



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شباط ١٩٨٧

الصهيوني للهجرة اليهودية الى فلسطين وهو «عودة مشروعة للشعب اليهودي إلى أرض إسرائيل لاستعادة حقوقه السياسية . . ولما له فيها من حقوق طبيعية وتاريخية وتقليدية (فهمي وليم، ١٩٧٤ : ٩).

إن التجمع السكاني الاستيطاني اليهودي في فلسطين المحتلة، هو في الأساس تجمع مهاجرين . لقد ظلت الهجرة اليهودية أهم ركائز المشروع الصهيوني، ففي مرحلة ما قبل إقامة الكيان الصهيوني كانت مهمة الهجرة الصهيونية تأمين الأساس البشري لمشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وأصبحت بعد إقامة هذا الكيان تجديداً للطاقة البشرية اللازمة لهذا الكيان وزيادتها ليظل قادراً على إداء دوره في خدمة مصالح الامبريالية العالمية ومخططاتها وقد دأبت المصادر الصهيونية على تسمية موجات الهجرة «عالياء» أي الصعود إلى جبل صهيون لذلك تحتل مسألة الهجرة مكاناً مركزياً في تفكير الهيئات الصهيونية ونشاطها. (الموسوعة الفلسطينية، ج ٤، ١٩٨٤ : ٥١٦).

وقبل استعراض مراحل الهجرة اليهودية الى فلسطين لابد من بحث أسباب ودوافع هذه الهجرة باختصار. ونجملها فيما يلي :

١ - العامل الديني : تذكر المادة الثانية من (قانون العودة)^(٤) الاسرائيلي لفظ «علياء» بمعنى حج وصعود الى (أرض الميعاد)، وهذا يكون القانون قد جعل العامل الديني هو الأساس الأول في الهجرة الى «إسرائيل». وفكرة العودة الدينية الى أرض الميعاد تستمد جذورها من الأفكار الدينية التي سيطرت على اليهود طوال فترة الشتات، وارتبطت بفكرة (الشعب المختار) وبموجبها يدعي اليهود أن الله قد وعد الشعب اليهودي بأن تكون فلسطين ملكاً له، والعودة الى «صهيون» هي الرجوع إلى المكان المقدس لليهود. لقد ارتبطت فكرة العودة الدينية كذلك بمجيء المسيح المنتظر الذي يجمع الأسباط الاثني عشر، ويعيد هيكل اليهود وبناءه، ويرد الى إسرائيل مجدها القديم (فهمي وليم ١٩٧٤ : ٦٩-٧٠) ولا بد أن تتضافر كل العوامل لإقامة الدولة إذ ليس بالامكان تحقيق ذلك الهدف بعامل واحد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العامل الروحي أساسي في جذب اليهود الى فلسطين على وجه التحديد.

٢ - العامل السياسي (الاستعمار الغربي والحركة الصهيونية) : هناك حدثان لها أهميتهما شكلاً العامل السياسي للهجرة اليهودية الى فلسطين، الأول قيام الحركة الصهيونية على



المصدر :مخيلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :سنة ١٩٨٧

أساس سياسي وتحديد هدفها بإقامة وطن قومي لليهود، والثاني دور الاستعمار الغربي في دعم الحركة الصهيونية وبخاصة بريطانيا التي حددت موقفها العملي الذي حثته خلال انتدابها لفلسطين، ويظهر ذلك من قرار لجنة الاستعمار التي زارت منطقة الشرق الأوسط في عام ١٩٠٥ حيث قررت ضرورة إقامة حاجز بشري غريب يفصل الجزء الآسيوي عن الأفريقي للبلاد العربية، ويكون عوناً للاستعمار والمصالح الغربية في هذه المنطقة. (الخليلي، ١٩٧٩ : ١١٠) وقد تولت الولايات المتحدة الأمريكية مهمة دعم الكيان الصهيوني بعد إقامته منذ عام ١٩٤٨ إلى الآن.

٣ - الاضطهاد والعزلة التي عاشها يهود العالم : لقد تعرض اليهود للاضطهاد في بعض الدول الأوروبية بسبب الدور الذي كانوا يلعبونه اقتصادياً وسياسياً، ففي روسيا تعرضوا للاضطهاد بعد اغتيال القيصر عام ١٨٨١ م، واشترك بعضهم في ذلك (أبو عرفة ١٩٨١ : ٤٤-٤٥). وفي ألمانيا تعرضوا للاضطهاد بسبب سياسة الحزب النازي. ، وتعارضهم معها قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية. لقد استخدمت الحركة الصهيونية ذلك الاضطهاد لصالحها بأن نشطت في تهجير اليهود إلى فلسطين تخلصاً من اضطهاد الدول الأخرى كما تدعي، ولكنها عندما أقامت دولة إسرائيل مارست الاضطهاد ضد الشعب الفلسطيني، وليس صحيحاً أن اليهود كانوا يعاملون معاملة من الدرجة الثانية في الدول الأخرى فقد كانوا يتمتعون بالحقوق المدنية والسياسية. .

٤ - تخلف وتجزئة الوطن العربي : من الأسباب الأساسية التي مكنت الاستعمار الغربي، والحركة الصهيونية من إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين تخلف وتجزئة الوطن العربي التي تمت على يد الاستعمار التقليدي بعد أن نخر في جسد هذه الأمة وعقلها زمناً طويلاً. لتدجأت تجزئة الوطن العربي جغرافياً أثناء الحرب العالمية الأولى، ولقد كانت التجزئة الجغرافية ولا تزال أساس ضعف وتخلف الأمة العربية، وهي الثغرة الأساسية التي دخلت عن طريقها الحركة الصهيونية لإقامة دولة في فلسطين العربية بمساعدة الاستعمار الغربي.

مرت الهجرة اليهودية إلى فلسطين بعدة مراحل، فالمرحلة الأولى قبل عام ١٨٨٢، حيث كان عدد اليهود في فلسطين في أوائل القرن السادس عشر أي في بداية العصر الحديث حسب التقديرات الصهيونية خمسة آلاف، جاءوا إلى فلسطين بدوافع دينية، معظمهم قدموا من أسبانيا بعد طرد اليهود والعرب منها في أواخر القرن الخامس عشر. وكانت القوى



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: سنة ١٩٨٧

الاستعمارية وبخاصة بريطانيا تخطط منذ وقت مبكر لإقامة كيان بشري غريب في قلب المنطقة العربية، وقد كشفت نشاطاتها الرامية إلى تهجير اليهود إلى فلسطين في المرحلة التي أعقبت إخراج جيش محمد علي من سوريا وفلسطين عام ١٨٤٠ إلا أن هذه المحاولات لم تنجح بسبب معارضة يهود أوروبا لهذه الفكرة آنذاك.

وبدأت المرحلة الثانية بعد عام ١٨٨٢، وكان طابعها يختلف عن طابع المراحل السابقة فقد قامت الهجرة على أساس سياسي عندما ظهرت فكرة إقامة الوطن القومي لليهود التي تبنتها الحركة الصهيونية بعد قيامها ومنذ مؤتمرها الأول في نهاية القرن التاسع عشر. وتعتبر هذه الفترة قمة الاستعمار الغربي التقليدي في العالم مع مواكبة منجزات الثورة الصناعية وتطورها، وما كانت الحركة الصهيونية تبني فكرة الوطن القومي لولا دعم وتشجيع الاستعمار الغربي لها لتحقيق أحلامها وأفكارها (الموسوعة الفلسطينية ج٤، ١٩٨٤: ٥١٦). ولا بد عند تحديد دور الاستعمار في خلق الوطن القومي لليهود في الأرض العربية من أن نحمل بريطانيا المسؤولية الأولى في هذه المسألة.

أما موضوع المستوطنات الصهيونية الزراعية في فلسطين فقد أسهم أثرياء اليهود في إنشاء هذه المستوطنات في بدايتها في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر بمساعدة الجمعية اليهودية للاستيطان التي أسسها في لندن اليهودي البارون موريس دي هرشي، حيث وصل إلى فلسطين في تلك الفترة أكثر من ٤٥٠ يهودياً، من اليمن، نظمت السلطات البريطانية عملية تهجيرهم عن طريق عدن - البحر الأحمر واستقروا في يافا، وفي نهاية هذه الفترة كان قد جرى شراء نحو ٣٥٠ ألف دونم من الأرض الزراعية ثم جرى توطين عشرة آلاف يهودي في عدد من المستعمرات الزراعية في فلسطين.

وبعد قيام الحركة الصهيونية اتخذت الهجرة طابعاً جديداً حيث دخل العامل السياسي في أهداف الهجرة وتولت الوكالة اليهودية التمويل والإشراف على الهجرة وبلغ عدد المهاجرين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ٤٠ ألف مهاجر، كما وصل ١٥٠٠ يهودي من اليمن (الموسوعة الفلسطينية ج٤، ١٩٨٤: ٥١٧).

والمرحلة الهامة في تاريخ الهجرة اليهودية إلى فلسطين كانت في فترة الانتداب البريطاني لفلسطين، وقد بلغ عدد اليهود فيها مع بداية الحرب العالمية الأولى حوالي ٨٥ ألفاً، ووصلت



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر و الخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٨٧

مساحة الأراضي التي يملكونها الى ٤١٨ ألف دونم ، وأصبح لديهم أربع وأربعون مستعمرة زراعية ، أما في فترة الانتداب فقد اتفق وعد بلفور مع صك الانتداب البريطاني على فلسطين في المادة السادسة منه على أن الادارة البريطانية سوف تلتزم بتسهيل الهجرة اليهودية بشروط مناسبة ، وسوف تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية استيطان اليهود في الأرض بما في ذلك الأراضي الحكومية والأراضي الخالية ، غير اللازمة للاستعمال العام ، ويتبع ذلك تقنين الهجرة اليهودية بالنظام الذي أصدرته عام ١٩٢٠ لتسهيل هجرة اليهود ، خاصة عودة أولئك الذين خرجوا منها أثناء الحرب . والدليل على دور بريطانيا في خدمة الحركة الصهيونية هو حجم الهجرة في فترة الانتداب البريطاني لفلسطين فقد هاجر في هذه الفترة ٤٦٠ ألف يهودي من دول أوروبية غربية وشرقية وأقطار عربية (الموسوعة الفلسطينية ج٤ ، ١٩٨٤ : ٥١٨-٥٢٠) .

إن هذه المعلومات تدل على أن مسألة الهجرة كانت قضية مركزية بالنسبة للحركة الصهيونية كما تدل على الدور الذي لعبته بريطانيا في مساعدة الصهيونية في مسألة الهجرة ، وكأن الانتداب البريطاني على فلسطين لم يخلق إلا لتحقيق هذه المهمة ، لأن الشغل الشاغل للسلطة البريطانية في فلسطين طوال انتدابها هو دعم وتسهيل هجرة اليهود من جهة ، وقمع الانتفاضات الفلسطينية الرافضة للتهويد والهجرة^(١) من جهة أخرى .

ويوضح الجدولان التاليان حجم الهجرة في مرحلتين هامتين الأولى خلال فترة الانتداب البريطاني لفلسطين ، والثانية بعد إقامة الكيان الصهيوني حتى عام ١٩٧٧ .

هجرة يهود الهند الى فلسطين

بعد صدور وعد بلفور سنة ١٩١٧ ، ووقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني سنة ١٩٢٠ ، واطمئنان الحركة الصهيونية الى تعاون بريطانيا معها في مسألة تهجير اليهود الى فلسطين من مختلف مناطق العالم وخاصة من المناطق التي تقع تحت السيطرة البريطانية بدأت الهجرة اليهودية تدخل مرحلة هامة من تاريخها ، وكان أن فتحت بريطانيا المجال لهجرة يهود الهند الى فلسطين ، أو هجرة يهود المناطق الأخرى مرورا بالهند .^(٢)

ولتأمل رسالة وكيل الخارجية البريطانية في حكومة الهند ووزير الخارجية ، المؤرخة ٩ فبراير ١٩٢١ ، حول هجرة اليهود من يومي الى فلسطين ، حيث تقول الرسالة : «نعقيا على رسالة وزارة البحرية (البريطانية) المؤرخة ٣ فبراير ١٩٢١ حول مرور اليهود المهاجرين من



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ: شباط ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جدول رقم (٢)
الهجرة الصهيونية
بعد فترة الانتداب البريطاني

السنة	عدد المهاجرين
١٩٤٨	١٠١,٨١٩
١٩٤٩	٢٣٩,٥٧٦
١٩٥٠	١٧٠,٢١٥
١٩٥١	١٧٥,١٢٩
١٩٥٢	٢٤,٣٦٩
١٩٥٣	١١,٣٢٦
١٩٥٤	١٨,٧٣٠
١٩٥٥	٣٧,٤٧٨
١٩٥٦	٥٦,٢٣٤
١٩٥٧	٧١,٢٢٤
١٩٥٨	٢٧,٠٨٢
١٩٥٩	٢٣,٨٩٥
١٩٦٠	٢٤,٥١٠
١٩٦١	٤٧,٦٣٨
١٩٦٢	٦١,٣٢٨
١٩٦٣	٦٤,٣٦٤
١٩٦٤	٥٤,٧١٦
١٩٦٥	٣٠,٧٣٦
١٩٦٦	١٥,٧٣٠
١٩٦٧	١٤,٣٢٧
١٩٦٨	٢٠,٥٤٤
١٩٦٩	٢٤,٦١٨
١٩٧٠	٢١,٢٤٠
١٩٧١	٢٦,١٣٨
١٩٧٢	٤٣,٣٧٢
١٩٧٣	٤٤,٩٥٤
١٩٧٤	٢٤,٢٢٣
١٩٧٥	١٣,٣٤٤
١٩٧٦	١٢,٠١٦
١٩٧٧	١٢,٥٠٣

المصدر: (الموسوعة الفلسطينية،
ج٤، ١٩٨٤: ص ٥٢٢)

جدول رقم (١)

الهجرة الصهيونية خلال فترة الانتداب البريطاني

السنة	مهاجرون غير شرعيين	مهاجرون شرعيين	المجموع
١٩١٩	١,٨٠٦	—	١,٨٠٦
١٩٢٠	٨,٢٢٣	—	٨,٢٢٣
١٩٢١	٨,٢٩٤	—	٨,٢٩٤
١٩٢٢	٨,٦٨٥	—	٨,٦٨٥
١٩٢٣	٨,٠٩٣	—	٨,٠٩٣
١٩٢٤	١٢,٨٥٦	—	١٢,٨٥٦
١٩٢٥	٣٣,٨٠١	—	٣٣,٨٠١
١٩٢٦	١٣,٠٨١	—	١٣,٠٨١
١٩٢٧	٢,٧١٣	—	٢,٧١٣
١٩٢٨	٢,١٧٨	—	٢,١٧٨
١٩٢٩	٥,٢٤٩	—	٥,٢٤٩
١٩٣٠	٤٠,٩٤٤	—	٤٠,٩٤٤
١٩٣١	٤,٠٧٥	—	٤,٠٧٥
١٩٣٢	٩,٥٥٣	—	٩,٥٥٣
١٩٣٣	٢٧,٦٨٢	٢,٤٦٥	٣٠,١٤٤٧
١٩٣٤	٣٨,٢٤٤	٤,١١٥	٤٢,٣٥٩
١٩٣٥	٥٨,٠٥٠	٣,٨٠٤	٦١,٨٥٤
١٩٣٦	٢٧,٩١٠	١,٨٠٧	٢٩,٧١٧
١٩٣٧	٩,٨٨٥	٦٨١	١٠,٥٦٦
١٩٣٨	١١,٤٤١	١,٤٢٧	١٢,٨٦٨
١٩٣٩	١٦,٤٠٥	١١,١٥٦	٢٧,٥٦١
١٩٤٠	٤,٥٤٧	٣,٨٥١	٨,٣٩٨
١٩٤١	٣,٦٤٧	٢,٢٣٩	٥,٨٨٦
١٩٤٢	٢,١٩٤	١,٥٣٩	٣,٧٣٣
١٩٤٣	٨,٥٠٧	—	٨,٥٠٧
١٩٤٤	١٤,٤٦٤	—	١٤,٤٦٤
١٩٤٥	١٢,٧٥١	٣٧٠	١٣,١٢١
١٩٤٦	٧,٨٥٠	٩,٩١٠	١٧,٧٦٠
١٩٤٧	٧,٢٩٠	١٤,٢٥٢	٢١,٥٤٢
حتى أيار ١٩٤٨	٢,١٠٩	١٥,٠٦٥	١٧,١٧٤

المصدر: (الموسوعة الفلسطينية، ج٤، ١٩٨٤: ص ٥٢٢)



المصدر :مجلة العلوم الاجتماعية

للتشرو والخدماء الصءففة والمعلوءاء :اءار ١٩٨٧

بومبى فى طرفقهم الى فلسطين؁ بروجى تسهفل عبورهم من قنال السوس؁ وعددهم ١٢٧ مهاجرا يهودفا؁ وقد اءفر هؤلاء بمعرفة السفء شلفم Shelleim رؤفس الجماعة الصهفوففة فى بومبى؁ وفى رسالة أءرى مؤرءة ٢٨ ءفسمر ١٩٢٠ وموقعة من A.Alcom أرسلء الى وكل وزارة الأءارفة البرفطاففة قبل تلك الرسالة بشهر ونصف تقرفا تقول : «ان هؤلاء اليهود المهاجرفن (الى فلسطين) فمكن السأاح لهم بالأءرة ءون أءر؁ ونطلب الاذن بمروورهم؁ كما أن اللورء كفرزون فرغب فى فهفة الأوء الملائم لهم عءء وصولهم مصر؁ ولا اعءراضهم عءء نزلهم السوس لءرفب الأوضاع لهم ءفى لا فمكنوا طوفلا فى مصر ورفواصلوا رءلءهم الى فلسطين . (IOR Secret Annual Files (L/P+S/11/205,1919-1930)

وففصف من هءة الرسالة أن السلءاء البرفطاففة كانت تساعد على هجرة اليهود الى فلسطين؁ وأكءر من ذلك كانت هى صاءبة الشأن فى هءة المسألة؁ كما ففصف مءى ءءاون بفن المنظمة الصهفوففة فى الهند والسلءاء البرفطاففة لفس فقط أثناء انءقالهم من اءءء؁ ولكن مءابعة رءلءهم عبر المناطق الءى فسلطر علفها برفطاففا لءاففن سلامة وصولهم الى فلسطين .

وءول تسهفل هجرة يهود المناطق الأءرى؁ عن طرفق الهند فوصف الءفرفر الءافى مءى اءءام السلءاء البرفطاففة بفهءة المسألة؁ والءور الءى لعبءه فى المساعدة المباشرة للهجرة اليهودفة الى فلسطين . هءا الءفرفر صاءر عن وكل الحكومة البرفطاففة فى بلوشان بءارفء ١٨/٣/١٩٢٢ ءفء فقول :

«وصل الى هنا مفءائل كالانءروف من يهود بءارى مع ابءه بءارفء ١٧ مارس ١٩٢٢ فى طرفقهما الى فلسطين مرورا بكراءش وبومبى والاسكءرففة فى مصر؁ وهما فرغبان فى البقاء بالاسكءرففة لبعض الوقت لوءوء أخ لفءائل فعمل فى ءءارة السءاء والملابس . لقف ءركا عائلءهما فى بءارى؁ وهو ءاجر فملك الكءفر لكن سلب البلاشفة أمواله وفضائفه كما فءعى؁ ولءفه ءصرفف من القنفلفة فى القءس مؤرء ١٩ سبءمبر ١٩٢١؁ أرسل له بواسطة أخفه فى الاسكءرففة وفءعى ءبرائل؁ والءصرفف موقع من قبل القنفصل البرفطافى فى برءانء؁ ولفكائل هءا ءمسة مرافقفن بقوافى ءوزءاب للعمل؁ وسفهاجرون الى فلسطين ولكنه لا فعرف مءى سفكون ذلك؁ ولا فرغب فى انءظارهم؁ أما وضع هءا المهاجر اليهودى المالى فهو فءفر من الأءرفاء ءفء فملك بالعملة الهندفة والقطف الذهبفة ءركفة :



المصدر : مجلة العلوم الأجنبية

التاريخ : شهر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عملة بخارية	١٠٠٠ روبية
لؤلؤ	٣٠٠٠ روبية
ساعتين ذهب	٢٠٠٠ روبية
حاجات أخرى	١٥٠٠ روبية
المجموع	٧,٦٥٠ روبية

وربما يقوم ببيع هذه المقتنيات هنا أو في كراتش، أو في بومبي، وهو يطلب الاتصال مع أخيه بالاسكندرية ليرسل إليه الأموال، وإذا حصل على رد من الاسكندرية قد لا يبيع حاجياته. (IOR L/P+S/11/214,1922) ويضيف التقرير أن مرور يهود بخاري خلال بلوشتان إلى فلسطين يعتبر مغامرة جديدة، إذ لم يأت أحد منهم بهذه الطريقة من قبل، وإذا سمح لهم بالمرور من خلال هذا الطريق فإن أعدادا كبيرة منهم ستأتي في المستقبل - إنه من الصعب تصديق أقوال هذا اليهودي، أو يهود بخاري الآخرين، فبخاري في يد البلاشفة، ومن الصعب على اليهود سلوك هذا الطريق الخطر لوجود المخابرات الروسية هناك.

والأغرب من ذلك هو استطاعة هذا اليهودي الاحتمال ومعه هذه الحاجيات الثمينة، وهو يحاول اقناعنا بأنه قد سلبت ممتلكاته، وأن زملاءه الذين سيلتحقون به معهم سجاد ثمين، وبعض الجلود من كراتش، والسؤال الذي يلح علينا هو كيف ولماذا سمح له السوفيت بهذه الأموال للتجارة؟ أضف إلى ذلك أن له أصدقاء من اليهود في بومبي، يرغبون بزيارتهم يجب أن نضع في الحسبان أنه احتمال أن يكون بعض هؤلاء أو أحدهم من المخابرات الروسية الذين أرسلوا إلى مصر أو فلسطين وعلينا أن نحذر من ذلك (IOR L/P+S/11/214,1922)

وفي رسالة أخرى مؤرخة ٢٥ مارس ١٩٢٢، من رئيس شرطة كويتا إلى الوكيل البريطاني لدى حكومة بلوشستان، يوضح فيها أن اليهود الذين كانوا سيرافقون المهاجر اليهودي ميخائيل قد حصلوا على تصريح بالسفر بنفس الأسلوب وسيسلكون نفس الطريق إلى فلسطين مروراً بـروزداب وبومبي ولقد وصلوا إلى ميشد في أكتوبر ١٩٢١. ومنذ وصولهم إلى هناك وهم يشترون السجاد والجلود الفاخرة وتبلغ قيمة مشترياتهم ١٢٩,٣٥٨ روبية هندية ويعتزمون نقل مشترياتهم عن طريق القطار إلى كراتشي، وهذه الأموال قد قاموا بجمعها قبل الثورة الروسية وسيطرة البلاشفة على السلطة، ولكن من الصعب تصديق



المصدر : مجلة العلوم الاجتماعية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : شتاء ١٩٨٧

إمكان أن يملك هؤلاء هذه الثروة ويستغلون بها في ظل حكم البلاشنة (IOR L/P+S/11/214,1922) . وتستمر عملية فكرة متابعة اليهود والاهتمام بهم من قبل السلطات البريطانية في شبه القارة الهندية كما ورد في رسالة القائم بأعمال مدير المخابرات في بريطانيا الى القنصلية البريطانية في كراتشي بتاريخ ٤ مايو ١٩٢٢ وقد جاء فيها:

«نرجو السماح لليهود الروس الذين غادروا الى بومبي بالهجرة الى فلسطين، لكن يجب ابقاءهم تحت المراقبة الى أن يغادروا الأراضي الهندية، كما يجب ارسال تاريخ مغادرتهم واسم الباخرة التي تقلهم الى هذا المكتب» (IOR L/P+S/11/214,1922)

يستخلص من المتابعة البريطانية لهذه الهجرة اليهودية ما يلي:

أولاً: التعاون البريطاني الصهيوني في الهجرة اليهودية الى فلسطين، وثانياً: أن هذه الهجرة اليهودية، وغيرها قد حدثت بعد فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، وثالثها أن قلق بريطانيا من أن صفوف هؤلاء المهاجرين اليهود قد تضم بعض عناصر المخابرات السوفيتية لم يمنع أو يعرقل مساعدة السلطات البريطانية والحركة الصهيونية، وإلى اطمئنانها إليهم رغم شكوك بعض المسؤولين البريطانيين في ميدان الاستعمار سواء أكانوا في شبه القارة الهندية أم غيرها.

إن تلك الوثائق مجرد أمثلة على الهجرة اليهودية من شبه القارة الهندية منذ وقت مبكر ومن منطقة لم تكن متوقعة مصدراً هؤلاء المهاجرين أو طريقاً لمروهم وإذا كانت هذه صورة الهجرة اليهودية في فترة الانتداب البريطاني فماذا عن هجرة يهود الهند بعد انتهاء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين وإقامة دولة إسرائيل؟

الهجرة اليهودية بعد عام ١٩٤٨

إذا كان الاستعمار البريطاني قد انتهى من الهند عام ١٩٤٧ بتقسيم شبه القارة الهندية، وحصول الهند وباكستان على الاستقلال، فإن الانتداب البريطاني على فلسطين قد انتهى كذلك بإقامة «دولة إسرائيل» ولكن التعاون بين بريطانيا والحركة الصهيونية لم يتوقف رغم التحول الهام للحركة الصهيونية من الاعتماد على بريطانيا قبل إقامة الكيان الصهيوني الاستيطاني في فلسطين الى الاعتماد الأساسي على الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية. إن هجرة يهود الهند الى فلسطين استمرت وبكثافة عالية منذ إقامة دولة



المصدر : مجلة العلوم الإنسانية

التاريخ : شهر يناير ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسرائيل فوصلت إلى ثمانية آلاف هندي من جماعة بني اسرائيل التي سبق ذكرها. أما العدد الكلي ليهود الهند الذين هاجروا الى فلسطين منذ ذلك التاريخ فهو عشرون ألفا (Benjamin 1984:88)

والمعروف أن في الهند منظمة صهيونية كانت تشرف على عملية الهجرة كما كان هناك المجلس المركزي لليهود في بومبي (IOR, The Central Jewish Board of Bombay 1912-1918)

كما يدل على أن عملية الهجرة كانت منظمة ومخططاً لها سلفاً من جهات تدعمها، وأنها لم تكن نتيجة وقد تمكنت الحركة الصهيونية بواسطة الدور الذي لعبته الوكالة اليهودية من تهجير اليهود الى فلسطين.

أما لماذا هاجر يهود الهند منها الى فلسطين عام ١٩٤٨، فيعتقد البغداديون من يهود الهند أنهم جاءوا حديثاً الى الهند مع الاستعمار البريطاني، ولذلك لم تكن لديهم تجربة العيش تحت الحكم الهندي كغيرهم من أقرانهم اليهود وهم متأثرون كثيراً بالغرب ولهم علاقة تجارية قوية مع بريطانيا والشرق الأقصى، وأخيراً فقد أصبح لهم نشاط سياسي ملحوظ مع الحركة الصهيونية أكثر من بني اسرائيل والكوشين.

ولقد كان تأسيس دولة اسرائيل في فلسطين عامل جذب قوي لهجرة يهود الهند الذين لا يرغبون بالهجرة الى دول الكومنولث أو الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تأثر يهود الهند من الكوشين بالنشاط السياسي للحركة الصهيونية كذلك، وهاجروا بأعداد كبيرة الى اسرائيل، أما يهود الهند من بني اسرائيل فقد طرأ تحول على موقفهم بعد الحرب العالمية الثانية، وتمثل ذلك في تعاطفهم مع يهود أوروبا، خصوصاً بعد موقف هتلر منهم، وكذلك اتخذوا موقفاً مضاداً لبريطانيا في فلسطين انسجاماً مع الحركة الصهيونية وسعيها لاقامة الكيان الصهيوني، كما أن اقامة دولة اسرائيل بهذه الصورة الدرامية عام ١٩٤٨ بعد استقلال الهند أو (بعد تقسيم شبه القارة الهندية بسنة واحدة) خلق موجة من التعاطف اليهودي مع دولة اسرائيل الجديدة، مما أدى الى هجرة أعداد كبيرة من اليهود الى اسرائيل بمساعدة الوكالة اليهودية في الأغلب، لقد هاجر البعض على نفقته الخاصة. (Benjamin, 1984: 49-51)



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: شتاء ١٩٨٧

الخلاصة

ما هي النتائج التي يمكن استخلاصها من دراستنا لموضوع «يهود الهند وهجرتهم الى فلسطين»؟

أولاً: لم يتمكن اليهود من تحقيق أحلامهم في إقامة الوطن القومي والهجرة اليه الا بوجود تنظيم هو الحركة الصهيونية. هذا التنظيم كان يقوم على أسس مينة واستراتيجية واضحة كما اعتمد على التخطيط الدقيق الذي يستفيد الى اقصى درجة من الظروف المتاحة على جميع المستويات لتحقيق الأهداف التي وضعها التنظيم نفسه. وليس هذا العامل هو العامل الوحيد الذي حقق لليهود حلمهم، ولكنه بدون شك كان عاملاً أساسياً ولذلك لا يمكن للعرب أن يحرروا فلسطين ويحققوا أهدافهم القومية بدون التنظيم والاستراتيجية الواضحة.

ثانياً: لقد لعب الاستعمار الغربي وبخاصة بريطانيا دوراً فعالاً في دعم وتشجيع الهجرة اليهودية، ومساعدة الحركة الصهيونية على إقامة دولة اسرائيل وما كان يتحقق ذلك لولا سيطرة الغرب على الاقطار العربية وتحلفها من جهة، والتعاون الوثيق بين الحركة الصهيونية وبريطانيا من جهة أخرى. وذلك درس لابد من الاستفادة منه لنذكر أن الخطوات العملية والأساسية لابد أن ترتبط بتحرير أقطارنا العربية من الاستعمار الجديد، ومواجهة التخلف والتجزئة المفروضة على هذه الأمة.

ثالثاً: يتضح كذلك من دراستنا لهذا الموضوع أن دوافع هجرة يهود الهند الى فلسطين متنوعة، فالبعض قد هاجر اليها بدافع ديني، والبعض بدافع سياسي، والبعض الآخر لدوافع اجتماعية اقتصادية، ولكن هذه الهجرة عموماً ليست هجرة عفوية أو طبيعية بل هي هجرة مدفوعة يخرجها تخطيط عام.

رابعاً: ان الجماعات اليهودية التي عاشت في الهند قروناً عديدة قد فككتها الحركة الصهيونية وذلك بتحريضها على الهجرة الى فلسطين اضافة الى العوامل الأخرى التي دفعتهم الى الهجرة الى خارج شبه القارة الهندية، كما أن نمط الحياة التي عاشها يهود الهند في اسرائيل قد تعرض لضغوط التمييز العنصري والتفرقة الاجتماعية. ولا يجب المبالغة في تصور التناقض العنصري والاجتماعي داخل الكيان الاسرائيلي، أو المراهنة عليه في هدم هذا الكيان بعيداً عن النظر الى دور العوامل والظروف الأخرى التي من شأنها خلخلة هذا الكيان ومن ثم القضاء عليه وإعادة الأرض الى أصحابها.



المصدر :مجلة العلوم الأخفاسية

التاريخ :شباط ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهوامش

- (١) المعروف ان الامبراطورية الفارسية قد امتدت حتى بلوستان التي كانت تعتبر جغرافيا جزءا من شبه القارة الهندية، والتي هي الآن ما بين باكستان ويران.
- (٢) يذكر كمال الصليبي، رأيا بشأن الكوشين، فيقول المعروف تاريخيا أنهم من الحبشة، وعرفوا بكونهم حبشيين لأن النصوص التوراتية كثيرا ما تربط بين كوش ومصر، التي تؤخذ على أنها مصر، وأن الحبشة جارتنا الجنوبية، ولكنه لا يقر بذلك ويتساءل هل هم الحبشيون المصريون في عهد الأسرة الخامسة والعشرين الفرعونية ٧١٦-٦٥٦ قبل الميلاد؟ ويعتقد أن موقع كوش هو في الجزيرة العربية، ولكن ليس لدينا ما يثبت الرأي الذي طرحه كمال الصليبي.
- انظر: كمال الصليبي، التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، بيروت، ص ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٧.
- (٣) يلاحظ أن الاحصائيات المذكورة لعدد اليهود في العالم في سنوات معينة خاصة سنة ١٩٥١ ويبدو أن لذلك علاقة باقامة دولة اسرائيل وسياساتها في جلب المهاجرين من دول العالم المختلفة.
- (٤) صدر قانون العريضة من قبل الحكومة الاسرائيلية بتاريخ ٥ يوليو عام ١٩٥٠.
- (٥) يعتقد بعض الصهيونيين بعد اقامة دولة اسرائيل أن اليهود بحاجة الى أرض أكبر من التي حصلوا عليها، وهي اسرائيل بحدودها ١٩٤٨ ذلك ليس لاستيعاب المهاجرين من يهود الهند، ولكن أيضا لجلب اليهود من مختلف بقاع العالم.
- (٦) أغلب المصادر العربية التي تبحث في موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين لم تذكر وتحدد المهاجرين اليهود من شبه القارة الهندية، فهي تذكر عبارة «اليهود المهاجرون من آسيا» وهذا يعني أن هذه الهجرة تشمل هجرة اليهود العرب من أقطار المشرق العربي وغيرهم، انظر وليم فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين، ١٩٧٤، ص ١٠٦ و ١٦٨ وانظر أيضا: عبدالرحمن أبو عرفة ١٩٨١، ص ٥٧ على سبيل المثال.

المصادر العربية:

- أبو عرفة، ع. ١٩٨١ الاستيطان التطبيقي العملي للصهيونية. عمان، دار الجليل للنشر.
- الخليبي، ح. ١٩٨١ الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، العراق: وزارة الاعلام.



المصدر: مجلة العلوم الاجتماعية

التاريخ: شباط ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصليبي، ك.
١٩٨٥ التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

الموسوعة الفلسطينية
١٩٨٤ الجزء الرابع، القسم العام. دمشق/بيروت: مؤسسة الموسوعة الفلسطينية.
سيرة، أ.

١٩٧٢ العرب واليهود في التاريخ. بغداد: وزارة الاعلام.

فهمي، و.
١٩٧٤ الهجرة اليهودية الى فلسطين. القاهرة. الهيئة العامة المصرية للكتاب.

المصادر الأجنبية

- Ahmed, M.
1969 The Indu-Arab Relations. New Delhi: Indian Council for Cultural Relation.
- Benjamin, J.
1984 The Bene Israel of India. Bombay: Orient Longman.
- HUton, H. J.
1963 Caste in India. Bombay: Oxford University Press (Printed in India 4th ed.).
- India Office Records (I.O.R.)
1919-1930^a Political and Secret Annual Files. L/P+S/11/205, File (1919-1930). London (Unpublished Documents).
- 1919-1930^b Political and Secret Annual Files. L/P+S/11/205, File (1919-1930). London (Unpublished Documents).
- The Economist (Magazine)
1985 A Lost Tribe Too Many. U.K. (Sept. 28).



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٧ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقترحات مصرية في إطار المؤتمر الدولي

وثق بناء المستوطنات والعمليات الفدائية !

كتب محمود بكرى :

■ علمت « روز اليوسف » أن مصر تقدمت مؤخراً إلى كل من أمريكا والاتحاد السوفيتي وإسرائيل والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، باقتراحات جديدة بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط .. وقد تضمنت المقترحات :

١ - أن تتعهد إسرائيل بوقف بناء مستوطنات جديدة أو دعم المستوطنات القائمة ، والتخلي النهائي عن السياسة المتبعة في الضفة والقطاع ووقف الإجراءات التعسفية ضد السكان الفلسطينيين داخل الأراضي العربية المحتلة .

٢ - الاتفاق على فترة زمنية انتقالية تلعب فيها القوات العظميان الدور الأكبر بعد الاتصال بالاطراف المعنية بالنزاع ، وذلك لبحث الترتيبات الخاصة بعقد المؤتمر الدولي للسلام .

٣ - تتعهد منظمة التحرير الفلسطينية بوقف عملياتها العسكرية في الأراضي المحتلة خلال تلك الفترة . وقد بعثت منظمة التحرير

الفلسطينية مؤخراً برسالة إلى الحكومة المصرية تضمنت عدداً من العناصر .. أبرزها :

١ - إن المنظمة على استعداد للاعتراف بالقرار ٢٤٢ بشرط مشاركة المنظمة بوفد مستقل يمثل المنظمة في المحادثات .

٢ - كما أبلغت المنظمة مصر أن المنظمة لا تمنع في صيغة الوفد العربي الموحد في المؤتمر الدولي .

٣ - إن المنظمة على استعداد لإعادة التنسيق السياسي مع الأردن على أساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني . وكانت الحكومة الإسرائيلية قد بعثت برسائل إلى كل من الرئيس حسنى مبارك والعاقل

الأردنى الملك حسين ، طرحت فيها أن يتم تحديد وضع الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين في إطار المفاوضات الخاصة بعقد المؤتمر الدولي بيد أن الطلب الإسرائيلي قبول بالرفض من كل من مصر والأردن .

ومن جانب آخر .. تعهد جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكى في اتصالات أجراها في الآونة الأخيرة مع عدد من المسؤولين الإسرائيليين في واشنطن ، بأن الولايات المتحدة لن تضغط على إسرائيل بشأن المؤتمر الدولي للسلام ، وأكد أن الولايات المتحدة ستظل ملتزمة بمبدأ المفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية في صراع



جورج شولتز



الملك حسين



المصدر : روزنامة الجوسفس

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرق الأوسط، وذلك خلال
الزيارة التي سيقوم بها إلى تلك
الدول في نطاق جولته هذا الشهر
وفي المناقشات التي تمت بين
شولتز والزعماء الإسرائيليين
عبر المسئولون الإسرائيليين
لشولتز عن قلقهم إزاء التقارب
الأمريكي - السوفيتي وأثاره
بشأن التأثير على الموقف
الأمريكي من فكرة المؤتمر الدول
وقد أكد شولتز.. أن هذا
التقارب لن يؤثر على العلاقات
الاستراتيجية بين إسرائيل
والولايات المتحدة، وأن
المباحثات القادمة بين أمريكا
والاتحاد السوفيتي سوف تؤكد
على ذلك.

وعلى صعيد آخر.. بحث
رئيس الحكومة الإسرائيلية
إسحاق شامير برسالة إلى
الرئيس الأمريكي رونالد ريغان
أطلعته فيها على تعاون مصرى -
عراقي بشكل مكثف، وأن
الاتصالات بين مصر والعراق
مستمرة منذ بداية الحرب،
ولكن إسرائيل تعلن قلقها هذه
المرة للرئيس الأمريكي عن
اتصالات عسكرية مؤخرة بين
مصر والعراق لتطوير صواريخ
بعيدة المدى، لها القدرة على
ضرب تل أبيب.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنف الاستيطاني وأثاره النفسية والاجتماعية والتقافية في الأراضي العربية المحتلة

د . يوسف أبو سمرة

استاذ مساعد
دائرة التربية وعلم النفس
جامعة بيرزيت
الضفة الغربية

في القسم الاول من هذه الورقة سنتكلم عن العنف الاستيطاني فع الخمس سنوات الاخيرة في الاراضي العربية المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان) . وفي القسم الثاني سنحاول التعرف على نفسية المستوطن من خلال استعراض للمرتكبات الثقافية والاجتماعية التي تقوم عليها الحركة الصهيونية للاستيطان . ثم ننتقل الى القسم الثالث الذي نتناول فيه بالبحث اثار الاستيطان كحركة استعمارية عنصرية تعتمد العنف كأسلوب عمل في كل مايتعلق بحياة السكان الاصليين .

وفي القسم الاخير نشير الى ردود فعل السكان الاصليين وكيفية تعاملهم مع حركة الاستيطان ومؤسساتها الهادفة الى اعاقة نموهم وتطويرهم الاجتماعي والاقتصادي والشخصي ، ومحاولاتهم بناء مؤسسات للتنشئة الاجتماعية الوطنية والذاتية والتعبير

ورقتنا هذه نحاول القاء الضوء على جانب هام من الحركة الاستيطانية الصهيونية والتي بدأت في فلسطين قبل حوالي قرن ، وبدأت تمتد الى سائر الوطن العربي (الجولان ، سيناء) مع بداية القرن الثاني من عمرها ، هذا الجانب هو التعريف بالمرتكبات والاثار النفسية والاجتماعية والثقافية لهذه الحركة . ان الكتابة عن هذا الجانب من الحركة الاستيطانية يأخذ اهميته من موضعين :

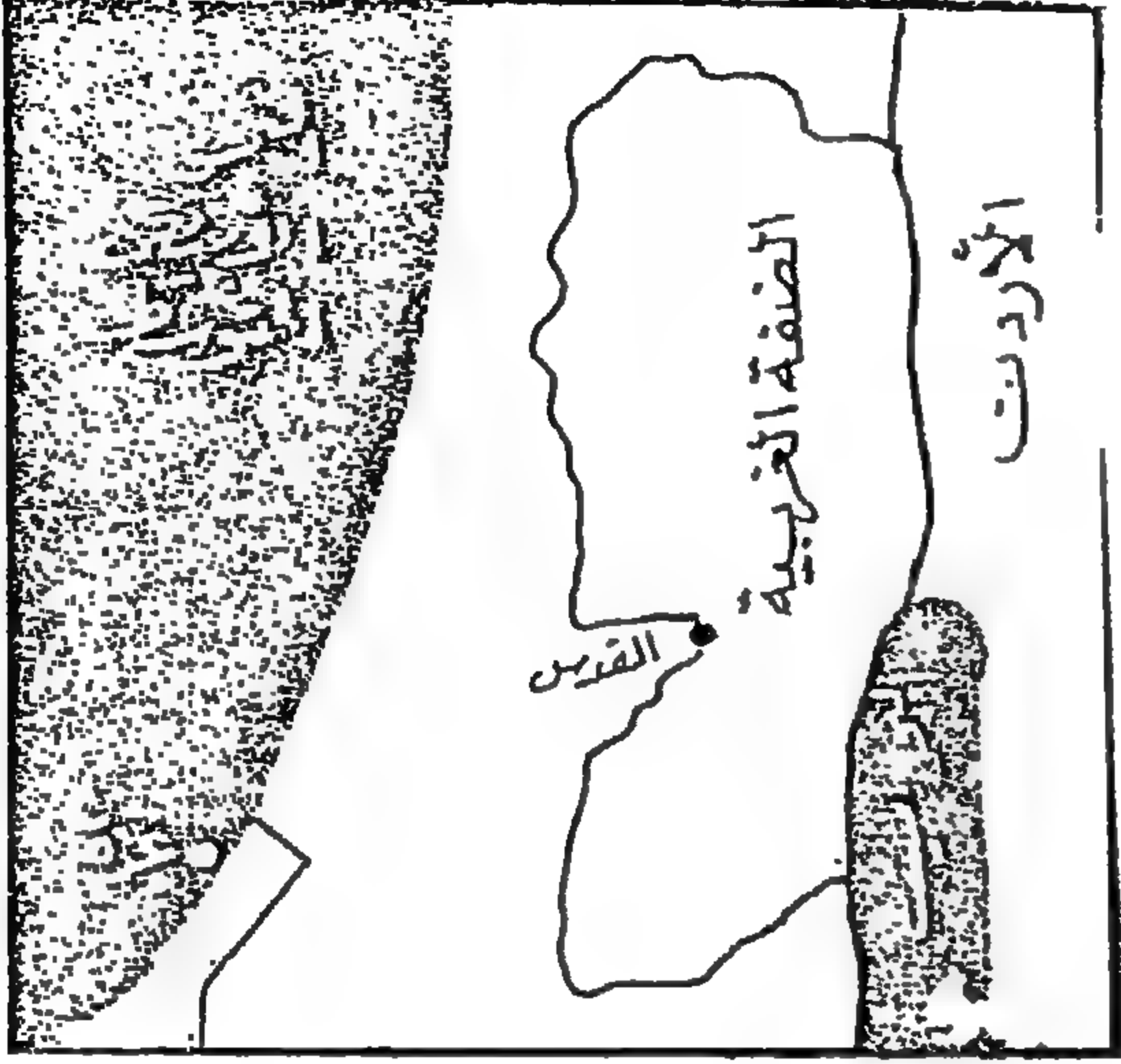
١ - اعتماد الحركة نفسها على مثل هذه الاليات النفسية والاجتماعية من اجل تنفيذ مخططاتها التي تعتمد على الانسان وتعمل ضد الانسان .
٢ - قلة البحوث والكتابات عن مثل هذه الجوانب حيث تركز معظم الكتابات على الجوانب التاريخية والسياسية والدينية للحركة .



المصدر : السياسة الدوائية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



في حالة « الإقامة الدائمة » سياسة العنف من أجل تحقيق أهدافها الرامية إلى تشكيك الشعوب المستعمرة بيهويتها الوطنية عن طريق اعتقال وإبعاد أو اعدام العناصر الوطنية القيادية ، ومحاولة قلب نمط العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة من أجل توجيه سلوك الافراد والجماعات ، ومن ثم التحكم في نفسية المواطنين وتوجيهاتهم الشخصية والجماعية . نستعرض فيما يلي أهم حوادث العنف في الخمس سنوات الأخيرة في الأراضي العربية المحتلة والتي هي جزء من البرنامج الاستيطاني الصهيوني قبل الحديث عن مرتكزات هذا البرنامج وأثاره .

١ - العنف الاستيطاني في الخمس سنوات الأخيرة : من اقوال زئيف جابوتنسكي أحد منظري الحركة الصهيونية عام ١٩٢٢ ، ... « الصهيونية هي استيطان ، ولذا فهي تحيا وتموت مع قضية القوة

عن هويتهم الاصلية ورفض كل انتماء جديد .

العنف الاستيطاني وأثاره

النفسية والاجتماعية والثقافية

ارتبطت الحركة الصهيونية منذ نشأتها بالاستعمار الحديث فبينما كان هدف الحركات الاستعمارية في نهاية القرن التاسع عشر يتراوح بين الاستقلال الاقتصادي والبشرى ، للمستعمرات الكبيرة الغنية بهذين الموردين ، وبين الاستيطان والضم واللاحاق للمستعمرات الصغيرة ، والتي تشكل في غالبيتها جزرا قليلة السكان ، وذات أهمية اقتصادية أو استراتيجية أو الاثنين معا ، كان هدف الحركة الاستعمارية الصهيونية في فلسطين هو الاستيطان وسياسة الضم واللاحاق التدريجي منذ ثمانينات القرن التاسع عشر .

لقد استعمل الاستعمار في حالة « الإقامة المؤقتة » أو



المصدر : السياسية الدولية

التاريخ : ١ - ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٩٥٤

المسلحة ، شهادة جابوتنسكي هذه تؤكد ارتباط الحركة الصهيونية منذ نشأتها بمبدأ العنف الذي يشكل بدوره أهم ركائز الحركة الاستعمارية العالمية .
يشير الجدول التالي الى ملخص لآعمال العنف التي قام بها المستوطنون من ١٩٨٠ - ١٩٨٤ والتي تصل في مجموعها الى ١٩١٩ منها ٧٣٥ حادثة اعتداء ضد الاشخاص و ١١٨٤ اعتداء ضد الممتلكات كان أهمها :-

٢٨٤	حوادث صغيرة
٢٣	حادثة قتل
٢٨	حادثة خطف
١٩١	عدد الجرحى
٧١	اعتداء على الارض
٣٠	اعتداء على المدارس
٤١	اعتداء على الاماكن المقدسة
٩٩	حادثة ازعاج ومضايقات
٧١	حادثة ذات صلة بالارض
٨٣	حادثة تتعلق بالمس بالثروة الحيوانية
١٢٠	حادثة اعتداء موجهة للمساكن والمحلات التجارية
٧٢٥	حادثة تخريب ضد السيارات
٢٤	حادثة اعتداء على الاماكن العامة
٣٠	حادثة اعتداء ضد المدارس والكليات ومدارس الاطفال
٤١	حادثة اعتداء وتخريب ضد الاماكن المقدسة
كما يشير الجدول التالي الى اعمال العنف التي قام بها الجيش الاسرائيلي منفردا او متعاوناً مع المستوطنين والتي بلغت ٢٢٦ حادثة خلال العام ١٩٨٥ ، كما وردت في النشرة الصادرة عن مؤسسة القانون من أجل الانسان :-	
٢٦	ايعاد
١٣٠	اعتقال ادارى
٢٢	هدم بيوت
٢٩	اغلاق بيوت
٣٠	اقامة جبرية
٩	قتل (٤ بواسطة الجيش وه بواسطة المستوطنين)
٣٠	جرحى (١٥ بواسطة الجيش وه بواسطة المستوطنين وروابط القرى)
من هذين الجدولين نرى ان معظم حوادث العنف الاستيطاني في الخمس سنوات الاخيرة كانت موجهة كسابقتها من حوادث القتل وتدمير ومصادرة الممتلكات والاراضي العامة والخاصة منذ احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧ ضد ثلاثة محاور :-	

١ - الانسان الفلسطيني
ب - الارض الفلسطينية
ج - المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في الارض المحتلة .
وتشكل هذه المحاور الثلاثة المرتكزات الاساسية للانتماء الفلسطيني . وبناء عليه فلا غرابة ان تضع الحركة الاستعمارية الاستيطانية الصهيونية في مقدمة اهدافها القضاء على هذه المرتكزات . نورد فيما يلي بعض الامثلة المختارة من الجدولين السابقين ، والتي توضح استخدام المستوطنين للعنف كوسيلة وحيدة من أجل القضاء على تطلعات سكان الاراضي المحتلة واحتوائهم عن طريق الالغاء التدريجي لمرتكزات ارتباطهم ببلدهم :-

١ - على صعيد محور الانسان : هناك مثلا ٢٢ حادثة قتل و ٢٨ حادثة اختطاف كان من بين المخطوفين حوالي ١٩ طفلا ، اعمارهم تتراوح بين التاسعة والخامسة عشرة .

ب - على صعيد محور الارض : تشير معظم الدراسات والاحصائيات الصادرة حول الموضوع الى ان نصف مساحة اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة قد صودرت من أجل اقامة المستوطنات التي تبلغ عددها اكثر من (١٢٠) مستوطنة (عبدالرحمن ابو عرفة ، ١٩٨١)

بالاضافة الى وجود خطط لبناء خمسين مستوطنة اخرى بجانب المستوطنات القائمة او على مقربة منها بهدف توسيعها عن طريق ربطها ببعضها بحيث تشكل حزاما خانقا حول القرى والمدن العربية ، تماما كما تم تطويق مدينة القدس وعزلها عن باقي انحاء الضفة الغربية . وتهدف هذه الخطة الى اسكان حوالي مليون مستوطن في الضفة الغربية بحلول عام ٢٠١٠ اي مع بداية القرن الحادي والعشرين .

ان الاستيطان الصهيوني في فلسطين بدأ في الثمانينات من القرن التاسع عشر ، كما وضعت الخطط مسبقا لاستكمالها في بداية القرن العشرين . وما نحن بعد مضي قرن كامل نعيش المخطط الاستيطاني الثاني لفلسطين مع ثمانينات القرن العشرين ، وفي نفس الوقت هناك خطط حكومية جاهزة ومعدة للتنفيذ سنويا كما ان هناك خططا اخرى معدة للتنفيذ مع بداية القرن الحادي والعشرين .

ج - على صعيد المحور الثالث : لم تسلم المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية من هجمات قوات الاحتلال والمستوطنين . فقد قام افراد او جماعات من المستوطنين بالاعتداء على الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في معظم انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، منذ عام ١٩٦٧ هناك اكثر من عشرين حادثة اعتداء



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٠ - ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

باصات عربية في القدس الشرقية (تموز ١٩٨٤) وقد تم القاء القبض على معظم عناصر هذه الشبكة ، واعتُرفوا بكل ما قاموا به من حوادث قتل وخطف ونسف ، وثبت بما لا يدع مجالا للشك للمواطنين العرب والاسرائيليين مسئولية هذه الشبكة عن معظم حوادث العنف الاستيطاني المنظم في الاراضي المحتلة . كما ثبت لهم ايضا تواطؤ السلطة المحتلة وعساكرها مع المستوطنين نتيجة الاحكام المخفضة التي فرضت عليهم داخل « سجن مفتوح » حيث قضوا نصف مدة الحكم او اقل ثم اُفرج عنهم . ان هذه العلاقة الوثيقة بين السلطة المحتلة وجماعات المستوطنين تعبر عن نفسها في أكثر من موقف وقد تبين لنا ذلك نتيجة خبرتنا ومعايشتنا عن كثب للكثير من الاحداث التي ثبت فيها بما لا يدع مجالا للشك انه بات في عرف الصهيونية ، وهذا امر متعارف عليه في اسرائيل - ان كل جندي هو مستوطن وان كل مستوطن هو جندي .

سننتقل الآن الى تحليل هذه العلاقة واثرها على تكوين نفسية المستوطن .

٢ - سيكولوجية او نفسية المستوطن من خلال المراكز الثقافية - الاجتماعية والسياسية لحركة الاستيطان الصهيوني :

يعطى علماء النفس وخاصة علماء نفس الطفل والشخصية أهمية قصوى للعلاقة الثلاثية بين الطفل ووالديه ولطبيعة الجو العائلي السائد في البيت . لكن علماء الاجتماع والانثروبولوجيا يعطون الأهمية للعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدورها في تكوين وتحديد طبيعة هذه العلاقة الثلاثية داخل الأسرة .

دعونا نحاول الآن ان نفصل ماهية هذه العلاقة بين النظام الثقافي والفرد قبل ان تنتقل الى تحليل شخصيته . ان صفات النظام الثقافي - الاجتماعي الذي نشأ وترعرع فيه المستوطن الصهيوني ساعد في افراز وتكوين معالم شخصيته المتميزة بالسلوك العدواني تجاه كل ما لا يتوافق مع افكاره ومبادئه وارائه .

فالمستوطن الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة اليوم :-

- اما انه وفد اليها من الدول الغربية (اوروبا وامريكا)

- او جاء اليها من اسرائيل .

وفي كلا الحالتين :-

- فالفرد المستوطن يكون قد نما وتطور في بيئة اجتماعية يخيم عليها العنف وعدم الاستقرار وفقدان الامن الاجتماعي والتكيف الشخصي .

- ولتعويض ذلك تقوم اقسام الاستيطان في المنظمة الصهيونية العالمية وفي مختلف الوزارات كما ان هناك

وزارة خاصة (استيعاب المهاجرين) بتقديم خدمات وتسهيلات مالية ضخمة للمستوطنين .

ومحاولة اعتداء على الحرم القدسي الشريف والصخرة المشرفة كان أهمها محاولة احراق المسجد الأقصى / الحرم عام ١٩٦٨ ومحاولة نسف قبة الصخرة عام ١٩٨٠ . وكان آخر هذه الاعتداءات تلك التي شارك فيها اعضاء من الحكومة والبرلمان الاسرائيلي (كانون الثاني ١٩٨٦) . كما شارك المستوطنون الجيش أكثر من مرة في وضع الحواجز واغلاق الطرق المؤدية الى المدارس والجامعات وفي حالات كثيرة تم اقتحامها والاعتداء على الطلبة والعاملين في داخل مثل هذه المؤسسات . ويشير الجدول الاول المشار اليه الى ان هناك ثلاثين حادثة اعتداء ضد المدارس منها واحدة ضد روضة الاطفال . وغالبا ماتقوم السلطات (ومع المستوطنين احيانا) باغلاق هذه المؤسسات التعليمية لفترات قصيرة ، فجامعة النجاح تغلق بمعدل (٢ - ٤) ايام شهريا . او لفترات طويلة كما سبق ان اقفلت جامعة بيرزيت مدة سبعة شهور خلال عام ١٩٨٢ . اما عن المدارس فقد حول المستوطنون مدرسة اسامة بن المنقذ في الخليل ومنازل عربية اخرى الى اماكن سكن لهم ، كما حولت السلطات العسكرية مدرسة الامير حسن الثانوية في بيرزيت الى مدرسة ابتدائية حيث اجبر الطلاب على متابعة دراستهم بعيدا عن قريتهم . كما يقوم المستوطنون بعمل حواجز زراعية يقومون خلالها باتلاف المحاصيل الزراعية اثناء شحنها او وهي في ارضها . ويقوم المستوطنون عادة بعمل حواجز (امنية) بهدف قطع الطرق وتعطيل اعمال المواطنين وتفتيشهم بطرق منهية . وكان اهم هذه الحوادث يوم ٢/٢/١٩٨٥ ، حيث شارك حوالي (٢٠٠٠) مستوطن معظمهم من الشباب صغار السن ١٥ - ١٧ سنة حيث قاموا بقطع حوالي ٢٨ طريق رئيسية في منطقة القدس ، اي كل الطرق المؤدية من القدس واليها والتي تربطها ببقية مدن الضفة الغربية .

وبما ان المؤسسات البلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة من اهم مظاهر التعبير عن الهوية الفلسطينية والانتماء الفلسطيني ، حتى غدا رؤساء البلديات مع مطلع الثمانينات رموزا قيادية للحركة الوطنية الفلسطينية . ولكي تتخلص السلطة العسكرية المحتلة من هذه الرموز شجعت اعتداءات المستوطنين بطرق مباشرة وغير مباشرة ، وذلك بالتقاضي عن نشاطاتهم التخريبية ضد الانسان والارض والمؤسسات الفلسطينية . حيث قامت احدى العصابات التخريبية للمستوطنين بمحاولة قتل رؤساء اكبر ثلاث مدن في الضفة (١٩٨٠) وتكفلت السلطة بابعاد آخرين . حيث اكملت الخطة باقالة من لم ينجح المستوطنون في قتلهم وعينت ضابطا اسرائيليين كرؤساء للبلديات في اكبر اربع مدن في الضفة الغربية / نابلس ، الخليل ، رام الله ، البيرة وكذلك في مدينة غزة . كما قامت شبكة تخريبية اخرى عمادها من المستوطنين بمحاولة تفخيخ ستة



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اصحابها في اخطاء موضوعية والبعض الآخر قام بها عن قصد وعمد ، من قبل الحركة الاستعمارية ولاسيما الحركة الصهيونية ، فقد قامت هذه التنظيمات الاستعمارية بتفسير سلوك الشعوب المستعمرة ودراسة عاداتها وتقاليدها بناء على هذه الدراسات غير العلمية من اجل استغلالها وتطبيقها وتعميم نتائجها على مثل هذه الشعوب بهدف تشويه تاريخها وثقافتها . وكان هناك تركيز على تشويه الحضارة الاسلامية واللغة العربية . حيث يربط المستشرق اليهودي رفائيل باتاي بين صفة الانهزامية والشعوب الشرقية كما يشير مستشرق آخر برنارد لويس الى ان اصل كلمة «ثورة» عند العرب مرتبطة بقيام الجمل وليس لها اي علاقة بمفهوم هذه الكلمة نفسها عند الشعوب الاوروبية المعاصرة . ان هذين المستشرقين يكمل كل منهما الآخر حيث يصلان الى نتيجة مفادها ان العرب يقبلون الحكم الاجنبي وينقادون بسهولة ولا يعرفون الثورة والتغيير^(١) ولا يسعنا هنا الا ان نذكر بان اول استعمال لكلمة الثورة بالمعنى المعاصر اي التغير المفاجيء والتحولت في الاوضاع الاجتماعية والثقافية في الدول الاوروبية يعود الى عام ١٥٥٩ ، حيث كانت الكلمة من اصل لاتيني reolutio تعني اول ما استعملت عام ١١٩٠ تلك الحركة الدائرية المستمرة بين كوكب ما ومداره^(٢) .

ب - اما عن المستوطن القادم من اسرائيل الى الضفة الغربية وقطاع غزة ، فان الخلفية الاجتماعية والثقافية تحدد الى درجة ما ملامح شخصية وانماط سلوكه ايضا . وهي تتشابه الى حد ما مع الظروف الحياتية التي عاشها المستوطن الاوروبي اليهودي ، من حيث توفر عامل العنف الاجتماعي والصراع العنصري والتمييز الثقافي بين اليهود وغيرهم في الخارج وبين اليهود الشرقيين والغربيين داخل اسرائيل .

اضافة الى ذلك فبان جو العنف المسلح (العسكري) وجو الهستريا الدينية السائدان في المجتمع الاسرائيلي يشكلان مع ماسبق الاطار العام الذي تستمد منه الاسرة الاسرائيلية اساليب تربيتها وانماط تنشئتها الاجتماعية للأطفال . كما تستمد المدرسة توجيهاتها من هذا الاطار العام ونظرة سريعة الى عدد المدارس الدينية في اسرائيل بالنسبة لعدد المدارس الحكومية مقارنة بعدد المدارس الدينية بالنسبة لعدد المدارس الحكومية في اي دولة في العالم ترينا اهمية الدور الذي تلعبه التربية في تعليم التلاميذ الاسرائيليين ، وتلقيهم مبادئ العنف .. والكراهية ضد العرب ، وافكار التعصب الديني والقومي ، ضد كل من يختلف معهم في الدين والقومية . كما ان دراسة الادب العبري تبين وجود هذه الافكار والمبادئ التي تتفاعل معا لتكون الشخصية الاسرائيلية والتي ..

١ - فالمستوطن القادم من الدول الغربية عايش نوعا من العنف الاجتماعي والذاتي فسلوك الفرد العدواني هنا يكون غالبا موجها نحو بيئته الداخلية والخارجية (مجتمعه وذاته) ويتجلى هذا العنف في ارتفاع نسبة الجرائم بشكل عام ، والجرائم الاخلاقية بشكل خاص : السرقة ، الجنس ، التدمير ، المخدرات الخ .. وفي مثل هذا الجو الاجتماعي - الثقافي السائد بالاضافة الى المشاكل الاقتصادية ومشاكل البطالة واثارها النفسية والاجتماعية على حياة الفرد كان العنف وسلوك الشبيبة العدواني تعبيرا وتنفيذا عما عندهم من طاقات حيوية ومن مشاعر واحاسيس . لكن كل ماسمح به المجتمع الديمقراطي في الغرب لم يكن كافيا لبعض تجمعات الشبان للتنفيس عن طاقاتها وانفعالاتها فلجأت الى الالتحاق بجمعيات دينية غامضة وخطرة او الى الانتماء الى الاحزاب اليمينية المتطرفة والمنظمات العنصرية . هذه الفئات لم تتوصل الى حالة من التوافق النفسي والاجتماعي على المستوى الداخلي - الذاتي اي انها لم تحقق التكامل الذاتي او القناعة الذاتية .

وذلك بالتعبير عن عواطفها وانفعالاتها فيما يسمح به او يتغاضى عنه هذا النظام الديمقراطي اجتماعيا وسياسيا . فلجأت الى بث افكار العنف المسلح والتنظير له ثم التجنيد له وذلك كصمام امن تستقل من خلاله قدرات الانسان والانتاجية وطاقاته الحسية ، لكن التعبير عن مثل هذه الامور وبهذه الطريقة ممنوع ، ويعتبر في حكم الانظمة الديمقراطية نوعا من الارهاب والتخريب خاصة اذا مورس على اراضي هذه الدول .

وهكذا تكون هذه الفئة من الناس جماعات المرتقة والمستوطنين الذين لا يجدون مكانا في العالم يعبرون فيه عن نظرياتهم العنصرية وافكارهم العدوانية ومشاعرهم 'الحبيطة' الا في اللجوء الى احدي دولتين وهما - اسرائيل او جنوب افريقيا . حيث يمثل حمل السلاح ضد كل من لا يوافق على النمط الحياتي الثقافي والفكري السائد في هاتين الدولتين اسلوبهم في ذلك .

ان جموع المرتقة والمستوطنين القادمين من الدول الغربية امثال الارهابيين (كاهانا وليفنجر) وصلوا البلاد ليستوطنوها وليحلوا مشاكل سوء تكيفهم النفسي والاجتماعي وكان في رأسهم ومازال الكثير من التعميمات العامة والمقولة stereotypes عن شعوب العالم الثالث ومنها الشعب العربي الفلسطيني . وقد عمقت هذه التعليمات وصدرت للعالم الثالث والعربي منه بخاصة حتى غدت تبدو لنا وكأنها جزء من شخصيتنا وذلك بتأليب فكري مدروس ودراسات متحيزة من قبل : بعض المستشرقين ، وبعض علماء الانتروبولوجيا الثقافية . وقد استغلت هذه الدراسات التي وقع بعض

2- SAID.E., L'orientalisme, Sevil, Paris. 1980.

3- ROBERT, P., Le Petit Robert, Dictionnaire, Paris, 1973.



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علاقة وثيقة بالسيطرة وأشعار الآخرين بأن هناك دائما من ينظر لهم من فوق من موقع السيد والمراقب . حتى اليهود الشرقيون المنتمون غالبا للطبقات المتواضعة ينظرون مثل هذه النظرة الى العرب مع ان تصنيفهم بالنسبة لليهود الغربيين ليس احسن بكثير من العرب يقول احد المفاركة اليهود من سكان بيت شمس : انه لن يتخلى عن الاراضى في الضفة الغربية وقطاع غزة لان السكان العرب يقومون اليوم بكل الاعمال القذرة التى كنا نقوم بها ، لقد كنا عرب اسرائيل ، واليوم مع الليكود اصبحنا اسايادا واصحاب اعمال ولم نعد خدما للاشكناز اى اليهود الغربيين .

نستنتج مما ذكره هؤلاء المستوطنون ان التعصب الدينى والقومى والطائفى كظواهر نفسية اجتماعية اصبحت تزداد حدة في اسرائيل منذ بداية السبعينات . في الوقت الذى نلاحظ فيه انخفاضاً لمثل هذه الظواهر وتزايداً في التسامح الاجتماعى نحو الاقليات في دول العالم المختلفة . وقد تأكد هذا التطرف الدينى القومى والطائفى في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة عام (١٩٧٧ و ١٩٨٤) . يقول البروفيسور افرايم عاير وهو عالم نفسانى اجتماعى ومدير معهد البحوث الاجتماعية في جامعة تل ابيب : تعبر نتائج الانتخابات الاخيرة تعبيراً واضحاً عن تحولات متطرفة استمرت حوالى خمسة عشر عاماً . فمنذ بداية الستينات حدثت تحولات يمينية على التوجهات السياسية في اسرائيل ، ولايدور الحديث هنا عن تحولات من اليسار الى اليمين ، فمن الناحية النوعية اصبحت اليسار الاسرائيلي اقل يسارية ، واقتربت مواقفه من الوسط ، واصبح الوسط اكثر يمينية ، كما اصبحت اليمين اكثر تطرفاً . ويزداد بشكل مطرد حجم الفئات التى تعتبر نفسها يمينية ، او التى تتعاطف مع التوجهات السياسية اليمينية . (غانم مزعل ١٩٨٥) . وفي تقديراتنا فان اكثر من ٨٠ ٪ من المستوطنين يصوتون للحزب اليمينية المتطرفة . كما ونشير الى ظاهرة «التصويت الطائفى» التى بدت واضحة في انتخابات ١٩٨٤ .

نستنتج من هذا التحليل للظروف الحياتية والخبرات التى عايشها المستوطن والتشئة الاجتماعية التى تعرض لها في مرحلتى الطفولة والنضج سواء كان قادماً من باريس او من نيويورك من حيفا او من تل ابيب ان صفاته الشخصية - انماط سلوكه ودوافعه واتجاهاته - اقرب ما تكون الى الشخصية المتعصبة ، والتى تنطبق في رأينا الى حد كبير على شخصية المستوطن وسلوكه المتطرف . ومن صفات الشخصية المتعصبة : الانتماء للحزب الدينية والقومية المتطرفة ، كراهية من يختلف معها في الفكر والدين والجنس واللون والحقد عليه ، المعاناة من

تباغ مختلف الكتب المدرسية والادبية بوصفها بسمات التضحية والشرف والتفوق اليهودى والسمو والذكاء . وفي المقابل يرسم الادباء والكتاب الاسرائيليون صوراً قاتمة مستقاة في غالبيتها من بحوث المستشرقين والانتروبولوجيين المتميزة عن الشخصية العربية . حيث يصفون العربى بأنه منحط وقذر وعلى ادنى درجات سلم الحضارة ، وهو جبان وعديد وغدار ، يتمسك بالقشور دون اللباب . حتى سيطرت هذه الافكار الى درجة كبيرة ودفعت الاسرائيلي الى الاستخفاف بالعرب وقدراتهم والاستهانة بهم والمغالاة في قتالهم ، لانه يقاتل انساناً لا يجوز ان يصنفوا في عداد البشر ، (غانم مزعل ، ١٩٨٥)

ان خير مثال على التعصب الدينى والقومى تجاه كل من هو غير يهودى الى Goy بشكل عام العرب بشكل خاص هو ان نترك مستوطنى الضفة الغربية وقطاع غزة يتكلمون بحرية ويعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم وهواجسهم واهتماماتهم ، ذلك ان اللغة هى خير مفتاح لفهم شخصية الفرد ودوافع سلوكه . ففى مقابلة قام بها الكاتب الصحفى الاسرائيلي «اموس اوز» (١٩٨٢) (٤) مع احد المستوطنين ويسميه السيد T يقول هذا الاخير « ... ان ماعملناه في صيدا وصور وتدمير عين الحلوة ، باللخسارة . اننا لم نمح هذا المخيم عش الاقاعى - لقد كانت هناك غارات عنيفة فوق بيروت ولكنهم يتكلمون عن تلك المذبحة الصغيرة في صبرا وشاتيلا ٥٠٠ عربى فقط قتلوا ويسمون ذلك مجزرة ، ياللاسف لاننا لم نقم بهذا العمل وقامت به الكتائب .. ويضيف المستوطن قائلاً « لو ان اباينا المحترمين جاءوا الى هنا منذ زمن بعيد .. لو انهم قتلوا ستة ملايين عربى او مليوناً من العرب ، ماذا سيحصل ؟ كنا كتبنا عنخم صفحتين او ثلاث في كتب التاريخ ووصفناهم بعدد من الصفات ليس الا ، ونحن هنا كنا اصبحنا اليوم ٢٠ او ٢٥ مليوناً الكل يحترمنا » ... اننى اليوم اكثر من اى وقت مضى مستعد لان اعمل المستحيل في سبيل خدمة قضية الشعب اليهودى فانا مستعد مثلاً لان اقوم بالمهمة القذرة : قتل العرب ، طردهم ، حرقهم حسب الحاجة وحسب المزاج كما اننى مستعد لحرق الارض تحت كل يهود اوروبى حتى يجبروا جميعاً على القدوم الى هنا ولو اضطررتى ذلك لحرق اماكن العبادة اليهودية . وفي حديث مع مستوطن اخر يقول « .. اننى لا اكره العرب ولا اطالب او اقوم بطردهم اذا وافقوا على قوانيننا وقبلوا بأن يعملوا كخدم عندنا . هذا - ومن الملاحظ ان معظم المستوطنين في الاراضى العربية المحتلة هم من اصل اوروبى او امريكى او روسى كما ان طريقة بناء المستوطنات واختيار المناطق المرتفعة والمحيطه بالقرى العربية لها في رأينا دلالة نفسية ذات



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٧

الحركات الاستعمارية وحركات التحرر الوطني في العالم . وقاموا بتحليل هذه المعلومات كما شاركوا عم أنفسهم في الكثير من الدراسات والابحاث على المستويين النظري والعلمي . حيث شارك عدد لا بأس به من مخططيهم وقياداتهم في حروب استعمارية (ديان في فيتنام وغيرها) والكثير من الضباط وعناصر المخابرات والجواسيس في حركات الثورة المضادة وحتى نجحوا في الوصول الى العمل مع بعض حركات التحرر الوطني في افريقيا وجنوب امريكا اللاتينية قبل ان تكشف سياستهم هذه ذات الوجهين .

وبالفعل فقد نجحت الحركة الصهيونية في استعمال السياسة ذات الوجهين نتيجة كل ماتراكم لديها من خبرات نظرية وعملية وقامت بربط تطبيقاتها هذه بأحدث النظريات في علم النفس الاعلامي وعلم نفس الشخصية . فهي مثلاً تطبق القوانين العثمانية والانجليزية في تبرير مصادرة الاراضي الفلسطينية والقوانين العنصرية في التعامل مع الفلسطينيين وفي نفس الوقت تتعامل مع مواطنيها بتطبيق قوانين الدول الديمقراطية الغربية وتنقل الى هذه الدول ما يتم من نقاش ديموقراطية في البرلمان دون التطرق الى الحديث عن واقع الفلسطينيين تحت الاحتلال العسكري . وفي نفس الوقت مازالت تركز الدعاية الاسرائيلية على اضطهاد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية ودول اوروبا الشرقية والدول العربية وتصويرهم كضحية . بينما تقدم اليهود وتعامل من خلالهم مع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة والدول العربية على اساس انهم الاعلى . والاقوى . والاذكى . كما تحرص الدعاية الصهيونية على تقديم اليهود دائماً كضحية حيثما حلوا . وحيثما كانوا فهم الضحية ومازالوا كذلك في روسيا . والمانيا واسبانيا وفرنسا .. الخ وخاصة في الوطن العربي حيث يحاصر ١٥٠ مليون عربي ، ثلاثة ملايين اسرائيلي : ومن هذا الموقف يدافع منظرو الحركة الصهيونية عن كل الغارات التي تشنها اسرائيل داخل حدودها وخارجها بواسطة الجيش والمستوطنين فهي هنا تعطى تصريحاً لنفسها بالقيام بدور القاتل في منطقتنا مقابل دور الضحية في اوروبا وامريكا . وبماكاننا ان نوضح هذه الجهود السيكولوجية القائمة على دراسة طريقة السلوك الانساني وردود الفعل لدى الافراد بحيث يعطى كل مواطن في كل بلد كل حسب ظروفه ما يبحث عنه وما يتقصد من معلومات معتمدة في ذلك على جيل الاوروبيين وشعورهم بالذنب تجاه الطائفة اليهودية . وهكذا تلعب الحركة الصهيونية بالنسبة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عقدة التفوق . تصنعها للناس ضمن قوالب معينة تعتمد على التعميمات العامة والتي من السهولة توزيعها على من تريد من الناس حسب حالتها المزاجية ودون ادنى تحليل او تفكير . وهي باختصار شخصية متسلطة تتميز بجمودية الفكر (عبد الحميد زهران ١٩٧٨)^(٥)

هذا وفي تفسيرهم للسلوك التعصبي يعطى علماء النفس الاجتماعي اهمية للعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية . حيث تعطى نظرية التعلم الاجتماعي اهمية لدور الاسرة والوالدين خاصة وذلك عن طريق استعمالهم للثواب والعقاب كمفهومين لعمليات التربية والتفاعل الاجتماعي والتشئة الاجتماعية . حيث يعزز سلوك الفرد باثابته في حالة قيامه بسلوك يتماشى مع ما يطلبه والداه ومع ما يكافئه مجتمعه .

اما نظرية التحليل النفسي فتري ان الشخصية المتعصبة يعاني صاحبها من الاحباط والحرمان العاطفي والانفعالي ويقوم بالتعبير عن سلوكه العدواني هذا عن طريق استعمال وسائل الدفاع اللاشعورية . كالازاحة والابدال وصب جام غضبه وعدوانه على الاقليات العنصرية وهي هنا المواطنون العرب ، حيث يتجاهل المستوطن شعوريا او لاشعوريا مصادر احباطه وفشله ويبحث عن « كبش فداء » بين المواطنين الذين يختلفون عنه للتعويض عن احباطه بالعدوان . تماما كالطفل الصغير الذي لا يستطيع مواجهة والديه او رفاقه كمصادر لاحباطه فينتج تحورفاقه او اخوته الاصغر سناً للتعبير عن مشاعره المحبطة بالعدوان عليهم . (عبد اللطيف عقل ، ١٩٨٥)^(٦)

ومع ذلك فان الطفل يستمر في التقليد والتماهي dentification مع والديه حيث يمثل والداه مصدرى : الحب والاكراه وذلك عن طريق منعه من مخالفة القوانين . الا ان هذه العلاقة المتناقضة لا تمنع الطفل من التماهي والتماثل مع من يمثل العدوان والمثالية في نفس الوقت بالنسبة له وهما والداه^(٧) . وهذا مانسميه بعلم النفس « بالتماهي مع العدو » وهنا نرى ان احدى تفسيرات السلوك التعصبي والعدواني لدى المستوطن اليهودي لا يعدو كونه تماهيا وتماثلا مع سلوك المعتدى عليهم . من هنا نلاحظ العلاقة والتشابه بين المراكز الثقافية والاجتماعية العدوانية والعنصرية بين الحركتين : النازية والصهيونية .

ولقد عمل خبراء الحركة الصهيونية من اخصائي علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع السياسى على مدى المائة السنة الاخيرة على تجميع كل ماكتب من ابحاث ودراسات حول مواضيع مثل :-

5- SECORD, P.F. and BACKMAN, C.W., Social Psychology, MacGraw-Hill, 1974.

6- FREEDMAN, J.L., and SEARS, D.O., Social Psychology, Prentice-Hall, London, 1981.

7- KLEIN, M., «Processus de Socialisation», In, LEVY, A., Psychologie Sociale, Dunod, Paris, 1965.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أكتوبر ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

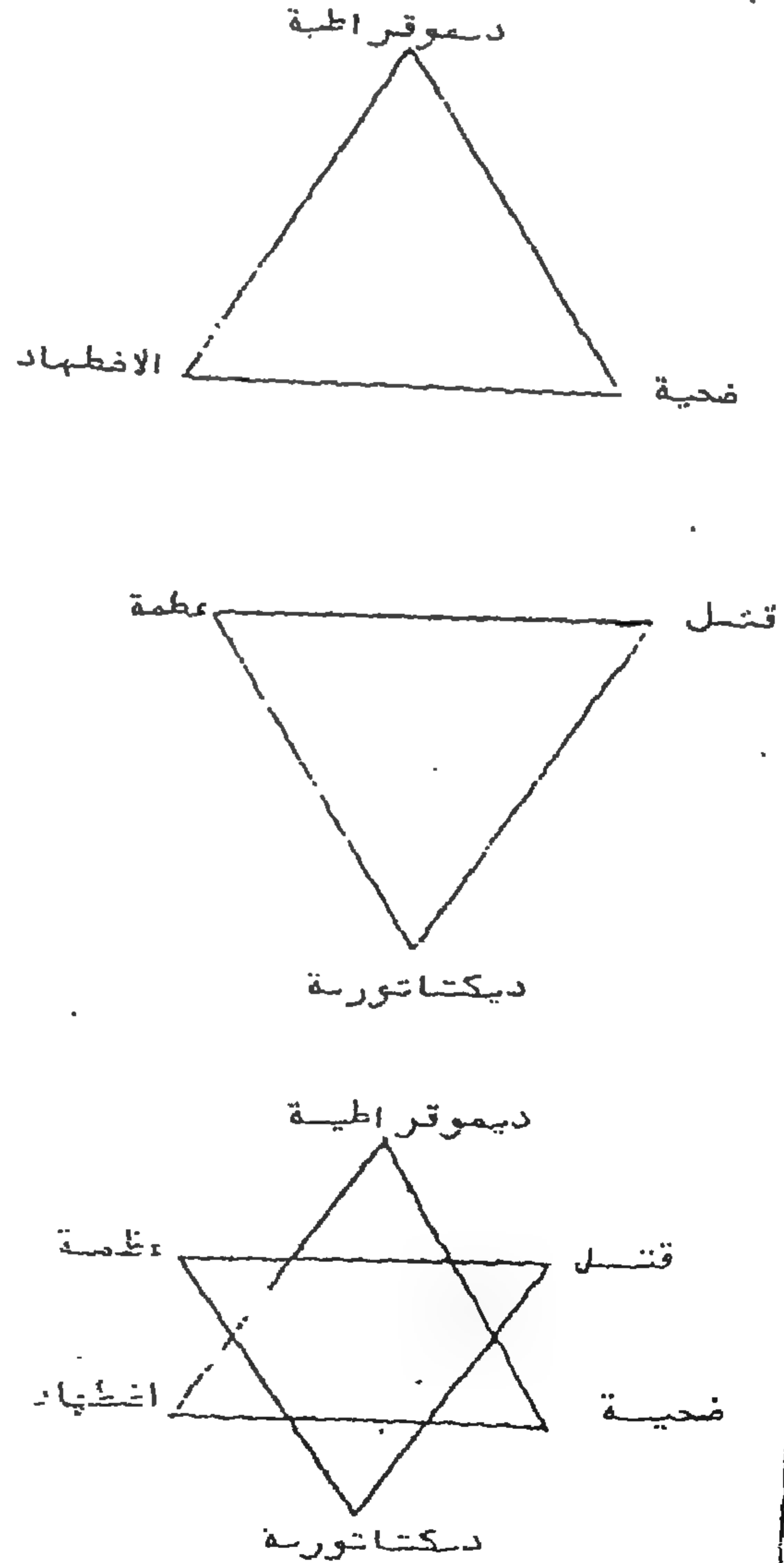
الوجه الاول للصهيونية للتعامل مع الغرب
- اسرائيل دولة ديموقراطية
- اليهود مضطهدون
- اليهودى ضحية
الوجه الثانى للصهيونية للتعامل مع العرب :
- اسرائيل دولة ديكتاتورية
- اليهود عم الاعظم
م اليهودى يقتل
وحتى نحصل على الوجه الحقيقى والكامل وتكون
رؤيتنا واضحة للصهيونية تقوم بتجميع المثلثين .
هذه كانت المرتكزات الاجتماعية الثقافية والسياسية
لحركة الاستيطان الصهيونية والتي تعرفنا من خلالها
على شخصية المستوطن بدراسة وتحليل دوافعه السلوكية
وحاجاته النفسية .

ننتقل الان لدراسة اثار كل ذلك على السكان المحليين
٣ - الاثارة النفسية والاجتماعية
والثقافية للاستيطان :

حتى تكون الصورة كاملة عن المد الاستيطانى واثاره
على الوضع السكانى فى الاراضى المحتلة نشير الى اهداف
الحركة الاستيطانية ، ونوجزها فيما يلى : استثمار
اقتصاديات البلاد ومصادر ثروتها (الأرض ، الماء ،
المعادن ، الحجارة .. الخ) ، عزل قرى ومدن الضفة
الغربية وقطاع غزة عن بعضها البعض بهدف القضاء
على المقاومة العربية للاحتلال الاستيطانى ، تفريغ
الأرض من سكانها ومحاولة انهاء وجود المخيمات
الفلسطينية كما حدث فى غزة (شريف كناعنه ورشاد
المدنى ١٩٨٥) ، حيث عملت السلطة على تشجيع هجرة
سكان الاراضى المحتلة عن طريق الضغوطات النفسية
 والاجتماعية المتعمدة فى العقوبات الجماعية ،
الاستجوابات والتحقيقات المستمرة ، حواجز التفتيش
والامانات الشخصية والجماعية التى يتعرض لها كل فرد
تقريبا على يد الجيش والمستوطنين . كما يهدف
الاستيطان بالمقابل الى اسكان اليهود فى المناطق العربية
وتشجيع ودعم الاستيطان الزراعى والصناعى
الاسرائيلى واعاقبة النشاط الزراعى والصناعى العربى .
وهذا يؤكد ما ذكرناه فى البداية من أن حركة
الاستعمار الاستيطانى الصهيونى انطلقت كغيرها من
الحركات الاستعمارية من طبيعة العلاقة غير المتكافئة
بين المستعمر والمستعمر . هذه العلاقة التى تميزت منذ
بدايتها بتفوق المستعمر على المستعمر وجعل موقع هذا
الآخر فى هذه العلاقة موقع التابع . ان هذه الاعتمادية
او التبعية تتجاوز المجالات الاقتصادية والسياسية وتصل
حتى الى اعماق الفرد الاجتماعية والنفسية .

١ - على المستوى الثقافى ، يمكننا ان نعرف المجتمع
المستعمر بأنه ذلك المجتمع الذى يتميز بنمو اقتصادى
متقدم قليلا ، اى ان نموه الاقتصادى والسياسى
والاجتماعى والثقافى خاضع لمجموعة من العلاقات ذات

للغلبة والنفسية الاوروبية دورا تعويضيا عن كل ما فقدته
من مجد وعظمة منذ فقدانها للامبراطورية الاستعمارية
الاوروبية . وتقدم نفسها للغرب كاستمرار لوجوده القديم
فى المنطقة ومن هنا يأتى اعجاب الكثير من الغربيين بدور
اسرائيل الطليعى فى الاستيطان . لقد نجحت هذه
السياسة ذات الوجهين (لاعتبارات خاصة) بفضل
الدعم المالى والعقائدى والفكرى لجهود المختصين فى
الحركة الصهيونية ، الذين تمكنوا بدورهم عن طريق
تمكنهم من النظرية والعلم من ممارسة لعبة الذكاء
والغموض بدقة ومهارة ومن قلب الحقائق لدى البشرية
والآن نوضح ماسبق انه ذكرناه بهذا الرسم
البسيط :





المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصفة التبعية والتي يجد نفسه مجبرا من خلالها على التمايش مع مجتمع او مجتمعات متقدمة اقتصادية^(٨) ينطبق هذا التعريف على المجتمع الفلسطيني في علاقته مع المجتمع الاسرائيلي والتي تتميز بتقدم هذا الأخير اقتصاديا وتكنولوجيا وثقافيا - وقد أفرزت هذه الصفات كما أسلفنا تفوقا لدى المواطن الاسرائيلي بعامة والمستوطنين بخاصة على المستوى : العرقي والثقافي مما كان له أكبر الأثر في تكوين الشخصية المتعصبة للمستوطن .

فمن الناحية الاقتصادية والسياسية والتعليمية تعمل السلطات المحتلة على تطور جزئي ومحدود في هذه المجالات في القطاع الفلسطيني كاعطاء التصاريح فقط (دون أي مساعدة مالية) بإقامة بعض الصناعات الثانوية والجامعات الصغيرة والجمعيات الزراعية ذات الصلة بالسلطات الخ لكنها تمنع أي نمو اقتصادي وثقافي عام وتوقف كل محاولة مستقلة في هذا المجال .

إن الحركة الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة تلعب دورين متناقضين : -

- عامل في التغير الثقافي : عن طريق كسرها لنمط الحياة التقليدي البسيط والمسالمة السائد في المجتمع الفلسطيني وذلك بإنشائها لمدن وقرى إستيطانية وفتح شوارع عريضة ، وإنشاء مطارات فوق أراضي السكان الأصليين أو على مقربة منها بهدف تشويه وكسر جغرافية المنطقة وصياغة تاريخ جديد لها .

- عامل مضاد للتغير الثقافي : فعن طريق مثل هذه المشاريع تقام في وسط البيئة العربية لكن ليس لها الا تأثير هامشي على نمو وتطور حياة السكان الأصليين حيث تمنحهم على المدى القصير مهن جديدة وهامشية وتدفعهم لشراء سلع الكماليات جديدة من الدولة المستوطنة كما تعمل على المدى البعيد على خلخلة اقتصادهم الزراعي واضفاء مزيد من الضبابية على وعيهم الثقافي والسياسي .

هذا وتحاول السلطة المستوطنة فرض علاقات ثقافية واجتماعية واقتصادية عن طريق حرمان القرى العربية من الماء والكهرباء والخدمات الصحية والبريدية بهدف اجبار السكان على التوجه الى المستوطنات القريبة لطلب ما ينقصهم من أجل تطبيق سياسة الضم واللاحاق والتبعية ، لقد قال الحاكم العسكري لمنطقة رام الله لأهالي (طبية المصيص) خلال اجتماعه مع وجهاء القرية في شهر شباط ١٩٨٦ ، أن مستوطنات عوفرا وريمونيم وافرايم القريبة من قريتهم والمقاومة على أراضيهم !! أقيمت هنا من أجل خدمتهم ففى حالة مرض أحدهم ما عليهم الا الاتصال بأحدى هذه المستوطنات وسيارة الاسعاف مع الطبيب ستكون عندهم بعد خمس دقائق وهكذا يكون التعايش السلمي بيننا اضافة الحاكم العسكري . فقال له الحاضرون

إن هناك أكثر من عشرة أطباء من أبناء الطيبة يعطون الخارج فلماذا لا تسمح لهم السلطات بالعمل في بلادهم ؟ ؟ ؟ هذا ومن ناحية الاتصال اللغوي نلاحظ أنه باستثناء العمال العرب في إسرائيل وفي بعض المستوطنات وبعض التجار الذين لهم علاقات عمل وتجار مع الاسرائيليين وبعض الموظفين فإن نسبة من يتكلم اللغة العبرية من سكان الأراضي المحتلة تكاد لا تذكر . ويعود ذلك كما أسلفنا الى تلك الحواجز النفسية والاجتماعية وطبيعة العلاقة (سيد - عبد) التي هي في صميم العقلية المستوطنة ، والتي فرضتها السلطات ودوائر الحكم العسكري عبر ممارساتها واتصالاتها مع السكان .

ب - على المستوى الاجتماعي : تتميز العلاقة اذن على المستوى الاجتماعي والثقافي بين المستوطنين وسكان البلاد الأصليين . بنظرة التفوق والنقاء والسيادة لدى المستوطنين بالنسبة للسكان الأصليين هذا وإن حدث وكان هناك لقاء في مجال العمل أو التجارة أو الوظيفة فإن تصرفات التعامل تكون محكومة بهذه المعادلة غير المكتوبة .

وتعمل السلطة المستوطنة دائما على أن لا تكون هذه العلاقة علاقة الند للند وتحاول أن تكون العلاقة بين مختلف فئات السكان الأصليين قائمة على نفس هذا المبدأ . حيث تعمل على تفتيت هذه الفئات وتفتيح إرتباطاتها ، بدءا بإقامة المستوطنات بين مختلف المناطق والألوية ثم بين كل قرية وقرية ، وحول كل مدينة في داخل نفس المنطقة ، بهدف الفصل وقطع الاتصالات بين مختلف قطاعات السكان : قروي ، لاجيء ، مدني والعمل على إثارة الحساسيات الطائفية والطبقية والسياسية بين مسلم ومسيحي ، فقير وغني ، لاجيء ومقيم . وتذكر هذه الحساسيات الاجتماعية عن طريق اعطاء بعض الامتيازات الهامشية للجمعيات والمؤسسات التي تحاول زرعها بين السكان الأصليين .

إن محاولات التفتيت والتفتيح الاجتماعي كالتفكيك على الفصل بين الولاء للعائلة والولاء للوطن قد أدى احيانا إلى تقسيم المجتمع الفلسطيني الى عدة تجمعات صغيرة عدائية تجاه بعضها البعض وهذا من شأنه أن يعيق حركة النمو والتطور الذاتي والطبيعي لدى مختلف هذه الفئات الاجتماعية . كما أن هذا من شأنه أن يؤكد للمستوطنين ودولتهم تعميماتهم العنصرية وأفكارهم المسبقة والجامزة عن أن الشعب الفلسطيني عاجز ولا يستطيع أن يقود نفسه بنفسه دون طلب المساعدة منهم من أجل الخروج من الفوضى وحالة الحرب .

ج - على المستوى النفسي : ... لقد أسقطت أوروبا صغابها ومشاكلها النفسية والعقلية على الشعوب التي ما

8- ROCHER, G., Le Changement Social, HMH, Paris, 1968.



المصدر: السياسة الدولية

التاريخ: أكتوبر ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بخلق مؤسسات وجمعيات للتعارف وللعمل معا في سبيل احتواء هؤلاء السكان . هذه الروابط وهذه المؤسسات تعمل على الحد من النمو الطبيعي على المستوى الاجتماعي والثقافي والنفسى للفرد والجماعة . أى أن مثل هذه المؤسسات تهدف الى desocialization أى عدم تنشئة الفرد والجماعة تنشئة اجتماعية طبيعية أو تنشئتهم ضمن ظروف التبعية وشروط الاعتمادية . وهذا يفقد الفرد هويته ويشوه انتماءاته ويتركه لفترة طويلة أو قصيرة - وهذا يعتمد على شخصيته وإستعداداته وميوله - في موقف صراع وارتباك متناقض بين العودة لتاريخه الذى أصابه شرخ نتيجة غياب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الوطنية أو للحاق بتاريخ جديد صنعه الآخرون وليس له صلة من قريب أو بعيد بحاضره أو ماضيه وهذا يؤدى الى فقدان لهويته على المستوى الشخصى ولضياع الهوية الجماعية للسكان الأصليين . ردا على مؤسسات التنشئة الاجتماعية المضادة هذه قام سكان الأراضى المحتلة بإنشاء مؤسساتهم الخاصة من أجل إستمرار عملية النمو والتطور الطبيعى لدى الأفراد والجماعات . وتهدف هذه المؤسسات الى تعميق الروابط الاجتماعية والثقافية بين سكان الأراضى المحتلة عن طريق تحريرهم من عقدة النقص على المستوى الشخصى ومن ظاهرة الكبت النفسى والاجتماعى كجماعة . ومن مظاهر التنشئة الاجتماعية التى ركزت عليها هذه المؤسسات العناية بأطفال وبنساء عائلات الشهداء والمساجين ، الدفاع عن الأراضى المصادرة وزراعة الأراضى التى قطع المستوطنون أشجارها وخبوها القيام بأعمال تطوعية فى القرى والمخيمات ذات صبغة عامة تزيد من التحام الناس وتعاونهم وتمسكهم ببلدهم ، بناء المدارس والمستشفيات والجمعيات من أجل أن يتواجد السكان من مختلف المناطق فى الأراضى المحتلة رغم المستوطنات والحواجز ، القيام بجمع التراث والفولكلور الفلسطينى حتى يتعرف الناس على ماضيهم ولكى يقدروا حاضرمهم وهكذا يستمر التعبير عن الهوية الثقافية . كما أن إقبال الفلسطينيين الشديد على التعلم لهو تعبير عن هويتهم الوطنية وبمثابة « تعويض » عن رمز هذه الهوية الذى فقدوه الا وهو الأرض . كما أننا نرى فى اتجاه الشباب نحو الدين تعبيراً عن جزء آخر من هويتهم الشخصية وهو الهوية الدينية . أن مجموع هذه الانتماءات يكون تلك الهوية الشخصية للفرد ، والتى تعتبر حجر الأساس فى تكوين هوية الجماعة من أجل استمرارية وجودها من أجل نمو الفرد وتطوره السليم . نستخلص من كل ما تقدم أن آثار الاستيطان النفسية والاجتماعية والثقافية على سكان الأراضى المحتلة أطفالا وشبابا وشيوخا من الصعب فصلها عن بعضها البعض ذلك أنها تتفاعل معا فى تعاملها مع الفرد ككل ومع

زالت غرائزها سليمة وبريئة^(١) هذا الكلام لعالم النفس الشهير C. JUNG والذى يضيف قائلا فى كتابه « الانا واللاشعور » ... إن الصورة التى تكونها عن هذه الشعوب ما هى إلا إنعكاس لمشاكلنا الداخلية ولصراعاتنا النفسية الخاصة . بحضارتنا الأوروبية واتجاهاتنا العنصرية نحو الشعوب الأخرى . فى الواقع وكما ذكرنا فإن المستوطنين فى الضفة الغربية وقطاع غزة فى غالبيتهم من أصل أوروبى . وأن علاقتهم وأسلوب تعاملهم مع السكان الأصليين تقوم على أساس من التبريرات الثقافية والاجتماعية التى تلخصها فيما يلى :-

- إن هؤلاء السكان أدنى من المستوطنين عرقا ، فهم بالتالى أدنى ثقافة وذكاء وأخلاقا .
- إنهم لا يستطيعون إدارة أمورهم بأنفسهم .
- إنه من غير الضرورى رفع مستواهم الاقتصادى والتعليمى والصحة لأنهم مسرفون فى الانفاق ، ولا يملكون الذكاء اللازم للاستفادة من الخدمات التعليمية وإستيعاب الوعى الصحى . فليس ما يدعو إذن إثارة تطلعاتهم لأشياء جديدة هم فى غنى عنها ولم يطالبوا بها ولن يعود ذلك عليهم إلا بخيبة الأمل والاحباط .
هذه التبريرات العامة والمقولة تعمل على قيام علاقات مباشرة وغير مباشرة غامضة بين المستوطن وابن البلد . فالأول ينظر الى الثانى نظرة فيها خليط من الاستعلاء والخوف والاحتقار ، وفى نفس الوقت فهو فى داخله يشعر بالخوف والقلق من الناس الذين يسيطر عليهم ويحتقرهم . كذلك فإن ابن البلد يرى المستوطن من زاريتين متناقضتين فهو يتقبل الى حد ما فكرة هذا المستوطن عنه أى إن وجود هذا الأخير يجعله يعانى من الشعور بالنقص تجاه الامكانيات والقدرات التى يتمتع بها المستوطن وعجزه عن اللحاق به مع رغبته الداخلية فى تحقيق ذلك . ومع فشل ابن البلد ورغبته فى نفس الوقت فى تقليد النموذج الأقوى والتماهى معه . إلا أن الإعجاب بهذا النموذج ينتهى غالبا برفضه والعداء له .
يقول جاك بيرك أن حالة التناقض النفسى والعقل هذه حيث لا يستطيع الفرد أن يتماهى مع الآخر أى مع الشخص الذى يريد كما لا يستطيع أن يبتعد عن نفسه ليكون هو نفسه وفى نفس الوقت يختلف عن الآخرين هذا يؤدى بالفرد الى حالة من الضياع على المستوى النفسى والى فقدان شخصيته^(١٠) .

٤ - مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها فى الحد من آثار الحركة الاستيطانية :
عملت حركة الاستعمار الاستيطانية فى الأراضى المحتلة عن طريق علاقاتها التجارية والإدارية والسياسية مع السكان الأصليين على تكوين جسر بينها وبينهم وذلك

9- MANNONI, O., Psychologie de la Colonisation, Editions Universitaires, Paris, 1984.

(١٠) انظر المرجع السابق رقم (٨)



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : ١٩٨٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١ - الاستفادة من العقول الفلسطينية من سكان الاراضي المحتلة وذلك بتنظيم عودتهم الى البلاد ضمن خطة مدروسة .
٢ - الاستفادة من عنصر الشباب المثقف وخريجي الكليات وجامعات الوطن المحتل والحد من هجرتهم وذلك بتوفير السكن والوظيفة لهم .
٣ - الاستفادة من هذه الفئات المثقفة في تنظيم وتطوير الرعاية بالأطفال والمراهقين ضمن اطر جديدة تحميهم من الاغاث الصحية والاجتماعية للاحتلال الاستيطاني .
٤ - الاستفادة من مثل هذه الخطط والاطر الجديدة لتشمل جوانب الاقتصاد الزراعي المختلفة مثل استصلاح المزيد من الاراضي الزراعية ودعم النشاطات الزراعية وتشجيع عمل المواطن في أرضه على العمل في المصنع الاسرائيلي .

٥ - العمل على إلغاء العمل الفلسطيني في المستوطنات الاسرائيلية وتنظيم وتحسين ظروف العمل في المصانع المحلية بعيدا عن الاستغلال ومن أجل إستيعاب مثل هؤلاء العمال .

إن إستمرار وتطوير وتجديد طرق الدعم للمواطنين يعمل على رفع ثقتهم بأنفسهم وذلك بالتعبير عن مشاعرهم وطاقتهم في صياغة بنية تحتية لمجتمعهم أي لهم ولابنائهم وللأجيال القادمة وذلك يساعدهم في تحقيق تكيفهم الشخصي والاجتماعي بالتخلص من الاحباطات والخوف والقلق ويحل الامل مكان اليأس ويبشر بنهاية كل الوضع الشاذ المواقب للاحتلال الاستيطاني كما يقوى ويغذي صمود أهالي الاراضي المحتلة ويساعد في تحقيق الحل الامثل وهو زوال الاحتلال وتحقيق الاستقلال والسيادة .

١٦٢
الجماعة كتنظيم اجتماعي ، وهي باختصار :
- آثار سلبية : وذلك كنتيجة للعنف الاستيطاني والمؤسسات الاعاقة الاجتماعية مثل : هجرة الطبقة المثقفة والعمال الفنيين والمهرة ، تزداد الاوضاع الصحية على المستوى الطبي والنفسى المتمثل في زيادة نسبة استعمال المهدئات نتيجة لحالات الاحباط والقلق واليأس التي يعيشها الناس ونتيجة لعدم توفر الاستقرار والأمن ولغموض المستقبل .
- آثار إيجابية : وذلك بفضل الجهود التي تبذلها الجمعيات والمؤسسات الثقافية والخيرية وما تقدمه من رعاية واهتمام للمواطنين والتي أسهمت الى حد ما في رفع معنويات السكان واعطاء معان جديدة للصمود والامل والتفاؤل بقي أن تشير هنا أنه في الوقت الذي يلجأ فيه المستوطنون واجهزتهم الحكومية الى إستعمال العنف والارهاب كأسلوب عمل مثل : إقفال المدارس ، مصادرة الاراضي وهدم البيوت . فإن الفلسطينيين يلجأون لوسائل لا عنفية متمثلة في الدراسة والزراعة والبناء .

خاتمة :

وهكذا نرى أن انتساب الافراد والجماعات لمثل هذه المؤسسات والجمعيات التي باتت رمزا للانتماء العربي وتعبيرا عن الهوية الفلسطينية ، يعود هؤلاء الناس على تحمل المسؤولية ، وأخذ المبادرة ويخلق في نفوسهم الرغبة في العمل والتعاون . وهكذا يتمكن المواطنون من خلالها من التعبير عن حوائجهم ودوافعهم في الانتاج والابتكار .
أما فيما يتعلق بتطوير مثل هذه المؤسسات وتطعيمها بعناصر شابة كي تصل خدماتها الى كافة قطاعات الشعب : العمالية ، الزراعية ، التعليمية والتجارية فنرى أن خططا لا تقل تنظيميا عن الخطط الصهيونية تمكنا من :

المراجع العربية :

- ١ - ابو عرفه ، عبدالرحمن ، الاستيطان : التطبيق العملي للصهيونية وكالة ابو عرفه ، القدس ، ١٩٨١ .
- ٢ - زهران ، حامد عبدالسلام . علم النفس الاجتماعي عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٧
- ٣ - عقل ، عبد اللطيف . علم النفس الاجتماعي . مطبعة النصر ، نابلس ، ١٩٨٥ .
- ٤ - كناعنة ، شريف ورشاد المدني . الاستيطان ومصادرة الاراضي في قطاع غزة ٦٧ - ١٩٨٤ . جامعة بيرزيت ، ١٩٨٥ .
- ٥ - مزعل ، تانم . الشخصية العربية في الادب العربي . الحديث منشورات الاسوار ، عكا ، ١٩٨٥ .

المصدر: السياسة الدولية



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٨٧

مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

- مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية مركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام ومن أهدافه دراسة العلاقات الدولية بهدف تقديم بحوث علمية للتطورات والصراعات ذات التأثير على الشرق الأوسط عامة وعلى الصراع العربي والإسرائيلي بصفة خاصة . ويتخذ في هذا الإطار :
 - التفحيرات الرئيسية التي يمر بها النظام الدولي .
 - المنازعات الدولية المعاصرة وطرق تسويتها .
 - المنظمات الدولية والتكتلات والتحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية .
 - الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي عامة والمجتمع المصري بوجه خاص .
- يتكون البناء التنظيمي للمركز من مجلس المستشارين ، مجلس الخبراء ، ورئيس المركز ، مدير المركز .
- يتناول جهاز البحوث بالمركز بالبحث والدراسة الاهتمامات الرئيسية للمركز وهي : (أ) الدراسات السياسية والاستراتيجية (ب) الدراسات العربية والفلسطينية والإسرائيلية . (ج) الدراسات التاريخية المعاصرة .
- تضم مكتبة المركز الكتب والدوريات والنشرات والاعصادات والإطالس المتخصصة التي تقدم موضوعات البحث والدراسة بالمركز ، فضلا عن قسم خاص بالوسائل الجامعية وأرشيف المعلومات .

إدارة المركز : مبنى جريدة الأهرام — شارع البلاد — القاهرة —
ت : ٧٥٥٥٠٠ ، ٧٥٥٦٦٦ ، ٧٥٨٢٢٢

رئيس المركز : دكتور بطرس بطرس غالي

مدير المركز : السيد يسسين

